## بسم الله الرحمن الرحیم

فهرست مطالب

[156)مائده(5) آیه 91إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون](#_Toc465510607)

[157)مائده (5) آیه 69 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارى‏ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ](#_Toc465510608)

[158) سوره جاثيه (45) آیه 23 أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى‏ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْديهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُون‏ 3/6/1395 12](#_Toc465510609)

[159) سوره جاثيه (45) آیه 24 وَ قالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون 17](#_Toc465510610)

[160)سوره أعراف(7)آیه51 الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ](#_Toc465510611)

[161) سوره عنكبوت (29) آیه 64 وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون‏ 6/6/1395 29](#_Toc465510612)

[162) سوره إسراء (17) آیه 18 مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً 35](#_Toc465510613)

[163) سوره إسراء (17) آیه 19 وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً 8/6/1395 39](#_Toc465510614)

[164) سوره إسراء (17) آیه 20 كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً 9/6/1395 44](#_Toc465510615)

[165) سوره ص (38) آیه71 إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ 10/6/1395 48](#_Toc465510616)

[166) سوره ص (38) آیه72 فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ 11/6/1395 52](#_Toc465510617)

[167) سوره أعراف (7) آیه 142 وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏ وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدين‏ 12/6/1395 57](#_Toc465510618)

[168) سوره نساء (4) آیه 87 اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً 13/6/1395 64](#_Toc465510619)

[169) سوره یس (36) آیه 78 وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ 14/6/1395 68](#_Toc465510620)

[170) سوره یس (36) آیه 79 قُلْ يُحْييهَا الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ 15/6/1395 72](#_Toc465510621)

[171) سوره یس (36) آیه 80 الَّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون‏ 16/6/1395 77](#_Toc465510622)

[172) سوره بقره (2) آیه 259 أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيي‏ هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها… 81](#_Toc465510623)

[173) سوره فاطر (35) آیه 9 وَ اللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُور 90](#_Toc465510624)

[174) سوره ص (38) آیه27 وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار 19/6/1395 93](#_Toc465510625)

[175) سوره ص (38) آیه 28 أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار 20/6/1395 98](#_Toc465510626)

[176) سوره قیامت (75) آیه 5 بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ 21/5/1395 105](#_Toc465510627)

[177) سوره قیامت (75) آیه 6 يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ 22/6/1395 109](#_Toc465510628)

[178) سوره قیامت (75) آیه 7 فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ 23/6/1395 113](#_Toc465510629)

[179) سوره قیامت (75) آیه 8 وَ خَسَفَ الْقَمَرُ 24/6/1395 117](#_Toc465510630)

[180) سوره قیامت (75) آیه 9 وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ 25/6/1395 119](#_Toc465510631)

[181) سوره نساء (4) آیه 97 إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيراً 26/6/1395 123](#_Toc465510632)

[182) سوره نساء (4) آیه 98 إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً 27/6/1395 128](#_Toc465510633)

[183) سوره نساء (4) آیه 99 فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً 28/6/1395 134](#_Toc465510634)

[184) سوره نساء (4) آیه 100 وَ مَنْ يُهاجِرْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَعَةً وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً 29/6/1395 139](#_Toc465510635)

[185) سوره نحل (16) آیه 32 الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 30/6/1395 144](#_Toc465510636)

[186) سوره مؤمنون (23) آیه 99 حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ 31/6/1395 147](#_Toc465510637)

[187) سوره مؤمنون (23) آیه 100 لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 1/7/1395 151](#_Toc465510638)

[188) سوره قيامت (75) آیه13 يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّر 2/7/1395 158](#_Toc465510639)

[189) سوره حج (22) آیه1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ 3/7/1395 161](#_Toc465510640)

[190) سوره انفطار (82) آیه 10 وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظينَ 4/7/1395 164](#_Toc465510641)

[191) سوره انفطار (82) آیه 11 كِراماً كاتِبينَ 5/7/1395 167](#_Toc465510642)

[192) سوره انفطار (82) آیه 12 يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ 6/7/1395 171](#_Toc465510643)

[193) سوره فصلت (41) آیه21وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 173](#_Toc465510644)

[194) سوره فصلت (41) آیه22ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لاجُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ](#_Toc465510645)

[195) سوره كهف (18) آیه107 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا 9/7/1395 185](#_Toc465510646)

[196) سوره كهف (18) آیه108 خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلا 10/7/1395 192](#_Toc465510647)

[197) سوره نساء (4) آیه 10 إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعيرا 11/7/1395 195](#_Toc465510648)

[198) سوره أحزاب (33) آیه21 لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا 199](#_Toc465510649)

[199) سوره بقره (2) آیه 165 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذاب‏ 13/7/1395 204](#_Toc465510650)

[200) سوره بقره (2) آیه 166 إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب‏‏ 14/7/1395 209](#_Toc465510651)

[201)بقره(2)آیه 167وَ قالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْأَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَماهُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ](#_Toc465510652)

[202) سوره آل‏عمران (3) آیه31 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني‏ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحيم‏ 16/7/1395 217](#_Toc465510653)

[203) سوره فرقان (25) آیه48 وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً 17/7/1395 223](#_Toc465510654)

[204) سوره فرقان (25) آیه49 لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً 18/7/1395 227](#_Toc465510655)

[205) سوره فرقان (25) آیه50 وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى‏ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً 19/7/1395 232](#_Toc465510656)

[206) سوره فرقان (25) آیه51 وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً 20/7/1395 236](#_Toc465510657)

[207) سوره فرقان (25) آیه52 فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً 21/7/1395 239](#_Toc465510658)

[208) سوره نحل (16) آیه 103 وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ 244](#_Toc465510659)

[210)عنكبوت(29)آیه45اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُون‏](#_Toc465510660)

[211) سوره مؤمنون (23) آیه 73 وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيم‏ 25/7/1395 255](#_Toc465510661)

[212) سوره مؤمنون (23) آیه 74 وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ 26/7/1395 258](#_Toc465510662)

[213) سوره مؤمنون (23) آیه 75 وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ 27/7/1395 262](#_Toc465510663)

[214) سوره مؤمنون (23) آیه 76 وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ 28/7/1395 266](#_Toc465510664)

[215) سوره مؤمنون (23) آیه 77 حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ 29/7/1395 270](#_Toc465510665)

[216) سوره ملك (67) آیه23 قُلْ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏ 30/7/1395 274](#_Toc465510666)

## 156) سوره مائده (5) آیه 91 إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون 1/6/1395

### ترجمه

شیطان تنها می‌خواهد که میان شما دشمنی و کینه در شراب و قمار اندازد و شما را از یاد خدا و از نماز [جداً] بازدارد؛ پس آیا دست‌بردار هستید؟

### شان نزول

زمخشری (از علمای بزرگ اهل سنت) گفته است:

خداوند در مورد شراب سه آیه نازل کرد. اولینش آیه «از تو درباره شراب و قمار سوال می‌کنند...» (بقره/219) بود. برخی از مسلمانان باز هم می‌نوشیدند و برخی ترک گفتند. سپس این آیه نازل شد: «ای کسانی که ایمان آوردید، در حال مستی به سمت نماز نروید» (نساء/43)؛ اما باز هم برخی از مسلمانان شراب می‌نوشیدند، تا اینکه یکبار عمر شراب خورد و مست کرد و با استخوان شتر سر عبدالرحمن بن عوف را شکست و سپس کناری شروع به نوحه سرایی کرد در عزای مشرکانی که در جنگ بدر کشته شده بودند و در انکار آخرت و در بدگویی از روزه ماه رمضان؛ خبر به رسول خدا ص رسید با عصبانیت خارج شد و به سراغ وی رفت و حضرت می خواست با چیزی که در دستش بود بر سر او بزند که او گفت: به خدا پناه می‌برم که مبتلا به غضب خدا و غضب رسول خدا شوم؛ و آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد که: «شیطان تنها می خواهد - تا اینجا که – پس آیا دست‌بردار هستید؟» (مائده/91) عمر گفت: باشد، دست برداشتیم.

ربیع‌الابرار و نصوص الأخیار (زمخشری) 5/ 11

أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات، أولها «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ» ، فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر، فنزلت: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى» ، فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتل بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والشرب الكرام

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الشيزى المكلل بالسنام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنّي ... وينشرني إذا بليت عظامي

ألا من مبلغ الرّحمن عنيّ ... بأني تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان في يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. فأنزل الله تعالى: «إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ- إلى قوله- فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» ، فقال عمر: انتهينا.[[1]](#footnote-1)

### حدیث

1) امام صادق ع فرمودند:

خداوند خمر (شراب) را حرام کرد، کم باشد یا زیاد؛ همان گونه که مردار و خون و گوشت خوک را حرام کرد؛ و رسول خدا ص هرگونه نوشیدنی سکرآور (مختل کننده عقل) را خرام کرد؛ و هرچه را که پیامبر ص حرام کرد خدای عز و جل آن را حرام کرده است؛ و فرمود: آنچه که مقدار زیادش مست کننده و مختل کننده عقل باشد، مقدار اندکش هم حرام است.

الكافي، ج‏6، ص409

محَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَةَ قَلِيلَهَا وَ كَثِيرَهَا كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ حَرَّمَ النَّبِيُّ ص مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَ وَ مَا حَرَّمَ النَّبِيُّ ص فَقَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ.

2) از امام رضا ع روایت شده است:

تخته نرد و شطرنج و اربعه عشر (چهارده‌تایی، نام نوعی قمار است) همه مثل همدیگرند؛ و هر چیزی که با آن قمار شود مصداق «میسر» است [که خدا حرام کرده است.]

توجه: درباره شطرنج، فتوای امام خمینی این بود که «اگر شطرنج آلت قمار بودن خود را به كلي از دست داده باشد، اگر برد و باختي در بين نباشد، اشكال ندارد» (صحیفه امام خمینی21/ 129، لینک زیر)

<http://farsi.rouhollah.ir/library/sahifeh?volume=21&tid=65>

این فتوا منافاتی با این حدیث ندارد، زیرا حدیث در زمانه‌ای است که شطرنج ابزار قمار بوده؛ و در فتوای امام این است که دیگر شطرنج اصلا ابزار قمار نباشد.

الكافي، ج‏6، ص435

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: النَّرْدُ وَ الشِّطْرَنْجُ وَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ كُلُّ مَا قُومِرَ عَلَيْهِ فَهُوَ مَيْسِرٌ.

3) به امام صادق ع گفته شد: بچه‌ها گردوبازی و تخم‌مرغ‌بازی می‌کنند و سر آنها شرط‌بندی می‌کنند و یکی برنده می‌شود. [و گردوها یا تخم‌مرغ‌ها مال کسی است کسی که برنده شد.]

فرمود: از آن نخورید که حرام است.

الكافي، ج‏5، ص124

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ بِالْجَوْزِ وَ الْبَيْضِ وَ يُقَامِرُونَ فَقَالَ لَا تَأْكُلْ مِنْهُ فَإِنَّهُ حَرَامٌ.

### تدبر

1) «إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ»

طبق آیه قبل، شراب و قمار پلیدی‌ای است که عقل و نظام محاسباتی انسان را مختل می‌کند (جلسه155، تدبر2). در این آیه هدف شیطان از این کارش را ایجاد دو اختلال دانست، یکی در ارتباطات انسان با دیگران (دشمنی و کینه‌توزی بین شما) و دیگری در ارتباطات انسان با خدا (ممانعت از یاد خدا و از نماز). در واقع، شیطان وقتی که با اغواگری در درون انسان رخنه می‌کند، سراغ تمایلات درونی (تسویل) می‌رود، و در درجه اول روی «ارتباط انسان با خود» سرمایه‌گذاری می‌کند (جلسه151، تدبر3)؛ اما وقتی سراغ ابزارهای بیرونی (شراب و قمار) می‌رود، ارتباطات انسان با دیگران و با خدا را دچار مشکل می‌کند.

2) «إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ ... فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ ...»: چرا بر دو عامل شراب و قمار به عنوان دو ابزار بسیار مهم شیطان چنین تاکید شده است؟

زندگی انسان در دنیا بر دو اساس مهم بنا شده است: نظام طبیعی و نظام اعتباری؛ و شراب و قمار سمبل مهمترین ابزارهایی است که این دو را به اختلال می‌کشاند.

**توضیح تخصصی:**

در ساختمان وجودی انسان دو قسمت دیده می‌شود: دستگاه طبیعت و دستگاه نفسانیات (مطهری، اصول فلسفه2/ 177).

در نظام طبیعی، انسان سه قوه عقل و شهوت و غضب دارد که وضعیت متعادلی که رشد انسان را تضمین می‌کند در گروی این است که عقل بر دو قوه دیگر حاکم باشد. شراب، عقل را مختل می‌کند؛ و آنگاه میدان وجود انسان در اختیار شهوت و غضب قرار می‌گیرد؛ و شیطان بر انسان مسلط می‌شود.

دستگاه نفسانیات شامل اعمال ارادی انسان می‌باشد که تمامی اعمال ارادی انسان بر اساس اعتبارات است و اولین و پایه اعتبارات اجتماعی انسان، مالکیت است، که انسان بر اساس یک محاسبه‌گری عقلانی به نظام مالکیت تن می‌دهد و روابط ملکیت خود در جامعه را بر اساس نسبت میان سرمایه و تلاش تعریف می‌کند. حال اگر به جای بنا کردن زندگی بر اساس محاسبات عقلانی، مبنای تامین معیشت خود را شانس و بخت قرار دهد (یعنی بخواهد بر اساس قمار معیشت خود را سامان دهد) نظام اعتباراتش دچار اختلال می‌گردد و معیشتش مختل می‌گردد.

پس اگرچه اغواگری درونی مهمترین راه نفوذ شیطان است؛ اما شراب و قمار مهمترین ابزارهای بیرونی شیطان برای به هم ریختن نظام طبیعی و اعتباری انسان است.

و البته اسم اینها مهم نیست، هر چیزی که کارکرد اینها را داشته باشد، همان حکم را دارد.(جلسه155، حدیث3)

*راستی! آیا نظام سینمای هالیوود که بر اساس سکس و خشونت است، تمثل عینی شراب؛ و نظام بانکداری ربوی، که محاسبات معیشتی همه را دچار اختلال می‌کند، تمثل عینی قمار، در دوره مدرن نیست؟*

3) «إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ ...» چرا شیطان در ارتباطات اجتماعی روی عداوت (دشمنی) و بغضاء (کینه‌توزی) بین انسانها سرمایه‌گذاری می‌کند؟

چون نه‌تنها کاری کند که مهمترین مبنای انسجام اجتماعی، که برقراری روابط محبت آمیز و ایثارگرانه است، شکل نگیرد، بلکه دقیقا نقطه مقابل آنها رخ دهد تا جامعه انسانی از هم بپا شد و رشد اجتماعی انسان حاصل نشود.

**تبیین تخصصی جامعه‌شناختی:**

در جامعه‌شناسی، روابط انسانها را به دو دسته گرم (روابط مبتنی بر محبت و عاطفه) و سرد (روابط مبتنی بر قانون و عدالت حقوقی)؛ و نیز به دو دسته روابط متقارن (بده- بستان برابر) و نامتقارن (ایثارگری و اعطای بدون چشم‌داشت) تقسیم می‌کنند. هرچه ارتباطات اجتماعی به سمت روابط گرم و نامتقارن پیش رود، جامعه منسجم‌تر و ظرفیت رشد حقیقی در آن بیشتر است؛ و هرچه به سمت روابط سرد و متقارن رود، انسجام اجتماعی کاهش می‌یابد و ظرفیت رشد واقعی کمتر می‌شود؛ و در چنین شرایطی باید به زور قانون و کنترل بیرونی، آن جامعه را حفظ کرد.

اگر چه در اسلام عدالت و «برابری» (رابطه سرد) مورد توجه است، اما این، کفِ آرمان‌های اسلام است؛ و اسلام، مبنای روابط اجتماعی را بر محبت (رابطه گرم) و خیرخواهی نسبت به دیگران (رابطه نامتقارن) قرار داده، و افق مورد انتظار در روابط اجتماعی مومنان را «برادری» نامیده است (حجرات/10). شیطان در مقابل، می‌کوشد به جای محبت و دوستی، عداوت و دشمنی؛ و به جای خیرخواهی و ایثار، ‌بغض و کینه‌توزی را جایگزین سازد؛ و اگر جامعه‌ای به این وضعیت رسید، سزاوار است که متفکران اجتماعی‌ِ آن (مثل هابز) بیان ‌کنند که «انسان، گرگِ انسان است.» و در این فضاست که تنها چیزی که باید عامل انسجام بین انسانها قرار گیرد، قانون است، که برای اینکه مورد پذیرش افراد قرار گیرد، مبتنی بر قرارداد اجتماعی اکثریت بنا می‌شود؛ آرمان عدالت و برابری مادی (مارکس) مبنای تمامی جریانات انتقادی و آرمان‌گرایانه می‌گردد؛ و تئوری‌پردازان روان‌شناسی، تمامی عواطف انسانی و حتی عشق را در حد شهوت فرومی‌کاهند (فروید)؛ و عملاً به اسم دفاع از زن در نسبت بین زن و مرد بر رابطه متقارن پافشاری می‌کنند (فمینیسم).

درواقع، اگر افراد جامعه مبنای زندگی خود فقط در حد قانون‌گرایی و آزادی هوس (نظام لیبرال دموکراسی) تعریف کنند، شیطان به عمده اهداف خود رسیده است. چنین جامعه‌ای، ممکن است پیشرفت مادی و تکنولوژیکی خوبی هم بکند، اما حرکتی در مسیر پیشرفت معنوی و تعالی حقیقی انسانها نخواهد داشت. مشکل اصلی شیطان (و حتی پشتوانه رابطه عدالت و برابری) این است که جامعه انسانی بهره‌ای از روابط گرم و نامتقارن داشته باشد.

و شاید بدین جهت است که علی‌رغم این همه مشکلات و نابسامانی‌های اخلاقی و اجتماعی که در جامعه ما مشاهده می‌شود، هنوز خانواده و عواطف انسانی در جامعه ما بسیار استوارتر از جوامع غربی است و علی‌رغم مشکلات فراوان داخلی و خارجی، رشد آن در جهان اعجاب‌برانگیز شده است؛ زیرا روابط گرم و نامتقارن در آن بیشتر است برخلاف جوامع غربی که عمدتا روابط سرد و متقارن بر آن حکمفرماست.[[2]](#footnote-2)

4) «إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ ... يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ»:

چرا شیطان در مورد ممانعت از ارتباط انسان با خدا، بعد از «ذکر الله» «نماز» را هم مطرح کرد؟ مگر نماز مصداقی از ذکر الله (طه/14) نیست؟

الف. چون نماز مصداق کامل و عالیِ ذکر است و در قرآن هم اهتمام ویژه خداوند به نماز در قرآن هم کاملا مشهود است. (المیزان6/ 124)

ب. وقتی می‌گوییم «ذکر الله» در درجه اول به محتوای ارتباط انسان با خدا توجه داریم؛ اما وقتی می‌گوییم «نماز» قالب و شکل این ارتباط خیلی اهمیت می‌یابد. اگر توجه کنیم که هر ارتباطی از دو مولفه اساسی «محتوا» و «قالب» تشکیل شده است؛ شیطان می‌کوشد هم در محتوای این ارتباط و هم در قالب و شکل این ارتباط اختلال ایجاد کند.[[3]](#footnote-3)

ج. ...

5) «إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ»:

علامه طباطبایی از مقایسه این آیه با آیه «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما؛ از تو درمورد شراب و قمار می‌پرسند. بگو در آن دو گناهی بزرگ هست و منافعی هم برای مردم دارند؛ و گناه آنها بیش از منافعشان است» (بقره/219) به نتیجه جالبی رسیده‌اند: در سوره بقره، شراب و قمار، دارای هم ضرر و هم سود دانسته شد، که ضررش را با تعبیر «مفرد» و البته عظیم (إثم کبیر) و سودهایش را با تعبیر «جمع» (منافع) اشاره کرد؛ که آن ضرر عظیم بیش از همه سودهای آن است. در این آیه با به کار بردن کلمه «إنما» (= فقط) در مقام بیان آن ضرر عظیم است و وقتی اصل اینها را «رجس» و «از عمل شیطان» دانست، یعنی در هیچ حالتی نیست که منافع اینها بیش از ضررشان شود؛ برخلاف سایر گناهان مانند دروغ، که گاهی مصلحت مهمتری پیدا می‌شود (مانند نجات جان مظلوم) که درغگویی را مجاز می‌کند. (المیزان6/ 124-125) و اکنون این اثم کبیری که، هیچکدام از منافع متعددی که ممکن است برای شراب و قمار برشمرده شود، با آن قابل مقایسه نیست، بیان می‌شود:

ضرر شراب و قمار این است که هم ارتباطات اجتماعی انسان را دچار اختلال شدید می‌کند و مانع می‌شود که رشد معنوی و حقیقی رخ دهد (تدبر3) و هم مانع برقراری ارتباطات انسان با خدا چه به لحاظ محتوایی و چه به لحاظ قالب این ارتباط می‌شود. (تدبر4)

یعنی همه کارهایی که شیطان با اغواگریش در درون انسان می‌خواهد انجام دهد، با این دو ابزار در ارتباطات بیرونی انسان انجام می‌دهد.[[4]](#footnote-4)

6) عبارت «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» در پایان آیه، «استفهام توبیخی» است که نشان می‌دهد که تا قبل از این نهی‌هایی از جانب خدا آمده بود، اما عده‌ای از مسلمانان دست‌بردار نبودند. (المیزان6/ 125) که شأن نزولی هم که ذکر شد، موید همین معناست.

**ثمره بحث در تحلیل جامعه دینی:**

در جامعه دینی، چنین نیست که مسلمانان، حتی مسلمانان سرشناس، وقتی حکم خدا را دانستند، همگی عمل کنند. پس، انجام دادن کار فرهنگی و اصلاح جامعه، نیاز به حوصله و زمان و پشتکار دارد و اینکه بیشتر خود را مکلف به وظیفه بدانیم تا نتیجه؛ و اینکه گمان کنیم همین که مردم گفتند ایمان آوردند کار تمام است، مبتنی بر یک محاسبه کاملا نادرست است (عنکبوت/2).

## 157) سوره مائده (5) آیه 69 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى‏ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ 2/6/1395

### ترجمه

در حقیقت، کسانی که ایمان آوردند و کسانی که یهودی شدند و صابئین و مسیحیان، هرکس به خدا و روز آخرت ایمان آورد و عمل صالحی انجام دهد، نه بیمی بر ایشان است و نه آنان اندوهگین شوند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الَّذينَ هادُوا ... وَ النَّصارى‏» «هادُوا» از ماده «هود» به معنای رجوع با ملایمت است که غالبا در مورد توبه کردن هم به کار می‌رود (کتاب العین4/ 76؛ مفردات ألفاظ القرآن/846-847) و «یهود» را برخی مشتق از همین ماده می‌دانند، و مقصود از «الذین هادوا» «کسانی که یهودی هستند» می‌باشد؛ درباره وجه تسمیه یهودیان به این کلمه، برخی گفته‌اند بدین جهت است که از گوساله‌پرستی توبه کردند و حتی ریشه‌اش را تعبیر «إنا هُدنا الیک» (اعراف/156) دانسته‌اند که ابتدا بار معنایی مدح‌آمیز برایشان داشته، اما کم‌کم بعد از نسخ شریعتشان، همچنان این اسم بدون بار معنایی مدح‌آمیز روی آنها مانده است (مفردات ألفاظ القرآن/847؛ معجم المقاییس اللغة)؛ و به همین ترتیب معتقدند «النَّصارى‏» هم در اصل برگرفته از سخن حضرت عیسی: «من أنصاری الی الله» (یاران الهی من چه کسانی‌اند) (آل‌عمران/52 ؛ صف/14) می‌باشد و بعدا این اسم روی آنها مانده است (مفردات ألفاظ القرآن/847)؛ و برخی معتقدند نامیدن یهود به این کلمه به خاطر انتساب آنها به «یهودا» (یکی از پسران یعقوب) (المصباح المنير2/ 643)و نامیدن «نصاری» به این کلمه به خاطر انتساب آنها به شهر «ناصریه» است که حضرت عیسی دعوتش را از آنجا شروع کرد. (مفردات ألفاظ القرآن/809)

«الصَّابِئُونَ» در این آیه هم به لحاظ معنای آن (از اینکه «ماده اصلی این کلمه چیست» تا اینکه «چه دین و شریعتی بوده»)[[5]](#footnote-5) و هم به لحاظ جایگاه نحوی آن (اینکه چرا به عنوان اسم «إن» و شبیه آیه 62 سوره بقره به صورت منصوب [الصابیئن] نیامده است) محل بحث‌های شدیدی قرار گرفته است که چون پاسخ قابل قبولی بر آن بحث‌ها مترتب نشده و براحتی قابل قضاوت نیست، بدان نپرداختیم.

«مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ و ...» نیامدن ضمیری که صله (جمله آمن بالله و...) را به موصول (مَن) برگرداند، نشان می‌دهد صرف اسم‌های مسلمان و یهودی و ...، هیچ تاثیری در رستگاری ندارد. توضیح نحوی و محتوایی بیشتر در تدبر3 خواهد آمد.

### حدیث

1) حسن بن موسی الوشاء می‌گوید در خراسان در مجلس امام رضا ع بودم و برادرش زید بن موسی نیز آنجا بود و رو به جماعتی از اهل مجلس کرده بود و بدانها فخرفروشی می‌کرد و گفت ما چنین‌ایم و ما چنان‌ایم؛ و امام رضا ع با گروه دیگری سخن می‌گفت که صحبتهای زید به گوشش خورد؛ پس به جانب او برگشت و گفت:

زید! آیا حدیثی که اهل کوفه نقل می‌کنند که «خداوند دامن فاطمه را پاک و طاهر کرده و آتش را بر ذریه او حرام کرده» تو را مغرور کرده است؟ به خدا قسم که منظور از این روایت جز امام حسن و امام حسین ع که فرزند مستقیم حضرت زهرا س بودند، نیست؛ اگر این گونه است که خدا موسی بن جعفر (امام کاظم ع، که پدر هر دوی آنها بود) که اطاعت خدا می‌کرد و روزها روزه و شبها به قیام مشغول بود و تو را که معصیت خدا می‌کنی در روز قیامت یکسان قرار دهد، پس حتما تو نزد خدا عزیزتر از او هستی؟! بدرستی که علی بن الحسین (امام سجاد) ع همواره می‌فرمود: نیکوکاران ما فلان مقدار اجر دارند و بدکاران ما هم عذابشان مضاعف است...

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص232

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَيْضِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع فِي مَجْلِسِهِ وَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ ع مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَةَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا زَيْدُ أَ غَرَّكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ ع أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَ اللَّهِ مَا ذَاكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّةً فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع يُطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعْصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْه‏ ُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَاب‏...

2) حسن بن جهم می‌گوید: نزد امام رضا ع بودم در حالی که برادرش زید بن موسی هم آنجا بود؛ و حضرت فرمود: زید! تقوای الهی در پیش گیر؛ که آنچه که به ما رسیده است فقط بر اساس تقواست؛ و کسی که تقوا پیشه نکند، از ما نیست و ما هم از او نیستیم....

سپس امام به جانب من برگشت و فرمود: ابن‌جهم! کسی که با دین خدا مخالفت کند، از او تبری بجوی! هرکسی و از هر قبیله‌ای که می‌خواهد باشد، باشد؛ و کسی که با خدا دشمنی می‌ورزد، هیچ رابطه دوستی و ولایی‌ای با او برقرار نکن! هر کسی و از هر قبیله‌ای که می‌خواهد باشد، باشد.

عرض کردم: یَا ابن رسول الله! چه کسی با خدا دشمنی می‌ورزد؟

فرمود: کسی که معصیت خدا را کند.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص235

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع وَ عِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا زَيْدُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ بَلَغْنَا مَا بَلَغْنَا بِالتَّقْوَى فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ وَ لَمْ يُرَاقِبْهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ ...[[6]](#footnote-6)

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ الْجَهْمِ مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ فَابْرَأْ مِنْهُ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ وَ مَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا تُوَالِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِي يُعَادِي اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ يَعْصِيه‏.

### تدبر

1) «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى‏ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَـ....»: آیات قبل در سوره مائده، درباره این است که رستگاری هریک از سه گروه مسلمان و یهودی و مسیحی در گروی این است که واقعا بر اساس تعالیم کتاب آسمانی‌شان، و نه بر اساس سلیقه‌ها و تحریفاتی که انجام داده‌اند، عمل کنند. در این آیه می‌خواهد جمع‌بندی کند که: دینداری به اسم نیست. (همچنین حدیث2)

لذا اسم این سه گروه و اسم گروه چهارمی (صابئون) را که هیچ جای قرآن به عقاید آنها اشاره‌ای نکرده و از قدیم درباره مصداق آنها اختلاف بوده، می‌آورد و می‌فرماید معیار، انتساب به این گروه‌هایی که می‌شناسید یا نمی‌شناسید، نیست؛ بلکه معیار رستگاری تنها ایمان به توحید و معاد و انجام عمل صالح است.

2) «... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»:

اگر کسی، با هر اسم و عنوانی، واقعا ایمان به خدا و آخرت، و عمل صالح داشت نسبت به گذشته و آینده‌اش هیچ مشکلی نمی‌ماند و درواقع، به مقام رضا می‌رسد: نه می‌ترسد (ترسیدن حالت ناخوشایند نسبت به چیزی است که هنوز رخ نداده است) و نه غمی دارد (اندوه، حالت نارضایتی درباره چیزی است که رخ داده است). (توضیح بیشتر در جلسه61، تدبر2)

3) «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا ...‏ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ ...»: تکرار «ایمان» نشان می‌دهد، تعبیر ایمان اول (در الذین آمنوا) در مورد کسانی است که اسم ایمان را بر روی خود دارند، نه اینکه حتما ایمان واقعی داشته باشند؛ چرا که آیه در مقام این است که بگوید اسم مومن و یهودی و ... به درد نمی‌خورد؛ بلکه ایمان واقعی نیاز است. و به لحاظ نحوی نیز عبارت‌پردازی آیه، که ضمیر «منهم» در عبارت «من آمن بالله ...» نیاورده (که بگوید «من آمن منهم بالله ...») نشان می‌دهد که آیه در مقام بیان این است که صرف برخورداری از این «اسم‌»ها به هیچ دردی نمی‌خورد. (المیزان1/ 193)

**توضیح مطلب نحوی:**

در زبان عربی، هرگاه موصول (= کسانی) و صله (= که چنین و چنان‌اند) بیاید، باید در صله، ضمیری وجود داشته باشد که به موصول برگردد. مثلا وقتی که گفته می‌شود «الذین آمنوا»، عبارتِ «آمنوا» صله است، و اصطلاحا «فعل و فاعل» است و فاعل آن (ضمیر جمع مذکر)، ضمیری است که به صله (الذین) برمی‌گردد. در آیه حاضر، اگر این اسم‌گذاری به «مومن و یهودی و مسیحی و صابئی» خاصیتی داشت، باید بعد از صله «مَن» ضمیری (مانند «منهم») می‌آمد که نشان دهد این گروه‌هایی که اسمشان برده شد، مد نظرند و آنگاه معنی آیه چنین می‌شد: «مومنان و یهودیان و صابئان و مسیحیان، هرکدام از آنها که به خدا ایمان آورد ...» در حالی که الان که ضمیر مذکور را نیاورده، معنای آیه چنین است: «مومنان و یهودیان و صابئان و مسیحیان، کسی که بخدا ایمان آورد ...» یعنی مهم نیست این کسی که ایمان می‌آورد، از زمره اینها باشد یا نباشد؛ و خود اینها نیز تنها و تنها اگر ایمان واقعی بیاورند و ...، رستگار می‌شوند.

4) «الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى‏ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً»:

چرا درباره ایمان در این آیه، فقط مساله توحید و معاد را مطرح کرد و سخنی از نبوت نگفت؟ آیا این آیه، موید نظریه پلورالیسم (تکثرگرایی در دین) در حوزه ادیان الهی نیست؟

**پاسخ تخصصی در حوزه فلسفه دین**

پلورالیسم دینی حداقل دو معنا دارد. پلورالیسم در حقیقت (= حقیقت واحد و جهان‌شمولی در کار نیست و لذا از حیث حقیقت بودن همه دین‌ها یکسان‌اند) و پلورالیسم نجات (= هرکسی به دین خود واقعا ملتزم باشد نهایتا رستگار می‌شود). واضح است که این آیه هیچ دلالتی بر پلورالیسم در حقیقت ندارد (زیرا بحثش بر سر نحوه زندگی‌ای است که با ایمان و عمل به دست می‌آید، نه اینکه چه چیزی درست ویا غلط است).

اما در مورد پلورالیسم نجات، این آیه، علاوه بر عمل صالح، ایمان به خدا و روز قیامت را هم شرط می‌داند (پس، اگر پلورالیسمی هم از آن قابل استنتاج باشد، تنها در حوزه ادیان الهی است). همچنین قرآن به ما نشان داده که ایمان به نبوت، لازمه ایمان به خداست (انعام/91).

پس، این آیه رستگاری تمام پیروان شرایع الهی را، در صورتی که پای‌بند عمل صالحی که در شریعت‌شان بدانها معرفی شده، باشند، اثبات می‌کند.

اما نکته‌ای که گاه مورد غفلت قرار می‌گیرد این است که اگر شریعت جدیدی از جانب خداوند نازل شد، و کسی که پیرو شریعت قبلی بود، از این شریعت مطلع گشت، اما زیر بار آن نرفت، درواقع، به سخن خدا بی‌اعتنا بوده است، و درنتیجه، ادعای وی در مورد «ایمان به خدا» ادعایی راستین نخواهد بود؛ پس، پیروان شرایع قبلی، در صورتی که از آمدن شریعت جدید مطلع‌ شده باشند و درعین حال، بدان تن ندهند، مشمول رستگاری مطرح در این آیه نمی‌شوند. (برای تفصیل این بحث: مطهری، عدل الهی/243-348)

## 158) سوره جاثيه (45) آیه 23 أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى‏ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْديهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُون‏ 3/6/1395

### ترجمه

پس آیا دیدی کسی را که خدایش را هوای [نفس] خود قرار داد؛ و خداوند او را دانسته به گمراهی انداخت؛ و بر شنوایی‌اش و قلبش مهر پایان نهاد و بر دیده‌اش پرده‌ای افکند، پس چه کسی بعد از خدا هدایتش می‌کند؛ آیا پس متذکر نمی‌شوید؟

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ» وقتی فعل «اتخذ» بر روی یک جمله مبتدا و خبر بیاید، مبتدا و خبر به ترتیب به صورت مفعول اول و مفعول دوم درمی‌آیند. (خدای او هوای نفسش است = خدایش را هوای نفسش قرار داد) اگر به این نکته توجه کنیم، جای مفعول اول و دوم در ترجمه باید مورد دقت قرار بگیرد؛ پس با اینکه بسیاری از مترجمان این جمله را به صورت «هوای نفس خود را به خدایی گرفت» ترجمه کرده‌اند؛ اما اینکه ترجمه درست همان است که اشاره شد. تفاوت این دو تعبیر این است که موضوع بحث، کدام است. این تعبیر آیه موضوع بحث را «خداپرستی» قرار داده؛ یعنی می‌داند باید خدایی را بپرستد، لکن خدای خود را هوای نفس قرار داده است (المیزان، ج18، ص172). اما در تعبیر «هوای نفس خود را به خدایی گرفت» موضوع بحث «هوای نفس» است و اینکه او چه اندازه به هوای نفس خود میدان می‌دهد یا نمی‌دهد.

«خَتم» در اصل به معنای «رسیدن به انتهای کار» و نقطه مقابل «افتتاح» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم3/ 22) و «ختم» را بدین جهت به معنای «طَبع» (مهر زدن) به کار برده‌اند که وقتی کاری به انتها می‌رسد، آن را مهر و موم می‌کنند (معجم المقاييس اللغة2/ 246). تعبیر ختم و طبع را در دو جهت به کار می‌برند؛ یکی از جهت تاثیری که همانند مهر بر شیء مورد نظر می‌گذارد (مثلا وقتی می‌گویند «قرآن را ختم کردم» یعنی آن را به انتها رساندم و تاثیر آن را بر قلب خویش گذاشتم) و گاه از جهت اثرات پیرامونی‌ای که مهر کردن به همراه دارد، مانند اینکه درب یا نامه‌ای که مهر و موم شده باشد، دیگر کسی اجازه باز کردنش را ندارد (که وقتی گفته می‌شود بر قلب‌های آنها مهر زده شد، این معنا مد نظر است) (مفردات ألفاظ القرآن/ 275) و البته در تفاوت «ختم» و «طبع» (مهر زدن) گفته‌اند «طبع» (مهر زدن) آن گونه اثری است که حتما در شیء مورد نظر باقی می‌ماند (به همین جهت هم چاپ کردن را «طبع» و نشریات را «مطبوعات» می‌گویند) اما در ختم، مساله اصلی، به انتهای کار رسیدن است، نه لزوماً اثری که با این کار بر شیء مورد نظر باقی می‌ماند.

«غِشاوَةً» از ماده «غشی» یا «غشو» می‌باشد که به معنای پوشش (غطاء) می باشد. (مفردات ألفاظ القرآن/ 607) و قیامت را از این جهت «غاشیه» گفته‌اند که ترس و فزع حاصل از آن هم را در برمی‌گیرد (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص426) و در تفاوت «غشاوة» با «غطاء» گفته‌اند که «غشاء» امر رقیقی است که به خاطر رقیق بودنش بیننده غالبا متوجه اینکه جلوی چشمش را گرفته نمی‌شود و غالبا از جنس خود شیء است؛ اما «غطاء» پوشش ضخیمی است که شخص کاملا متوجه مانع بودنش می‌شود. (الفروق في اللغة/282) همچنین توضیح داده‌اند که چون این پوشش حالت احاطه بر شیء و بنوعی نفوذ و حلول در شیء مورد نظر می‌کند، تاکید آن بر پوشاندن و مخفی کردن از کلمات «ستر» و «غطاء» بیشتر است و به همین جهت است که فراگیری روز قیامت را با این کلمه به کار برده‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج7، ص226)

### حدیث

1) پیامبر اکرم نصیحت‌هایی خطاب به ابن‌مسعود که قسمت‌هایی از آن در جلسه77، حدیث2 گذشت و در ادامه‌اش آمده است:

ابن‌مسعود! بعد از من گروهی خواهند آمد ... مَثل آنان مثل «خر زهره» است که شکوفه‌اش زیبا و طعمش تلخ است؛ کلامشان حکمت است و کارهایشان درد بی‌درمان است؛ «آیا در قرآن تدبر نمی‌کنند یا بر دلهایشان قفل‌هایی است» (محمد/24).

ابن مسعود! چه نفعی می‌برد کسی که در دنیا متعم گردیده وقتی که در آتش جاودانه خواهد بود «ظاهری از زندگی دنیا می‌دانند و آنها از آخرت غافل‌اند» (روم/7) خانه‌ها بنا می‌کنند و قصرها برپا می‌دارند و مساجد را زینت می‌کنند؛ اهتمام‌شان جز دنیا نیست، دور آن می‌چرخند و به آن اعتماد می‌کنند؛ خدای‌شان شکمشان است و خداوند متعال می‌فرماید: «و صنایعی می‌سازید که امید دارید جاودانه باشید؟! و هنگامی که برمی‌آشوبید، جبارانه برمی‌آشوبید؛ پس تقوای الهی در پیش گیرید و مرا فرمان برید» (شعراء/129-131)

و خداوند متعال فرمود: «آیا دیدی کسی را که خدایش را هوای [نفس] خود قرار داد؛ و خداوند او را دانسته به گمراهی انداخت؛ و بر شنوایی‌اش و قلبش مهر پایان نهاد و بر دیده‌اش پرده‌ای افکند، پس چه کسی بعد از خدا هدایتش می‌کند؛ آیا پس متذکر نمی‌شوید؟» و او نیست مگر منافقی که دینش را هوای نفسش قرار داده و خدایش شکمش است و هرچه از حلال و حرام بدان میل پیدا می‌کند جلوی خودش را نمی گیرد؛ که خداوند متعال فرمود «به زندگی دنیا دلخوش کردند و زندگی دنیا در آخرت جز کالایی نیست» (رعد/26).

ابن‌مسعود! قبله آنها زنانشان است و شرف آنها درهم و دینارشان است و همت آنها شکم‌شان است؛ آنها بدترین بدهایند. فتنه از آنها شروع می‌شود و به آنها برمی‌گردد...

مكارم الأخلاق (للطبرسی)، ص449

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏:

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ ...[[7]](#footnote-7) مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفْلَى زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ وَ أَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا تَقْبَلُ الدَّوَاءَ «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى‏ قُلُوبٍ أَقْفالُها» يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا يَنْفَعُ مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ «يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ» يَبْنُونَ الدُّورَ وَ يُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَ يُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ» وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ» وَ مَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَ إِلَهَهُ بَطْنَهُ كُلَّ مَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ» يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِيبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَ شَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَ الدَّنَانِيرُ وَ هِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَار الْفِتْنَةُ مِنْهُمْ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ...

2) امیرالمومنین ع از پیامبر ص روایت می‌کردند که:

علماء بر دو دسته‌اند: شخص عالمی که به علمش پای‌بند است که او نجات می‌یابد؛ و عالمی که علمش را رها می‌کند که او هلاک‌شدنی است. و بدرستی که اهل جهنم هم از بوی بد عالمی که علمش را رها کرده، اذیت می‌شوند؛ و شدیدترین حسرت و پشیمانی در روز قیامت از آنِ کسی است که بنده‌ای را به خدا فراخوانده و او استجابت کرده و سخن او را پذیرفته و خدا را اطاعت کرده و خدا او را وارد بهشت می‌کند؛ اما آن دعوت‌کننده را به خاطر اینکه علمش را رها کرد و از هوای نفس و آرزوی دراز تبعیت کرد، به جهنم می‌اندازد؛ که تبعیت از هوای نفس، مانع [پیروی] از حق می‌شود و آرزوی دراز آخرت را از یاد می‌برد.

الكافي، ج‏1، ص44

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ عَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ وَ إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَ حَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ أَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ وَ اتِّبَاعِهِ الْهَوَى وَ طُولِ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ.

### تدبر

1) « اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى‏ بَصَرِهِ غِشاوَةً »:

خدا (= معبود) کسی است که هدف و مقصود، و مبنای تمام تصمیم‌گیری‌های انسان می‌باشد و انسان از او اطاعت می‌کند. تعبیر «خدایش را هوای نفس قرار داد» نشان می‌دهد هر انسانی حتما خدایی دارد که بپرستد (نگاه کنید به «نکات ترجمه»)؛ و اگر کسی خدای واقعی را انکار کرد، «دل‌خواه»های فوری و فوتی‌اش (= هوای نفس) را به جای خدا قرار می‌دهد.

و آیه می‌فرماید اگر کسی صرفا آنچه را دلش می‌خواهد مبنای تصمیم‌گیری در زندگی‌‌اش قرار داد، دیگر نه اهل شنیدن حقیقت خواهد بود (واگر هم بشنود در گوشش فرو نمی‌رود) (جلسه140، تدبر1) و نه اهل فهمیدن حقیقت؛ و حتی اگر علم هم داشته باشد؛ باز هدایت نخواهد شد.

2) «اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى‏ بَصَرِهِ غِشاوَةً»:

عبارت «و بر شنوایی‌اش و قلبش مهر پایان نهاد و بر دیده‌اش پرده‌ای افکند» توضیح و تفسیر عبارت «خداوند او را دانسته به گمراهی انداخت» می‌باشد و می‌خواهد بگوید اگر کسی مبنای تصمیم‌گیری‌هایش را دل‌خواه‌هایش قرار داد، دیگر چشم و گوش و دل وی، کار معرفتی‌ای که باید انجام دهند انجام نمی‌دهند. (المیزان18/ 173)

**نکته تخصصی:**

هم در بحث‌های روانشناسی و هم در مباحث جامعه‌شناسی معرفت، از تاثیر عوامل غیرمعرفتی بر معرفت سخن می‌گویند؛ و برخی این تاثیر را اجتناب‌ناپذیر می‌دانند و لذا امکان دست‌یابی به علم واقعی (که کشف حقیقت باشد) را انکار می‌کنند.

این آیه، مدعای فوق را از جهتی می‌پذیرد؛ و از جهتی اصلاح می‌کند:

می‌پذیرد، زیرا «اضلال از روی علم» را قبول کرده، و نشان داده که اگر کسی مبنای تصمیم‌گیری‌هایش دلخواه‌هایش باشد، به چنان وضعیتی مبتلا می‌شود؛ که دیگر نه با شنیدن و نه با قوای فاهمه خود، و نه حتی با دیدن، نمی‌تواند حق و حقیقت را درست تشخیص دهد.

اصلاح می‌کند، زیرا این را نه وضعیت همگانی انسانها، بلکه وضعیت کسانی می‌داند که مبنای زندگی را هوای نفس قرار داده‌اند؛ و

البته متفکران غربی حق دارند چنان عمومیتی را معتقد شوند؛ زیرا در جامعه‌ای زندگی می‌کنند که «مبنای زندگی را هوای نفس قرار دادن» در قالب یک مکتب فکری به نام «لیبرالیسم» به عنوان آخرین منزل رشد جوامع انسانی در طول تاریخ (نظریه پایان تاریخ، فوکویاما) قلمداد شده است؛

و «لیبرالیسم» یعنی اصالت آزادی،

یعنی مهمترین مبنای زندگی این باشد که آزاد باشم؛

یعنی هرچه دلم می‌خواهد انجام دهم؛ یعنی معبود قرار دادن هوای نفس؛

و خداوند تصریح کرده که کسی را که چنین باشد، او را بر اساس علم به ضلالت می‌افتد.

3) «وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ»: اینکه کسی علم داشته باشد و به ضلالت بیفتد، در آیات دیگر قرآن هم مورد تاکید قرار گرفته (نمل/14). درواقع، این گونه نیست که علم و هدایت، ویا جهل و گمراهی، لازم و ملزوم باشند. بلکه تنها وقتی عالم به علمش ملتزم بماند هدایت می‌شود، وگرنه وقتی علم باشد اما زمام انسان به دست هوای نفس باشد، هدایتی در کار نخواهد بود (المیزان18/ 173)

به تعبیر دیگر، علم داشتن برای هدایت شدن کافی نیست. باید انسان دلخواه‌هایش را هم مدیریت کند. اگر مدیریت انسان به دست دلخواه‌هایش بیفتد، حتی علی‌رغم علم داشتن، گمراه می‌شود. (حدیث2)

4) «مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى‏ عِلْمٍ ... فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ»:

در این آیه، با اینکه خود شخص مقصر است (به جای اینکه خدا و حقیقت محض را مبنای خود قرار دهد، دلخواه‌های خود را مبنا قرار داده) با این حال، چرا گمراه شدن وی و عدم امکان هدایتش را به خدا برگرداند و خدا را فاعل این کار دانست؟ (و فقط اینجا نیست؛ در جاهای دیگر هم قرآن به ضلالت افتادن افراد را به خدا نسبت می‌دهد، مثلا: بقره/120؛ غافر/33)

الف. از باب تاکید بر توحید افعالی: اینکه همه چیز و همه کاری در عالم به خدا برمی‌گردد؛ و این گونه نیست که اینها که گمراه می‌شوند از دایره ربوبیت خدا خارج شده باشند.

ب. خدا حق و حقیقت محض است و هیچ مقابلی ندارد، و لذا نه‌تنها همه حقایق ریشه در او دارند، بلکه حتی باطل بودن هر باطلی هم تنها و تنها در پرتوی این حقیقت محض است که معلوم می‌شود. (توضیح بیشتر این مطلب را در برهان صدیقینِ علامه طباطبایی می‌توانید بیابید)

ج. ...

5) «أَ فَرَأَيْتَ ... أَ فَلا تَذَكَّرُون»:

این مطلب که عده‌ای که مبنای زندگی خود را دلخواه‌های خود قرار می‌دهند، حتما گمراه می‌شوند و علی‌رغم برخورداری از ابزارهای متعارف معرفتی، راهی به حقیقت نمی‌برند، یک مطلبی نیست که نیاز به تجزیه و تحلیل، و یا بررسی و مقایسه کردن و عبرت گرفتن داشته باشد. لذا نفرمود «افلا تعقلون» ویا «فاعتبروا»؛ بلکه فرمود: «آیا متذکر نمی‌شوید؟». متذکر شدن، صرفا نیاز به توجه کردن دارد. یعنی فقط اگر توجه کنید می‌فهمید. شاید به همین جهت هم هست که شروع آیه را با «مگر ندیدی» قرار داد. ما در جایی می‌گوییم «مگر ندیدی؟» که مطلب کاملا واضح و آشکار باشد، و شخص فقط باید به آن مطلب توجه کند.

**و واقعا راست می‌گوید.**

مشاهده شکاکیت گسترده‌ای که در دوره مدرن دامن‌گیر جوامع علمی و دانشگاهی شدی و حتی امروزه در کمال تعجب به عنوان علامت آزاداندیشی بدان افتخار می‌کنند، نیاز به هیچ تجزیه و تحلیلی ندارد! همین که توجه کنید می‌بینید هرجا لیبرالیسم در وادی زندگی انسان پا گذاشته، شکاکیت را هم با خود به ارمغان آورده است. آنچه جای تعجب دارد که این وضعیت گمراهی و درماندگی، به عنوان علامت فرهیختگی و روشنفکری القا می‌شود!

6) «خَتَمَ عَلى‏ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى‏ بَصَرِهِ غِشاوَةً»:

چرا در مورد شنوایی و دل، تعبیر مهر کردن را به کار برد و در مورد دیدگان، تعبیر پرده را؟ چرا برای همه تعبیر مهر کردن یا پرده گذاشتن را به کار نبرد؟

...

## 159) سوره جاثيه (45) آیه 24 وَ قالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون‏ 4/6/1395

### ترجمه

و گفتند چیزی جز زندگی دنیای‌مان نیست، می‌میریم و زنده می‌شویم؛ و جز روزگار هلاکمان نمی‌کند؛ در حالی که بدان مطلب هیچ علمی ندارند؛ آنها فقط گمانه می‌زنند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی (در کانال نگذاشتم)

«ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا»: عبارت «حیاتنا الدنیا» خبر برای «هی» است که خودش دو گونه اعراب شده است. برخی خبر را «حیات» دانسته‌اند و «الدنیا» را صفت برای «حیات» (إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص219؛ الجدول في إعراب القرآن، ج‏25، ص: 154) که بر همین اساس ترجمه شد؛ اما برخی خود این را جمله‌ای دانسته‌اند که «حیاتنا» مبتدا و «الدنیا» خبر آن است (إعراب القرآن و بيانه، ج‏9، ص155) که چنین معنی می‌شود: «چنین نیست مگر اینکه زندگی ما دنیاست»

### حدیث

1) به امام صادق ع عرض شد که اقسام مختلف کفر را برایمان بیان کنید. فرمودند:

کفر در کتاب خدا بر پنج وجه است. یکی کفر جحود [= انکار حقیقت] است که خود جحود بر دو قسم است؛ و کفر از جهت ترک آنچه خدا بدان دستور داده است؛ و کفر برائت (بیزاری جستن) و کفر نعمت.

اما کفر جحود [انکار حقیقت] جحود نسبت به ربوبیت است؛ و این سخن کسانی است که می‌گویند نه پروردگاری هست و نه بهشتی هست و نه جهنمی؛ و این دیدگاهِ دو گروه از زندیق‌ها [= کافران] است که به آنها «دهریه» [منسوب به «دهر» به معنای روزگار] گفته می‌شود و آنها کسانی‌اند که می‌گویند: «جز روزگار هلاکمان نمی‌کند» و این دینی است که خودشان بر اساس هرچه به نظرشان جالب می‌رسید درست کردند بدون اینکه بر جای محکمی تکیه کنند و یا در مورد آنچه می‌گویند تحقیقی انجام داده باشند و خدا در موردشان فرمود: «آنها فقط گمان می‌کنند» که مطلب آن گونه است که آنها می‌گویند.

و نیز [در مورد اینها] فرمود: «کسانی که کفر ورزیدند برایشان یکسان است که آیا آنها را هشدار بدهی یا ندهی، ایمان نمی‌آورند» یعنی به وحدانیت خدا ایمان نمی‌آورند.

پس این یکی از وجوه کفر به معنای جحود [انکار حقیقت] بود؛ اما وجه دیگری که باز از جنس جحود [انکار حقیقت] است، جحود از روی معرفت و شناخت است؛ و آن این است که شخص انکار کننده، حقیقت را انکار می‌کند در حالی که می‌داند که آن مطلب حق است و حقانیتش نزد وی اثبات شده است که خداوند عز و جل در مورد اینها می‌فرماید: «و آنها [حقیقت] را انکار کردند در حالی که بدان یقین داشتند، به خاطر ستمگری و برتری‌خواهی» (نمل/14) و نیز فرمود: «و قبل از اینکه [حضرت محمد ص] بیاید نسبت به کافران طلب پیروزی می‌کردند [اشاره به یهودیان مدینه که قبل از بعثت پیامبر ص وقتی از جانب مشرکان مورد آزار قرار می‌گرفتند، می‌گفتند بزودی پیامبری برای ما می‌آید که ما را بر شما پیروز می‌گرداند] اما هنگامی که آنچه را که می‌شناختند نزدشان آمد، بدان کفر ورزیدند پس لعنت خدا بر کافران» (بقره/89) پس این بود تفسیر دو وجه جحود؛ اما وجه سوم از کفر، کفر به نعمتهاست ...

الكافي، ج‏2، ص390

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ الْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ الْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ وَ كُفْرُ النِّعَمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ هُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ «وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ» وَ هُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقٍ لِشَيْ‏ءٍ مِمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ وَ قَالَ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَ هُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ‏‏ ظُلْماً وَ عُلُوًّا» وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ» فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُود وَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَم...[[8]](#footnote-8)

### تدبر

1) «وَ قالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون»:

در آیه قبل بیان کرد که چون آنها مبنای تصمیم‌گیری‌شان هوای نفسشان قرار دادند، نظام معرفتی‌شان مختل شد. ([جلسه158، تدبر2](#_تدبر)) در این آیه ادامه می‌دهد که وقتی نظام معرفتیِ کسی مختل شود، مبنای باورهایش را نه علم معتبر، بلکه ظن و گمان قرار خواهد داد.

در واقع، یک انسان عاقل، از معرفت شروع می‌کند و بر اساس شناخت معتبری که از هدف (معبود) و مسیر رسیدن به هدفش به دست می‌آورد، تصمیم‌گیری می‌کند. (ابتدا شناخت معتبر، بعد تصمیم درست) اما کسی که مبنای تصمیم‌گیری را تبعیت از دل‌خواه‌ها قرار داد، از انتها شروع کرده، و لذا شناختش هم مختل می‌شود (ابتدا تصمیم بر اساس هوای نفس، بعد به هم ریختن مبناهای شناخت)

این بیان دیگری از همان تسویل شیطان است که وقتی انسان میلش به سوی باطل بود، باب توجیه‌گری باز می‌شود و شناختش هم دچار اختلال می‌گردد.(جلسه151، تدبر4)

2) کسی که بخواهد مبنای زندگی را روی دلخواه‌های نفسش قرار دهد، اولین معرفتی را که باید انکار کند، تا بتواند رفتارهای خود را توجیه کند، منحصر کردن زندگی به دنیا و انکار زندگی پس از مرگ است. (ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا)

همچنین کسی که بخواهد مبنای زندگی را روی دلخواه‌های نفسش قرار دهد، وجود خالقی که تدبیری برای انسان داشته باشد باید انکار کند؛ و مردن را هم فقط به گذشت روزگار حواله کند. (ما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ)

و این دو باور، هیچکدام هیچ پشتوانه معرفتی ندارد (ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ)؛ منکران آخرت و منکران تدبیرمندی جهان، تنها دلیلشان این است که «چنین گمان می‌کنند». (إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون)

آیا واقعا می‌شود در مهمترین مساله زندگی صرفا به یک گمان اکتفا کرد؟ (جالب است که بسیاری از انسانها برای کوچکترین عمل دینی دنبال فلسفه می‌گردند؛ و اینکه خدا گفته را دلیل کافی نمی‌دانند؛ اما برای مهمترین مساله وجودی خود (که آیا وجودشان بعد از مرگ امتدادی دارد یا نه) ‌با یک حدس و گمان شخصی راضی می‌شوند؟

چرا؟

چون مبنای خود را نه بر حق و حقیقت، بلکه بر تبعیت از دلخواه خود گذاشته‌اند (آیه قبل).

کسی که مبنا و هدفش را دلخواه خود بگذارد، روش رسیدن به مطلوب را نه علم و معرفت واقع‌نما، بلکه هرچه به ذهنش برسد (حدس و گمان شخصی) قرار می‌دهد.

شاید بدین جهت است که دوره مدرن، دوره‌ای است که این اندازه به شکاکیت بها داده می‌شود و اصرار هست که به همه بقبولانند که راه معرفت مسدود است و باید نسبی‌گرا بود؛ و شیرین‌تر اینکه در همین ادعای خود کاملا مطلق‌گرایند و این ادعای خود را نتیجه تحقیقات گسترده خود (یعنی محصول معرفت) می‌شمرند!

3) «وَ قالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُ»: کسی که مبنای زندگی‌اش را هوای نفسش قرار داده (آیه قبل)، هم زندگی پس از مرگ را منکر می‌شود و هم وجود خدای مدبر را. (توضیح بیشتر در همین آیه، تدبر2) چنین افرادی فقط در جامعه‌ای که رسما کافرند، نیستند. در میان پیروان ادیان مختلف هم عده‌ای همین گونه‌اند.

ظاهرا به همین جهت است که خداوند در جای دیگر (مائده/69) تصریح کرد که اسم این دین و آن دین مهم نیست؛ مهم این است که ایمان به خدا و آخرت و سپس عمل صالح در کار باشد ([جلسه157، تدبر1](#_تدبر_1))

یعنی در میان جامعه دینی هم عده‌ای هستند واقعا ایمان به خدا و آخرت، و در نتیجه عمل واقعا صالح ندارند؛ بلکه آنها هم تابع هوای نفس خودند و فقط اسم دین را یدک می‌کشند.

پس این آیه (جاثیه/24) و آیه مذکور (مائده/69) یک واقعیت را بیان می‌کنند که این واقعیت، ممکن است در جامعه کفر رخ دهد و یا در جامعه مسلمانان (یا مسیحیان یا یهودیان یا ...). و در آنجا (مائده/69) تاکید کرد که اسم مهم نیست.

4) «وَ قالُوا ما هِيَ إِلاَّ ... وَ ما يُهْلِكُنا إِلاَّ ... وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون»:

نگفتند «نمی‌دانیم که آیا بعد از زندگی دنیا خبری هست یا نه»؛ و نگفتند که «نمی دانیم غیر از روزگار هم کسی در مردن ما نقش دارد یا نه»؛

بلکه در هردو مورد گفتند که خبری نیست و کسی نقش ندارد.

اما دلیلشان چه بود؟ صرفا اینکه چنین گمان می‌کردند.

قرآن دارد منطق آنها را به چالش می‌کشد. نشان می‌دهد کسانی که خدا چشم و گوش و دل آنها را از درک حقیقت عاجز کرده (آیه قبل) با چه منطقی سخن می‌گویند.

چه اندازه منطق ما در بحث کردنها این گونه است؟ آیا وقتی از چیزی خوشمان نمی‌آید اما در موردش اطلاع کافی نداریم، می‌گوییم «نمی‌دانیم» ‌یا می‌گوییم «این گونه نیست؟»

5) «ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا»: با اینکه اینها منکر زندگی بعد از مرگ هستند، چرا گفتند: «می میریم و زنده می‌شویم» در حالی که جا داشت بگویند «زنده می‌شویم و می‌میریم.»؟

الف. منظور این است که برخی می‌میریم و برخی دیگر به دنیا می‌آیند و در واقع اشاره‌ای است به استمراری که در روزگار هست؛ موید این برداشت، جمله بعدی است که «جز روزگار هلاکمان نمی‌کند» (المیزان، ج18، ص175)

ب. برخی گفته‌اند گویندگان این سخنان معتقد به تناسخ بوده‌اند (که انسان بعد از مرگش در بدن دیگری دوباره به دنیا برمی‌گردد). علامه طباطبایی می‌گویند این سخن بخودی خود می‌توانست درست باشد، اما با تعبیر بعدی آیه (جز روزگار هلاکمان نمی‌کند) و بویژه عبارتی که در آیه بعد آمده (اگر راست می‌گویید پدران ما را بیاورید) سازگار نیست چون مخصوصا این جمله اخیر نشان می‌دهد که آنها معتقد بوده‌اند انسان با مردن پوچ و نابود می‌شود. (المیزان18/ 175)

ج. ...

## 160) سوره أعراف (7) آیه51 الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ 5/6/1395

### ترجمه

[مقدمه: در آیه قبل، بهشتیان در پاسخ به درخواست جهنمیان – که از آب و روزی‌های خود به ما هم بدهید- می‌گویند: خدا حرام کرده اینها را بر کافران؛ و خداوند در این آیه توضیح می‌دهد این کسانی که بر آنها نعمتهای بهشتی حرام شده، چه کسانی‌اند]

کسانی که دین‌شان را سرگرمی و بازی قرار دادند و زندگی دنیا مغرورشان کرد؛ پس، امروز آنها را فراموش می‌کنیم همان گونه که این دیدار امروزشان [= رسیدنشان به امروز] را فراموش کردند و روال‌شان بر این بود که [فقط] آیات و نشانه‌های ما را انکار کنند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«دین» اصل این ماده، به معنای نوعی اطاعت و تسلیم شدن و خضوع در مقابل یک برنامه یا مقررات معین است؛ و با این ملاحظه، سه استعمال معروف دارد. یکی به صورت «دَین» که به معنای بدهی و قرض است (تداینتم بدَین؛ بقره/282) که در واقع یک نوع ذلت برای بدهکار می‌آورد و وی را تحت قوانین خاصی قرار می‌دهد؛ دوم به معنای «حکم و جزا» است (مالک یوم الدین) از این جهت که یک قوانینی است که شخص مجبور می‌شود به آن تن دهد؛ و سومی هم به معنای شریعت و آیین است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص289؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص319) که در این آیه همین معنای اخیر مد نظر است. با اینکه دین و شریعت در حقیقت یک چیزند، اما در تفاوت آنها گفته‌اند که از این جهت شریعت گفته می‌شود که راهی است که قرار است پیموده شود (شارع= جاده) اما از این جهت، دین می‌گویند که قرار است با آن خداوند اطاعت شود؛ برای همین شریعت به تک‌تک افراد نسبت داده نمی‌شود؛ اما دین نسبت داده می‌شود (نمی‌گویند شریعت زید و عمرو، اما می‌گویند دین زید و عمرو) (الفروق في اللغة/216)

«لهو» به معنای هر آنچه که انسان را از چیزی به چیز دیگر مشغول کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص213) و تدریجا در مورد اموری به کار رفته که انسان را از کاری که به وی مربوط می‌شود و برایش اهمیت دارد، به خود مشغول کند (مفردات ألفاظ القرآن/748) ولذا معادل مناسب برای آن در فارسی «سرگرمی» است.

درباره معنای «لعب» و تفاوتش با «لهو» و تفاوت این دو با «عبث» در جلسه 137 توضیحاتی گذشت.

«غَرَّ»: ماده «غرر» و مصدر آن «غرور» از الفاظی است که به معانی متعددی (از جمله در قرآن کریم) به کار رفته است. برخی گفته‌اند اصل همه این معانی آن است که بر اثر تاثیر چیزی، غفلتی حاصل شود (و فرق آن با غفلت به طور کلی را هم در همین دانسته‌اند) و همه معانی دیگر مانند فریب و خدعه و نادانی و بزرگواری و ضمانت و ترک خوردن و زیبارویی و برده و سرور و لبه تیز شمشیر و ... را از لازمه‌های همین معنا دانسته‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص207) و انصاف این است که حتی اگر نتوانیم در خصوص تمامی کاربردهای این واژه در زبان عربی، این بیان را بپذیریم، در تمامی مشتقات این واژه در قرآن، این بیان قابل دفاع است.[[9]](#footnote-9)

درباره غرور در جلسه6 (انفطار/6) و جلسه 77 (حدید/14) به ویژه تدبرهای3 و 4 نکاتی گذشت.

«نَنْساهُمْ كَما نَسُوا» ماده «نسی» به معنای فراموشی و از یاد بردن است. و ظاهرا از آنجا که به کار بردن چنین واژه‌ای در مورد خدا به معنای حقیقی امکان ندارد، برخی گفته‌اند این ماده در دو معنا به کار می رود و معنای دوم آن «ترک کردن» است [که به کار بردن این معنا در مورد خداوند بی‌اشکال است] (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص422). در حالی که به نظر می رسد، اگرچه واقعا این کلمه در مورد خدا به همین معنای اخیر به کار می‌رود، اما از باب وجود یک معنای دیگر نیست؛ بلکه در این آیات از فن بلاغی «مشاکله» استفاده شده است و آن این است که لفظی را به ازای لفظ دیگر و در مقابل آن به کار می‌برند، هرچند معنای دقیق این دو با هم تفاوت دارد که گویی این دومی هم دارد با اولی مقابله به مثل می‌کند (الجدول في إعراب القرآن، ج‏8، ص427). در این آیه کافران واقعا آخرت را فراموش کردند و سزاوار جهنم شدند، و خدا این معنا را که «آنها را به نتیجه عملشان می‌رساند و در عذاب رها می‌کند» را با همان تعبیر «آنها را فراموش می‌کند» بیان کرد.

«یجحدون» از ماده «جحد» است. اصل معنای این ماده به معنای «کم خیر بودن» است و شخص «جَحُد» به فرد بخیلی می‌گویند که خود را فقیر می‌نمایاند تا خیرش به کسی نرسد. از این ماده کلمه «جحود» و فعل «جَحَد» درست شده که به معنای انکار (در مقابل اقرار) است یعنی حقیقتی را – حتی علی‌رغم اینکه آن را بداند – انکار می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص426؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص188) و در همین معنا در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) از امام رضا (ع) در مورد سخن خداى عز و جل که می‌فرماید: «خدا را فراموش کردند پس آنها را فراموش کرد» سوال شد.

فرمودند:

خداى تبارك و تعالى فراموشى ندارد و سهو نمي‌كند؛ و فقط مخلوقی که حادث است (نبوده و بعدا پیدا شده) فراموشی و سهو دارد. آیا نشنیده‌ای که خداوند عز و جل می‌فرماید «و پروردگارت فراموشکار نبوده است.» (توبه/67) بلکه خداوند مجازات کسی که او و دیدار روز قیامت را فراموش کرده این قرار داده که خودشان را فراموش کنند؛ چنانکه فرمود: «و همانند کسانی نباشید که خدا را از یاد بردند، [خداوند کاری کرد که] خودشان را از يادشان برد؛ که اینهانند که فاسق هستند» (مریم/64) و این سخن خداوند عز و جل که فرمود: «پس، امروز آنها را فراموش می‌کنیم همان گونه که این دیدار امروزشان را فراموش کردند» (اعراف/51) يعنى آنها را رها می‌کنیم، چنان كه ايشان آماده شدن برای این دیدار امروزشان را رها کردند... .

التوحيد (للصدوق)، ص160

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ‏ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَ لَا يَسْهُو وَ إِنَّمَا يَنْسَى وَ يَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ» وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا» أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا... [[10]](#footnote-10)

2) امیرالمومنین ع می‌فرمایند:

کسی که دین خدا را سرگرمی و بازی قرار دهد، خداوند سبحان او را در آتش جهنم وارد می‌کند و جاودانه در آن خواهد ماند.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص87، ح1438

مَنِ اتَّخَذَ دَينَ اللَّهِ لَهْواً وَ لَعِباً أَدْخَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ النَّارَ مُخَلَّداً فِيهَا.

3) امام حسین ع در مسیر کربلا فرمود:

براستی که دنیا تغییر چهره داده و غریبه شده و خوبی‌ها پشت کرده‌اند و از آن چیزی باقى نمانده است مگر به اندازه رطوبتى كه در ته ظرفى مانده؛ و مگر زندگى حقارت‌باری، همچون چراگاهى كه جز گياه بيمارى‏زا و بى‏مصرف چيزى در آن نمى‏رويد.

آيا نمى‏بينيد كه به حقّ عمل نمى‏شود و از باطل دست برنمى‏دارند؟! سزاوار است كه مؤمن در حالی که برحق است، مشتاق ديدار خدا شود. به راستى، من چنين مرگى را جز سعادت و زندگى در كنار ظالمان را جز هلاكت نمی‌بینم!

همانا مردم بنده دنیایند و دين فقط لقلقه زبان‌هایشان است؛ تا آنجا كه زندگى‏شان را رو به راه است آن را در دهان می‌چرخانند و چون در بوته سختی‌ها گرفتار شوند دينداران اندك گردند.

تحف العقول، ص245

وَ قَالَ ع فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ

إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقّاً فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعْقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ..[[11]](#footnote-11)

4) امام صادق ع فرمود:

دنیا برای حضرت عیسی زنی کبودچشم متمثل شد.

حضرت عیسی به او فرمود: چه تعداد ازدواج کردی؟

گفت: بسیار زیاد.

فرمود: همه طلاقت دادند؟

گفت: نه! همه را کشتم.

فرمود: پس وای بر همسران باقی‌مانده‌ات که از گذشتگان عبرت نمی‌گیرند.

و امام صادق ع افزود: حکایت دنیا حکایت دریای شور است که هرچه آدم تشنه از آن بخورد تشنگی‌اش بیشتر می‌شود تا اینکه او را بکشد.

الزهد، ص48؛ تحف‌العقول، ص396

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ بَلْ‏ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحُ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبَ الْعَطْشَانُ مِنْهُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَه.‏[[12]](#footnote-12)

### تدبر

1) « اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً»: این آیه در وصف جهنمیان است که از بهشتیان درخواست نعمتهای بهشتی می‌کنند و آنها می‌گویند خدا این نعمتها را بر کافران حرام کرده؛ و آنگاه کافران را نه «بی‌دینان» بلکه کسانی که دینشان را سرگرمی و بازی قرار دادند معرفی می‌کند. این تعبیر نشان می‌دهد انسان نمی‌تواند بدون دین باشد (المیزان، ج8، ص134) و درواقع این جمله دو معنی می‌دهد که هر دو صحیح است:

الف. با دین‌شان (مثلا اگر مسلمان بودند، با مسلمانی) به عنوان سرگرمی و بازی برخورد کردند (حدیث2)؛ که از این جهت مضمون این آیه به هشداری که در [جلسه157](#_157)_سوره_مائده) (مائده/69) داده شد، نزدیک می‌شود که در دینداری، اسم ملاک نیست، ایمان و عمل صالح ملاک است. ایمان (باور جدی) می‌شود نقطه مقابل لهو (سرگرمی) و عمل صالح (عملی با هدفی متعالی) می‌شود نقطه مقابل لعب (عملی با هدفی خیالی)

ب. دین (سبک زندگی‌شان)‌را بر اساس سرگرمی و بازی بنا کردند؛ یعنی معیارشان برای زندگی و دینی را که باید بر اساسش عمل کنند دلخواه و خوشایندشان قرار دادند که هرچه خوششان می‌آید حلال بشمرند و هرچه بدشان میآمد حرام بشمرند (مجمع‌البیان4/ 656) از این جهت مضمون این آیه شبیه مضمون [جلسه 158](#_158)_سوره_جاثيه)-[159](#_159)_سوره_جاثيه) (جاثیه/23-24) می‌شود که مبنای زندگی خود را هوای نفس و دلخواه‌هایشان قرار دادند، آنگاه سرگرمی همان است که دنیا را زندگی پس از مرگ را نادیده گرفتند و بازی به آن است که هدفمندی آفرینش را انکار کردند.

2) اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً سرگرمی، یعنی به جای کار اصلی به کار دیگر مشغول شدن؛ و بازی، یعنی همه کارها را بر طبق برنامه‌ای معین انجام دادن، اما نه بر اساس هدفی واقعی، بلکه بر اساس هدفی تخیلی و غیرواقعی. قرآن این نحوه مواجهه با دین را به چالش می‌کشد. درواقع، بسیاری از انسانها هستند که نمی‌خواهند دین اصلا نباشد؛ و دین را لازم می‌دانند؛ اما یا در حد یک سرگرمی معنوی، ویا کتناسب با اهدافی که خودشان دارند نه هدف واقعی دین.

نکته تخصصی:

اگر دقت کنیم این آیه موضع سکولاریسم در قبال دین را شرح می‌دهد. سکولاریسم (که به عرفی کردن یا دنیوی کردن دین ترجمه می‌شود)، نمی‌گوید دین نباشد؛ بلکه اولا دین را در حد یک سرگرمی شخصی، نه امری که بخواهد در حوزه مسائل اجتماعی مداخله کند، محدود می‌کند و ثانیا به جای اینکه انسان به اهداف دین عمل کند، دین را تابع انتظارات بشر قرار می‌دهد. اینها همان دو تعبیر «لهو» و «لعب» دانستن دین است؛ که ریشه‌اش را هم در همین آیه فرموده است: اینکه سکولاریسم اصالت را به زندگی دنیوی می‌دهد (غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا) و آخرت را یک فرضیه غیرقابل اعتنا قلمداد می‌کند و می‌کوشد انسانها را از یاد مرگ منصرف کند (نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا).

آیا علی‌رغم همه سخنان و ادعاهای دینی، زندگی ما غرق در این نوع تفکر سکولاریستی نشده است؟

3) «الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا»:

وجه مشترک «سرگرمی» و «بازی» قرار دادن این است که شیء مورد نظر در راستای هدفش قرار نگیرد.

چرا آنها دین را سرگرمی و بازی قرار دادند؟ ادامه آیه پاسخ می‌دهد: چون دنیا را هدف قرار دادند و سعی کردند دینشان را نه متناسب با هدف غایی دین (خداوند و زندگی اخروی) بلکه متناسب با دنیا بسازند.

بالاخره انسان یک هدف نهایی بیشتر نمی‌تواند داشته باشد. اگر یادش باشد که زندگی دنیا تمام شدنی است، معلوم است که آن را هدف نهایی نمی‌گیرد. اما وقتی یادش برود، یعنی زندگی دنیا فریبش داده و خود را به عنوان هدف نهایی به او القا کرده؛ و اتفاقا زندگی دنیا طوری است که هرچه آن را جدی‌تر بگیریم، مطالبه‌اش بیشتر می‌شود (حدیث4). چنین کسی دیگر نمی‌تواند دین و آخرت را جدی بگیرد. پس، چاره‌ای ندارد: باید به دین فقط به عنوان یک سرگرمی معنوی نگاه کند، و فقط با آن بازی کند.

4) «الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً»: به نظر می‌رسد دو تعبیر «سرگرمی» و «بازی» قلمداد کردن دین، بیان وضعیت دو گروه روشنفکرمآبان و مقدس‌مآبان در مواجهه با دین باشد:

روشنفکرمآبان گاه ژست دفاع از دین می‌گیرند و به بهانه اینکه دین نباید به آلودگی‌های سیاست و اجتماع آلوده شود، می گویند که ما دغدغه پاک ماندن دین را داریم، چون بالاخره انسان به یک معنویت هم نیاز دارد؛ یعنی دین را در حد یک سرگرمی معنوی می‌خواهند، نه راه زندگی که تمام زندگی انسان را تحت‌الشعاع قرار دهد.

مقدس‌مآبان، از دین فقط یک پوسته و ظاهری را نگه می‌دارند و نسبت به بسیاری از اهداف و اخلاقیاتی که دین برای استوارکردن آنها در وجود انسان آمده، بی‌اعتنایند، پس دین را در حد بازی قلمداد می‌کند. (بازی آن است که تمام ظواهر کار شبیه نسخه اصلی است، و تنها تفاوت این است که هدفش واقعی نیست، بلکه تخیلی است، مثل بازی و نمایش جنگ در مقایسه با جنگ واقعی)

5) «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا»:

خدا آنها را فراموش کرد؛ یعنی آنها را به حال خود رها کرد. (حدیث1)

مهم این است که در این زندگی درک کنیم که خدا ما را به حال خود رها نکرده است.

اما اگر این را نفهمیدیم یا خود را به نفهمی زدیم و یادمان رفت که خدا ما را رها نکرده و زندگی دنیا پایان ما نیست؛ آنگاه خدا در آن زندگی دیگر واقعا ما را رها می‌کند؛ و کسی که خدا رهایش کند، جهنمی می‌شود (آیه قبل)

6) «كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُون»: چرا در مورد «باور به آخرت» فرمود آن را «فراموش کردند»؛ اما در مورد آیات فرمود «آیات (نشانه‌های) خدا را انکار می کردند»؟ چرا یکی را با انکار و دیگری را با فراموشی تعبیر کرد؟

قطعا از این دو مورد، آنچه مهمتر است «فراموش کردن» دیدار روز قیامت است. (زیرا در مورد «جزای خدا در حق آنها» تعبیر «فراموشی» را به کار برد (نَنْساهُمْ)، که این جزا نشان می‌دهد اصل عملی که به خاطرش مجازات بوده، کدام است.)

پس تعبیر دوم «انکار آیت» دارد به ریشه این فراموشی در نظام معرفتی آنها اشاره می‌کند. علت اینکه خدا و آخرت را از یاد می‌بردند، این بود که نشانه‌های خدا را انکار می‌کردند.

**نکته تخصصی**

این تعبیر درواقع، نقد دقیقی بر رویکرد پوزیتیویسم (اصالت انحصاری حس و تجربه) است. پوزیتیویستها تنها راه شناخت را مشاهده و تجربه قلمداد می‌کنند، در حالی که خداوند در قرآن مکررا از ما خواسته است که «آیه‌یاب» باشیم. شناخت آیه‌ای یعنی توجه به نشانه‌ها، و توجه به نشانه‌ها غیر از دیدن و حکم تجربی است. شما از علائم راهنمایی و رانندگی به وضعیت پیش روی خود در جاده پی می‌برید؛ علائم را با چشم می‌بینید، اما صرفا دیدن آنها مهم نیست؛ مهم این است که از این علامت مقصودی را که این علامت دارد، متوجه شوید.

اینها کسانی بودند که نشانه‌ها را انکار می کردند. هر چیزی در جهان آیه و نشانه خداست. عده‌ای با دیدن این نشانه‌ها پی به خدا و هدف خلقت و روز قیامت می‌برند؛ عده‌ای هم اصرار دراند که فقط آنچه مستقیما دیده‌اند را باور کنند و خود را از درک نشانه‌ها محروم می‌کنند.

بله، خدا و آخرت را نمی‌توان دید؛ اما خداوند بقدری نشانه برای خودش و برای باور به آخرت قرار داده که کسانی که اهل فهم و عقل‌اند، از این همه نشانه‌ به مقصودی که از آفرینش اینها بوده پی می‌برند.

7) « فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُون»: چرا وضعیت این کسانی که جهنمی شدند (دین را سرگرمی و بازی خود قرار دادند)، به اینجا رسید؟

در آیه دو دلیل ذکر کرده است:

الف. چون آنها دیدار زندگی دیگر را فراموش کردند (مرگ و پس از آن را جدی نگرفتند و زندگی را در دنیا خلاصه کردند) (تدبر5)

ب. چون آیات و نشانه‌های خدا را انکار کردند. (تدبر6)

اگر اهل یاد آخرت نیستیم یا اهل توجه به نشانه‌ها نیستیم، مراقب باشیم که مبادا دینمان در حد سرگرمی و بازی شده است.

## 161) سوره عنكبوت (29) آیه 64 وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون‏ 6/6/1395

### ترجمه

و این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازی‌ای نیست؛ و براستی که تنها سرای آخرت است که حقیقتاً زندگی است، اگر که می‌دانستند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الدَّار» از ماده «دور» است که به معنای احاطه کردن و حدقه زدن چیزی پیرامون چیز دیگر است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص311) و «دایره» خطی است که به داخل خود احاطه دارد، و خانه را به اعتبار اینکه با دیوار دور آن احاطه شده «دار» می‌گویند که جمع آن «دِیار» می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن/321)[[13]](#footnote-13) با اینکه در زبان عربی کاربرد «دار دنیا» در مقابل «دار آخرت» رایج است، اما جالب است که در قرآن کریم نه کلمه «دار» و نه هیچیک از مشتقات آن (که جمعاً 55 بار در قرآن به کار رفته‌اند) به صورت ناظر به دنیا مطرح نشده (حداکثر این است که از برخی مشتقات آن، برای اشاره به خانه‌های برخی افراد استعمال شده است) و همواره ناظر به آخرت است، خواه به نحو کلی (الدار الاخرة)، خواه بهشت (مثلا الدار السلام) و خواه جهنم (مثلا الدار البوار).

«الْحَيَوان» همانند کلمه «حیاة» مصدر برای ماده «حیی» است؛ پس معنایش همان معنای «حیات» (زندگی) و نقطه مقابل «موت» (مرگ) است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص122) و البته «حیوان» را در مورد «چیزی که از حیات برخوردار است» نیز به کار می‌برند. (المحیط فی اللغه، ج3، ص238) برخی «حیوان» را «مقر حیات» دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن/269) و برخی معنای آن در این آیه را از باب اینکه حیاتی است که بعدش مرگی نیست، ویا از باب مبالغه (که دلالت بر حیات کثیر می‌کند) معرفی کرده‌اند (المصباح المنير، ج‏2، ص161)

در عبارت «إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ» حداقل شش تاکید به کار رفته است: «إنّ» ، «لـ» مزحلقه، «هی» (ضمیر شأن)، اینکه جمله به صورت اسمیه آمده است؛ اینکه خبر به صورت مصدر آمده است؛ اینکه روی خبر «الـ» آمده است؛ که این آخری، علاوه بر تاکید، معنای حصر را می‌رساند و به همین جهت، کلمه «تنها» در ترجمه اضافه شد.

### حدیث

1) سلمان فارسی نقل می‌کند که بعد از رحلت پیامبر اکرم ص پادشان روم یکی از بزرگان علمای مسیحی به نام جاثلیق را همراه با صد نفر از بزرگان مسیحی به میان مسلمانان می‌فرستد تا با آنها مناظره کنند. آنها می‌آیند و بعد از بحث‌هایی با ابوبکر نهایتاً به نزد امیرالمومنین ع می‌رسند و بحث‌هایی در می‌گیرد.

در فرازی از این گفتگو آمده است:

جاثلیق گفت: به من از بهشت خبر ده كه آیا در دنياست يا در آخرت؟ و آخرت نسبت به دنيا در كجاست؟

حضرت فرمود: دنيا در آخرت است و آخرت احاطه‏ى بر دنيا دارد؛ چرا كه انتقال از زندگى به مرگ امری آشکار است؛ و آخرت سراى زندگى است اگر بدانند.

بيانش اين است كه دنيا انتقال پيدا كردن است و آخرت جاى زنده بودن و ماندن است؛ و مَثَلِ آن، مانند شخص خوابيده است كه تن ميخوابد و روح نمى‏خوابد؛ بدن مي‌ميرد و روح زنده است؛ چنان كه خداى عزّ و جل ميفرمايد: «و براستی که تنها سرای آخرت است که حقیقتاً زندگی است، اگر که می‌دانستند.»

و دنيا رسم [= ترسیم‌کننده، نشانه و علامت] آخرت و آخرت هم رسم دنياست؛ نه دنيا عين آخرت است و نه آخرت عين دنيا؛ هر گاه روح از بدن جدا شد هر يك از جسم و روح به آنچه که از آن آغاز شده و از آن آفریده شده برمی‌گردد و هم چنين بهشت و جهنم در دنيا و آخرت وجود دارد ...

إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏2، ص310

بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ:

... قَالَ َ الْجَاثَلِيق‏ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ هَلْ فِي الدُّنْيَا هِيَ أَمْ فِي الْآخِرَةِ وَ أَيْنَ الْآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ ع الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَ الْآخِرَةُ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا إِذْ كَانَتِ النُّقْلَةُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ ظَاهِرَةً وَ كَانَتِ الْآخِرَةُ هِيَ دَارَ الْحَيَوَانِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا نُقْلَةٌ وَ الْآخِرَةَ حَيَاةٌ وَ مُقَامٌ مَثَلُ ذَلِكَ كَالنَّائِمِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجِسْمَ يَنَامُ وَ الرُّوحَ لَا تَنَامُ وَ الْبَدَنَ يَمُوتُ وَ الرُّوحَ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ وَ الدُّنْيَا رَسْمُ الْآخِرَةِ وَ الْآخِرَةُ رَسْمُ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ الدُّنْيَا الْآخِرَةَ وَ لَا الْآخِرَةُ الدُّنْيَا إِذَا فَارَقَ الرُّوحُ الْجِسْمَ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى مَا مِنْهُ بَدَأَ وَ مَا مِنْهُ خُلِقَ وَ كَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِي الدُّنْيَا مَوْجُودَةٌ وَ فِي الْآخِرَة

2) جابر بن یزید جعفی می‌گوید: روزی امام باقر ع بیرون آمد و به من فرمود: ای جابر! به خدا قسم صبح کردم در حالی که غمگین و دلمشغولم.

گفتم: فدایت شوم.چرا غمگینی و دلت مشغول است؟ همه اینها به خاطر دنیا است؟

فرمود: نه جابر! بلکه این غم و اندوه آخرت است. جابر! کسی که حقیقت خالص ایمان در دلش وارد شود وی را از دنیا و از زینت‌هایش به خود مشغول می‌کند؛ که همانا این زینت خوشرنگ دنیا فقط بازی و سرگرمی است «و براستی که تنها سرای آخرت است که حقیقتاً زندگی است.»

جابر! سزاوار نیست که مومن تکیه و اعتماد کند به خوشرنگی زندگی دنیا؛ و بدان که فرزندان دنیایند که اهل غفلت و غرور و جهالتند، و فرزندان آخرتند که مومن و اهل عمل و زاهد و اهل علم و فهم عمیق واهل تفکر و عبرت‌گیری و اطلاع‌یابی هستند و از ذکر خدا خسته نمی‌شوند...

تحف العقول، ص287

و روي عن الإمام الباقر ع لجابر بن يزيد الجعفي‏

خَرَجَ يَوْماً وَ هُوَ يَقُولُ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ مَحْزُوناً مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَقُلْتُ‏ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حُزْنُكَ وَ شُغْلُ قَلْبِكَ كُلُّ هَذَا عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ ع لَا يَا جَابِرُ وَ لَكِنْ حُزْنُ هَمِّ الْآخِرَةِ يَا جَابِرُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ خَالِصُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ شُغِلَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا إِنَّ زِينَةَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ «وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ» يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْكَنَ وَ يَطْمَئِنَّ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ غُرُورٍ وَ جَهَالَةٍ وَ أَنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِلُونَ الزَّاهِدُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ وَ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَ اعْتِبَارٍ وَ اخْتِبَارٍ لَا يَمَلُّونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ...[[14]](#footnote-14)

3) امام صادق ع از پیامبر خدا ص روایت کرده‌اند که:

دوست داشتن دنیا، اساس هر خطا و گناهی است.

مصباح الشريعة، ص: 138

قَالَ الصَّادِقُ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَة.

4) امام صادق ع از پیامبر خدا ص روایت کرده است که:

دنیاخواهی و دنبال دنیا بودن به آخرت ضرر می‌زند و آخرت‌خواهی و دنبال آخرت بودن، به دنیا پرر می‌زند. پس شما ضرر را متوجه دنیا کنید که برای ضرر زدن، سزاوارتر است.

الكافي، ج‏2، ص131

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَةِ وَ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَوْلَى بِالْإِضْرَار

### تدبر

1) «وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون»:

همه ما با دو واقعیت مواجهیم: دنیا و آخرت؛ و این دو واقعیت، نمی‌توانند در عرض هم هدف قرار گیرند؛ و هدف قرار دادن هریک، به هدف قرار دادن دیگری لطمه می‌زند (حدیث4). پس، باید یکی را اصل قرار داد و دیگری را تابع؛ هرکدام را اصل قرار دهیم، اقتضائات آن را باید جدی بگیریم؛ و در مقابل، اقتضائاتی را که طرف دیگر ارائه می‌دهد، در حد بازی و سرگرمی قرار دهیم؛ یعنی با آن به نحوی بازی کنیم که طرف اصیل، جایگاهش محکم شود.

در این میان انسان‌ها دو دسته‌اند. برخی مبنای تصمیم‌گیری خود را دل‌خواه‌های خود قرار می‌دهند؛ پس اینها دنیا را هدف و اصل قرار داده، و در نتیجه دین (که می‌خواهد مسیر زندگی را تا هدف نهایی به دست دهد) در حد بازی و سرگرمی قرار می‌دهند. (اعراف/21، [جلسه160، تدبر3)](#_تدبر_2)

اما برخی معیار تصمیم‌گیری خود را حق و حقیقت قرار می‌دهند. این آیه آنها را مخاطب قرار داده (چون تاکید کرد «لَوْ كانُوا يَعْلَمُون: اگر که بدانند» یعنی آنها که دنبال دانستن هستند و می‌خواهند حقیقت را بدانند، مخاطب این کلام‌اند) و می‌فرماید: اگر افراد بدانند، می‌فهمند که آنچه زندگی دنیا بر ما تحمیل می‌کند [با توجه به موقت و گذرا بودنش] همگی در حد سرگرمی و بازی است؛ و آنچه واقعا «زندگی» است، سرای آخرت است. (توضیح بیشتر در تدبر4)

پس مومن (کسی که در مسیر امن حرکت می‌کند) آخرت را، که زندگی‌اش تمام نشدنی است، اصل و هدف قرار می‌دهد و دنیا را در این مسیر به بازی می‌گیرد.(حدیث2) و کسی که بالعکس رفتار کند، یعنی دنیا را اصل قرار دهد، چون زندگیش را برخلاف حقیقت سامان داده، سراسر به خطا می‌افتد. (حدیث3)

2) «وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ»:

حقیقت دنیا جز سرگرمی و بازی نیست. چرا؟ چون آنچه مربوط به اهداف و مقاصد دنیوی است، همگی اموری اعتباری و وهمی است (المیزان، ج‏16، ص149) که صرفا وابسته به قراردادهای انسانهاست.

دنیا همه هیچ و اهل دنیا همه هیچ

ای هیچ برای هیچ در هیچ مپیچ[[15]](#footnote-15)

**بحث تخصصی انسان‌شناسی**

علامه طباطبایی سه رساله در زمینه انسان دارند: انسان قبل الدنیا، فی الدنیا، بعد الدنیا (که در کتابی به نام «انسان از آغاز تا انجام» ترجمه شده). در رساله «الانسان فی الدنیا» نشان می‌دهند تمام تفاوت انسان در دنیا، با قبل و بعد دنیا، در وجود نظام اعتباریات است. اعتباری، یعنی چیزی که واقعیت ندارد اما ما به خاطر اینکه زندگی‌مان بگردد، آن را واقعی فرض می‌کنیم.

مثلا «پول»: این اسکناسها بخودی‌خود ارزشی ندارند اما چون برای گذران زندگی اجتماعی نیاز به معامله و بده-بستان داریم، بین خودمان قرار می گذاریم که هریک از این اسکناس‌ها چه اندازه ارزش دارند و همه اشیای واقعی را با همین پول معامله می‌کنیم؛ تا حدی که کم‌کم این پول مبنای تمام تصمیم‌گیری‌های ما می‌شود؛ در حالی که این پول فقط وسیله‌ای اعتباری برای راحت شدن معاملات ما بود.

یا مثلا مقامات و منصب‌های اجتماعی: برای اینکه کارمان پیش رود، قرار می‌گذاریم که یکی را رئیس کنیم (همچون جایگاه رأس نسبت به بدن) و بعد این ریاست اعتباری بقدری مهم می‌شود که برخی انسانها به خاطرش حاضر به انواع فجایع می‌شوند.

این همان کاری است که بچه‌ها در بازی‌ها و سرگرمی‌های خود انجام می‌دهند. چندتا تکه چوب را همچون سکه طلا، و شخصی را رئیس می‌کنند. بچه‌ها می‌دانند بازی می‌کنند و بازی‌شان هم در یک مدت محدود است؛ و در پایان بازی، دیگر، نه آن چوبها ارزشی دارند، و نه آنکه رئیس بوده رئیس می‌ماند.

راستی، چرا تا بچه‌ایم، بازی و سرگرمی را بازی و سرگرمی می‌دانیم (و اگر بچه‌ای بخواهد چنان گرم بازی شود که از کارهای جدی غافل شده، آینده‌اش به خطر بیفتد، او را بشدت ملامت می‌کنیم) اما وقتی بزرگ می‌شویم، محدود بودن زندگی دنیا را فراموش می‌کنیم؛ و اغلب ما این بازی را جدی می‌گیریم و کسی را که به بازی بودن این زندگی تذکر دهد ملامت می‌کنیم که چرا در زندگی ما مداخله می‌کنی؟!

3) «إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ»: چنانکه در نکات نحوی گذشت، در این عبارت شش تاکید آمده است. زمانی بر چیزی خیلی تاکید می‌کنند که افراد براحتی زیر بار آن نمی‌روند. چرا ما باور نمی‌کنیم که سرای آخرت، سراسر زندگی است؟

شاید بدین جهت که دنبال دلخواه‌های خود هستیم و توجه به آخرت، ما را از دلخواه‌های بی ضابطه بازمی‌دارد. (علق/6-7)

شاید هم بدین جهت که با زندگی دنیا (که همه‌چیزش، از جمله «زندگی» و «زندگان»ش محدودند) بیش از حد انس گرفته‌ایم. باور نمی‌کنیم که می‌شود عالمی باشد که زندگی‌اش بی‌پایان باشد و همه چیز، حتی آسمانها و زمین، در آن زنده باشند و ادراک داشته باشند (اسراء/44) و حتی با ما سخن بگویند. (زلزله/2-4)

**بحث تخصصی فلسفی**

اما چنین چیزی هست. اگر کسی در معنای زندگی و مفهوم مقابل آن، یعنی مرگ، نیک تامل کند، درمی‌یابد که اساساً آنچه معنای اصیل دارد، زندگی است، و مرگ است که امری طفیلی و تَبَعیِ آن است. چیزی که اصیل است، بدون طفیلی‌اش می‌تواند وجود داشته باشد؛ اما چیزی که طفیلی است، حتما وجودش وابسته به وجود امر اصیل است.

پس اگر «حیات»ی در دنیا هست، حکایت می‌کند که سرایی هست که سراسرش حیات است.

4) «وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون»:

چرا دنیا را با تعبیر «زندگی دنیا» گفت؛ و آخرت را با تعبیر «دار آخرت»؟ بویژه که در قرآن کریم، تعبیر «دار» برای دنیا اصلاً به کار نرفته؛ و همچنین هیچ جای قرآن، تعبیر «زندگی آخرت» را نیاورده و حتی در جایی هم که این دو را به هم عطف کرده، تعبیر «فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ» آورده است (یونس/64؛ فصلت/31)

در «نکات ترجمه» بیان شد که از این جهت به خانه «دار» می‌گویند که دور انسان را می‌گیرد و بر انسان احاطه پیدا می‌کند. دنیا تمام حقیقت انسان را در برنمی‌گیرد (ابعاد معنوی و ماورایی انسان در دنیا نمی‌گنجد) پس «دار» انسان نیست؛ اما آخرت، نه‌تنها تمام حقیقت انسان را دربرمی‌گیرد؛ بلکه دنیا را هم دربرمی‌گیرد (حدیث1)

از طرف دیگر، «دنیا» و «دنیا بودنش» غیر از «زندگی» است؛ برای همین در دنیا، هم زندگی داریم و هم مرگ؛ هم موجودات زنده داریم و هم موجودات غیرزنده؛ اما در این آیه فرمود که «دار آخرت»، «حَیَوان» (=زندگی) است؛ یعنی اساساً حقیقتِ «آخرت» همان حقیقتِ «زندگی» است (تدبر3)؛ پس، تعبیر «زندگی آخرت» از باب تکرار مکررات، و تعبیری نامناسب است؛ پس، با اینکه در این آیه تصریح می‌کند که آخرت سراسر زندگی است، اما هیچ جای قرآن، تعبیر «زندگی آخرت» را نیاورده است.

خلاصه اینکه

[1] آخرت است که «دار» است و بر تمام حقیقت انسان احاطه دارد؛

[2] آخرت است که سراسر «زندگی» است).

این دو نکته اصالت داشتن آخرت نسبت به دنیا را نشان می‌دهد؛ پس، این یک حقیقت است که باید بدان علم پیدا کرد (تدبر1)، نه اینکه صرفا یک توصیه تعبدی باشد؛ لذا در پایان آیه فرمود: «لَوْ كانُوا يَعْلَمُون»

## 162) سوره إسراء (17) آیه 18 مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً 7/6/1395

### ترجمه

کسی که [روالش این] بود که این [زندگی] شتابان را ‌بخواهد، برایش در این [زندگی شتابان]، آنچه که خواهیم، برای هرکه ‌خواهیم، شتابان برسانیم؛ سپس برایش جهنم را قرار می‌دهیم که او را می‌سوزاند در حالی که مورد طرد و نکوهش است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْعاجِلَة» و «عَجَّلْنا» هر دو از ماده «عجل» است. «عجله» به معنای «شتاب کردن» و «سرعت گرفتن» (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص237) و طلب کردن چیزی است قبل از اینکه زمانش برسد (مفردات ألفاظ القرآن، ص548) برای همین در تفاوت «عجله» و «سرعت» گفته‌اند که «سرعت» تقدم یافتن در جایی است که این تقدم سزاوار و ممدوح است و نقطه مقابلش (ابطاء: کندی و کاهلی) مذموم است؛ در حالی که «عجله» در جایی است که این تقدم مناسب و سزاوار نیست و نقطه مقابلش ممدوح است. (الفروق في اللغة، ص198) «عاجل» اسم فاعل از «عجله» است (= عجله کننده، شتابان) و «عاجلة» مونثِ «عاجل» می‌باشد و علت مونث بودنش در آیه، این است که صفت برای موصوفِ محذوف (الحیاة یا الدنیا) می‌باشد. «عَجَّلْنا» هم چون به باب تفعیل رفته، متعدی شده، یعنی: ما برایش شتاب به خرج می‌دهیم.

«يَصْلا» از ماده «صلو» یا «صلی» است که [به صورت اسم،] در معنای «آتش» و [به صورت فعل در معنای] «سوزاندن با آتش» یا «افتادن در آتش» به کار می‌رود (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص300؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص490) و برخی توضیح داده‌اند که این کلمه از زبان عبری گرفته شده و به معنای آن است که چیزی را به طوری در مقابل آتش بگذارند که کباب شود و یا بسوزد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص275)

«مَذْمُوم» اسم مفعول از ماده «ذمّ» و به معنای «مورد مذمت قرار گرفته» است. «ذمّ» به معنای سرزنش کردن به خاطر انجام کار بد است (كتاب العين، ج‏8، ص179) و تفاوتش با سرزنش (اللوم: ملامت) در این است که سرزنش درباره هرجایی است که ضرری متوجه کار شخص شود، هرچند اصل آن کار خوب باشد (مثلا شخصی را به خاطر سخاوتمندیش سرزنش کنند که پولی برای خودت باقی نمانده) اما مذمت صرفاً در جایی است که اصل کار، کار زشت و نامطلوبی باشد. (الفروق في اللغة، ص44)

«مَدْحُور» از ماده «دحر» است و به معنای «راندن» (طرد کردن) و «دور کردن» همراه با خواری و ذلت است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص178)

### حدیث

1) ابن‌عباس از رسول خدا در معنای این آیه روایت کرده است:

کسی که با عملی که خدا بر او واجب کرده است، ثواب و پاداش دنیا، و نه وجه الله و سرای آخرت، را بخواهد، در دنیا آنچه را که خداوند از برخورداری دنیوی بخواهد برای او شتابان می‌رساند و ثواب و پاداشی در آخرت نخواهد داشت؛ چرا که خداوند سبحان و متعال، آن را به او داد تا از آن برای طاعت خدا کمک بگیرد اما وی آن را در معصیت خدا به کار گرفت؛ پس خداوند او را به خاطر آن عقوبت می کند.

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏6، ص627

روي عن ابن عباس أن النبي ص قال معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله و الدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا و ليس له ثواب في الآخرة و ذلك أن الله سبحانه و تعالى يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه‏

2) حدیثی طولانی از پیامبر اکرم ص خطاب به ابن‌مسعود روایت شده است که فرازهایی از آن در جلسه68، حدیث1 و جلسه77، حدیث2، و [جلسه 158، حدیث1](#_حدیث) گذشت. در فرازی از این حدیث آمده است:

ابن مسعود! ... خداوند به موسی ع فرمود: موسی! زینت‌کنندگان به زینتی که در چشم من زیباتر از زهد باشد، خود را زینت نکرده‌اند. موسی! وقتی دیدی فقر به تو روی آورده بگو: مرحبا به شعار و علامت صالحان! و وقتی که دیدی ثروت روی آورده بگو: گناهی است که در عقوبتش تعجیل شده است.

ابن‌مسعود! بنگر سخن خداوند متعال را که «اگر نبود که همه مردم یک امت [کافر] می‌شدند، برای کسانی که به خداوند رحمان کفر می‌ورزند، برای اتاق‌هایشان سقف‌هایی از نقره و ایوان‌هایی قرار می‌دادید که در آن خودنمایی کنند؛ و همچنین برای خانه‌هایشان درب‌ها و تخت‌هایی که بر آن تکیه زنند، و زینتهایی؛ و همه اینها چیزی جز کالای زندگی دنیا نیست و آخرت نزد پروردگارت از آنِ متقین است» و نیز این سخن که «کسی که این [زندگی] شتابان را ‌بخواهد، برایش در این [زندگی شتابان]، آنچه که خواهیم، برای هرکه ‌خواهیم، شتابان برسانیم؛ سپس برایش جهنم را قرار می‌دهیم که او را می‌سوزاند در حالی که مورد طرد و نکوهش است؛ و کسی که آخرت را خواست و تلاشش را برای آن انجام داد در حالی که مومن بود، پس آنان سعی‌شان مورد قدردانی قرار خواهد گرفت.»

ابن مسعود! کسی که شوق بهشت دارد به سوی خوبی‌ها می‌شتابد و کسی که از آتش می‌ترسد، شهوات را رها می‌کند و کسی که منتظر مرگ است، از لذات [زودگذر] رویگردان می‌شود و کسی که در دنیا زهد ورزد، مصیبت‌ها بر او آسان می‌شود.

مكارم الأخلاق، ص447

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ خَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص‏...

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ... قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى ع يَا مُوسَى لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الزُّهْدِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ- يَا ابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَوْلَهُ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ مَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَّاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَات‏

3) امیرالمومنین ع فرمود:

همانا، دنيا نهايت دیدِ كور است که در ورای آن چیزی نمی‌بیند، و آن كه بيناست نگاهش از دنيا بگذرد و از پس آن خانه آخرت را نگرد. پس بينا از دنيا مسیرش را می‌یابد و نابینا آن را انتهای مسیرش قرار می‌دهد؛ بينا از دنيا توشه گيرد، و نابينا براى دنيا توشه فراهم آرد.

نهج البلاغه، خطبه133

وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً وَ الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَ الْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَ الْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَ الْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّد.

### تدبر

1) «مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً»:

انسان یک حقیقت بی‌نهایت است؛ موجودی است که در دنیا و نیازهای فوری و فوتی خلاصه نمی‌شود. اما اگر کسی تمامی مطالبه خود را ناظر به نیازهای فوری و فوتی قرار دهد، و بخواهد زندگی خود را، نه بر اساس دوراندیشی و در نظر گرفتن ابعاد بی‌نهایت خود، بلکه بر اساس عجله و لذت‌های آنی، سامان بخشد، البته خداوند با توجه به محدودیت‌های دنیا، به برخی از این افراد، مقداری از خواسته‌های فوری‌شان را می‌دهد؛ اما همه آنها وقتی در افق زندگی بی‌نهایت وارد می‌شوند، جایگاهشان جهنم خواهد بود، و در این به جهنم افتادن، جای هیچ دلسوزی نیست.

اما چرا اینها به جهنم می‌افتند؟ و چرا به جهنم افتادن اینها جای دلسوزی ندارد؟

چون خداوند توانی به آنها داده بود و آنها به جای اینکه آن توان را خرج ارزش‌های انسانی خود کنند، خرج ابعاد حیوانی خود کردند (حدیث1) و مسیر را مقصد پنداشتند (حدیث3) و در یکسری اوهام غرق شدند، و سوختن یعنی نابود شدن توهماتی که همه وجود آنها را فرا گرفته بود، و فهمیدن اینکه:

افسوس که آنچه برده‌ام باختنی است

بشنـاخته‌ها تمـام نشناختنـی است

بـرداشته‌ام هر آنچـه باید بگذاشـت

بگذاشته‌ام هر آنچه برداشتنی است (منسوب به خواجه نصیرالدین طوسی)[[16]](#footnote-16)

**توضیح تخصصی انسان‌شناختی**

هر انسانی غریزه دارد و فطرت. آنچه به امور دنیوی و مادی انسان مربوط می‌شود و در آن با سایر حیوانات مشترک است، غریزه نام دارد (مانند غریزه گرسنگی، غریزه جنسی و ...) و آنچه به ابعاد متعالی انسان مربوط می‌شود و خاص انسان است، فطرت نام دارد (مانند فطرت حقیقت‌جویی، فطرت کمال‌طلبی، فطرت زیبایی‌طلبی و ...).

امور غریزی درخواست‌های فوری و فوتی دارند؛ و لذا فعالیت‌های التذاذی (لذت‌جویانه) را در انسان رقم می‌زند؛ اما امور فطری، درخواست‌های اصیل و عمیق انسان است که در افق بی‌نهایت سیر می‌کنند و ناظر به بُعد بی‌نهایت‌طلبی اوست؛ و لذا فعالیت‌های تدبیری انسان را رقم می‌زنند. (توضیح دو قسم فعالیت‌های التذاذی و تدبیری انسان، در: مطهری، انسان و ایمان، ص48-52، لینک زیر)

<http://lib.eshia.ir/50048/1/48>

انسان چون موجودی دارای فطرت است، حتی نیازهای غریزی‌اش هم جنبه تدبیری به خود می‌گیرد و با ابعاد فطری آمیخته می‌شود؛ مثلا اشباع غریزه گرسنگی در انسان، با ابعاد زیبایی‌جویانه و ... گره می‌خورد و این را در تفاوت «خوراک انسان» با «خوراک حیوانات» براحتی می‌توان مشاهده کرد. اگر انسان، که وجودش بی‌نهایت طلب است و با مرگ به پایان خود نمی‌رسد، مبنای زندگی‌اش را امور غریزی قرار دهد؛ بدین معناست که عجله کرده و به جای بی‌نهایت طلبی، به وضعیت فوری و فوتی بسنده کرده است. چنین کسی ممکن است در این وضعیت فوری و فوتی بهره‌هایی هم ببرد؛ اما چون همه چیز خود را در دنیا تعریف کرده، بعد از مرگ دستش کاملا خالی است؛ پس با آتش مواجه می‌شوند

(آتش مظهر سوزانندگی است و سوختن بهترین توضیح است از پوچ شدن و باطل کردن همه آنچه شخص دارد. هود/16، جلسه51، تدبر2)

و این در آتش افتادن وی جای مذمت دارد، نه جای دلسوزی؛ زیرا خودش چنین وضعیتی را برای خود رقم زده است. (جلسه51، تدبر3 و 4)

2) «مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريدُ»:

دنیا دار تزاحم است (هر چیزی برای اینکه به هدف خودش برسد مزاحم چیز دیگر می‌شود) پس، کسانی که دلشان دنیا (خواسته‌های فوری و فوتی) می‌خواهد و مبنای خود را رسیدن به دنیا قرار می‌دهند، نه آن مقدار که خودشان دلشان می‌خواهد، می‌رسند (ما نَشاءُ: آنچه ما بخواهیم، نه آنچه خودش بخواهد) و نه همه‌شان به خواسته خود می‌رسند (لِمَنْ نُريدُ: برای کسی که ما بخواهیم، نه هرکس که خودش بخواهد). البته به آنها که می‌دهد، زود (در همین دنیا) می‌دهد (عَجَّلْنا لَهُ) و همین است که همگی طمع می‌کنند.

در واقع، کسی که دنیامدار است، وضعیتش مثل قماربازی است که دائما می‌بیند عده‌ای با قمار به خیلی چیزها رسیده‌اند، و فراموش می‌کند که چه عده بسیار بیشتری با همین قمار همه‌چیزشان را از دست داده‌اند.

3) «مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ ... ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ »:

دنیاطلبی آخرش جهنمی شدن است و با بهشت رفتن جمع نمی‌شود. (به همین جهت است که فرمودند محبت دنیا اساس هر خطیئه‌ای است. [جلسه161، حدیث3](#_حدیث_1))

اما چرا؟ چون کسی به بهشت می‌رود که بهشت را هدف قرار داده باشد و انسان بین دنیا و آخرت باید یکی را هدف قرار دهد و دیگری را تابع و طفیلی آن کند ([جلسه161، تدبر1](#_تدبر_3))

4) «جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً »:

دنیاطلب جهنم می‌رود و می‌سوزد؛ اما با دو ویژگی: مَذْمُوماً مَدْحُوراً

الف. شایسته مذمت و نکوهش است و جای دلسوزی ندارد، زیرا تقصیر خودش بوده و خودش چنین سرنوشتی را برای خود رقم زده است.

ب. طرد و رانده شده، یعنی به او بی‌اعتنایی می‌شود و او را به درگاه رحمت الهی بار نمی‌دهند. زیرا خودش به حقیقت پشت کرد و حقیقت را به فراموشی سپرد. ([جلسه160، تدبر5](#_تدبر_2))

## 163) سوره إسراء (17) آیه 19 وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً 8/6/1395

### ترجمه

و کسی که آخرت را بخواهد و برای آن کوششی در خور آن انجام دهد، در حالی که مومن است، پس آنان تلاش‌شان مورد قدردانی خواهد بود.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْآخِرَة» از ماده «أخر» است. این ماده نقطه مقابل «تقدم» (= پیشی گرفتن) و به معنای عقب انداختن است (كتاب العين، ج‏4، ص303) که کلمه تأخیر در فارسی کلمه‌ای آشناست. از این ماده دو کلمه «آخَر» و «آخِر» معروف است که در فارسی به ترتیب، به معنای «آخری، پایانی» و «دیگر» به کار می‌رود و توضیح داده‌اند که : «آخَر» («أُخری»، دیگر) در جایی به کار می‌رود که علاوه بر «مورد اول» و این گزینه، سوم و چهارم و .. هم برایش فرض دارد؛ اما «آخِر» (آخرة) در جایی به کار می‌رود همان «مورد اول» باشد و این؛ و سومی‌ای در کار نباشد. مثلا در مقابل ربیع‌الاول، ربیع‌الآخِر گفته می‌شود (الفروق في اللغة/290) اما در مقام شمارش یک عده معین می‌گویند: اول، دوم، سوم، ... آخَر.[[17]](#footnote-17) بدین لحاظ، «آخِرت» در مقابل «دنیا» به کار می‌رود و حالت سومی ندارد. شاید بدین جهت است که اگرچه در اصطلاحات فنی، عالم برزخ (از مردن تا نفخ صور) را از عالم آخرت (از نفخ صور به بعد) متمایز می‌کنند؛ اما در ادبیات دینی، دوره حیات برزخی را هم جزیی از عالم آخرت قرار داده‌اند؛ زیرا این کلمه به لحاظ معنایی در جایی است که سومی‌ای در کار نباشد، پس به لحاظ لغوی، برزخ را نمی‌توان سومیِ دنیا و آخِرت قرار داد. در مورد چرایی مونث بودنش هم ممکن است به خاطر تقابل با دنیا باشد (دنیا، مونث مجازی است) (مثلا: بقره/220) و یا به خاطر مونث بودنِ موصوف محذوف آن، که آن محذوف می‌تواند «النشأة» (النشأة الآخرة، عنکبوت/20) یا «الدار» (الدار الآخرة، بقره/94) و مانند آن باشد.

«سَعى‏ لَها سَعْيَها» سعی دوم، «مفعول مطلق» است که در فارسی چنین ترجمه می‌شود: «تلاش کند، تلاش کردنی»؛ که ساده‌ترش این است: «تلاش در خوری انجام دهد» و ضمیر «ها» در هر دو مورد، به آخرت برمی‌گردد؛ که در عبارت «سعیها» به معنای «تلاشی در خور آخرت» می‌شود. (برخی مترجمان به این نکته توجه نکرده‌اند و به جایش نوشته‌اند «[تمام] تلاش خود را بکند»، یعنی مرجع ضمیر را «مَن أراد» قرار داده‌اند.)

«مَشْكُور»: از ماده «شکر» است. «شُکر» را به معنای «شناخت احسان» (کتاب العین، ج5، ص292) معرفی کرده‌اند که منظور، نه شناخت ذهنی محض، بلکه شناختی است که انسان متناسب با آن عمل کند که شاید تعبیر «قدرشناسی» برای این نوع شناخت مناسب‌تر باشد؛ لذا بسیاری از اهل لغت، «شکر» را به مدح و ثنای شخصی که نیکی‌ای در حق ما انجام داده، دانسته‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص208؛ المصباح المنير، ج‏2، ص320 ؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص99) و در تفاوت شکر و حمد گفته‌اند: شکر در جایی است که حتما نعمتی داده شده و از آن تشکر شود، اما حمد در غیر آن هم به کار می‌رود؛ در واقع، شکر بر اساس نعمت است و حمد بر اساس حکمت؛ همچنین، نقطه مقابل حمد، «ذم» (سرزنش و مذمت کردن) است؛ ولی نقطه مقابل شکر، «کفران» و ناسپاسی است. (الفروق في اللغة/40) واضح است که وقتی شکر به خداوند نسبت داده می‌شود، به معنای پاداشی است که خداوند در مقابل کارهای بندگان به آنها می‌دهد (مفردات ألفاظ القرآن/462)

### حدیث

1) امام صادق ع از پدرشان روایت کرده‌اند:

پیامبر اکرم ص فرمود: از خدا آن گونه که سزاوار است شرم و حیا کنید.

گفتند: رسول خدا ! یعنی چه کار کنیم؟

فرمود: اگر می‌خواهید چنین کنید، هریک از شما شب نخوابد مگر اینکه أجلش را در مقابل دیدگان خود داشته باشد؛ و سرش و آنچه در آن جای گرفته (افکار و محتویات ذهنی)، و شکم و محتویاتش را [از گناه] حفظ کند، و از قبر و ابتلائاتش را یاد کند، و کسی که آخرت را می خواهد باید که زینت زندگی دنیا را رها کند. [= زیبایی‌های دنیا دلش را نبرد]

قرب الإسناد، ص23؛ الأمالي( للصدوق)، ص616

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. قَالُوا: وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ لِيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَى، وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَى، وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى، وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»

2) امام باقر ع از رسول خدا ص روایت کرده‌اند:

روز قیامت شخصی را می‌آورند و می‌گویند حجت و دلیل خود را بیان کن. می‌گوید: پروردگارا ! مرا آفریدی و هدایتم کردی، بر من وسعت دادی [مرا در تنگنا نگذاشتی] و من هم همواره بر خلق وسعت دادم [کسی را در تنگنا قرار ندادم] و بر‌آنها آسان گرفتم تا در امروز رحمتت را بر من گسترش دهی و آن را برای من میسر گردانی.

پس، پروردگار جلیل و متعال می‌فرماید: بنده‌ام راست گفت؛ او را به بهشت وارد کنید.

الكافي، ج‏4، ص40؛ تفسير نور الثقلين، ج‏3، ص146

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ فَيُقَالُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَ هَدَيْتَنِي فَأَوْسَعْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَزَلْ أُوسِعُ عَلَى خَلْقِكَ وَ أُيَسِّرُ عَلَيْهِمْ لِكَيْ تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَكَ وَ تُيَسِّرَهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ عَبْدِي أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

3) حکایت

منصور دوانیقی (خلیفه عباسی) نامه‌ای به امام صادق ع نوشت که چرا همان گونه که سایر مردم با ما حشر و نشر دارند، با ما رفت و آمد نداری؟

جوابش را داد که: ما چیزی که به خاطرش از تو بترسیم نداریم [نیامدنمان به خاطر ترس از تو نیست]، و تو هم چیزی از امور اخروی که به خاطرش امیدی به تو داشته باشیم [و بدین جهت سراغت بیاییم] نداری. نه نعمتی به تو داده شده که به خاطر تهنیت‌گویی نزدت بیاییم و نه مصیبتی بر تو وارد شده که به خاطر تسلیت‌گویی سراغت بیاییم؛ پس چکار داریم که نزدت بیاییم؟

نوشت: با ما مصاحبت داشته باشید که نصیحتمان کنید!

امام ع جواب فرستاد: کسی که دنیا را بخواهد تو را نصیحت نمی‌کند؛ و کسی که آخرت را بخواهد با تو مصاحبت نمی‌کند!

منصور گفت: به خدا قسم جایگاه مردمان را برایم متمایز کرد که: در میان کسانی که دنبال آخرتند، چه کسانی دنیا می‌خواهند [کسانی که ظاهرا دنبال آخرتند، اما در واقع با این بهانه‌ها دنبال دنیای خود هستند] و اینکه چه کسی واقعا آخرت را می‌خواهد و نه دنیا را.

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏2، ص209

وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ كَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: لِمَ لَا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا سَائِرُ النَّاسِ؟

فَأَجَابَهُ ع: لَيْسَ لَنَا مَا نَخَافُكَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَا عِنْدَكَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ مَا نَرْجُوكَ لَهُ وَ لَا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَنُهَنِّيَكَ وَ لَا تَرَاهَا نَقِمَةً فَنُعَزِّيَكَ بِهَا فَمَا نَصْنَعُ عِنْدَكَ؟

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ:‏ تَصْحَبُنَا لِتَنْصَحَنَا.

فَأَجَابَهُ ع: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا لَا يَنْصَحُكَ وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ لَا يَصْحَبُكَ.

فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَ اللَّهِ لَقَدْ مَيَّزَ عِنْدِي مَنَازِلَ النَّاسِ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ أَنَّهُ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ لَا الدُّنْيَا.[[18]](#footnote-18)

### تدبر

1) «وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً»:

این آیه و آیه قبل، مقایسه دنیاخواهی و آخرت‌طلبی است: کسی که دنیاطلب باشد معلوم نیست در دنیا به هدفش برسد و عاقبتش هم جهنمی است، اما کسی که آخرت‌طلب باشد حتماً به نتیجه تلاشش خواهد رسید.

به علاوه، آخرت‌طلبی، برخلاف دنیاطلبی، حتی اگر مقداری هم وجود داشته باشد، مثمرالثمر است.

و آخر اینکه آخرت‌طلبی، برای اینکه واقعی باشد، حتما نیاز به ایمان و تلاش جدی دارد؛ برخلاف دنیاطلبی، که برای دنیاطلب بودن، ضرورتاً نه ایمانی نیاز هست و نه تلاشی.

**توضیح تخصصی**

الف. در آیه قبل، در مورد رسیدن دنیاطلب به هدفش (دنیا)، هم از جهت محدوده آن (فقط محدود به دنیا)، و هم در مورد مقدارش (چه اندازه از دنیا)، و هم در مورد کسی که به هدف می‌رسد (اشخاص دنیاطلب)، از محدودیت‌هایی سخن گفت (فيها + ما نَشاءُ + لِمَنْ نُريد)؛ و البته سرنوشت هر دنیاطلبی را (به دنیا رسیده باشد یا نرسیده باشد) جهنم دانست (ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ). اما در این آیه، برای رسیدن آخرت‌طلب به هدفش، هیچ قید و شرطی نگذاشت (كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً). درواقع، می‌خواهد بفرماید «اسباب دنیوی ممکن است به نتیجه نرساند، اما در جایی که اسباب اخروی باشد، حتما نتیجه حاصل می‌شود. (المیزان، ج13، ص66)

ب. دنیاخواهی را با تعبیر «كانَ يُريدُ» آورد که نشان می‌دهد روال آنها چنین بوده و همواره چنین‌اند. اما آخرت‌طلبی را با تعبیر «أرادَ» آورد که حتی اگر کسی یکبار چنین اراده‌ای کرده باشد، شامل حالش شود. یعنی آن دنیاطلبی که حتما جهنمی می‌شود، دنیاطلب محض است که هیچ دغدغه جدی نسبت به آخرت ندارد؛ اما اگر کسی حتی یکبار - البته به طور کاملا جدی و واقعی - آخرت را طلب کند، حتما بهره‌ای در آخرت خواهد برد.

ج. در آیه قبل، دنیاخواهی را به هیچ چیز، حتی تلاش خود فرد مقید نکرد، چون دنیاخواهی از جنس کوته‌بینی (عاجل و دم‌دستی) است، همین که شخص کوته‌بین شد (اراده عاجله کرد) و اهداف عالی را رها کرد، دیگر بدبختی‌اش قطعی شده است، اما در این آیه، آخرت‌طلبی را مقید کرد هم به تلاش و هم به ایمان، چون آخرت‌طلبی، از جنس دوراندیشی و قرار گرفتن در مسیر حق و حقیقت است، و البته برای رسیدن به حق، صرفا در این مسیر قرار گرفتن کافی نیست، بلکه در این مسیر باید اولاً تلاشی از خود نشان دهد (سَعى‏ لَها سَعْيَها) و ثانیاً روح و روانش را معطوف به هدف کند (وَ هُوَ مُؤْمِنٌ: ایمان بیاورد و تسلیم حقیقت باشد، جلسه125، تدبر2)؛ پس، علاوه بر اراده آخرت، تلاش و ایمان هم موضوعیت دارد تا این اراده واقعا به حرکت صحیح منجر شود؛ آنگاه اگر کسی اراده‌اش را در مسیر صحیح به راه انداخت، حتما تلاشش ثمره‌‌ای خواهد داشت.

2) « أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ...»: برای اینکه کار انسان، ثمره حقیقی و نتیجه قطعی داشته باشد، باید در هر سه حوزه اراده، شناخت و عمل، تحولی رخ دهد:

- در حوزه اراده، جهت‌گیری و مطلوب خود را از این زاویه محدود و محسوس و کوته‌بینانه (عاجله) برگرداند و به سوی امر دیگر و ماورای این ظواهر موقت (آخرت) قرار دهد.

- در حوزه شناخت، باید حقیقت‌جویی و تسلیم حقیقت بودن (ایمان) را محور وجود خود کند و اهمیت شناخت به عنوان مبنای تصمیم‌گیری را به حدی ارتقاء دهد که معیارش شناخت‌هایش شود نه تابع دلخواه‌هایش ([جلسه158، تدبر2](#_تدبر)). (توجه شود که نفرمود «ایمان به چه؟» بلکه فقط فرمود: «مومن باشد» زیرا اگر ایمان (تسلیم حقیقت بودن) جدی گرفته شود، حتما ایمان به خدا و آخرت خواهد بود. جلسه143، تدبر3)

- به لحاظ عمل، باید کوشش کند و آن هم کوششی در خور آخرت.

3) «كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً»: این آیه از معدود آیات درباره آخرت است که درباره اینکه آخرت نتیجه عمل خود انسان است، سخن گفته، اما پاداش‌های اخروی را نام نبرده است و فقط به بیان کلی «تلاش‌شان مورد قدردانی خواهد بود» بسنده کرده است. چرا؟

الف. بدین جهت که نشان دهد اگر واقعا ایمان و جهت‌گیری درست باشد، تلاش به هرمقدار که باشد، جدی گرفته می‌شود و پاداش داده خواهد شد.

ب. این پاسخ، به نحو کلی، تمام پاداش‌های هرکس به فراخور میزان اراده و ایمان و تلاشش را شامل می‌شود.

ج. تعبیر «مشکور» برای بهشتیان تناسبی دارد با تعبیر «مذموم و مدحور» (نکوهش و رانده شده) در آیه قبل برای جهنمیان، و آن این است که در هردو، بُعد اجتماعی و درواقع، کاری که دیگران در قبال شخص انجام می‌دهند مد نظر است. اگر چنان باشید مذمت می‌شوید و اگر چنین باشید مورد تشکر واقع می‌شوید.

د. ...

4) «سَعى‏ لَها سَعْيَها»: چرا نفرمود «سَعى‏ لَها سَعْيَه: برای آخرت سعی خودش را بکند» و فرمود «برای آخرت، کوششِ متناسب با آن را انجام دهد»؟

الف. بیش از آنکه بخواهد بگوید شخص باید تمام تلاش «خودش» را بکند تا پاداش متناسب پیدا کند، می‌گوید شخص تلاشِ «در خور آخرت» انجام دهد. در واقع، بر کیفیت تلاش تاکید دارد تا بر کمیت آن. یک کار با نیت صددرصد الهی انجام دهیم، بهتر است از هزاران کار که نیت همگی مغشوش باشد.

چرا؟ چون آخرت جای این است که همه پرده‌ها کنار رود و در چنان شرایطی فقط اعمال مخلصانه است که ارزش دارد. سعی و تلاشی که در آخرت خریدار دارد، «کارهای زیاد» نیست، بلکه کاری است که واقعا برای خدا باشد هرچند بسیار کوچک. اگر واقعا برای خدا بود، به درد آخرت می‌خورد؛ وگرنه درخور آخرت نیست ولو به لحاظ نگاه دنیوی بسیار زیاد باشد.

ب. کسی که واقعا برای خدا و برای آخرتش کار انجام می‌دهد، نباید «خود»ش را ببیند.[[19]](#footnote-19)

ج. ...

## 164) سوره إسراء (17) آیه 20 كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً 9/6/1395

### ترجمه

همگی، هم اینان و هم آنان، را از عطای پروردگارت مدد می‌رسانیم، و چنین نبوده که عطای پروردگارت مانعی داشته باشد.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«نُمِدُّ»:[[20]](#footnote-20) از ماده «مدد» می‌باشد که اصل این ماده دلالت دارد بر کشیده شدن و اتصال چیزی به چیز دیگری که بر طولش بیفزاید (مانند اتصال یک رود به رود دیگر) (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص270) و به تعبیر دیگر، بسط یافتن در یک یا چند جهت (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص52) و کم‌کم به معنای هرگونه کمک رساندن چیزی به چیز دیگر به کار رفته است؛ که از این ریشه، کلماتی مثل «مادَّة» (چیزی که مدد برای غیرش است)، «امتداد» (طول)، «مداد» (آنچه با آن نوشته می‌شود، که معادل معنای «مرکب» و «جوهر» در فارسی است) «مدّت» (زمان، از این جهت که طول می‌کشد)، «مَدّ» (افزایش آب دریا، در مقابل جزر) رایج است. (كتاب العين، ج‏8، ص16).[[21]](#footnote-21)

«مَحْظُور» از ماده «حظر» می‌باشد که به معنای «منع» (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص81) و «محدودیت» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص247). «حظیرة» دیواری است که از چوب و نی برای حفظ و نگهداری گله گوسفند و ... می‌کشند (كتاب العين، ج‏3، ص197). «مَحْظُور» اسم مفعول از «حظر»، و به معنای «ممنوع» (چیزی که مورد منع و محدودیت قرار گرفته) می‌باشد، و کلمه «مُحتَظِر» هم که در قرآن آمده (قمر/31) کسی است که «حظیرة» درست می‌کند. (مفردات ألفاظ القرآن/243) در تفاوت «محظور» و «حرام» هم گفته‌اند حرام در جایی است که کاری که مورد حرمت قرار گرفته بخودی خود قبح و زشتی داشته باشد، اما «محظور» اعم از آن است و در جایی که قبح هم وجود ندارد به کار می‌رود، مثل بسیاری از قوانین که برای عده‌ای در زمینه‌ای محدودیت ایجاد می‌کند (مانند ممنوعیت چرای گوسفندان در برخی مراتع) (الفروق في اللغة/224)

### حدیث

1) پیامبر اکرم ص فرمودند: خداوند عز و جل به داوود وحی کرد:

ای داوود! همان گونه که خورشید، نورش را از کسی که در نور خورشید نشسته دریغ نمی‌کند، من هم رحمتم را از کسی که داخل در رحمتم شده، دریغ نمی‌کنم؛ و همان طور که فال بد به کسی که فال بد نمی‌زند، ضرری نمی‌رساند، کسانی هم که فال بد می‌زنند از فتنه نجات نمی‌یابند ...

الأمالي( للصدوق)، ص306

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَ كَمَا لَا تَضُرُّ الطِّيَرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَطَيِّرُون‏ ...

### تدبر

1) «كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً»:

خداوند مبدأ همه موجودات است و هر کاری که در عالم انجام شود، به عنایت و امداد الهی است. این گونه نیست که اگر کسی کار بدی انجام دهد، توان مستقلی داشته و از حیطه قدرت خدا خارج شده باشد. چه دنیاطلبان و چه آخرت‌طلبان، اگر هر کاری انجام می‌دهند، به امداد خدا و از عطای خداوند است و در هرکاری که رخ می‌دهد، خداوند همه‌کاره عالم است (المیزان13/ 68) و عطای خدا هیچ محدودیتی ندارد.

ما در انتساب کارهای خوب به خدا مشکلی نداریم، اما در انتساب بدی‌ها به خدا چطور؟

الف. اگر بدی را به خدا نسبت ندهیم گویی این موجوداتی که کار بد می‌کنند از دایره قدرت خدا خارج شده‌اند و در عرض خدا وجود دارد، در حالی که می‌دانیم چیزی در عرض خدا نیست!

ب. اگر هم بدی را به خدا نسبت دهیم، با قداست و تنزه خداوند ناسازگار است!

این آیه در مقام توضیح قسمت الف است. (قسمت ب، در آیات دیگری توضیح داده شده است. مثلا: نساء/78-79)

**توضیح تخصصی:**

وقتی خداوند، موجودِ دارای اختیار می‌آفریند، پس آن موجود باید بتواند هم کار خوب انجام دهد و هم کار بد. اینکه اختیار داشته باشد اما امکان انجام کار بد نداشته باشد، بی‌معنی است. پس همین که خدا اختیار داد، یعنی امکان انجام بد را هم مهیا کرده و اگر کسی بخواهد کار بد انجام دهد، باز هم تمام امکاناتش را از خدا می‌گیرد؛ و این بدان معناست که هم خوبان و هم بدان، با عنایت و امداد و عطای الهی است که می‌توانند چنان کنند.

درواقع، نکته مهم این است که هیچ مانعی برای عطای الهی وجود ندارد، یعنی حتی گناه گناهکاران مانع نمی‌شود که خداوند آنها را در رسیدن به اهداف پلیدشان امداد نکند، چرا که اگر امداد الهی در کار نباشد هیچ کاری انجام شدنی نیست؛ و اگر خدا به انسان اختیار داده که کار پلید انجام دهد، برای انجام دادنش هم او را امداد خواهد کرد، و واضح است که این مطلب اصلا از بار گناه آنها نمی‌کاهد، بلکه اتفاقا همین است که آنها را گناهکار و جهنمی می‌کند، زیرا خدا به آنها توان داد و از آنها خواست که آن را در راه خیر مصرف کنند، اما آنها همان توان خداداد را در راه مخالفت با خدا مصرف کردند.

به قول سعدی:

باران که در لطافت طبعش خلاف نیست در باغ لاله روید و در شوره‌زار خس

<http://ganjoor.net/saadi/golestan/gbab1/sh4/>

2) «ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً»:

این سوال بسیاری از ما پیش آمده که چرا خداوند به بدکاران اجازه ظلم می‌دهد و جلوی آنها را نمی‌گیرد.

این عبارت پاسخ آنهاست: «هیچ محدودیتی در امداد و عطای خدا وجود ندارد، حتی گناه گناهکاران.»

دقت کنید: معنی ندارد که خدا اختیار بدهد، سپس در همان حوزه‌ای که اختیار داده، مانع شود که انسان به اختیارش عمل کند. پس اگر کسی اختیارش را در راه ظلم و بدی بخواهد به کار بگیرد، خدا از آن جهت که آفریدگار اوست، مانع او نمی‌شود و آن توانی را که به او برای انجام کارهایش عطا کرده، همچنان به او می‌دهد.

توجه: این بحث، غیر از مساله سنت‌ الهی در نصرت دادن حق بر باطل است.

در واقع یک بحث این است که هرکس که اختیار دارد بتواند کار بد هم انجام دهد (آیه حاضر)،

و یک بحث این است که خداوند نظام عالم را طوری طراحی کرده که اگر کسی اختیارش را در راه درست به کار گرفت، نظام عالم هم با او همراهی کند، و اگر چنین نکرد، سر وی به سنگ بخورد.

به تعبیر دیگر، بحث این آیه درباره انجام دادن یک کار و ایجاد یک کنش است؛ اما بحث دوم، بحث بر سر انعکاس و واکنشی است که نظام عالم در برابر کار وی نشان می‌دهد. رخدادن هر کنشی با عطاء و عنایت خداست (هرچند کنش بدی باشد) اما واکنشی که در مقابل آن در نظام عالم پدید می‌آید، متناسب با این که آن کنش، کنش درست یا کنش نادرستی بوده باشد، تفاوت می کند.

برای واضح‌تر شدن، این مطلب را در مساله روزی دادن پیاده می‌کنیم:

خداوند به اقتضای رحمانیتش یک روزی اولیه برای هرکسی مقدر کرده است که شخص کافر باشد یا مومن، صالح باشد یا فاسق، روزی‌اش داده می‌شود و به قول سعدی:

ولیکن خداوند بالا و پست به عصیان در رزق بر کس نبست

اديم زمين سفره عام اوست بر اين خوان يغما، چه دشمن چه دوست‏

<http://ganjoor.net/saadi/boostan/niyayesh/sh1/>

اما در عین حال، به اقتضای رحیمیتش، جهان را طوری آفریده که اگر کسی مومن و صالح شد، به او یاری‌های ویژه برسد (حمد/3، جلسه41، تدبر1) و اگر کفر ورزید، با مشکلات و تنگناهایی مواجه شود (طه/124).

و این آیه در مقام بیان رحمانیت خداست، نه رحیمیت او.

3) «نُمِدُّ ... مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ»:

چرا با اینکه فعل را به صورت متکلم مع الغیر (ما امداد می‌کنیم) آورد، تعبیر «عطاء ربک» را به صورت «عطائنا» نیاورد؟

الف. اشاره کند که این یاری رسانی به همگان، از اقتضائات ربوبیت خداست. (المیزان13/ 67)

ب. نشان دهد که الطاف الهى از شئون ربوبيّت و تفضّل اوست، و ما طلبى از او نداريم (قرائتی، تفسير نور، ج‏7، ص37)

ج. نشان دهد که همان پروردگاری که تو را به نبوت فرستاده و به خوبی‌ها دعوت کرده است، همان است که دنیاطلبان را هم امداد می‌رساند. یعنی دنیاطلبان گمان نکنند که حال که با تعالیم دین مخالفت می‌ورزند، خدایی که دین را فرستاده، از آنها اطلاعی ندارد و در خارج از قدرت خدا دارند کاری انجام می‌دهند.

د. ...

## 165) سوره ص (38) آیه71 إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ 10/6/1395

### ترجمه

[به یاد آر] هنگامی که پروردگارت به فرشتگان گفت: من آفریننده‌ی بشری از گِل هستم...

### نکات ترجمه

«بَشَر» بشر به معنای انسان است و درباره وجه تسمیه آن گفته‌اند که «ْبَشَرَة» به معنای قسمت بیرونی پوست است (در مقابل أَدَمَة، که قسمت درونی و زیرین پوست است) و در مورد انسان از این جهت که پوستش نمایان است (برخلاف حیوانات که غالبا پوستشان با مو یا پشم پوشیده شده) «بشر» گفته شده و در قرآن کریم هم هرجا خداوند تعبیر بشر را در مورد انسان به کار برده، انسان را از حیث جسم و ظاهر مادیش مد نظر قرار داده است (مانند همین آیه، یا فرقان/54) و کفار هم هرجا می‌خواستند بیان کنند که پیامبران تفاوتی با ما ندارند بر همین بشر بودنشان تاکید می‌کردند (مدثر/25؛ قمر/24، یس/15، مومنون/47) و پیامبران هم اینکه از جهت بشر بودن مثل بقیه‌اند قبول دارند (کهف/110) و وقتی فرشتگان هم به شکل انسان ظاهر می‌شدند (مثلا برای حضرت مریم) همین تعبیر «شبیه بشر شدن» در مورد آنها به کار برده شده است (مریم/17) و «بشارت» (= مژده دادن) را هم از این جهت بشارت گفته‌اند که موجب انبساط در چهره (پوست صورت) شخص می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن/124-126)[[22]](#footnote-22)

### حدیث

1) داستان باطنیِ آفرینش آدم

از امیرالمومنین ع روایت شده است:

... تا هنگامی که خداوند متعال خواست که آدم را بیافریند، پس به جبرئیل دستور داد که به زمین هبوط کند و مشتی از آن برگیرد ... هنگامی که جبرئیل نزد زمین آمد، زمین گفت به خدایی که تو را فرستاد پناه می‌برم از اینکه چیزی از من برداری که بعدا قرار باشد به آتش [جهنم] درافتد.

جبرئیل برگشت و چیزی با خود نبرد و گفت پروردگارا، به تو پناه برد و من هم بر او رحم کردم.

سپس میکائیل فرستاده شد و او را هم سوگند داد و او هم برگشت و چیزی برنگرفت و همان سخنان را گفت.

سپس عزرائیل را فرستاد و زمین گفت از تو به خدا پناه می‌برم از اینکه چیزی از من برگیری.

ولی او اعتنایی نکرد و مشتی از آن برگرفت و به نزد خداوند برگشت.

خداوند جل جلاله فرمود: از بالا و پایین آن، و سفید و سیاه و سرخ و زرد آن، و خشن و نرم آن، برگیر؛ و بدین جهت بود که رنگ‌ها و خُلقیات آنها [= انسانها] گوناگون گردید، برخی از آنها سفید ویا سیاه ویا زرد ویا سرخ‌اند.

سپس خداوند متعال به عزرائیل فرمود: آیا زمین از تو به من پناه نبرد؟

گفت: بله، اما به او اعتنایی نکردم زیرا اطاعت کردن از تو مهمتر از ترحم من بر اوست.

خداوند متعال فرمود: بدان که من از او انبیاء و صالحین و غیره می‌آفرینم [این گونه نیست که هرچه از او بیافرینم جهنم برود] و قبض روح کردن آنها را به تو واگذار می‌کنم.

پس عزرائیل وقتی این را شنید گریست و گفت اگر چنین کنی آفریدگانت از من بدشان خواهد آمد.

خداوند متعال فرمود: نترس، من علل و اسبابی می‌آفرینم که مرگ را بدان منسوب کنند.

سپس خداوند به جبرئیل دستور دارد از آن مشت خاک درخشانی که اصل بود، بیاورد.

پس جبرئیل به همراه جمعی از فرشتگان کروبین (= فرشتگان بلندمرتبه‌تر) و صافون (صاحبان صفوف معین) و مسبحون (تسبیح‌گویان) [به جانب زمین] روی آورد و از محل ضریح پیامبر ص، از بارگاهی نورانی که از میان بقعه‌های زمین انتخاب شده بود مشتی برگرفت و همراه با آب تسنیم (اسم یکی از نهرهای بهشتی) و آب تعظیم (بزرگی) و آب تکریم (بزرگ‌منشی) و آب کوثر و آب رحمت و آب رضامندی و آب عفو عروج کرد.

پس خداوند سبحان و متعال سر او را از هیبت (شکوه)، و قلب [= محل احساسات]ش را از شفقت (مهربانی)، و دستانش را از سخاوت، و سینه‌اش را از صبر، و عورتش را از عفت، و پاهایش را از شرافت، و قلب [محل ادراکات]ش را از یقین، و نفسش را از پاکی آفرید؛ و آنگاه همه اینها را با گِل آدم درآمیخت و هنگامی که خواست آدم و حوا را بیافریند به فرشتگان وحی کرد که: «من آفریننده‌ی بشری از گِل هستم؛ پس هنگامی که آن را آماده نمودم و از روحم در او دمیدم، بر او سجده کنید» ...

الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه و آله، ص11-12

رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ:

... إِلَى أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ فَأَمَرَ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ‏ وَ يَقْبِضُ مِنْهَا قَبْضَةً ...[[23]](#footnote-23) فَلَمَّا أَتَاهَا الْمَلِك جَبْرَئِيلُ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَكَ بِأَنْ لَا تَأْخُذُ مِنِّي شَيْئاً يَكُونُ فِيهِ نَصِيبٌ لِلنَّارِ قَالَ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَقْبِضُ مِنْهَا شَيْئاً وَ قَالَ يَا رَبِّ استعاذت بِكَ فَرَحِمْتُهَا فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فأقسمت عَلَيْهِ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئاً وَ قَالَ كَذَلِكَ ثُمَّ بَعَثَ إِسْرَافِيلَ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئاً ثُمَّ بَعَثَ عَزْرَائِيلَ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذُ مِنِّي شَيْئاً فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً وَ رَجَعَ بِهَا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ خُذْ مِنْ أَعْلَاهَا وَ أَدْنَاهَا وَ أبيضها وَ أسودها وَ أحمرها وَ أصفرها وَ أَخْشَنِهَا وَ أَنْعَمَهَا فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ أَخْلَاقَهُمْ فَمِنْهُمْ الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَصْفَرِ وَ الْأَحْمَرِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لعزرائيل أَ لَمْ تَتَعَوَّذُ الْأَرْضِ مِنْكَ بِي؟ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي لَمْ أَلْتَفِتَ إِلَيْهَا لِأَنَّ طَاعَتِكَ أَوْلَى مِنْ رَحْمَتِي لَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنِّي سأخلق مِنْهَا أَنْبِيَاءِ وَ صَالِحِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ أَجْعَلْكَ تُقْبَضْ‏ أَرْوَاحَهُمْ قَالَ فَبَكَى عَزْرَائِيلَ لِمَا سَمِعَ ذَلِكَ وَ قَالَ إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ كرهوني الْخَلَائِقِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَخَفْ فَإِنِّي أَخْلَقَ لَهُمْ عللا ينسبون الْمَوْتِ إِلَيْهَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ جَبْرَئِيلُ بِأَنْ يَأْتِيهِ بِالْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ الَّتِي كَانَتْ أَصْلًا فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ ع وَ مَعَهُ الْكَرُوبِيُّونَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَ الصافون وَ الْمُسَبِّحُونَ ثُمَّ قَبَضَهَا مِنْ مَوْضِعٍ ضريح النَّبِيِّ ص مِنْ الْبُقْعَةِ الْمُضِيئَةِ المختارة مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ فَعَرَجَ بِمَاءِ التَّسْنِيمِ وَ مَاءٍ التَّعْظِيمِ وَ مَاءٍ التكريم وَ مَاءٍ الْكَوْثَرِ وَ مَاءٍ الرَّحْمَةِ وَ مَاءٍ الرِّضَا وَ مَاءٍ الْعَفْوِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى مِنْ الْهَيْبَةَ رَأْسَهُ وَ مِنْ الشَّفَقَةِ قَلْبِهِ وَ مِنْ السَّخَاءُ كَفَّيْهِ وَ مِنْ الصَّبْرُ فُؤَادِهِ وَ مِنْ الْعِفَّةِ فَرْجَهُ وَ مِنْ الشَّرَفِ قَدَمَيْهِ وَ مِنَ الْيَقِينِ قَلْبِهِ وَ مِنْ الطِّيبِ نَفْسِهِ ثُمَّ خَلَطَ ذَلِكَ كُلُّهُ بطينة آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةُ «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ»‏...[[24]](#footnote-24)

### تدبر

1) «... بَشَراً مِنْ طينٍ» انسان دو بُعد دارد. یک وجه ظاهری و یک وجه باطنی. وجه باطنی‌اش، روح است (که ان‌شاءالله در آیه بعد بحث خواهد شد) و وجه ظاهری‌اش را از عناصر عالم طبیعت آفریده‌اند؛ یعنی آن مقدار از انسان که «بشر» است (توضیح در نکات ترجمه)، از «گل» درست شده است.

«گل» آمیخته ای از خاک و آب است؛ و شاید بتوان گفت خاک بیانگر ابعاد مادی محض (جمادات) و آب پشتوانه ابعاد حیاتی عالم طبیعت (گیاهان و حیوانات) است. به‌ویژه که بسیاری از خُلقیات طبیعی و غریزیِ انسان، در گیاهان و حیوانات عالم طبیعت هم وجود دارد؛ در حالی که جمادات فاقد این خُلقیات‌اند.

#### توضیح تخصصی متناسب با زیست‌شناسی

خاک به عنوان بارزترین جسم مادی و فیزیکی است که تمامی عناصر و مولکول‌های طبیعی (غیر از آب) در آن یافت می‌شود. اما قرآن کریم، اساساً «حیات» را ناشی از «آب» دانسته است (انبیاء/30). بر اساس تعالیم قرآن، در عالم طبیعت:

الف. ممکن است «خاک» باشد اما «حیات» نباشد (جمادات).[[25]](#footnote-25)

ب. ممکن است موجودی «حیات» داشته باشد، اما «روح» در آن دمیده نشده باشد (گیاهان و حیوانات).[[26]](#footnote-26)

ج. هر موجود دارای «حیات»ی از «آب» تکون یافته است. (انبیاء/30). [[27]](#footnote-27)

در نتیجه: «حیات» در عالم طبیعت، یک حقیقتی است که به نحوی به «آب» مربوط است، اما حقیقتی بیش از «خاک» است و لزوماً به سطح «روح» نمی‌رسد.

در علوم طبیعیِ مدرن، علی‌رغم اذعان به برخی ویژگی‌های کاملا متمایز آب، «آب» مولکولی در عرض سایر عناصر و مولکول‌هایی که در خاک هست، قرار می‌گیرد؛ در حالی که بر اساس تحقیقات زیست‌شناسی، نیز شاید بتوان گفت که باید به ویژگی‌های خاص آب (در مقایسه با سایر عناصر و مولکول‌هایی که خاک را تشکیل می‌دهند) در عرصه حیات توجه دیگری داشت، چرا که مثلاً:

- بر اساس تئوری تکامل طبیعی، حیات از آب شروع شده (اولین موجودات زنده، در آب درست شده‌اند) و بعد موجودات زنده به خشکی آمده‌اند.

- موجودات زنده مختلف ممکن است بدون هوا و ... زنده بمانند، اما هیچ موجود زنده‌ای (از تک‌سلولی گرفته تا حیوانات بسیار پیشرفته) بدون آب زنده نمی‌ماند.

- در ترکیب طبیعی تمام موجودات زنده، آب وجود دارد.

و ...

به نظر می‌رسد در احادیث، این ابعاد فیزیکی و خُلقیِ انسان را با تعبیر «یک مشت خاک که از زمین برگرفته شد» و «آب‌هایی که با آن مخلوط شد» بیان شده و گویی، ماده فیزیکیِ بدن را به خاک، و خُلقیات مربوط به زندگی طبیعی را به آب نسبت داده‌اند (حدیث1) (توجه: در این حدیث، دمیده شدن روح، در ادامه حدیث آمده، که چون به این آیه مرتبط نبود، حذف شد)

2) «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ»:

در این آیه نفرمود «أخلُقُ ...» بلکه فرمود: «خالقٌ ...». وقتی به جای «فعل»، اسم فاعل بیاید، دلالت بر ثبوت و استمرار آن عمل می‌کند. پس آفرینش بشر از «گل» یک واقعه‌ای که انجام و تمام شده، نیست؛ بلکه یک واقعه‌ای است که ادامه دارد.

این تعبیر شاید نشان دهد که «آفرینش آدم از گِل» ضرورتا به معنای «خلقت دفعی انسان» نیست و بلکه می‌تواند با تئوری تکامل طبیعی جمع شود.

به نظر می‌رسد مشکل اصلی این تئوری، در این نیست که سرچشمه انسان را در تک‌سلولی جستجو می‌کند؛ بلکه مشکل اصلی‌اش این است که از طرفی، ریشه حیات را نمی‌شناسد و از توضیح چگونگی تبدیل جسم بی‌جان (با آنتروپی مثبت) به اولین جاندار تک‌سلولی (با آنتروپی منفی) ناتوان است و مرزی بین موجودات کاملا خاکی (جمادات) و موجودات وابسته به آب (گیاهان و حیوانات) نمی‌گذارد (تدبر1)؛

و از طرف دیگر، دمیدن روح در انسان را (که تغییری اساسی بین انسان و سایر موجودات زنده ایجاد می‌کند) جدی نمی‌گیرد. (این مطلب آخر ان‌شاءالله در ضمن آیه‌‌ای دیگر توضیح داده خواهد شد.)

## 166) سوره ص (38) آیه72 فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ 11/6/1395

### ترجمه

پس هنگامی که سامانش دادم و در آن از روحم دمیدم، پس برایش سجده‌کنان درافتید.

### نکات ترجمه‌

«سَوَّيْتُ» از ماده «سوی» است که قبلاً در مورد آن توضیحات کافی داده شد (جلسه 134)[[28]](#footnote-28)

«قعوا» فعل امر از ماده «وقع» می‌باشد. «وقوع» در اصل به معنای افتادن (سقوط) و ثابت شدن می‌باشد و «قیامت را هم از این جهت «واقعه» گفته‌اند (واقعه/1) که گویی بر سر خلائق فرود می‌آید و همه را زیر پوشش خود می‌گیرد. (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص134؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص880)

«ساجدین» اسم فاعل از ماده «سجد» است که این ماده دلالت دارد بر فروتنی و ذلیل شدن در برابر دیگری و خود را کاملا تسلیم او کردن (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص133؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص396) به نحوی که شخص در مقابل او هیچگونه خودخواهی و «منیت»ی نداشته باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص51). ضمنا اسم فاعل دلالت بر ثبوت و استمرار دارد. جایگاه نحوی این کلمه «حال» است، یعنی «در حالی که سجده‌کنان هستید.»[[29]](#footnote-29)

### حدیث

1) امام صادق ع فرمود:

مَثَلِ مومن و بدنش مانند گوهری است درون صندوقی که هنگامی که گوهر از آن بیرون آید، صندوق دور انداخته می‌شود و کسی بدان توجه نمی‌کند؛ و فرمود: روح با بدن آمیخته (ممزوج) نمی‌شود بلکه نسبت به بدن همانند چیزی گرداگرد بدن و محیط بر بدن است.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص463

حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَ بَدَنِهِ كَجَوْهَرَةٍ فِي صُنْدُوقٍ إِذَا خَرَجَتِ الْجَوْهَرَةُ مِنْهُ طُرِحَ الصُّنْدُوقُ وَ لَمْ تتعب [يُعْبَأْ] بِهِ قَالَ إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَا تُمَازِجُ الْبَدَنَ وَ لَا تُدَاخِلُهُ إِنَّمَا هُوَ كَالْكِلَلِ لِلْبَدَنِ مُحِيطَةٌ بِهِ.

2) از امام صادق ع درباره سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید «پس هنگامی که سامانش دادم و در آن از روحم دمیدم» روایت شده است که:

آفریده‌ای [= بدن] را آفرید و روحی را آفرید و سپس به فرشته‌ای دستور داد تا در آن دمید؛ و این گونه نیست که از خداوند چیزی کم شده باشد؛ بلکه آن [روح، مخلوقی] از قدرت خداوند تبارک و تعالی بود [نه جزیی از وجود خدا].

تفسير العياشي، ج‏2، ص241؛ التوحيد (للصدوق)، ص172

عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قَالَ:

خَلَقَ خَلْقاً وَ خَلَقَ رُوحاً ثُمَّ أَمَرَ مَلَكاً فَنَفَخَ فِيهِ و لَيْسَتْ بِالَّتِي نَقَصَتْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، هِيَ مِنْ قُدْرَتِه‏ تبارك و تعالى.[[30]](#footnote-30)

3) از امام صادق ع درباره این سخن خدا: «و در آن از روحم دمیدم» سوال شد که این دمیدن چگونه بود؟

فرمود: روح حرکت می‌کند همانند باد (=ریح) و اصلا از همین لفظ «ریح» اقتباس شده است چون بسیار با «ریح» (باد) شباهت دارند و آن را به خودش اضافه کرد [فرمود: روحِ من] زیرا آن را بر سیر ارواح برتری داد همان گونه که به خانه‌ای از خانه‌ها [= کعبه] گفت «خانه من»؛ و به رسولی از رسولان [= حضرت ابراهیم ع] گفت «خلیل [دوست] من» و مانند اینها؛ و همه اینها آفریده و ساخته شده و پدید آمده و تحت ربوبیت و تدبیر اوست.

الكافي، ج‏1، ص134؛ التوحيد (للصدوق)، ص171

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَنْ لَفْظَةِ الرِّيحِ لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ‏ مُجَانِسَةٌ لِلرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ لِبَيْتٍ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِي وَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

### تدبر

1)‌ « فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ»: مادام که انسان در افق «طین» است، همانند سایر موجودات طبیعی است (خاک + آب = موجودِ زنده‌ی طبیعی، [جلسه165، تدبر1](#_تدبر_4)). زمانی مسجود ملائکه می‌شود که تسویه و نفخ روح در آن رخ دهد. پس، نگاه داروینی به انسان، که اشرف مخلوقات بودن وی را انکار می‌کند، متناسب با مبانی‌ای که در پیش گرفته، درست است! آنها روح به عنوان یک ودیعه الهیِ ویژه در انسان را انکار می‌کنند و انسان را در حد «طین» فرومی‌کاهند؛ و خداوند هم مادامی که انسان در حد «طین» بود، به فرشتگان دستور سجده نداد.

هرکسی هم که این روح الهی در خویش را نادیده بگیرد و قدر و قیمت خود را افق «طین» تعریف کند، نمی‌توان برایش ارزشی بیش از حیوانیتی که در سایر موجودات زنده عالم طبیعت هست، معتقد شد!

2) «إِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي‏ ...»:

چرا نفرمود «إِذا نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي ...»، بلکه تعبیر «سویته» را هم اضافه کرد؟

به نظر می‌رسد حرف «و» در اینجا، «عطف تفسیری» باشد یعنی، عبارت «نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي» دارد عبارت «سَوَّيْتُهُ» را تفسیر می‌کند. در این صورت، آیه می‌خواهد نشان دهد که دمیدن روح در بدن، به معنای برقراری رابطه بین دو امر کاملا مستقل نیست، بلکه سامان‌بخشیِ بدن به همین روح است و به تعبیر فلاسفه: برقراری ترکیب اتحادی است.[[31]](#footnote-31) ظاهرا توجه به این مساله می‌تواند هشداری برای چگونگی مواجهه و بهره‌مندی هوشمندانه از علوم انسانی غربی باشد و یکی از مبانی لازم برای تحول‌آفرینی در حوزه علوم انسانی (بدون انکار علم بودن آن) است.

**توضیح تخصصی انسان‌شناسی**

انسان یک ابعاد فیزیکی (طبیعی) و غریزی دارد که از این جهت، شبیه سایر موجودات زنده‌ی عالم طبیعت است. اما یک ویژگی انحصاری دارد که در قرآن کریم با کلمه «فطرت» از آن یاد شده (روم/30) و ناشی از همین دمیده شدن روح الهی در اوست. نکته مهم این است که این بُعد خاص انسان، برای سامان‌بخشی وجود انسان ضروری است؛ یعنی گیاهان و حیوانات، بدون برخورداری از چنین روحی به زندگی خود ادامه می‌دهند؛ اما اگر انسانی وقتی مراحل گیاهی و حیوانی رشد خود را طی می‌کند (مراحل رشد جنین در رحم مادر)، اگر به مرحله دمیده شدن روح نرسد (ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَر؛ مومنون/14) به صورت انسان به دنیا نمی‌آید و زندگی انسانی نخواهد داشت (یا می‌میرد یا به صورت موجودی ناقص‌الخلقه که حیات انسانی ندارد، به دنیا خواهد آمد)

پس وجود انسان اگرچه از ابعاد طبیعیِ مشترک با سایر حیوانات (طین) آغاز می‌شود (جلسه165، تدبر1)، اما سامانه وجودش در گروی بهره‌مندی از روح است؛ و بواسطه این بهره‌مندی ویژه است که انسان‌ها برخلاف سایر حیوانات، «دارای فرهنگ و تمدن» می‌شوند و با کمک «زبان» (الرحمن/4) و «قلم» (علق/4) می‌توانند یافته‌ها و خواسته‌های غیرغریزیِ خود را به نسل‌ها و انسان‌های دیگری که در زمان و مکان‌های کاملا متفاوتی زندگی می‌کنند، منتقل سازند؛ و بدین‌سان مهمترین مساله رشته آنتروپولوژی (انسان‌شناسی، مردم‌شناسی)‌را رقم زنند (که: چرا انسان‌ها، با اینکه به لحاظ فیزیولوژیک، همگی نوع واحدی هستند، اما جوامع گوناگونی پدید می‌آورند؟)

به همین جهت، حتی رفتارهای غریزی انسان هم کاملا رنگ و بوی «فرهنگ» به خود می‌گیرد، چنانکه می‌توان به عنوان شواهدی از این ادعا، پیوند غریزه گرسنگی با فطرت زیبایی‌خواهی ([جلسه162، تدبر1](#_تدبر_5)) ویا پیوند غریزه جنسی با قراردادهای اجتماعی مربوط به خانواده، را برشمرد.

اینها همگی نشان می‌دهد که سامان‌بخش وجود انسان، این ویژگی ممتاز وی (برخورداری از روح الهی) است؛ و هر تحلیلی از انسان که این بُعد وجودی انسان را جدی نگیرد، از شرح موفق رفتارهای انسانی ناتوان خواهد ماند. شاید بتوان گفت مشکل اصلی علوم انسانی در غرب، به همین نکته برمی‌گردد که می‌کوشند انسان را در افق «طین» تحلیل کنند. تا آنجا که در مقام شرح ابعاد طبیعی و غریزیِ انسان هستند (مثلا در بسیاری از شاخه‌های علوم پزشکی)، بسیاری از تحلیل‌هایشان درست است، چون انسان واقعا از طین درست شده؛ اما هرچه به سمت تحلیل‌هایی که با ابعاد فرهنگی انسان سروکار دارند، حرکت کنیم، اختلاف‌نظرها و شکاکیت‌ها و ناتوانی‌ها و موقتی‌بودن تحلیل‌هایشان بیشتر آشکار می‌شود.

3) «قَعُوا لَهُ ساجِدينَ» چرا به جای «اسْجُدُوا لِآدَمَ: بر آدم سجده کنید» (که در 5 جای دیگر قرآن به این صورت آمده)، اینجا به صورت «برایش سجده‌کنان درافتید» بیان کرد؟

«فعل» فقط دلالت بر «انجام کار» دارد؛ اما وقتی همان فعل با «اسم فاعل» تعبیر می‌شود، علاوه بر انجام کار، دلالت بر ثبوت و استمرار آن کار دارد. این تعبیر نشان می‌دهد که وضعیت «سجده‌کنان بودن فرشتگان برای آدم»، فقط یک کاری نیست که یکبار انجام، و تمام شده باشد؛ بلکه یک وضعیت دائمی است؛ و اگر توجه کنیم که معنای سجده، «فروتنی و ذلیل شدن در برابر دیگری و خود را کاملا تسلیم او کردن» است (توضیح در: نکات ترجمه) آنگاه مقصود از این آیه این می‌شود که فرشتگان همواره در خدمت انسان و کمک‌کننده او برای رسیدن به اهدافش هستند؛ اما البته این «سجده‌کنان» بودن، برای آدمی از جهت برخورداری وی از «روح» است، نه از جهت برخورداری وی از «طین»؛ یعنی فرشتگان در خدمت انسانی‌اند که روح الهی خود را به رسمیت شناخته و این روح الهی، زمامدار وجودش است، نه انسانی که در افق غریزه زندگی می‌کند.

به عنایت به همین برخورداری از روح الهی است که ملای رومی چنین می‌سراید:

خود ز فلک برتریم، وز ملک افزونتریم

زین دو چرا نگذریم؟ منزل ما کبریاست

گوهر پاک از کجا؟ عالم خاک از کجا؟

بر چه فرود آمدید؟ بار کنید، این چه جاست؟!

... خلق چو مرغابیان، زاده ز دریای جان

کی کند این جا مقام؟ مرغ کز آن بحر خاست

بلک به دریا دریم، جمله در او حاضریم

ور نه ز دریای دل، موج پیاپی چراست؟

آمد موج الست، کشتی قالب ببست

باز چو کشتی شکست، نوبت وصل و لقاست

## 167) سوره أعراف (7) آیه 142 وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏ وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدين‏ 12/6/1395

### ترجمه

و با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده [شب دیگر] تکمیل نمودیم، پس میقات پروردگارش در چهل شب کامل شد؛ و موسی به برادرش هارون گفت: جانشین من در قومم باش و اصلاح کن و راه مفسدان را پیروی مکن.

#### شهادت امام محمد تقی جوادالأئمه ع بر همه محبان و شیعیان آن حضرت تسلیت باد

شمشیر و زهر هردو جگر پاره می‌کنند

دل خون و دل کباب، تو ماندی حسین هم

... هرگز نمیرد آنکه از او زنده‌ایم ما

پس با همین حساب، تو ماندی حسین هم (محسن ناصحی)

<https://telegram.me/shere_aeini/1031>

### نکات ترجمه

«ميقات» مصدر از ماده «وقت» است. «وقت» به یک مقدار معین از زمان گفته می‌شود و هر چیزی را که غایت زمانی‌ای برایش قرار داده باشند «موقت» می‌گویند (كتاب العين، ج‏5، ص199) و در تفاوت وقت و میقات گفته‌اند که «وقت» فقط بر محدوده معین شده‌ای از زمان دلالت می‌کند، اما «میقات» (جمع آن: مواقیت، بقره/189) در موردی است که این محدوده برای انجام کار خاصی معین شده باشد. (مجمع البيان، ج‏4، ص728 ؛ الفروق في اللغة، ص264) و البته گاه به مکانی هم که در آنجا وقتی برای کار خاصی اختصاص می‌یابد نیز گفته می‌شود، مانند «میقات حج» (مفردات ألفاظ القرآن، ص879)

### حدیث

1) فضیل بن یسار می‌گوید:‌به امام باقر ع گفتم: فدایت شوم. برای ما وقتی در مورد آنها [سرنگونی دشمنان و قیام امام زمان ع] تعیین فرما!

فرمود: خداوند با علمش علم وقت‌گذاران را به هم زده است؛ آیا نشنیده‌ای که خداوند فرمود: «و با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده [شب دیگر] تکمیل نمودیم، پس میقات پروردگارش در چهل شب کامل شد» بدرستی که نه موسی از آن ده شب خبر داشت و نه بنی‌اسرائیل؛ پس چون واقعه آن گونه رخ داد، گفتند موسی دروغ گفته و خلف وعده کرده است. پس اگر برای شما چیزی رخ داد، بگویید خدا و رسولش راست گفته‌اند تا دوبرابر اجر ببرید

[ظاهرا مقصود این است که اگر برخی از علائم ظهور رخ داد، اما هنوز امام زمان ع قیام نکرده بود، در وعده الهی تردید نکنید]

تفسير العياشي، ج‏1، ص44

عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَقِّتْ لَنَا وَقْتاً فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُوَقِّتِينَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثِينَ لَيْلَةً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ قَالُوا كَذَبَ مُوسَى وَ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ.[[32]](#footnote-32)

2)‌ فرازی از خطبه امیرالمومنین ع معروف به خطبه «وسیله»

جابر بن یزید جعفی می‌گوید: بر امام باقر ع وارد شدم و گفتم: يَا ابْنَ رسول اللّه! اینکه شیعیان بین خودشان دچار اختلاف مذهبی شده‌اند‌ [اشاره به فرقه‌های کیسانیه و زیدیه و ... ]، دلم را آتش می‌زند.

فرمود: جابر! آیا می‌خواهی برایت معنای این اختلافشان را توضیح دهم که از کجا اختلاف کردند و به چه جهتی دچار تفرقه شدند؟

گفتم: بله، یا ابن رسول الله.

فرمود: پس وقتی که آنها دچار اختلاف می‌شوند مواظب باش که تو در این اختلافات نیفتی. بدان که هرکس که امام زمانش را انکار کند مانند کسی است که رسول خدا ص را در زمان خودش انکار کرده باشد. جابر! بشنو و خوب به خاطر بسپار.

گفتم: هر طور شما بفرمایید.

فرمود: بشنو و خوب به خاطر بسپار و هرجا بار اقامت افکندی این را ابلاغ کن.

همانا امیرالمومنین ع هفت روز بعد از وفات پیامبر خدا ص خطبه‌ای خواند و این موقعی بود که کار گردآوری قرآن را به پایان رسانده بود، پس چنین فرمود: ...

همانا خداوند تبارك و تعالى به وسيله من بنده‏هاى خود را آزمود و به دست من مخالفانش را از پاى درآورد و با شمشیر من منكرانش را نابود ساخت، و مرا مایه تقرب مؤمنان، و کانون مرگ جبّاران و شمشير او عليه مجرمان قرار داد، و به وسيله من پشت پيامبرش را استوار گردانيد، و مرا به يارى رساندن به پيامبر گرامى داشت، و به دانش او شرفم بخشيد، و به احكام او عطايم داد، و به وصيت او ويژه‏ام گردانيد، و براى جانشينى‏اش در امّتش انتخابم كرد،

و زمانی که مهاجران و انصار چنان دورش جمع شده بودند که جای سوزن انداختن نبود، درباره‌ام فرمود: اى مردم! همانا على نسبت به من همچون هارون است نسبت به موسى، جز آنكه پس از من پيامبرى نيست. و مؤمنان در پرتو عنايت‏ الهى گفتار پيامبر را فهميدند، زيرا مى‏دانستند كه من برادر تنى او نيستم چنانچه هارون برادر تنى موسى بود، و پيامبر نيستم تا این سخن ناظر به پیامبری باشد، بلکه این سخن به معنای جانشين و خليفه کردن من بود چنان كه موسى هارون را خليفه و جانشين خود كرد آنجا كه فرمود: « جانشین من در قومم باش و اصلاح کن و راه مفسدان را پیروی مکن» ...

الكافي، ج‏8، ص18-27

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ لَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَ عِ. قُلْتُ إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَ عِ وَ بَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ تَأْلِيفِهِ فَقَال‏...

فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ وَ قَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَهُ وَ أَفْنَى بِسَيْفِي جُحَّادَهُ وَ جَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ وَ سَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَ شَدَّ بِي أَزْرَ رَسُولِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ وَ شَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ وَ حَبَانِي بِأَحْكَامِهِ وَ اخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ وَ اصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ فَقَالَ ص وَ قَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ انْغَصَّتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ‏ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ لَا كُنْتُ نَبِيّاً فَاقْتَضَى نُبُوَّةً وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافاً لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ ع حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِين‏...

3) در دو تفسیر ابوعبیده و ابن حرب طائی (از مفسران اهل سنت) از عبدالله بن مسعود (از اصحاب پیامبر ص) روایت شده است:

خلفاء چهار نفرند:

* آدم، [که خداوند فرمود:] «همانا من در زمین خلیفه‌ای قرار می‌دهم». و
* داوود، [که خداوند فرمود:] « ای داوود! ما تو را خلیفه قرار دادیم در زمین» یعنی در بیت‌المقدس. و
* هارون، که موسی گفت: «در قومم خلیفه من باش» و
* علی ع، [که خداوند فرمود:] «خداوند وعده داد کسانی از شما را که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند» یعنی علی ع را «که در زمین آنها را خلیفه کند همان گونه که خلیفه کرده بود کسانی را که قبل از ایشان بودند» یعنی آدم و داود و هارون را «و مستقر سازد برایشان دینی را که برایشان پسندیده بود» یعنی اسلام را «و وضعشان را بعد از خوفشان به امنیت تبدیل کند» یعنی اهل مکه «تا مرا بپرستند و چیزی را شریک من نسازند؛ و هر کس بعد از آن کفر بورزد» به ولایت علی بن ابی‌طالب «پس آنها همان فاسقان‌اند» یعنی معصیت‌کنندگان نسبت به خدا و رسولش هستند.

مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص63

تَفْسِيرَيْ أَبِي‌عُبَيْدَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْخُلَفَاءُ أَرْبَعَةٌ آدَمُ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وَ دَاوُدُ «يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ هَارُونُ قَالَ مُوسَى «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» وَ عَلِيٌّ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» يَعْنِي عَلِيّاً «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آدَمُ وَ دَاوُدُ وَ هَارُونُ «وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ» يَعْنِي الْإِسْلَامَ «وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً» يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ «يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ» بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ» يَعْنِي الْعَاصِينَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.[[33]](#footnote-33)

این حدیث در کتب شیعه از امام صادق ع (مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين و الأئمة، ص126)[[34]](#footnote-34) و از امام رضا ع (عيون أخبار الرضا ع ج‏2، ص10)[[35]](#footnote-35) هم روایت شده است.

4) امام باقر به امام صادق ع فرمودند:

فرزندم هیچگاه ترک مکن که هر شب از شبهای دهه اول ذی‌حجه، بین مغرب و عشاء ، دو رکعت نماز بجا آوری که در هر رکعت سوره فاتحه و سوره «قل هو الله احد» را یکبار بخوانی و در ادامه این آیه را بخوانی «وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (و با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده [شب دیگر] تکمیل نمودیم، پس میقات پروردگارش در چهل شب کامل شد؛ و موسی به برادرش هارون گفت: جانشین من در قومم باش و اصلاح کن و راه مفسدان را پیروی مکن) که اگر چنین کردی، حتی اگر حج نرفته باشی، با حاجیان در ثوابشان شریک خواهی شد.

الإقبال بالأعمال الحسنة، ج‏2، ص35

ذَكَرَهَا ابْنُ أُشْنَاسٍ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّلَّاجُ سَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْكُوفِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع:

يَا بُنَيَّ لَا تَتْرُكَنَّ أَنْ تُصَلِّيَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَارَكْتَ الْحَاجَّ فِي ثَوَابِهِمْ وَ إِنْ لَمْ تَحُجَّ.

### تدبر

1) «وَ واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏ وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدين»:

خدا با موسی سی شب وعده گذاشت و بعد آن را ده شب اضافه کرد و مدت وقت ملاقات چهل شب شد؛ و موسی هم هارون را به عنوان جانشین خود تعیین کرد و به او گفت که اصلاح پیشه کند و راه مفسدان را پیروی نکند. همه این مطالب ظاهرا مختلف، در یک آیه است که اتفاقا از جانب امامان، توصیه شده در سالگرد آن ده شب، نمازی بخوانیم و این آیه را در آن تکرار کنیم (حدیث4).

چند سوال:

1. چرا از ابتدا چهل شب اعلام نکرد؟

2. اینکه سی شب وعده کرد و چهل شبش کرد، چه ربطی دارد به اینکه موسی جانشین تعیین کند؟

3. مگر ممکن است جانشین موسی بخواهد راه فساد برود، که موسی در میان این همه توصیه که می‌توانست برای بعد از خود بکند، بر اینکه «اصلاح کن و از مفسدان پیروی نکن» تاکید کرد؟

4. این وقایع چه ارتباطی با ما دارد که خاطره این ده شب را در همان ده شب، آن هم در نماز، زنده نگهداریم؟

ممکن است کسی بخواهد این سوالات را مستقلاً و بر اساس حدسیات خود پاسخ دهد، که اگر این مطلب در سه آیه مستقل آمده بود، شاید روا بود؛ اما همین که همه اینها در یک آیه آمده، می‌خواهد بفهماند که پاسخ این سه مطلب به همدیگر گره خورده است.

سیاق آیه نشان می‌دهد:

اینکه به موسی ع سی شب وعده دهد، اما چهل شب او را نگه دارد، وضعیتی رخ خواهد داد، که جانشین موسی حتما در آن وضعیت اهمیت پیدا خواهد کرد که مهترین کار این جانشین، اصلاح امور خواهد بود؛ و در آن وضعیت مفسدانی هم پیدا می‌شوند که مایلند، آن وضعیت را به گونه‌ای دیگر سوق دهند.

این آیه با اشاره به قوم موسی، بنوعی وضعیت تمامی جوامع دینی را ترسیم می‌کند: بر اساس گزارش‌های قرآن کریم قوم بنی‌اسرائیل اولین گروه در تاریخ بشر هستند که توانستند یک جامعه دینی موحد تشکیل دهند و در حدیث نبوی آمده است که شما هم همه کارهای آنها را تکرار خواهید کرد.

این آیه نشان می‌دهد همین که جامعه دینی تشکیل شد و عده‌ای پیدا شدند که ادعای ایمان کردند، خدا آنها را با امتحانات پیچیده (فتنه) می‌آزماید (عنکبوت/2) که امتحان اینها این بود که حضرت موسی ع ده روز برخلاف انتظار آنها غیبت کند. همین وضعیت غیرمنتظره زمینه سوءاستفاده توسط برخی افراد ذی‌نفوذ (سامری) را فراهم می‌آورد و این فرد ذی‌نفوذ (که نه‌تنها بر اساس روایات، بلکه بر طبق خود آیات قرآن (طه/96) جایگاه و اعتبار دینی هم داشته) برای کسب قدرت، فسادافکنی می‌کند (ساختن گوساله معروف و دعوت مردم به پرستش آن، طه/88) پیامبر برای چنین شرایط بحرانی‌ای مردم خود را به حال خود رها نمی‌کند و جانشین می‌گذارد؛ و جانشین‌اش سعی در اصلاح می‌کند و وقتی مردم او را تنها می‌گذارند، اگرچه سکوت می‌کند اما راه مفسدان را تایید نمی‌کند. وقتی هم مردم به این جانشین پیامبر بی‌اعتنایی می‌کنند و فریب خورده، دور قدرت‌طلبان را می‌گیرند، تقصیر هارون نیست (طه/94)، بلکه این سامری (طه/97) و مردم (بقره/54) هستند که وقتی موسی برگردد مواخذه و مجازات خواهند شد هرچند که خود سامری، سابقه دینی خوب، و این مردم در مبارزه با فرعون سابقه درخشانی داشته باشند.

اگر حدیث معروف منزلت (که پیامبر ص فرمود: منزلت علی ع به من همچون هارون به موسی است و با تعابیر مختلف در متون شیعه و سنی آمده است؛ مثلا حدیث2) را در کنار این آیه قرار دهیم، هم پاسخ سه سوال اول، و هم ارتباط آنها با ما مسلمانان بهتر معلوم می‌شود.

شاید اکنون بتوان فهمید که چرا تاکید شده که در همان شب‌هایی که ابهام ایجاد شده بود ما هم این آیات را شب هنگام (بین نماز مغرب و عشاء) آن هم در نماز (یعنی به عنوان یک دغدغه کاملا دینی) بخوانیم.

اکنون برخی از نتایج این تدبر را جداگانه مرور کنیم:

2) «واعَدْنا مُوسى‏ ثَلاثينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً»:

خداوند گاه اقداماتی می‌کند که سوال و ابهام ایجاد می‌کند و می‌تواند زمینه ساز فتنه‌انگیزی مفسدان شود. (نحوه استنتاج مطلب در تدبر1)

3) «وَ واعَدْنا مُوسى‏ ... وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني ...‏»:

وقتی وضعیت پیچیده‌ (دارای ظرفیت فتنه‌انگیزی) در جامعه دینی ایجاد می‌شود، حتما راه معتبر دینی برای خروج از فتنه توسط آورنده دین، قرار داده می‌شود، هرچند مردم بدان راه رو نیاورند. (نحوه استنتاج مطلب در تدبر1)

4) «وَ قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏ وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدين»:

هارون همچون موسی پیامبر و لذا معصوم بود (مریم/53) و معنی ندارد که حضرت موسی ع وی را از گناه و فساد کردن نهی کند؛ پس این نهی نشان می‌دهد که عده‌ای مفسد ذی‌نفوذ در میان قوم وجود دارند و برای اداره وضعیت پس از موسی، راه حل‌هایی را پیشنهاد می‌دهند که او نباید آن راه‌ها پیروی کند (الميزان، ج‏8، ص236)

پس، مهمترین وظیفه‌ی کسی که در غیاب صاحب شریعت، در قبال وضعیت‌ فتنه‌آمیز وجود دارد، این است که بکوشد این وضعیت را اصلاح کند، اما نه به قیمت پیروی از مفسدان. (نحوه استنتاج مطلب در تدبر1)

5) «وَ واعَدْنا ...‏ ثَلاثينَ لَيْلَةً ... فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً»:

ما وقتی یک بازه زمانی پیوسته (چند شبانه‌روز) را معین می‌کنیم، به جای سی شبانه‌روز یا چهل شبانه‌روز، غالبا می‌گوییم مثلا سی روز، یا چهل روز. چرا این قرار را با تعبیر سی شب و چهل شب بیان فرمود؟

الف. شاید چون روز، وقت کارهای متفرقه است و خلوت شب، برای مناجات و قرب خدا مناسب‌تر است (مزمل/6-7) و میقات هم برای تقرب خدا و ذکر و مناجات او بود (الميزان، ج‏8، ص236)

ب. حقیقت عالم دنیا در قبال عالم آخرت «شب» است و به همین جهت، قیامت به «روز قیامت» تعبیر شده و از تمام مقاطع مهم معنوی دنیا با تعبیر شب یاد شده است، مثلا شب قدر (قدر/1) شب معراج (اسراء/1) شب نزول قرآن (دخان/3) (توضیح بیشتر در جلسه97، تدبر3)

ج. ...

6) «قالَ مُوسى‏ لِأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏»:

حضرت موسی ع، علی‌رغم اینکه هارون از همان ابتدای دعوت حضرت موسی، به عنوان پیامبر برگزیده شد (طه/29-36 و مریم/53)، با این حال، هارون را به جانشینی منصوب می‌کند. این نشان می‌دهد امامت [به معنای حکومت]، مقامی غیر از مقام نبوت است که البته نیاز به نصب توسط پیامبر دارد؛ هرچند می‌شود که این دو مقام از ابتدا در برخی اشخاص (مانند خود حضرت موسی ع) جمع شده باشد. (مجمع‌البیان، ج4، ص729)

7) «أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ»:

اگر مردم به فساد كشيده شدند و يا خواستار فساد بودند، رهبرى نبايد از موضع اصلاح‏گرى دست بردارد؛ و اصلاح جامعه، با پيروى از مفسدان، امكان‏پذير نيست (قرائتی، تفسير نور، ج‏4، ص170)

8) «اخْلُفْني‏ في‏ قَوْمي‏ وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ»:

جامعه نياز به رهبرى اصلاح‏گر دارد، كه هرگز تسليم نظرات و توطئه‏هاى مفسدان نشود. (قرائتی، تفسير نور، ج‏4، ص170)

## 168) سوره نساء (4) آیه 87 اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً 13/6/1395

### ترجمه

خداوند، [که] خدایی جز او نیست، حتما و قطعاً شما را به روز قیامت، جمع می‌کند، که در آن تردیدی نیست؛ و چه کسی به گفتار از خداوند راستگوتر است؟!

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

[[36]](#footnote-36) «لَيَجْمَعَنَّكُمْ» = «لـ + یجمع + نّ + کم». «یجمع» از ماده «جمع» به معنای کنار هم قرار گرفتن و به هم منضم شدن (مفردات ألفاظ القرآن، ص201) وقتی در مورد روز قیامت به کار می‌رود، معنایی بسیار نزدیک به کلمه «حشر» پیدا می‌کند و در تفاوت این دو گفته‌اند در کلمه «حشر» نوعی سوق دادن هم لحاظ شده است؛ اما کلمه «جمع» لزوما چنین معنایی ندارد و صرف کنار هم قرار گرفتن را می‌رساند. (الفروق في اللغة، ص136) که در این آیه وقتی با حرف «إلی» متعدی شده، عملا همین معنای سوق دادن هم در آن گنجانده شده است. البته «إلی» را برخی از مترجمان (مصطفوی، قرشی، بلاغی، ثقفی تهرانی، سراج) به معنای اشاره به پایان شیء در نظر گرفته‌اند و چنین ترجمه کرده‌اند «شما را تا روز قیامت جمع می‌کند» که این ترجمه هم می‌تواند درست باشد.[[37]](#footnote-37)

«حدیثاً» از ماده «حدث» است. این ماده در اصل به معنای «بودن چیزی بعد از اینکه قبلا نبوده» (پدید آمدن) می‌باشد و لذا به هر شیء «جدید» در عربی «حدیث» گفته می‌شود (کتاب العین، ج3، ص177) همچنین حدیث به معنای «کلام» و سخن و گفتار هم به کار می‌رود، چرا که در سخن گفتن دائما مطلبی بعد از مطلب دیگر پدید می‌آید (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص36) و در تفاوت «حدیث» و «خبر» گفته‌اند که در «خبر» اصل بر خبر دادن از غیر بوده (چنانکه در تعریف خبر هم گفته‌اند سخنی که می‌تواند متصف به صدق و کذب شود) ولی در «حدیث» اصل بر خبر دادن از حال خود بوده است بدون اینکه به دیگری استناد داده شود، گویی واقعه‌ای برای انسان حادث شده و انسان آن را بیان می‌کند و شاهدش هم اینکه از طرفی تعبیر«حدیث نفس» داریم اما «خبر نفس» نداریم؛ و از طرف دیگر کسی که می‌خواهد خبر بگیرد می‌گوید «أخبرونی» و نمی‌گوید «أحدثونی» (الفروق في اللغة، ص33) لازم به ذکر است تعبیر «حدیث» در میان مسلمانان به صورت اصطلاحی در مورد سخنان پیامبر اکرم ص و ائمه اطهار به کار برده می‌شود. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص177)[[38]](#footnote-38)

### حدیث

1) امیرالمومنین علی ع می‌فرمایند:

با مرگ دنيا پايان يابد، و با دنيا آخرت مصون شود، و با قیامت «بهشت برای متقین نزدیک گردد و جهنم برای گمراهان عرض اندام کند» (شعراء/90-91) آفريدگان را جز قيامت قرارگاهى نبود، در اين ميدان مسابقت شتابان مى‏روند، تا به نقطه پايان رسند.

... از محل‌های استقرارشان در قبرها بيرون شدند، و به سوى منزلگاههاى آخرين روان شدند. هر خانه‏اى را مردمى است، نه ديگرى را در آن پذيرند، و نه ساكنان آن خانه از آنجا رخت برگيرند.

نهج‌البلاغه، خطبه156 (با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص155)

بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ تُبَرَّزُ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى

... قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَى مَصَايِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا يَنْقُلُونَ عَنْهَا.

2) امیرالمومنین علی ع می‌فرمایند:

مردم! همانا دنيا، خانه‏ بین‌راهی است؛ و آخرت، سراى نهایی است؛ پس از گذرگاه خود برای اقامت‌گاه خود توشه برگیريد و نزد کسی که از اسرارتان آگاه است پرده‌دری نکنید.

دلهایتان را از دنیا بیرون کنید پیش از آن که بدن‌هایتان از آن بیرون رود که شما را در دنيا برای آزمودن آورده‌اند و براى غیر دنيا آفريده‏اند.

آدمى چون بميرد مردم گويند چه نهاد، و فرشتگان گويند چه پيش فرستاد؟

خدا پدرانتان را بيامرزاد! اندكى پيش فرستيد تا براى شما ذخيرتی باشد و همه را مگذاريد كه وبال گردنتان شود.

نهج‌البلاغه، خطبه203

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ‏ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ؛ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ! فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً وَ لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ فَرْضاً عَلَيْكُم‏

### تدبر

1) «اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً»:

این آیه با تاکیدات مختلف بیان می‌کند حتما همگان در روز قیامت جمع خواهند شد (جمله اسمیه + «لـ» در ابتدا اصطلاحا «لام قسم» است که گویی قسم خورده + «نّ» در انتها علامت تاکید است و چون مشدد است تاکیدش مضاعف است + تعبیر «لا ریب فیه: هیچ تردیدی در او نیست» خودش عبارتی برای تاکید شدید است + استفهام پایانی نیز این تاکیدات را به اوج می‌رساند: آیا از خدا راستگوتر هست؟ اگر خدا راستگوترین است پس قیامت هم حتما رخ می‌دهد)

اما چرا بر «جمع شدن همگان» در قیامت، این اندازه تاکید شده است؟

بحث تخصصی

مهمترین نمود زندگی دنیوی، ابعاد اجتماعی این زندگی و قراردادهایی است که زندگی اجتماعی را معنی‌دار کرده است ([جلسه161، تدبر2](#_تدبر_3))؛ به نحوی که فردی‌ترین رفتارهای ما در نگاهی عمیق، کاملا در فضایی اجتماعی فهم می‌شود (دورکیم، جامعه‌شناسی معروف فرانسوی، با نوشتن کتاب «خودکشی» نشان داد که این پدیده بظاهر فردی، چه اندازه پدیده‌ای اجتماعی است.) و اصلا یکی از مهمترین علل بعثت انبیاء و ارسال شریعت‌های الهی، وجود جامعه و پیدایش اختلافات اجتماعی است (بقره/213).

جامعه با اثرگذاری متقابل رفتارها و احساسات و باورهای انسانها بر همدیگر شکل می‌گیرد، و اگر برپایی قیامت برای رسیدن انسانها به تمامی ثمرات کارهای خود ضرورت دارد، پس باید تمام روابطی هم که برقرار شده (حتی نگاهی که به کسی افکنده‌ایم و سخنی که در جایی گفته یا نوشته‌ایم و در ذهن کسی اثری داشته ویا ...) محاسبه شود و حقیقت این است که ما نه‌تنها با انسانهای پیرامون خود، بلکه با انسانهای مکان‌های دیگر، و بلکه زمان‌های دیگر در حال تاثیر و تاثر هستیم (از گذشتگان اثر گرفته‌ایم و با آثاری که پدید می‌آوریم در آیندگان اثر خواهیم گذاشت)؛

و زمانی محاسبه و جزای کامل ممکن است که همگان با همه رفتارهای تمام عمرشان احضار شوند؛ لذا اگر در قیامت بخواهد عدالت محقق شود، امکان ندارد مگر اینکه همگی انسانها از اولین و آخرین گرد هم آیند (واقعه/49-50)

و خدا در این آیه می‌فرماید: اینکه خدا همه شما را گرد هم می‌آورد مطلب قطعی قطعی‌ای است که جای تردیدی ندارد و مگر از خدا راستگوتر هم کسی هست؟

2) «اللَّهُ + لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ + لَيَجْمَعَنَّكُمْ»: چرا جمله «لا اله الا الله» را آورد و نفرمود: «الله لیجمعنکم ...» در حالی که با همین مقدار، معنا حاصل می‌شد؟

الف. با این تعبیر بر قطعیت مساله قیامت تاکید می‌کند. خداوند این کار را می‌کند و هیچ خدای دیگری هم در کار نیست که احیانا بتواند مانع انجام این کار شود.

ب. قیامت عرصه بروز وحدانیت خداوند و باطل شدن تمام معبودهای دروغین است، پس، خداوند با وصف وحدانیتش است که قیامت را برپا می‌کند.

ج. با این تعبیر بر وحدتی که در قیامت برای حسابرسی یکسان از همگان (تدبر1) مورد نیاز است تاکید می‌کند.

د. می‌خواهد تاکید کند که همان خدایی که آفریننده بود و خدای دیگری در کار نبود، همان است که شما را دوباره برای حسابرسی جمع می‌کند. (یعنی شبیه همان هشدار امیرالمومنین ع که : از گناه در خلوت بپرهیزید که کسی که «شاهد» است همان «حاکم» (= قاضی و صادر کننده حکم) است[[39]](#footnote-39))

ه. ...

3) «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ»:

«خداوند حتما حتما همه‌ ما را روز قیامت جمع می‌کند.» جدی گرفتن این مطلب، که خدا این همه بر آن تاکید کرد تا ما جدی بگیریم، تمامی روابط ما را تحت‌الشعاع قرار خواهد داد و زندگی مطلوب را در جهان مستقر خواهد کرد.

چگونه؟

اگر دقت کنیم تقریبا ریشه عمده مشکلات در روابط اجتماعی‌مان این است که توانایی پیدا کرده‌ایم که سوءاستفاده ‌کنیم و مخاطبین ما متوجه نشوند و اگر هم متوجه شوند زمانی است که دیگر دستشان به ما نمی‌رسد. حالا توجه کنیم که روزی خواهد بود که در قبال هرکس هر کاری که انجام دهیم، وی در مقابل ما حاضر می‌شود و اجازه خواهد داشت که هر حقی که در اثر کار ما از او ضایع شده از ما مطالبه کند؛ در این صورت، چه اندازه در گفتار و رفتارهایمان دقت خواهیم کرد؟ آیا کسی که قیامت را این گونه بشناسد حاضر به کمترین ظلمی در حق دیگری خواهد شد؟

آسیب‌شناسی اجتماعی

یکی از مشکلات جامعه ما این است که افراد به اسم «زرنگی» انواع سوءاستفاده‌ها انجام می‌دهند و «زرنگی» را در این می‌دانند که بیش از حق خود به دست آورند و سوءاستفاده کنند و اوج زرنگی را این می‌دانند که به خیال خود، کسی هم متوجه این سوءاستفاده آنها نشود. مشکل همه این افراد این است که آخرت را جدی نگرفته‌اند. این آیه می‌فرماید: مطمئن باشید که امکان ندارد که بتوانید سوءاستفاده کنید و به هدف خود برسید و «کسی متوجه نشود» و «اگر متوجه شد، نتواند تلافی کند». نه فقط خدا، بلکه تمام کسانی که بر اثر این سوءاستفاده شما به حقشان آن گونه که شاید و باید نرسیده‌اند، در موقعیتی که قدرت پس گرفتن حقشان را دارند، از این سوءاستفاده مطلع خواهند شد.

وقتی این مطالب را می‌خوانیم، بسیاری از ما ذهنمان سراغ ظلم‌هایی که در حق ما شده، می‌رود. اما یادمان باشد که خودمان را هم مخاطب ببینیم.

آیا من که در رانندگی مهارت زیادی دارم و براحتی جلوی دیگران می‌پیچم، روز قیامت را جدی گرفته‌ام؟

آیا من که در محیط کارم از امکانات عمومی استفاده شخصی می‌کنم و کارهای خودم را پیش می‌برم و ... حشر همگانی را جدی گرفته‌ام؟

آیا من که با حاضرجوابی و طعنه‌هایی که می‌زنم در هر جمعی بر همه غلبه می‌کنم و کسی حریفم نمی‌شود، جمع شدن در روز قیامت را جدی گرفته‌ام؟

آیا من که در روابط خویشاوندی یا شغلی به گونه‌ای رفتار می‌کنم که هرجا تقصیر من هم باشد افراد دیگری (همسر، خواهر یا برادر، همکار، و ...) را مقصر بدانند و طرف مرا بگیرند، آیا محاسبه روز قیامت را جدی گرفته‌ام؟

آیا من که در جایی که همگی به نوبت باید بروند، با پارتی و ...، قبل از دیگران کارم را انجام می‌دهم، آخرت را جدی گرفته‌ام؟

و ...

اکنون آیا هنوز هم شک دارید که واقعا نیاز بود خدا این همه تاکید کند؟!

4) «وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً»:

تاکید در جایی انجام می‌شود که احتمال جدی نگرفتن در مخاطب وجود دارد. در قرآن کریم بر مطالب بسیاری تاکید شده است که شبیه آنها در این آیه هم وجود دارد (توضیح در تدبر1). اما برخی تعبیرها برای تاکید بسیار خاص و منحصر به فرد است، که تعبیر آیه حاضر «چه کسی از خدا راستگوتر است؟» هم از همین دسته تعابیر است که مشابه آن در قرآن کریم فقط یکبار دیگر و آن هم باز در مورد مساله قیامت آمده است (نساء/122)[[40]](#footnote-40)

چرا ما انسان‌ها این مهمترین واقعیت عالم (که قرآن به همین جهت با آن از «الواقعة» تعبیر کرده؛ واقعه/1) را این اندازه مورد غفلت قرار می‌دهیم که لازم باشد خدا برای متقاعد کردن ما، راستگو بودن خودش را به میان بکشد؟! واقعا آیا ما در راستگو بودن خدا شک داریم که جمع‌شدن همگان در قیامت را جدی نمی‌گیریم؟ (تدبر3)

## 169) سوره یس (36) آیه 78 وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ 14/6/1395

### ترجمه

برای ما مَثَلی زد و آفرینش خود را فراموش کرد! گفت: کیست که استخوان‌ها را زندگی می‌بخشد در حالی که پوسیده‌اند؟

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْعِظام»: جمعِ «عَظْم‏» (= استخوان) است و تعبیر «عَظُمَ الشي‏ء» در اصل به معنای این بوده که «استخوانش بزرگ شد»، سپس در خصوص هر امر بزرگی به کار گرفته شده (مفردات ألفاظ القرآن، ص573) تا حدی که برخی بر این باورند که اساساً ماده «ع‌ظ‌م» است دلالت بر بزرگی (کبر) و قوت می‌کند، و استخوان را هم به خاطر شدت و قوتش «عَظْم‏» گویند. (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص: 355)

«رَميمٌ»: از ماده «رمم» است که این ماده در معانی متضادی به کار می‌رود: از جمله در معنای «پوسیدن» (که در آیه به همین معناست) و همچنین در معنای ترمیم و اصلاح کردن، که تعبیر «مرمّت» معروف است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص379)[[41]](#footnote-41) «رمیم» صفت مشتق بر وزن فعیل است که این وزن هم در معنای فاعلی و هم در معنای مفعولی به کار می‌رود؛ و اینکه چرا با توجه به اینکه مبتدا مونث است، این کلمه که معنای وصفی دارد و در جایگاه خبر قرار گرفته، «ة» تانیث نگرفته است، گفته‌اند یا بدین جهت که به معنای مفعولی (=پوسیده شده) به کار رفته [وقتی می‌گویند الف ب شد، ضرورتی ندارد که «ب» تبعیت از «الف» کند] و یا اگر هم به معنای فاعلی به کار رفته است، معنای اسمی بر آن غلبه کرده است [یعنی دیگر به عنوان صفت به کار نمی‌رود، بلکه همانند یک اسم می‌باشد؛ که اسم اگر خبر قرار بگیرد به لحاظ مذکر و مونث بودن تبعیت از مبتدا نمی‌کند] (الجدول في إعراب القرآن، ج‏23، ص36)

ضمنا عبارت «وَ هِيَ رَميمٌ» حال برای «عظام» می‌باشد.

### حدیث

1) شأن نزول

ابی‌بن خلف (از کفار قریش در مکه) نزد پیامبر ص آمد و استخوان پوسیده‌ای را برداشت و با دستش آن را خرد کرد و گفت: محمد! تو گمان می‌کنی که پروردگارت این را بعد از این وضعیتی که دیدی، دوباره زنده می‌کند؟ و آنگاه نازل شد «برای ما مَثَلی زد و آفرینش خود را فراموش کرد! گفت: کیست که استخوان‌ها را زندگی می‌بخشد در حالی که پوسیده‌اند؟ بگو کسی اینها را زنده می‌کند که اول بار آنها را ایجاد کرد و او بر هر آفرینشی تواناست.» تا آخر سوره.

الأمالي (للمفيد)، ص247 ؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص678 ؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص296

... مَشَى إِلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

2) از امام صادق سوال شد که آیا بدن میت می‌پوسد؟ فرمود: بله تا حدی که نه گوشتی باقی می‌ماند و نه استخوانی، غیر از طینتی که وی از آن آفریده شده است؛ که آن نمی‌پوسد و همین طور در حال دوران [= انتقال از مرحله‌ای به مرحله دیگر] باقی می‌ماند تا اینکه دوباره از آن آفریده شود همان گونه که اول بار آفریده شده بود.

من لا يحضره الفقيه، ج‏1، ص191

وَ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْمَيِّتِ هَلْ يَبْلَى جَسَدُهُ فَقَالَ نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَحْمٌ وَ لَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

3) از امام صادق ع روایت شده است که پیامبر خدا ص فرمود:

زندگی من برای شما بهتر است و مردنم هم برای شما بهتر است!

اما زندگیم بهتر است چرا که خداوند شما را به وسیله من از گمراهی به سوی هدایت آورد و از پرتگاه مشرف بر آتش جهنم نجات داد؛

و اما مردنم، چرا که اعمال شما بر من عرضه می‌شود، پس هر کار نیکی که باشد از خدا برایتان افزایشش را می‌خواهم و ار کار بدی که باشد برای شما نزد خداوند استغفار می‌کنم.

یکی از منافقان گفت: پیامبر خدا ! چگونه چنین خواهد بود در حالی که پوسیده شده‌ای!

پیامبر خدا ص فرمود: خیر. خداوند گوشت [بدن] ما بر زمین حرام کرده است از اینکه بخواهد طعمه و خوراک چیزی قرار گیرد.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ص، ج‏1، ص444

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمُسْلِمِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ‏ رَسُولُ اللَّهِ ص:

حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَأَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَكُمْ مِنْ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا مَمَاتِي فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ اسْتَزَدْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ رَمَمْتَ يَعْنِي صِرْتَ رَمِيماً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَّا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لُحُومَنَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَا يَطْعَمُ مِنْهَا شَيْئاً. [[42]](#footnote-42)

### تدبر

1) «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ»:

در این آیه، استدلال یکی از منکران معاد مطرح شده که چگونه ممکن است انسانی که مرده و استخوانهایش پوسیده زنده شود؟ در این آیه با ظرافت تمام، نقل قول را به گونه‌ای انجام داده که هم به لحاظ صورت استدلال و هم به لحاظ ماده استدلال، پاسخ را نشان داده است:

الف. «ضَرَبَ لَنا مَثَلاً»: به لحاظ صورت استدلال، اشاره کرده که این یک «مَثَل» است، یعنی یک استدلال تمثیلی است. (تمثیل یعنی از مشابهت بین دو چیز، حکم اولی را به دومی دادن) تمثیل، کارکرد معتبرش، برای تفهیم مطلب است (که قرآن کریم به این معنا زیاد از تمثیل استفاده کرده)، اما اینجا منکر معاد، تمثیل را نه برای تفهیم، بلکه به عنوان دلیل آورده (این استخوانِ پوسیده را من نمی‌توانم زنده کنیم؛ پس خدا هم نمی‌تواند)؛ و به لحاظ صورت استدلال، تمثیل صورت معتبری نیست.

ب. «نَسِيَ خَلْقَهُ» به لحاظ محتوا، همین که قبلا در آفرینش خود وی، زندگی به او داده شده (در حالی که قبل از آفرینشش حتی در حد این استخوان پوسیده هم نبوده) پس دادن زندگی، برای خدا کار محالی نیست.

در حقیقت، قرآن، چون مبتنی بر حق و حقیقت است و عقل و منطق را قبول دارد، از مواجهه با شبهات و اشکالات کافران نمی‌ترسد؛ و از بیان آنها بیمی ندارد؛ البته بیان آنها را با پاسخی دقیق توام می‌کند.

2) «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ»:

کفر (= انکار باورهای دینی مربوط به مبدأ و معاد) حقارت می‌آورد؛ آنگاه کافر، خدا را هم در افق توانایی‌های مادی خود فهم می‌کند و می‌گوید «ما که مادی محض هستیم نمی‌توانیم، پس خدا هم نمی‌تواند».

اما ایمان (جدی گرفتن باور توحیدی)، عظمت می‌آورد و مومن می‌خواهد کار خدایی انجام دهد؛ چنانکه عزیر پیامبر و حضرت ابراهیم ع به خدا نگفتند «آیا مرده زنده می‌شود؟» بلکه اولی گفت «چگونه مرده زنده می‌شود؟» پس او را میراندند و زنده‌اش کردند تا بفهمد (بقره/259) و دومی گفت: «چگونه مرده زنده می‌کنی؟» یعنی به من هم یاد بده، و لذا خداوند در پاسخش، کاری کرد که خود ابراهیم مرده زنده کند. (بقره/260)

بدین جهت است که کافر است که در «زندگی» به بن‌بست می‌خورد و ناامید می‌شود (یوسف/87)؛ کسی که به خدا ایمان دارد، «بن‌بست» و «نمی‌توانیم» ندارد؛ حتی در حد مرده زنده کردن!

3) «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ ...»

این آیه، در حالی که در مقام بیان سخن منکران خدا بوده، و با اینکه در آیه بعد پاسخ این اشکال را داده، اما باز هم در دل این آیه به طور ضمنی پاسخ آنها را هم داده است. (توضیح در تدبر1) چرا فقط اشکال را نگفت که پاسخ را به آیه دیگری واگذار کند؟ چون:

الف. هر آیه‌ای در قرآن کریم یک واحد مستقل است که اگرچه در کنار آیات دیگر هم معنا می‌دهد، اما مستقلا هم «آیه» و نشانه‌ای است برای حرکت دادن انسان به سوی توحید. صرف گفتن اشکال، نمی‌تواند «آیه»ای بر توحید شود.

ب. در مقام آموزش، نمی‌توان ذهن مخاطب را شبهه‌دار کرد و پاسخ را به فرصتی دیگر واگذار کرد.

ج. ...

4) «... وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ ...»:

مطالب کافران و منکران دین، و در مجموع آنچه شبهه نامیده می‌شود (= حق نیست ولی شبیه حق است و خودش را به جای حق می‌نمایاند) اگرچه ظاهر و رنگ و بوی استدلالی دارد، اما مبتنی بر یک غفلت و فراموشی از یک حقیقت کاملا واضح است که اگر آن حقیقت مورد توجه قرار گیرد (در این مورد: آفرینش اولیه خود او)، اساس شبهه فرومی‌پاشد.

5) «قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ»: وقتی کسی نخواهد زیر بار حقیقت برود، از یک احتمال صرف، نتیجه قطعی می‌گیرد (سخن وی فقط مبتنی بر یک استبعاد [بعید شمردن] است، نه هیچ استدلالی)، همان طور که در نقطه مقابل هم در مقابل استدلال‌های محکم، به صرف یک احتمال کوچک برخلاف مساله، از پذیرش سرباز می‌زند. (چنانکه می‌کوشند نظم و هماهنگی عظیم موجود در عالم را بر اساس احتمال تصادفی بودن توجیه کنند و زیربار خالق حکیم نروند)

6) «قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ»: «حس‌گرایی محض» به انکار معاد منجر می‌شود (ما که تا حالا ندیده‌ایم استخوان پوسیده مردگان زنده شود؟! پس معادی هم در کار نیست!)

## 170) سوره یس (36) آیه 79 قُلْ يُحْييهَا الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ 15/6/1395

### ترجمه

بگو همان کسی به آن زندگی می‌بخشد که اول بار آن را ایجاد کرد و او به هر آفریده‌ای [یا: به هر گونه آفرینشی] داناست.

### نکات ترجمه

«أَنْشَأ» از ماده «نشأ» به معنای پدید آوردن و تربیت کردن است ((مفردات ألفاظ القرآن، ص807) که با نوعی رفعت بخشیدن همراه است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص429)و «إنشاء» را به معنای «ایجاد کردن» دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص807) آن هم ایجاد کردن حالی پس از حال دیگر (ایجاد مستمر) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص117) که به صورت ابتدایی (لسان العرب، ج‏1، ص170) و بدون هرگونه سابقه قبلی باشد (الفروق في اللغة، ص127). در زبان فارسی برخی از مشتقات این ماده مانند «نشو و نما» (= رشد کردن و بالا آمدن)، «نشأت گرفتن» (سرچشمه گرفتن در پیدایش)، انشاء (نگارش مطلبی جدید و بدون سابقه) رایج است.[[43]](#footnote-43)

«خَلْق» مصدری است (= آفرینش) که در بسیاری از موارد در معنای مفعولی به کار می‌رود (= مخلوق، آفریده شده) و در این آیه هر دو معنا (آفرینش، آفریدگان) می‌تواند اراده شده باشد. اهل لغت معتقدند اصل این ماده دلالت بر «تقدیر» (تعیین اندازه) داشته است[[44]](#footnote-44)، چنانکه «خُلق» (به معنای خوی و خصلت و اخلاقیات شخصی) را هم از این جهت «خلق» نامیده‌اند که بیانگر ویژگی‌هایی است که در صاحب آن معین و مقدر شده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص214؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص296)[[45]](#footnote-45) و البته کلمه «خلق» به نحو خاص به معنای «ایجاد کردن بر اساس یک کیفیت [و محاسبه] خاص» می‌باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص115) که هم در مورد ایجاد بی‌سابقه و هم ایجاد چیزی از چیز دیگر به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص296) این ماده وقتی درباره «سخن» به کار برده می‌شود غالبا به معنای «سخن دروغ» می‌باشد (عنکبوت/17) که اشاره به همان معنای «ساختگی» بودن دارد چون کلام دروغ، مطلبی است که شخص بدون مراجعه به واقعیت در خود ایجاد کرده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص214)

### حدیث

1) امام حسین ع روایت کرده است که یهودی‌ای از علمای شام که بر تورات و انجیل و زبور و صحف انبیای دیگر مسلط بود به مجلسی آمد که در آن مجلس، علی بن ابی‌طالب ع و ابن‌عباس و ابن‌مسعود و ابوسعید جُهَنی حضور داشتند و گفت: امت محمد! شما معتقدید که هر درجه و فضیلتی که هر پیامبری قبلا داشته، پیامبر شما هم از آن بهره‌مند است. آیا اگر از شما سوال کنم جواب مرا می‌دهید؟

همگی عقب کشیدند و علی بن ابی‌طالب ع فرمود: بله، خداوند هیچ درجه و فضیلتی به هیچ پیامبری نداد مگر اینکه همه آنها را در حضرت محمد ص جمع کرد و به ایشان علاوه بر آن هم درجات و فضایلی بخشید.

یهودی گفت: پس تو جوابم را می‌دهی؟

فرمود: بله، و امروز از فضایل رسول خدا ص مطالبی برایت خواهم گفت که خداوند آن را مایه چشم‌روشنی مومنان قرار می‌دهد و شک را از شک‌کنندگان در فضایل آن حضرت می‌زداید؛ او هرگاه خودش فضیلتی از خود را نقل می‌کرد در ادامه‌اش می فرمود «و این فخری نیست» و من برایت فضائلش را نقل کنم بدون اینکه توهینی به سایر انبیاء شود یا بخواهم از فضایل آنها بکاهم، بلکه از باب شکرگزاری به درگاه خداوند است بر اینکه شبیه آنچه بدانها داد را بر حضرت محمد ص عطا فرموده و اضافه هم داده است.

یهودی گفت: پس از تو سوال می‌کنم و برایش جواب آماده کن:

[موارد متعددی را پرسید تا رسید به اینکه:]

یهودی گفت: این حضرت ابراهیم است که با برهانی که بر اثر نوبتش داشت، آن کافر [= نمرود] را مبهوت کرد [اشاره است به آیه‌ای که می‌فرماید «آیا ندیدی آن کسی را که با ابراهیم درباره پروردگارش به بحث پرداخت، هنگامی که ابراهیم گفت خدای من کسی است که زنده می‌کند و می‌میراند؛ او گفت من هم می‌کُشم، و (با رها کردن شخص محکوم به مرگ) زنده می‌کنم. ابراهیم فرمود: خدای من کسی است که طلوع خورشید را از مشرق قرار داده، تو آن را از مغرب درآور! پس آن که کافر بود مبهوت شد.» بقره/258]

حضرت علی ع فرمود: بله چنین کرد، و حضرت محمد ص هم آن شخص نزدش آمد که منکر برانگیخته شدن پس از مرگ بود، یعنی أُبَیّ ‌بن خَلَف جُمَحی، و همراهش استخوان پوسیده‌ای بود که آن را خرد کرد و گفت: محمد! «کیست که استخوان‌ها را زندگی می‌بخشد در حالی که پوسیده‌اند» پس حضرت محکم با آیه‌ای محکم سخن گفت و با برهانش وی را مبهوت کرد و فرمود: « بگو همان کسی به آن زندگی می‌بخشد که اول بار آن را ایجاد کرد و او به هر آفریده‌ای [یا: به هر گونه آفرینشی] داناست» و او هم مات و مبهوت برگشت.

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص 211 و 214

رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْجُهَنِيُ‏ فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا أَنْحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِّي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ ص وَ زَادَ مُحَمَّداً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي؟

قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ ص إِنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُنْتَقِصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً ص مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع هَاتِ- قَالَ الْيَهُودِي‏...

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ

قَالَ عَلِيٌّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ «مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» فَأَنْطَقَ مُحَمَّداً بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» فَانْصَرَفَ مَبْهُوتا

2) زندیق (=کافر)ی نزد امام صادق ع آمد و سوالاتی کرد. از جمله سوالاتش این بود:

گفت: آیا روح بعد از خروجش از قالب خود [= بدن] متلاشی می‌شود یا باقی می‌ماند؟

فرمود: تا زمان نفخ صور باقی می‌ماند. آنگاه همه چیز باطل و فانی می‌شود و نه حسی می‌ماند و نه محسوسی، سپس همه اشیاء برمی‌گردند همان گونه که تدبیرکننده‌شان آنها را در ابتدا آورد ...

گفت: چگونه برانگیختن در کار خواهد بود در حالی که بدن پوسیده و اعضایش پراکنده شده‌اند، یک عضو را در یک سرزمین درندگان خورده‌اند و عضو دیگر را حشرات ریزریز کرده اند و عضوی به خاک تبدیل شده و با گل‌ها آمیخته و در دیوار خانه‌ها از آن استفاده شده؟

فرمود: همان کسی که آن را در ابتدا که نه چیزی بود و نه صورتی داشت، بدون هیچ الگوی از پیش آماده‌ای، ایجاد کرد، قادر است که آن را همان طور که آغاز کرد دوباره برگرداند.

گفت: برایم بیشتر توضیح بده.

فرمود: روح در جایگاه خود اقامت دارد. روح نیکوکار در روشنایی و فراخناکی است، و روح بدکار در تنگنا و ظلمت؛ و بدن همان خاکی می‌شود که از آن آفریده شده بود و هرآنچه از آن که درندگان و حشرات خورده و در شکم آنها جای گرفته و یا در خاک پراکنده شده، نزد کسی محفوظ است که چیزی حتی به اندازه مثقال ذره‌ای در ظلمات زمین از او پنهان نمی‌ماند و عدد همه اشیاء و وزن آنها را می داند؛ و همانا خاک روحانیین (انسانهای متعالی) همانند طلا در میان خاک است؛ پس هنگام برانگیختن، بارشِ حشر و نشر بر زمین باریدن می‌گیرد و زمین فزونی می‌یابد، سپس همچون مَشک زده شده، تکان می‌خورد، پس خاک بشر جدا می‌شود همان گونه که طلا با شستشو از خاک، و رویه شیر از شیر جدا می‌شود؛ آنگاه خاک هر قالبی (=هر بدنی) در قالب خود جمع می‌شود، پس به اذن خداوند به جایی که روح است منتقل می‌گردد و به اذن صورتگر، صورتها همانند هیات اول خود درمی‌آیند و روح در آن وارد می‌شود، به نحوی که وقتی قرار گرفت هیچکس در خودش چیز ناآشنایی نمی‌یابد.

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص350

وَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَال‏..

قَالَ أَ فَتَتَلَاشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ؟ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا ... [[46]](#footnote-46)

قَالَ وَ أَنَّى لَهُ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِيَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ بِبَلْدَةٍ يَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تُمَزِّقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ؟

قَالَ ع إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ‏ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ.

قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ.

قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِ فِي ضِيَاءٍ وَ فُسْحَةٍ وَ رُوحُ الْمُسِي‏ءِ فِي ضِيقٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ الْبَدَنُ يَصِيرُ تُرَاباً كَمَا مِنْهُ خُلِقَ وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَكَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِي التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التُّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينُ الْبَعْثِ مُطِرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تمخضوا [تُمْخَضُ‏] مَخْضَ السِّقَاءِ فَيَصِيرُ تُرَابُ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ- وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ فَيَجْتَمِعُ تُرَابُ كُلِّ قَالَبٍ إِلَى قَالَبِهِ فَيَنْتَقِلُ بِإِذْنِ اللَّهِ الْقَادِرِ إِلَى حَيْثُ الرُّوحِ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يُنْكِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئا

3) امام سجاد ع فرمود:

جای تعجب فراوان دارد کسی که مرگ را انکار می‌کند [= نادیده می گیرد] در حالی که می‌بیند هر روز و شب کسی می‌میرد؛ و جای تعجب فراوان دارد کسی که ایجاد در آخرت را منکر است در حالی که ایجاد اول را (ایجاد شدن خودش و دیگران در دنیا) را می‌بیند.

الكافي، ج‏3، ص 258

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ

عَجَبٌ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى.

### تدبر

1) «يُحْييهَا الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ»: در آیه قبل، اشکالی مطرح شد که مگر می‌شود انسانی را که مُرد و استخوانهایش پوسید، دوباره زنده کرد؟ در این آیه، در ظاهر دو استدلال، و در حقیقت، حداقل چهار استدلال در پاسخ وی آمده است:

الف. کسی که اول بار او را آفرید، زنده‌اش می‌کند. ساختار صوریِ این استدلال اصطلاحاً «قیاس اولویت» نامیده می‌شود [= اگر الف ب است، پس ج (که از الف برتر است) حتماً ب است]؛ و در حقیقت، این جمله، مشتمل بر دو برهان است:

الف-1. کسی که یکبار بدون سابقه قبلی آفریده، حتما بار دوم هم می‌تواند بیافریند.

الف-2. کسی که قبلاً چیزی را بی‌سابقه قبلی، ایجاد کرده (هم وجود داده و هم حیات)، فقط «حیات بخشیدنِ» آن چیز که برایش ساده‌تر است.

ب. متناسب با اینکه «کُلِّ خَلقٍ» را به معنای «هر [نوع] آفرینشی» یا «همه آفریدگان» بدانیم (که با توجه به قاعده «امکان استعمال یک لفظ در چند معنا» (جلسه9) هر دو می‌تواند مد نظر باشد) دو استدلال مختلف می‌توان مطرح کرد:

ب-1. خداوند علم کامل به تمام مخلوقات خود دارد. پس اجزای یک موجود زنده که با مردن پراکنده می‌شوند، از دید خدا خارج نمی‌شود، که بعدا جمع‌آوری آنها برایش دشوار باشد. (حدیث2)

ب-2. خداوند علم کامل به هر نوع آفرینشی دارد. پس همان گونه که یکبار انسان را از نطفه آفرید می‌تواند بار دیگر او را از اجزای پوسیده‌ی بدنش بیافریند. (باز هم حدیث2)

2) «قُلْ يُحْييهَا ...»

در بحث‌های قبلی، مهمترین علت آوردن «قل» این به نظر می‌رسید که همه موظفیم که آن مطلب را به گوش دیگران برسانیم. اما به نظر می‌رسد در این گونه آیات، دلیل مهمتری هم باشد و آن اینکه مخاطب، به خاطر کافر بودنش، دون شأن این است که مخاطب مستقیم خدا قرار گیرد. پاسخ مطلب خطاب به پیامبر داده می‌شود و از او خواسته می‌شود که به آن کافر پاسخ را بگوید.

3) «يُحْييهَا ... أَنْشَأَها ... و هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ» از ظرافت‌های این آیه آن است که سه کار بسیار متفاوت خداوند در پدید آمدن ما را، که البته غالبا در ذهن ما تفاوتش مورد غفلت قرار می‌گیرد، در یک آیه آورده است و بدین‌سان نه‌تنها پاسخ شبهه را می‌دهد بلکه خداشناسی ما را نیز ارتقاء می‌بخشد. آن سه عبارتند از: «احیاء: زندگی بخشیدن» و «انشاء: ایجاد بی‌سابقه» و «خلق: آفرینش با کیفیت مخصوص»:

خداوند متعال هم حیات می‌بخشد، هم بی‌هیچ سابقه‌ای همه ما را پدید آورده؛ و هم این گونه وجود ما را تقدیر کرده و هرکدام ما را با کیفیت خاصی و متفاوت از دیگران آفریده است (توضیح دو کلمه «انشاء» و «خلق» در «نکات ترجمه» گذشت) از ظرائف این آیه آن است که در همین عبارت کوتاه، پنج معرفی از خدا ارائه داده است: علاوه بر سه مورد مذکور در تدبر3، دو تعبیر «هو» (که به تعبیر عرفاء، اشاره به مقام غیب محض است) و «علیم» هم به کار رفته است.

4) تعبیر «وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ» در انتهای این آیه، علاوه بر اینکه استدلالی در پاسخ اشکال آن کافر است (تدبر1) می‌تواند از باب هشدار هم باشد که در این صورت، مخاطبش فقط کافران نیست.

یعنی می‌خواهد بگوید همان که اول بار آفرید دوباره زندگی می‌بخشد؛ پس حواستان را جمع کنید که او به همه آفریدگانش کاملا آگاه است و هیچ عملی از اعمال شما در آن روز از قلم نمی‌افتد.

## 171) سوره یس (36) آیه 80 الَّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون‏ 16/6/1395

### ترجمه

همان کسی که برای شما از درخت سبز آتشی قرار داد تا ناگهان شما از آن آتش افروزید.

### نکات ترجمه

«الشَّجَرِ الْأَخْضَر» «شجر اخضر» به معنای درخت سبز است و «الـ» آن را اغلب مفسران «الـ» معرفه گرفته‌اند که دلالت بر درخت شناخته شده‌ای می‌کند که آنها را دو درخت «مَرخ» و «عَفار» که در بیابان های حجاز فراوان است و گفته‌اند که با اندک اصطکاکی که بر اثر کشیدن آنها روی هم انجام شود آتش برمی‌خیزد (تفسیر القمی، ج2، ص218). لغت‌نامه دهخدا، «مَرخ» را همان درخت بادام تلخ و «عَفار» را بید سرخ دانسته است. به نظر می‌رسد که می‌توان «الـ» را «الـ» جنس گرفت که اشاره به مطلقِ درختان باشد که «هیزم» که از قدیم الایام مهمترین وسیله برای برافروختن آتش بوده است، از همین درختان سبز گرفته می‌شود؛ و سبزی و رطوبت آنها هم مانع آتش گرفتن آنها نمی‌شود چنانکه آتش‌سوزی‌هایی که در جنگلها رخ می‌دهد بهترین شاهد بر این مدعاست.

«تُوقِدُون» از ماده «وق‌د» است که این ماده دلالت بر شعله‌ور شدن آتش می‌کند و کلمه «وَقَد» به معنای خود آتش است (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص132) «وقود» (که در قرآن زیاد به کار رفته) به معنای چیزی که با آن آتش برپا می‌کنند، مانند هیزم و نفت، و نیز لهیب و شعله برخاسته از آتش؛ و «أوقد» (که فعل توقدون» از همین باب است) به باب إفعال رفته و متعدی شده است، پس به معنای «آتش را برافروختن» می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص 879)

### حدیث

1) از امام حسن عسگری ع روایت شده است:

نزد امام صادق ع صحبت از «جدل در دین» به میان آمد و عده‌ای گفتند پیامبر خدا ص و ائمه از آن نهی کرده‌اند. حضرت ع فرمود:

آنها از هرگونه جدلی نهی نکردند، بلکه از جدلی که به نحو «احسن» (نیکو) نباشد نهی کرده‌اند ...

[بعد از توضیحاتی در مورد این «جدل غیراحسن»، فرمودند:]

اما جدلی که احسن باشد آن همان است که خداوند به پیامبرش امر کرد که به آن روش با کسی که منکر برانگیخته شدن بعد از مرگ و زنده شدن برای قیامت بود، بحث کند و خداوند از قول آن شخص فرمود: «برای ما مَثَلی زد و آفرینش خود را فراموش کرد! گفت: کیست که استخوان‌ها را زندگی می‌بخشد در حالی که پوسیده‌اند؟» و خداوند در پاسخ به او فرمود: «بگو» ای محمد! «همان کسی به آن زندگی می‌بخشد که اول بار آن را ایجاد کرد و او به هر آفریده‌ای داناست. همان کسی که برای شما از درخت سبز آتشی قرار داد تا ناگهان شما از آن آتش افروزید.» (یس/78-80)

پس خداوند از پیامبرش خواست که با آن باطل‌گرایی که می‌گفت: چگونه ممکن است که خداوند این استخوان‌ها را مبعوث کند در حالی که پوسیده است، جدل کند؛ و خداوند متعال فرمود: بگو همان کسی به آن زندگی می‌بخشد که اول بار آن را ایجاد کرد، آیا کسی که آن را ابتداءا و نه از چیزی پدید آورد، ناتوان است از اینکه آن را بعد از اینکه پوسیده شد برگرداند؟ بلکه نزد شما ابتدایش سخت‌تر از برگرداندنش است.

سپس فرمود: «همان کسی که برای شما از درخت سبز آتشی قرار داد» یعنی وقتی که آتش سوزان را که در درخت سبز دارای رطوبت مخفی شده را بیرون آورد، به شما نشان داد که او بر اینکه شیء پوسیده شده را برگرداند نیز تواناست.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ع، ص528 ؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص21

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ ع: ذُكِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ ع‏ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةَ ع قَدْ نَهَوْا عَنْهُ- فَقَالَ الصَّادِقُ ع: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَ لَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

... وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ:

«وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: «قُلْ» يَا مُحَمَّدُ «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ؛ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ».

فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ فَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْ‏ءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَر.

2) از ابوذر غفاری روایت شده است:

با پیامبر خدا ص برای یکی از جنگها از مدینه خارج شده بودیم. شب هنگام باد سردی وزیدن گرفت و ابرهایی آورد و باران فراوانی بر سر ما ریخت. چون نیمه شب شد عمر بن خطاب آمد و مقابل رسول خدا ص ایستاد و گفت: سرما توان همه را گرفته و هیزم‌ها و آتش‌زنه‌ها خیس شده‌اند آتشی نمی‌توانیم روشن کنیم و افراد از شدت سرما در معرض هلاکت قرار گرفته‌اند.

حضرت به جانب علی ع رو کرد و فرمود: علی‌جان! بلند شود و آتشی فراهم کن. حضرت علی ع به جانب درخت سبزی رفت و شاخه‌ای از شاخه‌هایش را برید و از آن آتشی فراهم کرد و همه جا آتش افروختند و با آن گرم شدند و شکر خدای متعال را ادا کردند و پیامبر خدا ص و امیرالمومنین را مدح گفتند.

عيون المعجزات (للمرتضی)، ص47 ؛ نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة ع، ص154

روي عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري انه قال: كنا مع رسول اللّه (ص) في بعض غزواته فلما امسينا هبط ريح باردة و علتنا غمامة هطلت غيثا، فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب و وقف بين يدي رسول اللّه (ص) و قال: ان قد اخذهم البرد و قد ابتلت المقادح و الزناد فلم تور و قد اشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت (ص) الى علي (ع) و قال له قم يا علي و اجعل لهم نارا، فقام (ع) و عمد الى شجر اخضر فقطع غصنا من اغصانه و جعل لهم منه نارا، و اوقد منها في كل مكان و اصطلوا بها، و شكروا اللّه تعالى و اثنوا على رسول اللّه (ص) و على امير المؤمنين (ع).

3) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی از خطبه‌های خود در وصف خداوند متعال می‌فرماید:

دنيا و آخرت او را فرمانبردار است، و سر رشته آن دو به دست پروردگار است. آسمانها و زمينها كليدهاى خويش بدو سپردند، و درختان سرسبز، هر صبح و شام به درگاه او به سجده افتادند. از شاخه‏هاى [سبز] خود آتش روشن افروختند و به فرمان او ميوه‏هاى رسيده، به بار آوردند.

نهج‌البلاغه، خطبه 133

وَ انْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الآْخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا وَ قَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا وَ سَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَ الآْصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَ قَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النِّيرَانُ الْمُضِيئَةُ وَ آتَتْ أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثِّمَارُ الْيَانِعَة

### تدبر

1) «الَّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون»:

این آیه پاسخ دیگری به اشکال کسانی است که زنده شدن انسانها بعد از مرگ را بعید می‌شمرند: اینکه از درخت سبزی که رطوبت فراوان دارد، آتش (که نقطه مقابل آب است) بیرون می‌آید، پس می‌توان از دل جسم مرده، حیات و زندگی بیرون آورد. (شاخه‌های سبز و ترِ دو درخت مَرخ و عَفار را اگر روی هم بکشیم، آتش می‌گیرند) (المیزان، ج17، ص112)

2) «جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً»:

به لحاظ نحوی، «نار: آتش»، مفعول دوم برای فعلِ «جَعَلَ» است؛ و «مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ: از درخت سرسبز» متعلق و وابسته به «نار» است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏23، ص38)، و علی‌القاعده باید بعد از آن می‌آمد؛ همین که قبلش آمده، نشان‌دهنده تاکیدی بر آن است. وجه این تاکید بر روی کلمه «درخت سرسبز» چیست؟

الف. اگر دقت کنیم عمده آتشی که در جهان پدید می‌آید، یا مستقیماً از چوب درختان است، یا از فسیل‌های درختان (نفت و گاز و زغال‌سنگ). البته عناصر غیروابسته به چوب هم وجود دارند که یا توان جرقه زدن دارند (مانند گوگرد) و یا اگر آتشی به آنها نزدیک شود، توان شعله‌ور شدن بر اثر آتش دارند (مانند منیزیم) اما آتشی که هم برافروزد (جرقه زند) و هم شعله‌ور شود، عمدتا از درخت است. آیا آیه می‌خواهد با این تاکیدش ما را متوجه یک واقعیت علمی کند؟

ب. آتش مظهر سوزاندن و نیست و نابود کردن است. درخت، آن هم درخت سرسبز، مظهر زندگی و شادابی و حیات است (به نحوی که مثلا برای اینکه انسان، مخصوصا در زندگی آپارتمان‌نشینی مدرن دچار افسردگی نشود، اصرار هست که حتما گیاهی در پیرامون خود پرورش دهد.) شاید آیه می‌خواهد تاکید کند که ببینید در این دنیا چگونه از دل یکی از شاداب‌کننده‌ترین واقعیات عالم، یکی از نابودکننده‌ترین واقعیات عالم بیرون می‌آید. پس در دنیا، هرچیز بسیار جذابی می‌تواند چه اندازه ظرفیت‌های مخرب مخفی در خود داشته باشد.

ج. ...

3) «جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً»: چرا در این آیه، عبارتِ «لکُم: برای شما» را آورد؟ (اگر مساله فقط بیان این است که «همان خدایی که از درخت سرسبز، آتش درمی‌آورد، مرده را هم زنده می‌کند» کلمه «لکم» قابل حذف است.)

الف. همه می‌دانیم که کشف آتش، و به تعبیر دقیق‌تر «چیره شدن بر آتش» یکی از عوامل تحول عظیم زندگی انسان بوده است. سایر حیوانات هم در عالم طبیعت با آتش مواجه می‌شوند (مثلا در سوختن جنگل‌ها بر اثر حرارت و صاعقه و ...) اما نمی‌توانسته‌اند آتش را در اختیار بگیرند؛ و ظاهرا انسان تنها موجود روی زمین است که «آتش برای اوست» نه فقط علیه او؛ و شاید با این تعبیر، خداوند (علاوه بر پاسخ به اشکال منکران معاد)، دارد بیان می‌کند که ما آتش را «برای شما» قرار دادیم.

ب. شاید می‌خواهد اشاره به یکی از منت‌های خداوند بر انسان بکند و آن اینکه خداوند به آنها فهم و توانایی استفاده از این واقعیت را داده است که برخی درختان خصلت آتش‌ افروختن دارند و از این درخت‌ها می‌توانید آگاهانه آتش برافروزید.

ج. ...

4) «الَّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون‏»:

اینکه جمله‌ی «أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون» را اسمیه آورد - در حالی که در زبان عربی، حالت عادیِ جمله، «فعلیه» است - و بدون آوردن کلمه «أنتم» و با گفتن «توقدون منه» هم می‌توانست همین معنا را برساند، نشان دهنده تاکیدی بر «انتم: شما» است. چرا تاکید کرده؟

الف. شاید می‌خواهد بفرماید آفرینش ما به نحوی بوده که حتی شما هم بتوانید از چوبِ تر، آتش سوزان درآورید. یعنی نشان دهنده همان عظمتی است که در [جلسه 169، تدبر2](#_تدبر_6) اشاره شد که خدا را در حد خود پایین نیاوریم، بلکه خود را در افق بندگی خدا بالا ببریم؛ یعنی می‌خواهد بفرماید نه فقط ما قادر بر احیای مردگان هستیم بلکه اگر شما به روالی که ما در جهان قرار داده‌ایم پی ببرید شما هم می‌توانید مانند حضرت ابراهیم و حضرت عیسی مرده زنده کنید همان گونه که الان شما از درخت سبز آتش می‌افروزید.

ب. شاید این «انتم» همان مطالبی را که درباره چرایی آوردن «لکم» در جمله «جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً» بیان شد (تدبر3) می‌خواهد مورد تاکید قرار دهد.

ج. ...

5) «أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُون»: به لحاظ نحوی، «مِنْه» وابسته به «تُوقِدُون» است و علی‌القاعده باید بعد از آن بیاید. همین که قبلش آمده حداقل دلالت بر تاکید می‌کند. وجه این تاکید چیست؟

الف. شاید می‌خواهد توجه دهد که: دقت کنید که از همین درخت، آتش برافروختید؛ نه از چیزی ضمیمه آن. مثلا ما با کبریت آتش روشن می‌کنیم. کبریت اگرچه چوب دارد و اگرچه چوب کبریت است که شعله را نگه می دارد، اما برافروخته شدن آتش، مال چوب کبریت نیست، بلکه مال گوگردی است که در معرض اصطکاک قرار گرفته. اما در مورد درخت «مَرخ» و «عَفار» آتش از خود آنها بیرون می‌زند. اینکه آتش از خودِ چوب سرسبز بیرون بزند، کاملا این مطلب را که زندگی از دل همین استخوان پوسیده بیرون آید، توجیه می‌کند.

ب. چه‌بسا می‌خواهد توجه دهد به تفاوتی که به هرحال بین انسان و خدا هست: انسان، اگر چیزی (از جمله آتش) را ‌پدید می‌آورد، حتما آن را «از چیزی» پدید می‌آورد؛ اما خداوند هم می‌تواند «از چیزی» چیز دیگری پدید آورد، و هم می‌تواند ابتدا و بدون هیچ سابقه‌ای چیزی پدید آورد (أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ. آیه قبل)

ج. ...

## 172) سوره بقره (2) آیه 259 أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيي‏ هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى‏ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدير 17/6/1395

### ترجمه

یا همانند کسی که از شهری می‌گذشت که بر روی سقف خود ویران شده بود، گفت چگونه اینها را خداوند بعد از مرگشان زندگی می‌بخشد؟ پس خداوند او را صد سال میراند، سپس او را برانگیخت. فرمود: چه اندازه درنگ کردی؟ گفت: روزی یا پاره‌ای از یک روز. فرمود: بلکه صد سال درنگ کردی، پس بنگر به خوردنی و نوشیدنی‌ات که گویی زمانی بر او نگذشته، و بنگر به الاغت [که فقط استخوانی از او مانده] ؛ و [این کار ما] برای این است که تو را نشانه‌ای برای مردم قرار دهیم؛ و بنگر به استخوان‌ها که چگونه آنها را برمی‌داریم و سپس گوشت بر آنان می‌پوشانیم. پس هنگامی که برایش تبیین شد گفت: [اکنون] می‌دانم که قطعا خداوند بر هر کاری تواناست.

### نکات ترجمه

«أَوْ كَالَّذي» این آیه عطف به آیه قبلش است که در آنجا داستان استدلال آوردن حضرت ابراهیم ع برای نمرود برای توضیح مساله معاد مطرح شد و اینجا داستان «عُزَیر پیامبر».

«قَرْيَة» از ماده «ق‌ری‌» (و یا: «ق‌رو») است که این ماده دلالت بر جمع شدن و اجتماع دارد و «قریه» ‌را هم از این جهت «قریه» گفته‌اند که مردم در آن جمع می‌شوند (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص78) درواقع، «قریه» بر وزن «فعله» دلالت می‌کند بر هیأت و شکل واحدی که از جمع شدن پدید می‌آید، و هم به معنای سرزمینی که مردم در آن جمع می‌شوند، به کار می‌رود (بقره2/58، یوسف/109) هم به معنای خود مردمی است که در جایی جمع شده‌اند (اعراف/4، طلاق/8) و چه‌بسا گاه در یک آیه هر دو معنا مد نظر بوده است (قصص/59) (مفردات ألفاظ القرآن، ص669؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص253) و در تفاوت «قریه» با «بلد» و «مدینه» گفته‌اند «بلد» به معنای قطعه معینی از سرزمین است، خواه آباد شده باشد یا خیر؛ در مفهوم «قریه» اجتماع و جمع شدن مد نظر است، خواه در مورد سرزمین باشد یا خود مردم؛ و در مفهوم «مدینه» برپا کردن و نظم و تدبیر بیشتر مورد نظر است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص254)

«خاویه» اسم فاعل از ماده «خوی» است که این ماده دلالت بر خالی شدن و بر زمین افتادن (سقوط کردن) می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص225).[[47]](#footnote-47)

«عروش» جمع «عرش» است؛ و ماده «ع‌رش» دلالت دارد بر بلندی و رفعتی که در چیز بنا شده‌ای مد نظر باشد و به همین جهت به «تخت پادشاهی» عرش می‌گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص264) و برخی تذکر داده‌اند که در «عرش» حتما مسقف بودن لحاظ می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص558)

تعبیر «خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها» با ظرافت ادبی فوق‌العاده‌ای دلالت بر شدت ویرانی دارد. به جای اینکه بگوید سقف بر روی زمین سقوط کرده، می‌فرماید بر روی سقفش سقوط کرده، گویی ساختمان‌ها زیر و رو شده و سقف در زیر قرار گرفته و این در حالتی است که ویرانی چنان شدید باشد که سقف فرو بریزد و توسط خود دیوارهای خودش مدفون شود. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص90)

«أَنَّى» از حروف (ادات) می‌باشد که مهمترین کاربردش در دو معنای:

الف. «کجا: أین» (یا: «از کجا: من أین»)

ب. «چه موقع: متی» و «چگونه: کیف»

می‌باشد. (لسان العرب، ج‏15، ص437) در این آیه، در معنای «کی و چگونه» ‌به کار رفته است.

«يُحْيي‏ هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها» مرجع ضمیر «هذه» و «ها»، «قریه» است و چون اینجا قریه در معنای مردمی که جمع بوده‌اند به کار رفته، و در فارسی، کلمه‌ای که هم به «سرزمین» و هم به «مردم» دلالت کند، نداریم، لذا در ترجمه «قریه» از کلمه «شهر» استفاده شد ولی در ترجمه این ضمیر، ضمیر جمع، که دلالت بر خود مردم داشته باشد، قرار داده شد.

«يَتَسَنَّهْ» از ماده «س‌ن‌ه» می‌باشد[[48]](#footnote-48) که این ماده دلالت بر زمان می‌کند (سنه، به معنای سال معروف است). «لم يَتَسَنَّهْ» یعنی گویی سالها بر او نگذشته و مرور سالها تغییری در او ایجاد نکرده است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص103؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص429)

«نُنْشِز» از ماده «نشز» می‌باشد که این ماده دلالت بر رفعت و برتری یافتن دارد و به نحو استعاری در مورد زنی که در مقابل شوهرش سرکشی کند یا شوهری که به زنش زورگویی کند تعبیر «نشوز» به کار برده می‌شود، زیرا می‌کوشد خود را در جایگاهی بالاتر از آنچه دارد قرار دهد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص431) و در قرآن کریم در مورد از جای خود برخاستن (جا را برای دیگران باز کردن) هم به کار رفته است (مجادله/11) برخی گفته‌اند در این آیه به معنای زنده کردن به کار رفته است، چرا که زنده کردن نوعی رفعت بخشیدن را در دل خود دارد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص806)

### حدیث

1) از پیامبر خدا ص روایت شده است که جبرئیل کتابی بر من نازل کرده است که در آن اخبار سلاطینی که قبل از من بوده‌اند و نیز پیامبرانی که قبل از من مبعوث شده‌اند آمده است.

[سپس شروع به بیان تفصیلی بسیاری از وقایع مذکور می‌کنند تا می‌رسند به اینکه:]

سپس شمعون از دنیا رفت و اردشیر بابکان آن موقع به مدت چهارده سال و ده ماه به حکومت رسید و در سال هشتم حکومتش یهودیان یحیی بن زکریا را کشتند ... و بعد از اردشیر، سابور بن اردشیر به مدت سی سال به حکومت رسید و آنگاه بود که بخت نصر به حکومت رسید و در ازای خون یحیی هفتاد هزار تن از یهودیان را کشت [طبق روایات وی کافر بود. حکایت یحیی را شنید و گفت شما که پیامبرتان را کشتید من هم برایتان تلافی می‌کنم] و بیت‌المدقس را ویران کرد و یهودیان در سرزمین‌ها پراکنده شدند و در سال 47 از حکومتش بود که خداوند عز و جل عُزَیرِ پیامبر را به جانب اهل شهرهایی فرستاد که خداوند عز و جل آنها را میرانده بود و سپس به خاطر او زنده کرده بود [اشاره به بقره/243] و آنها از شهرهای مختلفی بودند که از ترس مرگ [= طاعون] فرار کردند و در جوار عزیر سکنی گزیدند و مومن بودند و عزیر با آنها رفت و آمد داشت و سخنان و ابراز ایمان کردنشان را می‌شنید و به همین جهت آنها را دوست داشت و با آنها برادری می کرد. پس روزی از آنها غایب شد و وقتی برگشت دید که همگی همچون برگ خزان مرده بر زمین افتاده‌اند. پس غمگین شد و با تعجب از آنچه بدانها رسیده بود که همگی در یک روز مرده بودند، گفت: «چگونه اینها را خداوند بعد از مرگشان زندگی می‌بخشد؟» پس خداوند عز و جل همانجا او را میراند و [پیکرش] صد سال در میان آنها درنگ کردسپس او و آنها را برانگیخت و ...

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏1، ص225-226

حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبَرُ الْمُلُوكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِي وَ خَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ ...

... ثُمَّ قُبِضَ شَمْعُونُ وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَانَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِي ثَمَانِيَ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ع ...[[49]](#footnote-49) وَ عِنْدَهَا مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ وَ عِلْمُ اللَّهِ وَ نُورُهُ وَ تَفْصِيلُ حِكْمَتِهِ فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى ع وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بُخْتَ‏نَصَّرُ مِائَةَ سَنَةٍ وَ سَبْعاً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ قَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ فِي الْبُلْدَانِ وَ فِي سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ الْعُزَيْرَ نَبِيّاً إِلَى أَهْلِ الْقُرَى الَّتِي أَمَاتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ كَانُوا مِنْ قُرًى شَتَّى فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِي جِوَارِ عُزَيْرٍ وَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ كَانَ عُزَيْرٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ إِيمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ وَاخَاهُمْ عَلَيْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ يَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ صَرْعَى مَوْتَى فَحَزِنَ عَلَيْهِمْ وَ قالَ «أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها» تَعَجُّباً مِنْهُ حَيْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِائَةَ عَامٍ فَلَبِثَ فِيهِمْ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ ...

2) زندیق (=کافر)ی نزد امام صادق ع آمد و سوال و جواب‌هایی رد و بدل شد. (قسمتی از آن در [جلسه 170، حدیث2](#_حدیث_2) اشاره شد) امام در میانه بحث به مناسبتی به بحث «رجعت» و اینکه این یک امر ممکن است اشاره می‌کنند و می‌فرمایند:

... و قطعا بسیاری از خلایق به دنیا رجعت کردند، از جمله آنها اصحاب کهف بودند ...،

و از جمله آنها ارمیای پیامبر بود [در برخی روایات، نام پیامبری که مجددا زنده شده، ارمیا دانسته شده است] [[50]](#footnote-50) که به بیت‌المقدس و پیرامونش که به خاطر حمله بخت‌نصر خراب شده بود نگاهی کرد و گفت: چگونه اینها را خداوند بعد از مرگشان زندگی می‌بخشد؟ پس خداوند او را صد سال میراند، سپس او را زنده کرد و او نگاهی به اعضایش کرد که چگونه التیام می‌یابند و گوشت بر آنها پوشیده می‌شود و اینکه چگونه مفاصل و رگهایش به هم پیوند می‌خورند. پس هنگامی که راست ایستاد گفت: می‌دانم که قطعا خداوند بر هر کاری تواناست.

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص: 344

رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْ قَال‏ ...

... وَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مِمَّا مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ ... وَ أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ ع الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَ‌نَصَّرُ وَ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَ كَيْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ.

3) یکبار هشام بن عبدالملک امام باقر ع را از مدینه به شام می‌خواند و در ضمن ماجراهایی که رخ می دهد یکی از بزرگان علمای مسیحی با امام باقر ع به بحث می‌نشیند و امام صادق ع که همراه پدر بوده‌اند این واقعه را تعریف کرده است تا بدینجا که:

پس آن نصرانی فریادی زد و گفت فقط یک مساله مانده است که به خدا سوگند از تو می‌پرسم و هرگز به سوی جوابش راهی نخواهی یافت. بپرسم؟

پدرم فرمود: بپرس که با این سوگندت گناهکار شدی.

گفت: خبر بده از دو فرزندی که در یک روز به دنیا آمدند و در یک روز مردند، اما در دنیا عمر یکی 150 سال بود و عمر دیگری 50 سال.

پدرم فرمود: آنها عُزَیر و عُزرة [یا عزیره] بودند بودند. هر دو در یک روز به دنیا آمدند. وقتی به بیست و پنج سالگی رسیدند عزیر سوار بر الاغش به شهری در انطاکیه رسید که بر روی سقف خود ویران شده بود، گفت چگونه اینها را خداوند بعد از مرگشان زندگی می‌بخشد؟ در حالی که خداوند او را برگزیده بود و هدایت کرده بود؛ وقتی چنین سخنی گفت خدا بر او غضب کرد و او را به مدت صد سال میراند؛

سپس او را همراه با همان الاغ و خوراکی و نوشیدنی‌اش برانگیخت و او به خانه‌اش بازگشت و برادرش عزرة او را نشناخت. پس از آنها خواست که میهمانشان شود و برادرش هم او را میهمان کرد. و کسی را دنبال فرزندان عزره و نوه‌های عزره فرستاد در حالی که بسیاری از آنها پیر شده بودند و عزیر جوانی در سن بیست و پنج سالگی بود، پس عزیر دائما از خاطرات برادرش و فرزندان وی تعریف می‌کرد و با اینکه همه پیر شده بودند اما هرچه او می‌گفت به یاد می‌آوردند و می‌گفتند تو از وقایعی که سالها و ماهها از آن گذشت چقدر باخبری؟! و عزره که اکنون 125 سال داشت گفت: من جوان 25 ساله‌ای همچون تو ندیدم که از آنچه بین من و برادرم گذشته به اندازه تو باخبر باشد. آیا تو از آسمانیان هستی یا اهل زمینی؟

عزیر گفت: من عزیر هستم. خداوند به خاطر سخنی که، بعد از اینکه مرا برگزیده بود و هدایت کرده بود، گفتم، مرا صد سال میراند و سپس برانگیخت تا یقین شما به اینکه خداوند بر هر کاری تواناست بیشتر شود و این هم همان الاغ و خوراکی و نوشیدنی‌ای است که وقتی می‌رفتم از اینجا با خودم بردم که خداوند آنها را همان طور که بود برایم برگرداند. این موقع بود که همه یقین کردند و خداوند 25 سال دیگر وی را در میان آنها نگهداشت و با برادرش در یک روز از دنیا رفتند.

دلائل الإمامة، ص238-239

برای مشاهده متن اصلی حدیث به طور کامل به لینک زیر مراجعه کنید

<http://lib.eshia.ir/15165/1/238>

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُعَاذٍ الرَّضَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَيْدٍ الْوَاقِدِيِّ: ... فَقَالَ جعفر بن محمّد ... فَصَاحَ النَّصْرَانِيُّ صَيْحَةً، ثُمَّ قَالَ: بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّكَ عَنْهَا، وَ لَا تَهْتَدِي إِلَى الْجَوَابِ عَنْهَا أَبَداً. فَأَسْأَلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: سَلْ فَإِنَّكَ حَانِثٌ فِي يَمِينِكَ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَوْلُودَيْنِ وُلِدَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَ مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، عُمِّرَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ، وَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا. فَقَالَ لَهُ أَبِي: ذَلِكَ عُزَيْرٌ وَ عَزْرَةُ [عُزَيرَة] ، وُلِدَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا بَلَغَا مَبْلَغَ الرِّجَالِ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ عَاماً، مَرَّ عُزَيْرٌ وَ هُوَ رَاكِبٌ عَلَى حِمَارِهِ بِقَرْيَةِ بِأَنْطَاكِيَّةَ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، فَقَالَ: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟! وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَاتَهُ مِائَةَ عَامٍ سَخَطاً عَلَيْهِ بِمَا قَالَ ثُمَّ بَعَثَهُ عَلَى حِمَارِهِ بِعَيْنِهِ وَ طَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ، فَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَ عَزْرَةُ أَخُوهُ لَا يَعْرِفُهُ، فَاسْتَضَافَهُ فَأَضَافَهُ، وَ بَعَثَ إِلَى وُلْدِ عَزْرَةَ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ وَ قَدْ شَاخُوا، وَ عُزَيْرٌ شَابٌّ فِي سِنِّ ابْنِ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَزَلْ عُزَيْرٌ يَذْكُرُ أَخَاهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَدْ شَاخُوا، وَ هُمْ يَذْكُرُونَ مَا يَذْكُرُهُمْ، وَ يَقُولُونَ: مَا أَعْلَمَكَ بِأَمْرٍ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهِ السِّنُونُ وَ الشُّهُورُ؟! وَ يَقُولُ لَهُ عَزْرَةُ وَ هُوَ شَيْخٌ ابْنُ مِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً: مَا رَأَيْتُ شَابّاً فِي سَنِّ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً أَعْلَمُ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَخِي عُزَيْرٍ أَيَّامَ شَبَابِي مِنْكَ، فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ عُزَيْرٌ لِأَخِيهِ عَزْرَةَ: أَنَا عُزَيْرٌ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيَّ بِقَوْلٍ قُلْتُهُ بَعْدَ أَنِ اصْطَفَانِي وَ هَدَانِي فَأَمَاتَنِي مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ بَعَثَنِي لِتَزْدَادُوا بِذَلِكَ يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ، وَ هَا هُوَ حِمَارِي وَ طَعَامِي وَ شَرَابِي الَّذِي خَرَجْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ، أَعَادَهُ اللَّهُ لِي كَمَا كَانَ، فَعِنْدَهَا أَيْقَنُوا، فَأَعَاشَهُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ وَ أَخَاهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.[[51]](#footnote-51)

### تدبر

1) « أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ ...»: این آیه حکایت شخصی است که او نیز – همانند بسیاری از ما- این مطلب که «چگونه می‌شود که افرادی که مرده‌اند و سرزمینشان زیر و رو شده، دوباره زنده شوند» در ذهنش خلجان می‌کرد. طبق احادیث، او یک پیامبر بود که خداوند او را برگزیده و هدایت کرده بود (حدیث2)، پس مانند کسی که در سوره یس ذکرش گذشت ([یس/78، جلسه169](#_169)_سوره_یس)) سوالش، از باب مسخره کردن و انکار نبود، بلکه واقعا می‌خواست بداند. خدا هم این واقعیت را هم در وجود خود وی و هم مقابل چشم او پیاده کرد تا حقانیت قدرت خدا را با تمام وجود تجربه کند.

آری، اگر کسی واقعا سوال داشته باشد، خدا این گونه حقیقت را آشکار می‌کند که هم خودش حقیقت را با تمام وجود لمس کند و بفهمد (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ ...) و هم وجودش آیه و نشانه‌ای برای دیگران باشد (لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ)

2) «فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدير»

او می‌خواست بداند خدا چگونه مرده زنده می‌کند، اما خداخوردنی و نوشیدنی‌اش را هم بدون تغییر برایش نگه داشت و حتی این را مقدم بر احیای استخوانهای خود و الاغش برشمرد. درواقع، خدا حقیقتی بیش از آنچه او سوال کرد نشانش داد، برای همین، او پس از اینکه مطلب برایش واضح شد نگفت: «فهمیدم خدا می تواند مرده زنده کند» بلکه گفت «[اکنون] می‌دانم که خدا هر کاری می‌تواند بکند»

آن حقیقت چه بود؟ دقت کنید که فاسد شدن خوردنیها و نوشیدنیها بسیار سریعتر از پوسیدن استخوان‌های مرده است؛ با این حال، خداوند، اینها را کاملا سالم و بدون تغییر نگه داشت در حالی که بدن و استخوان‌های وی و الاغش را گذاشت بپوسد. ظاهرا خدا می‌خواست نشانش دهد که این گونه نیست که خدا فقط استخوانهای پوسیده و اجزای پراکنده شده را جمع و زنده کند، بلکه اگر اراده کند، می‌تواند مانع فاسد شدن و متلاشی شدن آنها شود.

او هر کاری می‌تواند بکند و او خودش مسبب‌الاسباب (سبب ساز) است، نه اینکه تابع و محکوم اسباب و علل باشد. پس این گونه نیست که پوسیدن (به عنوان یک قانون طبیعت) دست خدا را ببندد و خدا فقط بتواند بعد از پوسیدن، دوباره زنده کند. بلکه می‌تواند اساسا مانع پوسیدن شود.

درواقع، این آیه بخوبی، علاوه بر **شبهات مربوط به قیامت**، با استدلال اصلی‌اش (اینکه عزیر مرده بود و دوباره زنده شد) **شبهات مربوط به رجعت** (که بعد از ظهور امام زمان، بسیاری از افراد رجعت می‌کنند) را رفع می‌کند و با استدلال پیرامونی‌اش (اینکه خوردنی‌ و نوشیدنی‌اش با گذشت این همه سال، سالم و بدون تغییر باقی ماند**) شبهات مربوط به طول عمر امام زمان** (ع) و نیز **سالم ماندن پیکر بسیاری از اولیاءالله بعد از مرگ** را حل می‌کند.

3) « أَنَّى يُحْيي ... فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى‏ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً»:

چرا «انظر» را فقط یکبار نگفت و دوبار دیگر تکرار کرد و چرا عبارت «وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ» را وسط این «انظر»ها قرار داد و این را در پایان نفرمود؟

پاسخ (برگرفته از المیزان، ج2، ص362-365):

[تعبیر «أنّی» چنانکه در نکات ترجمه گذشت در اینجا در معنای «کی و چگونه»‌ به کار رفته است.] درواقع، سوال وی از دو بعد است: یکی ناظر به گذشت زمان طولانی و دوم ناظر به چگونگی زنده شدن مرده.

در دو «انظر» اول، این دو زاویه پاسخ داده می‌شود: گذشت زمان طولانی برای خدا هیچ اثری ندارد، ببین که خوردنی و نوشیدنی‌ات تغییری نکرد؛ و مرده را زنده کردن هم کاری ندارد ببین که الاغت مرده بود و الان زنده می‌شود.

این دو مطلب، چون دو مطلب متفاوت است، پس با دو «انظر» بیان کرد؛ و چون این مقدار از مطلب است که به درد دیگران (که در صحنه حاضر نیستند) می‌خورد، همینجا تعبیر «تو را آیه برای مردم قرار دادیم» را آورد، و بقیه مطلب، (اینکه ببیند چگونه استخوانها برداشته می‌شوند و گوشت رویشان را فرامی‌گیرد) مطلبی بوده که فقط برای خود وی قابل دیدن بوده، و از این جهت، دیگر آیه و نشانه‌ای برای مردم نیست، پس این را با تکرار کلمه «انظر» و مستقل از دو مورد قبل آورد.

4) «أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ ...»

این «او» عطف بر چه چیزی است و این «کـ» چه چیزی را تشبیه می‌کند؟

این مساله معرکه آراء بین مفسران است. در اینجا فقط خلاصه‌ای از تحلیل علامه طباطبایی تقدیم می‌شود:

این آیه و دو آیه قبل و بعدش (که به هم عطف شده‌اند) همگی بعد از آیه‌الکرسی و ضمائمش آمده‌اند. (آیه‌الکرسی، آیه 255 سوره بقره است که دو آیه بعدیش هم غالبا همراهش ذکر می‌شود) در آیه 257 خدا بیان می‌کند که چگونه خداوند مومن را هدایت و کافر را گمراه می‌کند. این سه آیه (258-260) سه مرتبه هدایت به حق را مطرح می‌کند. آیه اول، مرتبه هدایت به حق از راه استدلال است که در محاجه بین نمرود و حضرت ابراهیم واقع می‌شود [علم‌الیقین]. آیه دوم، مرتبه هدایت از راه نشان دادن است که به عزیر، زنده شدن مرده را نشان می‌دهند [عین‌الیقین]. و آیه سوم هدایت به حق، با قرار دادن شخص، در متن سلسله علل ایجاد اشیاء است به نحوی که خود حضرت ابراهیم، پرنده‌های درهم‌تنیده‌ای را که در مکانهای مختلف قرار داده، می‌خواند و زنده می‌کند [حق‌الیقین]

پس آیه می‌فرماید: خداوند مومنان را هدایت می‌کنند: یا از طریق استدلال (که در آیه اول گذشت)، یا همانند داستان عزیر (در این آیه)، و یا آن گونه که در داستان ابراهیم و زنده کردن پرندگان رخ داد.

5) «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ ...»:

در منطق اسلام، سوال کردن عیب نیست. او با اینکه پیامبر بود و علی‌القاعده به مساله معاد باور داشت، از خدا انتظار داشت مطلب برایش کاملا تبیین شود، و وقتی تبیین شد، اقرار کرد که به آن حقیقت علم کامل پیدا کرده است.

#### مطلب زیر در کانال گذاشته نشد

6) «... الَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ ... وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ »:

چرا اسم این شخص و این شهر را نبرد، خصوصا که می‌خواست او و داستانش را آیه و نشانه‌ای برای مردم قرار دهد و مردم علی‌القاعده با توجه به بعید بودن این واقعه از ذهن، انتظار جدی دارند ببینند چه کسی و در کجا بود که این چنین واقعه‌ای برایش رخ داد؟

پاسخ:

این یک صنعت بلاغی است که وقتی امری در نظر عده‌ای عظیم و دشوار قلمداد می‌شود، شخص در قبال آن طوری موضع‌گیری کند که آن را بسیار ساده و پیش‌پاافتاده می‌داند و برای همین بسیاری از جهات این قصه را مبهم گذاشت بدین معنا که این اصلا چیز مهمی نبود. این برای شما مهم است، برای خدا که این چیزها کاری ندارد (المیزان، ج2، ص360)

أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيي‏ هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى‏ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدير

یا همانند کسی که از شهری می‌گذشت که بر روی سقف خود ویران شده بود، گفت چگونه اینها را خداوند بعد از مرگشان زندگی می‌بخشد؟ پس خداوند او را صد سال میراند، سپس او را برانگیخت. فرمود: چه اندازه درنگ کردی؟ گفت: روزی یا پاره‌ای از یک روز. فرمود: بلکه صد سال درنگ کردی، پس بنگر به خوردنی و نوشیدنی‌ات که گویی زمانی بر او نگذشته، و بنگر به الاغت [که فقط استخوانی از او مانده] ؛ و [این کار ما] برای این است که تو را نشانه‌ای برای مردم قرار دهیم؛ و بنگر به استخوان‌ها که چگونه آنها را برمی‌داریم و سپس گوشت بر آنان می‌پوشانیم. پس هنگامی که برایش تبیین شد گفت: دانستم که قطعا خداوند بر هر کاری تواناست.

## 173) سوره فاطر (35) آیه 9 وَ اللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُور 18/6/1395

### ترجمه

و خدا کسی است که بادها را فرستاد تا ابری را بر‌انگیزند تا آن را به جانب سرزمینی مرده برانیم تا با آن زمین را پس از مرگش زندگی بخشیم؛ این گونه است رستاخیز.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«تُثيرُ» از ماده «ثور» به معنای برانگیختن و به هیجان درآوردن است که گاو را به همین مناسبت «ثور» می گویند چون عامل شخم زدن (زیر و رو کردن خاک) بوده است (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص395؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص181) امروزه «ثوره» را به معنای «انقلاب» به کار می‌برند.

«فَسُقْناهُ» = «فـ + سُقنا + ه». «سُقنا» فعل ماضی در صیغه متکلم مع‌الغیر از ماده «ساق» (س‌و‌ق) می‌باشد که به معنای سوق دادن و راندن و به حرکت درآوردن است. از این ماده کلمات متعددی در قرآن به کار رفته است: «ساقِ» پا (قیامه/29) [که گاه تعبیر «السوق» هم شده: ص/33) از همین ریشه است چون عامل راه رفتن و به حرکت درآمدن انسان است (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص117) و بازار را به همین جهت «سُوق» (جمعِ آن: اسواق: فرقان/7) می‌گویند چون انسان به خاطر کالاها به سمت آن سوق داده می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص436). «مَساق» (قیامه/30)، هم به معنای مصدر (سوق دادن) می‌تواند باشد (تاج العروس، ج‏13، ص228) و هم به معنای محلی که انسان را بدانجا سوق می‌دهند. «سائق» (ق/21) اسم فاعل است به معنای کسی که می‌راند و از پشت سر برای جلو رفتن هل می‌دهد (در عربی جدید، به راننده اتومبیل، سائق گویند).

النُّشُور: از ماده «نشر» است که اصل این ماده دلالت بر «گشودن و پراکندن» (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص430) و «بسط و گسترش دادن» (مفردات ألفاظ القرآن، ص805) می‌کند.

در قرآن کریم این ماده در دو مورد در دو مورد، با تعبیر «انتشروا» (به معنای پراکنده شدن افراد که هرکسی پی کار خود برود) در مورد زندگی دنیوی به کار رفته و در سایر موارد و با اشتقاقات مختلف

[به صورت فعل: در ابوابِ «انتَشَرَ» (روم/20) «أنشَرَ» (عبس/22)؛

به صورت مصدر: «النشور» (ملک/15) و «النشر» (مرسلات/3)،

به صورت اسم فاعل: «ناشرات» (مرسلات/3)،

به صورت اسم مفعول: «منشور» (إسراء/13) و «مُنشَر» (دخان/33) و «مُنَشَّرة» (مدثر/52)]

هم در مورد اصل برپاییِ قیامت (مانند همین آیه) ویا احیای اولیه انسان (روم/20) و یا زمین (زخرف/11)، و هم در مورد نشر نامه عمل (تکویر/10) به کار رفته است.

حرف «فـ» در ابتدای سه عبارت «فَتُثيرُ ... فَسُقْناهُ ... فَأَحْيَيْنا» حرف «عطف» است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏22، ص255) که دلالت بر ترتب هر مطلبی بر مطلب قبلی دارد، و غالبا آن را به «پس» ترجمه می‌کنند؛ اما در این آیه ظاهرا ترجمه آن به «تا» شیواتر باشد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

اگر خداوند «باد» را در دنیا مهار نکرده بود، باد زمین را [از سکنه] خالی می‌کرد؛ و اگر «ابر» نبود، [باد] زمین را چنان خراب می‌کرد که هیچ گیاهی نمی‌رویید؛ ولی خداوند به ابر دستور می‌دهد که آب را غربال کند تا قطره‌قطره نازل کند، در حالی که آن [= آب] را بر قوم نوح بی‌حساب فرستاد.

المحاسن، ج‏2، ص316

احمد بن محمد بن خالد عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ الرِّيحَ عَلَى الدُّنْيَا لَأَخْوَتِ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا السَّحَابُ لَخَرِبَتِ الْأَرْضُ فَمَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ السَّحَابَ فَيُغَرْبِلُ الْمَاءَ فَيُنْزِلُ قَطْراً وَ أَنَّهُ أُرْسِلَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ[[52]](#footnote-52) [سَحَاب‏].

2) از امام صادق ع روایت شده است که وقتی خداوند عز و جل بخواهد که خلق را [در قیامت] برانگیزاند، آسمان چهل صبح بر زمین می‌بارد، پس اعضای جداگانه بدن در کنار هم جمع می‌شوند و گوشت می روید.

الأمالي( للصدوق)، ص177

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ.

در همین زمینه به جلسه170، حدیث2 نیز می‌توانید مراجعه کنید.[[53]](#footnote-53)

### تدبر

1) «وَ اللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُور»:

این آیه هم در مقام بیان توحید در ربوبیت است و یکی از نعمتهای خدا را بیان می‌کند و هم، چنانکه غالبا مفسران گفته‌اند، با توجه به وضعیتی که در دنیا می‌بینیم، می‌خواهد ما را متوجه امکان رستاخیز و برانگیختن مردگان کند: همان گونه که خدا با بارش باران، زمین مرده را زنده می‌کند، در قیامت هم می‌تواند مردگان را زنده کند.

البته اگر به تعبیر «کذلک النشور: این گونه است رستاخیز» دقت شود، ظاهرا این آیه سخن بیشتری دارد و می‌خواهد درباره چگونگی رستاخیز هم سخن بگوید. (حدیث1)

2) «وَ اللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُور»:

این آیه را بر اساس اطلاعات علمی نوین هم می‌توان به معنای جدید دلیل بر احیاء در قیامت دانست: امروزه می‌دانیم یکی از علل وجود حیات در کره زمین، وجود اتمسفر است که باعث می‌شود هم بادها محدود شوند و هم بارش‌ها کنترل شوند (حدیث1) و با کنترل این باد و باران، امکان حیات در زمین پدید آمده است. کسی که در میان این همه کرات عالم، وضعیت را در این کره به نحوی قرار داده که امکان حیات را مهیا کرده است، می‌تواند بار دیگر این مردگان را زنده کند.

(چیزی که این برداشت را تایید می‌کند این است که اگر فقط به بارش باران و زنده شدن زمین بسنده نکرد، بلکه مساله را تفصیل داد و از بادها و نقش آنها در پیدایش و حرکت ابرها هم سخن گفت) [[54]](#footnote-54)

3) «وَ اللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ...»

نگاه توحیدی، در عین اینکه روابط علّی بین اشیاء را قبول دارد، همه امور را از خدا می‌بیند. ما می‌گوییم باد می‌وزد و ابرها را تشکیل می‌دهد و باد ابرها را به این سو و آن سو می‌برد و ... . اما قرآن به ما یاد می‌دهد که همه چیز را در نسبت با خداوند ببینیم: خداست که باد را می‌فرستد تا باد ابر را درست کند و باز خداست که باد را می‌فرستد تا بر زمین مرده ببارد و باز خداست که این زمین مرده را زنده می‌کند.

این نوع نگاه یکی از عناصری است که می‌تواند «علم» را رنگ و بوی دینی ببخشد. آیت الله جوادی آملی یکی از شروط دینی شدن علم را این می‌داند که «طبیعت» را «خلقت» بدانیم (منزلت عقل در هندسه معرفت دینی) و منظورشان همین نکته فوق است.

#### مورد زیر در کانال گذاشته نشد

4) جمله ابتدا به صورت ماضی ودر صیغه غایب آمد (أَرْسَلَ: فرستاد) سپس مضارع شد (تُثيرُ: برانگیزند) سپس در صیغه متکلم شد (سُقْنا: برانیم). چرا؟

الف. علامه طباطبایی می‌فرماید:

«بعيد نيست نكته‏اش اين باشد كه: بعد از آنكه در جمله" اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ" خداى سبحان خود را غايب حساب كرد، و به دنبالش عمل فرستادن رياح را به خود نسبت داد، و عمل شخص غايب هم مثل خودش غايب است، و نيز از آنجا كه به دنبالش فرمود:" فَتُثِيرُ سَحاباً" و از حال گذشته بادها حكايت كرد كه ابرها را به آسمان مى‏برند، لذا مخاطب، مخاطبى شد كه گويى عمل بادها را مى‏بيند، يعنى مى‏بيند كه دارند ابرها را به طرف بالا مى‏برند، و در نتيجه گويا مى‏بيند خداى تعالى بادها را فرستاده، كه اين طور كار كنند، چون مشاهده فعل گويا مثل مشاهده فاعل است، و چون خداوند در اينجا مشهود و حاضر شد، ناگزير جا دارد كه سياق هم تغيير كند، و خدا كه تا اينجا غايب حساب شده بود، حاضر حساب شود، و خودش سخن بگويد.» (ترجمه الميزان، ج‏17، ص27)

ب. ...

## 174) سوره ص (38) آیه27 وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار 19/6/1395

### ترجمه

و آسمان و زمین و آنچه را بین این دو است به باطل نیافریدیم؛ آن گمان کسانی است که کفر ورزیدند، پس وای بر کسانی که کفر ورزیدند از آتش.

### نکات ترجمه

«باطل»[[55]](#footnote-55): نقطه مقابل «حق» است و به معنای امری است که با تفحص معلوم می‌شود هیچ ثباتی ندارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص129). این کلمه اسم فاعل از ماده «بطل» است که اصل این ماده را به معنای «[از بین] رفتن شیء و اینکه درنگ و مکث بسیار اندکی داشته باشد» دانسته‌اند و «شیطان» را هم از این جهت «باطل» نامیده‌اند که کارهایش هیچ حقیقتی ندارد و هر چیزی که به او برگردد، پشتوانه‌ای در واقعیت ندارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص258).[[56]](#footnote-56)

کلمه «وَيْلٌ» برای دلالت بر وضعیتی است که بدی و بدبختی دامنگیر شخص شود[[57]](#footnote-57) (کتاب العین، ج8، ص366؛ المحیط فی اللغة، ج10، ص381). در فارسی ما تعبیر «وای بر» را برای حالات مختلفی استفاده می‌کنیم، اما در زبان عربی، برای هریک از این حالات یک کلمه هست: «ویل» در جایی است که شخص مرتکب کار بدی شده باشد و وضعیتش جای تأسف داشته باشد؛ «ویس» برای کوچک شمردن (استصغار) است؛ و «ویح» برای جایی است که انسان حالت ترحم داشته باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص888). همچنین اینکه «ویل» را وادی‌ای در جهنم دانسته‌اند، از باب معنای لغوی نبوده است، بلکه [یک نامگذاری درباره جایی در جهنم است و] ظاهرا منظور این است که کسی که خدا در موردش «ویل» بگوید سزاوار آن جایگاه در جهنم می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص888).

### حدیث

1) پیرمردی از اهل عراق بر امیرالمومنین ع وارد شد و گفت: بفرمایید خروج ما به جانب اهل شام (رفتن به جنگ صفین) آیا به قضا و قدر الهی بود؟

امیرالمومنین ع فرمود: بله. به خدا قسم از تپه‌ای بالا نرفتید و در دل دشتی فرود نیامدید مگر به قضا و قدر الهی.

پیرمرد گفت: پس این زحمت‌هایی را که کشیدیم همه‌اش به حساب خدا بگذارم؟!

امیرالمومنین ع فرمود: صبر کن! نکند گمان کردی که یک قضای حتمی و قَدَرِ لازمی در کار است [که اختیار ما دیگر تاثیری ندارد] ؟ اگر این گونه باشد که ثواب و عقاب و امر و نهی و بازداشتن باطل می‌گردد و وعده و وعید بی‌معنا می‌شود و دیگر نه ملامتی بر بدکار خواهد بود و نه مدح و ثنایی بر نیکوکار؛ و بلکه نیکوکار بیش از گناهکار شایسته ملامت است و گناهکار بیش از نیکوکار شایسته خیرخواهی است! و این گفتار بت‌پرستان و دشمنان خدای رحمان و «قدریه» و مجوسانِ این امت است [قدریه گروهی منحرفند است که پیامبر ص خبر داد در میان مسلمانان پیدا می‌شوند].

همانا خداوند در حالی که اختیار داد، تکالیف را لازم کرد؛ و برای پرهیز کردن نهی کرد و به موجود قلیل [= انسان ناچیز] عطای کثیر [= اختیار و توان انجام خوب و بد] داد؛ نه وقت عصیان شدن، مغلوب واقع شد؛ و نه اطاعتش از روی جبر و اکراه بود؛ «و آسمان و زمین و آنچه را بین این دو است به باطل نیافریدیم؛ آن گمان کسانی است که کفر ورزیدند، پس وای بر کسانی که کفر ورزیدند از آتش.»

پس پیرمرد از جا برخاست و در دم چنین سرود:

تو همان امامی هستی که با اطاعت تو به غفران الهی را در روز نجات امید بسته‌ایم

در دین ما آنچه بر ما مشتبه شده بود را واضح کردی، پروردگارت به جای ما جزای نیکو تو را دهد...

التوحيد (للصدوق)، ص381 ؛ الكافي، ج‏1، ص155؛ تحف العقول،ص469 (همچنین خلاصه‌ای از این داستان در نهج‌البلاغه، حکمت78 آمده است)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ اللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ قَالَ:

دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَجَلْ يَا شَيْخُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ الشَّيْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَهْلًا يَا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْماً وَ قَدَراً لَازِماً لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَ الزَّجْرُ وَ لَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعِيدِ وَ الْوَعْدِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مُسِي‏ءٍ لَائِمَةٌ وَ لَا لِمُحْسِنٍ مَحْمِدَةٌ وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ وَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ‏ الْمُحْسِنِ تِلْكَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مَجُوسِهَا يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيراً وَ نَهَى تَحْذِيراً وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ قَالَ فَنَهَضَ الشَّيْخُ وَ هُوَ يَقُولُ-

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِساً جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَاناً ...

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

روزی رسول خدا ص به من فرمود: علی! می‌دانی که جبرئیل به من خبر داده که امت بعد از من با تو خدعه و غدر می‌کنند. پس وای [= ویل] بر آنها، وای بر آنها، وای بر آنها. و سه بار تعبیر «ویل» را به کار برد.

عرض کردم: رسول خدا ! ویل چیست؟

فرمود: وادی‌ای در جهنم است که اکثر اهل آن را دشمنان تو و قاتلان فرزندانت و کسانی که بیعت تو را شکستند، تشکیل می دهند.

تفسير فرات الكوفي، ص216

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ‏] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَلِيُّ عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ [ع‏] أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ [ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ‏] ثَلَاثَ مَرَّات.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا وَيْلٌ؟

قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مُعَادُوكَ وَ الْقَاتِلُونَ‏ لِذُرِّيَّتِكَ وَ النَّاكِثُ لِبَيْعَتِك‏.

### توجه

درباره «عبث» نبودن آفرینش، در جلسه96 (مومنون/115) (بویژه تدبرها2 و 4) و درباره بازی (لعب) نبودن آن در جلسه 137 (دخان/38) (بویژه نکات ترجمه، و تدبر1) و درباره «به‌حق بودنِ» آن در جلسه 138 (دخان/39) (بویژه تدبر1) و همچنین درباره نسبت «باطل» و «آتش» در جلسه 51 (هود/16) (بویژه تدبر2) احادیث و نکاتی گذشت که تکرار نمی‌شود. اما نکاتی اضافه بر آنها:

### تدبر

1) «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار»:

دو تلقی به طور کلی درباره فلسفه آفرینش وجود دارد. یک تلقی این است که آفرینش امری بحق بوده (دخان/39) که توضیح این «حق» قبلا بیان شد (جلسه138، تدبر1) و تلقی دوم این است که این آفرینش، امری باطل و پوچ بوده که در نتیجه یا اساساً بیهوده (عبث) است و یا یک سرگرمی (لهو) و بازی (لعب) (دخان/38) بیش نیست (جلسه137، تدبر1).

اگر به مفهوم «ظن» (باور درونیِ غیرقطعی) و مفهوم «کفر» (پوشاندن و کتمان حقیقت) دقت شود، این آیه دارد ریشه‌های تلقی دوم را نشان می‌دهد. کسانی که کفر می‌ورزند و بنای زندگی خود را بر نادیده گرفتن حقیقت قرار داده‌اند، گمان‌ها و باورهایی در وجودشان شکل می‌گیرد و باطل دانستن آفرینش ریشه در همین گمان‌ها دارد.

اما چرا سرانجام آنها آتش است؟

شاید بدین جهت که حقیقت هرکس را باورهای درونی وی تشکیل می‌دهد و تلقی‌های انسانهاست که نحوه هستی و زندگی آنها را رقم می‌زند و آتش آن حقیقتی است که نیست و نابود می‌کند و پوچی وجودشان را برملا می‌سازد. (جلسه 51 (هود/16) بویژه تدبر2)

به قول ملای رومی:

چون تو جزو دوزخی پس هوش دار جزو سوی کل خود گیرد قرار

ور تو جزو جنتی ای نامدار عیش تو باشد ز جنت پایدار

تلخ با تلخان یقین ملحق شود کی دم باطل قرین حق شود

ای برادر تو همان اندیشه‌ای ما بقی تو استخوان و ریشه‌ای

گر گل است اندیشه‌ی تو گلشنی ور بود خاری تو هیمه‌ی گلخنی

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar2/sh9/>

2) «ما خَلَقْنَا ... باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا»:

باطل نقطه مقابل حق است. چرا کافران آسمان و زمین و آنچه بین این دو است باطل می‌بینند؟ زیرا کافرند، و کسی که با حق و حقیقت عناد ورزد، همه چیز را باطل می‌بیند. و البته این باطل دیدنش هم هیچگاه به قطع و یقین نمی‌رسد و همواره در ظن و گمان باقی می‌ماند. شاید یکی از علل گسترش شکاکیت در دوره مدرن همین است.

#### بحث تخصصی معرفت‌شناسی

در دوره مردن شکاکیت یک افتخار و بلکه علامت تواضع و روشنفکری شمرده می‌شود؛ اما اگر کسی دغدغه حق و حقیقت داشته باشد می‌فهمد که همین موضع‌گیری هم یک موضع‌گیری پارادوکسیکال (متناقض) است. اگر هیچ حق و حقیقتی معلوم نیست، چرا تواضع را خوب می‌دانید و در فضای شکاکیت، اصلا آیا چیزی می تواند ارزشمند باشد که بدان افتخار شود؟

اما ریشه این شکاکیت در این است که اگر کسی بنا داشت حق و حقیقت را انکار کند، نمی‌تواند در نقطه مقابل حق (یعنی باطل) محکم و پابرجا بایستد؛ زیرا خداوند عقل را به گونه‌ای قرار داده که نمی‌تواند به سخن باطل یقین کند (جلسه113، حدیث1) پس چنانکه این آیه می‌فرماید اینها فقط «ظن» و گمان خواهند داشت. و چون اهل باطل متکثرند ظن و گمانهای متعدد نیز پیش می‌آید که هیچیک نمی‌تواند دیگری را قانع سازد. این گونه است که شکاکیت فراگیر می‌شود.

3) «... ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار»:‌

چرا نفرمود «این ظن کافران است و جایگاه کافران در آتش است»، بلکه فرمود: «این ظن کافران است و وای بر کافران از آتش»؟

الف. با توجه به اینکه «ویل» نام جایگاهی در جهنم است (حدیث2) این تعبیر، همان معنای «جایگاه کافران در آتش است» را می‌دهد با دقتی بیشتر، زیرا که آدرس دقیق آنها در جهنم را هم داده است! (یعنی معنایش چنین می‌شود: «پس وادی «ویل» است جایگاه کافران از آتش.»)

ب. شاید بدین جهت که می‌خواهد نشان دهد ترحم بر کافر چگونه باید باشد:

بسیاری اشکال می‌کنند که چرا خدا با آن همه مهربانی کافران را در آتش می‌اندازد. آنها غافلند که آتش، حقیقت باطنی زندگی خود آنهاست (جلسه51، تدبر2) و وقتی چنین است ترحم کردن به این صورت که اعتراض کنیم که «چرا آنها را به جهنم می‌برند» ناشی از نفهمیدن صورت مساله است (مانند اینکه کسی یک لحظه به وسط یک اتوبان بپرد و بر اثر تصادف تا آخر عمر قطع نخاع باشد بعد بگوییم چرا به خاطر یک لحظه چنین عذاب طولانی‌ای می‌شود؟!) اما اگر می‌خواهید ترحم کنید، از کاری که کرده‌اند اظهار تاسف کنید که بلکه او از انجام کار پشیمان شود (در همین مثال فوق، وقتی می‌بینید شخص مشرف بر نرده اتوبان ایستاده بگویید وای بر تو! می‌دانی که حتی اگر زنده بمانی، تا آخر عمر فلج خواهی بود)

ج. ...

4) «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار»:

بسیاری از مفسران این آیه را برهان بر معاد گرفته‌اند و نام این برهان را برهان «حکمت» گذاشته‌اند. در حالی که این آیه برهانی بر معاد است، و به نحوی هم به حکمت خدا اشاره دارد، اما مفاد اضافه‌ای هم دارد که چه‌بسا بتوان از برهان دیگری درباره معاد سخن گفت:

**توضیح مطلب اینکه:**

برهان حکمت، ناظر به این است که آفرینش جهان عبث و بیهوده نیست. اما بین عبث و باطل تفاوت ظریفی هست. عبث یعنی کاری که بدون هدف [و بلکه غیر ارادی] انجام شود؛ اما باطل یعنی امری که از بین رفتنی و نقطه مقابل حق و حقیقت باشد. و با این تفاوت ظریف شاید مناسب باشد در کنار دو برهان معروف «عدالت» (که ان‌شاء الله در بحث از آیه بعدی مطرح خواهد شد) و حکمت (مومنون/115، جلسه96) برای اثبات معاد، می‌توان از **«برهان حق»** هم سخن گفت که اگر کار خدا حق است و باطل و از بین‌رفتنی و پوچ نیست، پس معادی در کار خواهد بود؛ و کسی که منکر آن است صرفا تابع گمان است نه تابع حق و حقیقت.

#### مطلب زیر در کانال قرار داده نشد

5) این آیه با ظرافت تمام هم برهانی بر معاد ارائه کرده و هم فلسفه جهنمی شدن کافران را:

برهان بر معاد، برهان «حکمت» است: خداوند حکیم است و آفرینش او کار باطلی نیست، پس این گونه نیست که آسمان و زمین نیست و نابود شود و معادی در کار نباشد.

فلسفه جهنمی شدن کافران هم این است که با باطل دانستن خلقت و کفران ورزیدن نسبت به حقیقت و به یک ظن و گمان بسنده کردن، عملا استعدادهای عقل خود را هدر داده و باطل کرده‌اند، پس وضعیت آنها در معاد، گرفتاری در آتش خواهد بود.

## 175) سوره ص (38) آیه 28 أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار 20/6/1395

### ترجمه

آیا کسانی را که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند، همانند فسادگران در زمین قرار می‌دهیم؟ و آیا متقین [= خودنگهداران] را همچون فاجران [= دریدگان] قرار می‌دهیم؟

### نکات ترجمه

«الْمُفْسِد»: از ماده «فسد» است. «فساد» به معنای «خروج شیء از حالت اعتدال و نظم اصلی خود است و نقطه مقابل «صلاح» است (مفردات ألفاظ القرآن، ص636؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص85) و در واقع به معنای تغییر (کم یا زیاد شدن) از مقداری است که حکمت اقتضا می کرده است (چنانکه صلاح، به معنای باقی ماندن در وضعیتی است که حکمت اقتضا می‌کند) و تفاوتش با «غیّ: گمراهی» و «قبیح: زشت و ناپسند» در این است که اینها هم اگرچه برخلاف حکمت‌اند اما در اینها معنای «مقدار» لحاظ نشده است و همچنین هر فسادی لزوما «غی» و «قبیح» نیست (چنانکه می‌گوییم این سیب فاسد شده است) (الفروق في اللغة، ص208). همچنین تفاوت «فاسد» با «مردود» و «منهی عنه» [آنچه مورد نهی قرار گرفته] این است که آن دو به حالتی مربوط می‌شوند که یا ثواب و پاداش بدان تعلق نمی‌گیرد (نقطه مقابل مقبول)، ویا دلالت بر کراهت و ناراحتی نهی‌کننده دارد، اما می‌تواند آن عمل «مُجزی» باشد (رفع تکلیف انجام شده باشد) [مثلا نماز بدون حضور قلب یا نمازی که در حین آن به نامحرم نگاه حرام انداخته شود] اما «فاسد» چیزی است که «مُجزی» نیست. (الفروق في اللغة، ص222) و کلمه «مُفسَد» اسم فاعل از همین ماده است که چون به باب إفعال رفته، متعدی شده و به معنای «فسادکننده» می‌باشد.

«الْمُتَّقينَ» جمع «متقی» از ماده «وقی» است و «الْفُجَّار» جمع «فاجر» از ماده «فجر» است که به مناسبت آیه‌ی «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» (شمس/8) توضیحات لازم درباره این دو کلمه داده شد که نهایتا کلمه «خودنگهداری» برای «تقوی» و کلمه «دریدگی» برای «فجور» پیشنهاد شد. (جلسه135)

### شأن نزول (این را در کانال نگذاشتم)

1) قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُمُ [هم‏] الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةُ [أَخُو عُتْبَةَ] وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ قَتَلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ.[[58]](#footnote-58)

### حدیث

1) اسماعیل بن جابر و نیز اسماعیل بن مخلد نقل کرده‌اند که امام صادق ع نامه‌ای خطاب به اصحابش نوشت و به آنها فرمود که بر مطالعه و نگاه کردن به آن و متعهد شدن به مضامین آن و عمل بر اساس آن مداومت داشته باشند و آنها این نامه را در جانمازهای منازلشان می‌گذاشتند و هرگاه از نماز فارغ می‌شدند مروری بر آن می کردند. قسمتهایی از این نامه در کتاب ارزشمند الكافي، ج‏8 (روضه کافی) به عنوان اولین حدیث (و متن کامل آن به نقل از وافی در پایان همان کتاب) آمده است و مطالعه آن برای همه شیعیان مفید است.[[59]](#footnote-59)

فرازی از آن در ص12 که به آیه امروز مرتبط می‌باشد تقدیم می‌شود:

... سپس خداوند کسانی که اهل یاری کردن حق هستند را نهی کرد از اینکه دشمنان خدا را ولیّ و یاور خود قرار دهند، پس مبادا نيرنگ شياطين انس و حيله‏شان در كار شما، به هراستان افكند و از يارى حق كه پروردگار شما را بدان مخصوصتان كرده بازتان دارد و شما بدى را با آنچه بهتر از آن است ميان خود و آنها برانيد و با اين كار خشنودى خدايتان را با طاعت از او بطلبيد، و بدانید که خيرى در آنها نيست.

بر شما روا نيست آنها را بر اصول و ریشه‌های دين خدا [اسرار دینی‌تان] واقف کنید، زيرا اگر آنها در باره آن نكته‏اى از شما دريابند با همان بر شما دشمنی می ورزند و آن را بر عليه شما به كار می‌گيرند و در راه نابوديتان می‌كوشند و به هر آنچه بد مى‏داريد با شما روبرو شوند و در دولت فاجران هيچ جا در حق شما انصاف را رعایت نکنند. شما جايگاه خويش را در نسبت با اهل باطل بشناسيد، زيرا براى اهل حق شايسته نيست كه خود را در حد جایگاه و منزلت اهل باطل تنزل دهند، چرا که خدا اهل حق را نزد خود همچون اهل باطل قرار نداده است. آيا منظور از اين سخن خدا را در قرآن درنيافته‏اند که می‌فرماید: «آیا کسانی را که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند، همانند فسادگران در زمین قرار می‌دهیم؟ و آیا متقین [= خودنگهداران] را همچون فاجران [= دریدگان] قرار می‌دهیم؟»

شأن خود را والاتر از اهل باطل بدانيد و خداوند –تبارک و تعالی که مَثَلِ اعلی برای اوست- و امام و دينتان را در معرض [توهین و بازیچه] اهل باطل قرار ندهيد كه با اين كار خدا را بر خود خشمگين مى‏سازيد و هلاک مى‏شويد. هشدار هشدار اى اهل صلاح! و باز هم هشدار هشدار که امر الهى و امر كسانى را كه به طاعت او دستور مى‏دهند واننهيد، كه خداوند نعمت شما را دگرگون سازد.

هر كه ويژگى شما را دارد براى خدا دوست بداريد و مخالفان خود را در راه او دشمن شماريد، و براى همقطاران خود دوستى و خيرخواهى خويش را ارمغان كنيد و آن را از ديگران كه با این خصلتهای شما دشمنى مى‏ورزند و به شما ستم مى‏كنند دريغ بداريد. اين ادب ماست كه خداوند ما را بدان مودب فرموده، پس آن را بستانيد و دركش كنيد و خرد خويش را در آن به كار زنيد و آن را پشت سرتان نیندازید. آنچه با هدايت شما همسويى دارد بگيريد و آنچه با هوى و هوستان موافق است وانهيد و نگیرید...

... ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَ لَا يَرُدَّنَّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ وَ رَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ- وَ جَهَدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَ اسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ النَّصَفَةُ مِنْهُمْ فِي دُوَلِ الْفُجَّارِ فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ- فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ- لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَ لَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى‏- وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمُ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللَّهُ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَحِبُّوا فِي اللَّهِ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَ أَبْغِضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ [لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ‏] وَ لَا تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَى لَكُمُ الْغَوَائِلَ هَذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَ تَفَهَّمُوهُ وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَ مَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِه‏...

متن عربی کامل آن را از لینک زیر

<http://lib.eshia.ir/11005/8/397>

و ترجمه آن را از [اینجا](http://ghbook.ir/index.php?option=com_mtree&link_id=14401:%25D8%25A8%25D9%2587%25D8%25B4%25D8%25AA-%25DA%25A9%25D8%25A7%25D9%2581%25DB%258C-%25D8%25AA%25D8%25B1%25D8%25AC%25D9%2585%25D9%2587-%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25B6%25D9%2587-%25D8%25A7%25D9%2584%25DA%25A9%25D8%25A7%25D9%2581%25DB%258C-&cat_name=04-%2520%25DA%25A9%25D8%25AA%25D8%25A8%2520%25D9%2588%2520%25D9%2585%25D8%25AC%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%2587%2520%25D9%2587%25D8%25A7%25DB%258C%2520%25D8%25AD%25D8%25AF%25DB%258C%25D8%25AB%25DB%258C&task=viewlink&lang=fa) می‌توانید مطالعه یا دانلود کنید.

### تدبر

1) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

این آیه برهان دیگری بر ضرورت معاد است، بدین بیان که هر موجودی یک کمال متناسب با خود دارد که کمال انسان در رسیدن و اعتقاد به باورهای حق و انجام اعمال شایسته است، یعنی خود را در مسیر هدایت نگهداشتن (تقوی)؛ چنین انسان‌هایی به کمال می‌رسند وگرنه مفسدان و فاجران در نقص مانده‌اند؛ و اقتضای این کمال و آن نقص، برخورداری از یک زندگی سعادتمندانه در اولی، و خلاف آن در دومی است. در حالی که در زندگی دنیوی که تحت عوامل مادی است، از این جهت هر دو ، و فقط متناسب با امور مادی وضعشان متفاوت است؛ و اگر زندگی محدود به همین دنیا باشد با عنایت الهی (یا بگویید عدل الهی) که اقتضایش این است که هر موجودی به کمالی متناسب با حقیقتِ آنچه کسب کرده، برسد، ناسازگار است. (الميزان، ج‏17، ص197)

2) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

شبهه:

از مهمترین استدلال‌های [!] منکران خدا این است که چگونه ممکن است خدایی در کار باشد در حالی که این همه تبعیض در جامعه می‌بینیم. اگر خدا هست چرا خوبان زندگی‌شان چندان عالی نیست. چرا بدکاران بسیار در نعمتند و ... ؟

پاسخ:

این اشکالات ناشی از این است که در محاسبات خود، آخرت را فراموش کرده‌اند و انتظار دارند در دنیا همه به نتیجه اعمال برسند. اساسا باور به توحید بدون باور به معاد امکان ندارد (لذا با اینکه اعتقاد به نبوت، اعتقاد به معاد را در پی دارد، با این حال در اصول دین، باور به معاد را هم مستقلا برشمرده‌اند)

این آیه می‌فرماید خدا این را که بدان و خوبان مساوی هم باشند غیر قابل قبول می‌داند، چه رسد به اینکه بدان در وضع بهتری از خوبان باشند؛ اما غیرقابل قبول بودن این مساله، مربوط به دنیا که محل اختیار و امتحان است، نمی‌باشد؛ بلکه مربوط به جایی است که دیگر زمان اختیار تمام شده و قرار است خداوند بر اساس عدل وضعیت همه را مقرر کند.

3) « أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ ...»:

توجه شود تقابل را صرفا بر مدار «ایمان و کفر» و یا «اصلاح‌گری و فسادانگیزی» قرار نداد، بلکه «ایمان و اعمال صالح» را در مقابل «فسادانگیزی» قرار داد؛ در نتیجه:

الف. «اعمال صالح» ضمیمه قطعی ایمان است برای سعادت، لذا کسی که کسانی که ظاهرا ایمان دارند اما اعمال صالح ندارند با کافران یکسان در دسته مقابل (یعنی در زمره مفسدان) قرار می‌گیرند. (المیزان، ج17، ص197)

ب. همچنین صلاح واقعی در گروی ایمان است و کسی می‌تواند واقعا اعمال صالح انجام دهد و از عمل فاسد و فسادانگیزی دوری کند که مومن باشد.

ج. «اصلاح‌گری» که نقطه مقابل «فسادانگیزی» است همان «ایمان و اعمال صالح» است؛ یعنی کسی که ایمان بیاورد و اعمال صالح انجام دهد، اهل صلاح و اصلاح است، هرچند ادعای اصلاح‌گری نکند؛ و اگر کسی ایمان نداشته باشد، یا ایمان داشته باشد اما اهل اعمال صالح نباشد، هرچقدر هم ادعا کند، واقعا «اصلاح‌طلب» نیست.

د. کسی که بر اساس ایمان و عمل صالح زندگی می‌کند، نقطه مقابل کسی است که از خط اعتدال خارج می‌شود (در نکات ترجمه بیان شد که، فساد = خروج از حالت اعتدال). پس شعار اعتدال جویی تنها از جانب کسی رواست که اهل ایمان و اعمال صالح باشد.

ه....

3) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ ...»:

نفرمود «عَمِلوا صالحاً: عمل صالحی انجام دهند»، بلکه فرمود «اعمال صالح انجام می‌دهند». «الـ» روی کلمه جمع دلالت بر شمول می‌کند، یعنی «همه اعمال صالح». این طور نیست که کسی با تنها یکی دو عمل صالح انجام دادن نقطه مقابل «مفسد» قرار گیرد، بلکه باید زندگی‌اش را بر اساس اعمال صالح تنظیم کند تا در برابر «مفسد» قرار گیرد.

4) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

با توجه به تکرار تقابل در آیه فوق، معلوم می‌شود «الذین آمنوا و عملوا الصالحات» همان «متقین»اند، و «مفسدان» همان «فُجّار»ند. اگر به معنای لغوی این واژه‌ها (که در نکات ترجمه گذشت) دقت شود، معلوم می‌شود:

الف. مسیر بایسته انسان، شناخت حق و حقیقت، و حکیمانه عمل کردن است؛ زیرا «خودنگهداری» (=تقوی) ، «باور کردن و تسلیم شدن در برابر حقیقت» (= ایمان) و انجام عمل صالح است، که «صالح» هم کاری است که به اقتضای حکمت انجام شود.

ب. کسی که ایمان بیاورد و عمل صالح انجام دهد خود را در مسیر صحیح نگهداشته است.

ج. باز کردن باب گناهان (= فجور)، همان از نظم و اعتدال خارج شدن (فساد) است؛ پس، حفظ اعتدال‌ در گروی بستن باب گناهان است.

د. ...

5) «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

با قرار دادن این عبارت در کنار آیه‌ی «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» (شمس/8 ، جلسه135) معلوم می‌شود دوگانه «فجور و تقوی» دوگانه‌ای است که کل زندگی انسان را رقم می‌زند. ابتدای آفرینش انسان با الهام این دوگانه به انسان بوده است و خاتمه انسان هم به یکی از این دو وضعیت می‌رسد.

6) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ ...» از مقایسه این آیه با آیه قبل ([ص/27، جلسه 174](#_174)_سوره_ص)) نتیجه می‌شود «اگر كسى صالحان و مفسدان را به يك چشم بنگرد، هستى را باطل شمرده است. (قرائتی، تفسير نور، ج‏10، ص102)

7) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

چرا همه طرفین را با صیغه جمع یاد کرد و مثلا نفرمود «الَّذي آمَنَ وَ عَمِلَ الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِ فِي الْأَرْضِ ... الْمُتَّقي كَالْفاجر»: کسی را که ایمان آورد و اعمال صالح انجام داد، همانند فسادگر در زمین، و متقی [= خودنگهدار] را همچون فاجر [= دریده] قرار می‌دهیم؟»

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که اعمال انسانها کاملا به هم گره خورده و لذا حشر هم جمعی خواهد بود.

ب. شاید بدین جهت که چه در جانب خوبی و چه در جانب بدی، وقتی اقدامات انسان بُعد اجتماعی و فراگیر پیدا کند، اثرگذاری قابل اعتنایی - که مساله ضرورت قیامت را جدی کند - در پی دارد.

ج. ...

#### مورد زیر را در کانال نگذاشتم

8) «أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقينَ كَالْفُجَّار»:

این آیه اگرچه به عنوان «برهان عدل» بر ضرورت معاد معروف است (تدبر1) اما در حقیقت، نوعی برهان حکمت هم هست: اینکه خوب و بد را یکسان نخواهند بود، بر اساس عدل است؛ اما چرا باید چنین عدلی محقق شود، چون خدا حکیم است و کار غیرحکیمانه نمی‌کند.[[60]](#footnote-60)

والسلام

## 176) سوره قیامت (75) آیه 5 بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ 21/5/1395

### ترجمه

بلکه انسان می‌خواهد که پیش رویش [پرده تقوی و دیانت] را بدرد. [جلوی خود را برای انجام گناهان باز کند]

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لِيَفْجُرَ» = «لـ» + [أن] + «یفجرَ». یفجر فعل مضارع از ماده «فجر» است که مصدر آن «فجور» می‌شود که توضیح آن گذشت. (شمس/8 ، جلسه135)

در اینجا فقط اضافه می‌شود که در تفاوت «فسق» و «فجور» گفته‌اند «فسق» به معنای خروج از طاعت خداوند بر اثر ارتکاب معصیت است، اما «فجور» حالت برانگیخته شدن در معصیت‌ها و گشاده کردن باب معاصی بر خویش است، مثلا کلمه «فاجر» را، نه برای کسی که مقدار کمی شراب بخورد، بلکه برای کسی که چنان مست شود که چیزی جلودارش نباشد، به کار می‌برند. (الفروق في اللغة، ص225) همچنین لازم به ذکر است که فجور در لغت، به طور خاص، به معنای «کذب» نیز به کار می‌رود به طوری که به شخص دروغگو، فاجر می‌گویند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص626)

«أَمامَهُ» «أمام» به معنای جلو (قدّام) و پیش رو، و نقطه مقابل «خَلف: پشت سر» می‌باشد (از ریشه «أمم» است که به معنای قصد کردن می‌باشد و ظاهرا از این جهت است که انسان غالبا قصد هرکاری می‌کند رویش را متوجه آن می‌کند؛ و با کلمه «إمام» هم‌خانواده است). این کلمه ظرف مکان می‌باشد، که بسیاری بر این باورند در این آیه به نحو استعاره‌ای در معنای ظرف زمان به کار رفته است، بدین معنا که «انسان می‌خواهد دائما جلویش باز باشد و به فجورش ادامه دهد» (إعراب القرآن و بيانه، ج‏10، ص29) و بسیاری از مترجمان هم اساساً همین گونه ترجمه کرده‌اند که مثلا: «انسان مى‏خواهد هر چه (در عمر) پيش رود گناه كند» (مشکینی)

همچنین ضمیر «ه» در نگاه اول، به خود انسان برمی‌گردد چنانکه اغلب مترجمان و مفسران چنین در نظر گرفته‌اند؛ اما همچنین می‌توان مرجع آن را «خداوند» قرار داد، آن گونه که برخی چنین ترجمه کرده‌اند: «انسان مى‏خواهد كه در پيشگاه او فسادكارى كند» (فولادوند)

### حدیث

1) پیامبر اکرم ص در فرازی از توصیه‌ طولانی‌ای که به عبدالله بن مسعود داشت، (که فرازهای دیگری هم قبلا گذشت[[61]](#footnote-61)) فرمود:

ابن‌مسعود! گناه را جلو نینداز و توبه را به تاخیر نینداز؛ بلکه توبه را جلو بینداز و گناه را به تاخیر بینداز [یعنی به جای اینکه با خود بگویی فعلا گناه می کنم و بعدا فرصت هست که توبه ‌کنم، بگو فعلا توبه می‌کنم و بعدا فرصت هست که گناه کنم!] که خداوند متعال در کتابش می‌فرماید: «بلکه انسان می‌خواهد که پیش رویش را برای انجام گناهان باز کند »

مكارم الأخلاق، ص454

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏:

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ وَ لَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَةَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَه‏.

2) از امام صادق ع روایت شده است که «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ امَامَهُ» یعنی «[بلکه انسان می‌خواهد که] او [= امامش] را تکذیب کند».

و از برخی از اصحاب ائمه ع از ایشان روایت شده است که منظور از این سخن خداوند عز و جل که «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ امَامَهُ» این است که [انسان] می‌خواهد در قبال امیرالمومنین ع فجوری مرتکب شود، یعنی کید و فریبی درباره او مرتکب گردد.

(لازم به ذکر است که فجور در لغت، به معنای «کذب» نیز به کار می‌رود به طوری که به شخص دروغگو، فاجر می‌گویند؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص626)

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص716

رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقْرَأُ «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ امَامَهُ» أَيْ يُكَذِّبَهُ وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُمْ ع إِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ امَامَهُ» قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَعْنِي يَكِيدَه‏[[62]](#footnote-62)

3) از امام صادق ع روایت شده است: خداوند دری از امور دنیا را برای بنده ای باز نکرد، مگر اینکه [دری] همانند آن از حرص هم برایش باز کرد.

الكافي، ج‏2، ص319

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَاباً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ.[[63]](#footnote-63)

### تدبر

1) « بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ»:

قبل و بعد این آیه، سخن کسانی است که در آخرت تردید می‌افکنند. قرآن به ریشه مشکل اشاره می‌کند که گمان نکنید واقعا این برای آنها سوال است؛ «بلکه می‌خواهند راه دریدگی و هوسرانی را باز کنند.»

نکته تخصصی:

این آیه دقیقا روحیه اومانیستی و لیبرالیستی حاکم بر انسان مدرن را به چالش می‌کشد:

انسان مدرن می‌خواهد هر کاری دلش خواست انجام دهد و هیچ مانعی در مقابل خواسته‌های وی نباشد. بیهوده نیست که تردید در آخرت و زندگی پس از مرگ در دوره مدرن این اندازه شدید شده است.

این درست نقطه مقابل حال و هوای دینداری است که امروز در دعای عرفه بدان سمت می‌رفتیم. حال و هوای دینداری، این است که مرگ و آخرت را جدی بگیرد و خود را در مسیری که خداوند برایش معرفی کرده، نگهدارد؛ و البته به ضعف خویش هم واقف است و می‌داند که گاه می‌لغزد؛ اما اگر هم لغزید، بر اشتباه خود اصرار نمی‌ورزد، بلکه به لغزش خود اعتراف و از آن توبه می‌کند، و در عشق‌بازی با خدا به راه اصلی برمی‌گردد:

ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي

أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ

أَنَا الَّذِي أَغْفَلْتُ

أَنَا الَّذِي جَهِلْتُ

أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ

أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ

أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ

أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ

أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ و أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ

أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ‏

أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ ...

فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعاً ذَلِيلًا حَصِيراً حَقِيراً

لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرَ

وَ لَا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ

وَ لَا حُجَّةَ لِي فَأَحْتَجَّ بِهَا

وَ لَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ وَ لَمْ أَعْمَلْ سُوءً

وَ مَا عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي؟ وَ كَيْفَ وَ أَنَّى ذَلِكَ؟ وَ جَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْت‏

خدایا این منم که به گناهم اعتراف می‌کنم تا مرا ببخشایی

منم که بد کردم

منم که خطا کردم

منم که تصمیم گرفتم

منم که نادانی کردم

منم که غفلت کردم

منم که سهل‌انگاری کردم

منم که [بیجا به خودم] اعتماد کردم

منم که تعمد ورزیدم

منم که وعده دادم و منم که خلف وعده کردم

منم که پیمان شکستم

منم که اقرار کردم ...

و آه اکنون که در پیش روی توام ای سرورم، خاضع و ذلیل، در تنگنا و حقیر،

نه امان‌نامه‌ای دارم که با آن عذر به درگاهت آورم،

و نه قدرتی دارم که یاریم کند،

و نه دلیلی دارم که بدان استناد کنم،

و نه می‌گویم که مرتکب نشده‌ام و کار بدی نکرده‌ام،

و اگر هم بخواهم انکار کنم، چه فایده‌ای دارد ای مولای من، چگونه و کجا [می‌تواند انکار مشکل مرا حل کند]؟ در حالی که اعضای بدنم همگی بر عملی که انجام داده‌اند شاهدند ...

2) «بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ»:

تعبیر «یفجر امامه» نشان می‌دهد مسیر معینی برای حرکت انسان نرده‌گذاری شده است؛ البته به او اختیار هم داده شده (یرید)، و او وقتی می‌خواهد مسیر اصلی را نرود؛ چاره‌ای ندارد مگر اینکه این نرده‌های مسیر را بشکند و از راه اصلی بیرون رود؛ و برای این کار به توجیه کردن خود نیاز دارد. پس می‌کوشد با تردیدافکنی در برخی واقعیات، این مسیر معلوم را مشکوک و قابل مناقشه کند تا القا کند که ممکن است راه اصلی در شکستن نرده‌های حاشیه مسیر و خروج از این مسیر اصلی باشد.

و این آیه، مقدمه مهمی برای یک نکته بسیار مهمی در حوزه انسان‌شناسی است که در اواخر همین سوره بدان نکته تصریح می‌شود: اینکه انسان به حال خود رها شده نیست (قیامت/36).

3) «بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ»

یکی از عجایب وجود آدمی این است که از سویی بشدت تحت تاثیر دیگران است و از رفتارهای دیگران الگو می‌گیرد؛ و از سوی دیگر، وقتی همین مساله به صورت آگاهانه برایش مطرح شود، و الگوی صحیح و راه صحیح پیش روی او گذاشته شود، نفس اماره‌اش آزادی خود را محدود می‌بیند و می‌کوشد آن را به چالش بکشد. شاید به همین مناسبت است که در برخی احادیث، چالش کشیدن پیش رو را به چالش کشیدن امام (که همواره جلوی انسان قرار دارد) تعبیر کرده‌اند (حدیث2).[[64]](#footnote-64)

4) «بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ»:

نفس اماره انسان می‌خواهد که جلوی خود را برای انجام گناهان باز کند و مسیر خودش را برود.

آنها که اولیاءالله‌اند که از این مشکلات ندارند. اما ما انسان‌های عادی که بدین وضعیت مبتلاییم، چه کنیم؟

پیامبر اکرم ص با اشاره‌ای به این آیه، به زیبایی تمام، راه علاج را برای ما انسان‌ها معمولی نشان می‌دهد (حدیث1):

نفست برای اینکه راه خودش را باز کند، تو را بازی می‌دهد. خوب، تو هم او را بازی بده! او می‌گوید وقت داری که بعدا توبه کنی! تو هم بگو وقت داری که بعدا گناه کنی!

هر وقت خیلی دلت خواست کاری انجام دهی که گناه است، و حریف نفست نمی‌شوی، وعده‌اش بده. بگو:

باشد! حالا که ما هستیم، همه چیز هم مهیاست. فعلا بگذار فلان کارم را بکنم، بعدا می‌آیم این کار را که تو می‌گویی انجام می‌دهم.

## 177) سوره قیامت (75) آیه 6 يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ 22/6/1395

### ترجمه

می‌پرسد که روز قیامت چه موقع است؟

#### تبریک عید قربان

عید سعید قربان، عید تمرین بندگی و گذشت و ایثار در راه خدا، و قربانی کردن عزیزترین‌ خواسته‌های نفس در پیشگاه برترین معشوق دل، که اینک با یاد و خاطره سوختگان کعبه عشق و شهدای مظلوم حادثه منا همراه شده، مبارک باد

### نکات ترجمه

«أَيَّانَ» به معنای «أیُّ حین» (کدام موقع) و برای سوال از «زمان» است همان گونه که «أینَ» (= کجا) برای سوال از مکان است. (لسان‌العرب، ج13، ص455)[[65]](#footnote-65)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

حضرت عیسی بن مریم ع به جبرئیل گفت: برپایی قیامت چه وقت است؟

جبرئیل تکان شدیدی خورد به نحوی که بیهوش شد. چون به هوش آمد گفت: روح الله! سوال شونده داناتر از سوال‌کننده نیست، هر آن که در آسمانها و زمین است از آن اوست، [آن لحظه] جز به صورت ناگهانی سراغتان نمی‌آید.

قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، ص272

بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع:

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع لِجَبْرَئِيلَ ع مَتَى قِيَامٍ السَّاعَةَ فانتفض جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةٍ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَة.

2) امام باقر ع فرمود: جابر! دنیا را برای خود همچون منزلی بدان که قرار است امروز از آن بروی و یا همچون چیز ارزشمندی بدان که در خواب به دست آورده‌ای و وقتی بیدار می‌شوی چیزی از آن در دستت نیست؛ و هنگامی که در تشییع جنازه‌ای بودی، چنان باش که گویی تو را می‌برند و گویی که از پروردگارت، بازگشت به دنیا را خواسته‌ای، تا همچون کسی که زندگی می‌کند به عمل بپردازی، که دنیا نزد عالمان همچون سایه است.

الزهد، ص50

حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع:

يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ أَرَدْتَ التَّحَرُّكَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ أَوْ كَمَالٍ اكْتَسَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ فَلَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْ‏ءٌ وَ إِذَا كُنْتَ فِي جِنَازَةٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ وَ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلَ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلَ الظِّل‏[[66]](#footnote-66)

3) ابوعبیده می گوید: به امام صادق ع عرض کردم: فدایت شوم! سخنی بفرمایید که از آن بهره‌مند شوم. فرمود

اباعبیده! زیاد مرگ را یاد کن، که هیچ انسانی زیاد به یاد مرگ نبود مگر اینکه نسبت به دنیا زهد ورزید.

الزهد، ص78

ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَمَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا.

### تدبر

1) «[يُريدُ الْإِنْسانُ ...] یَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ»:

انسان «می‌خواهد» جلوی خود را برای انجام گناهان باز کند، «می‌پرسد» که روز قیامت چه موقع است؟

پس، این آیه در کنار آیه قبل نشان می‌دهد که همیشه این گونه نیست که سوال ریشه در حقیقت‌جویی داشته باشد، بلکه گاه پرسش‌های انسان‌ها ریشه در امور غیرمعرفتی‌ای همچون هواپرستی دارد؛ و لذا جواب دادن به هر سوالی، آن هم آن گونه که سوال‌کننده بر آن اصرار می‌ورزد، ضرورتی ندارد (چنانکه موضع قرآن کریم در آیات بعد، این نکته را کاملاً تأیید می‌کند).

2) «يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ»:

این سوال، «سوال غلط» است؛ و منطقاً سوال نادرست را نمی‌توان پاسخ گفت؛ لذاست که آیات بعد، در مقام پاسخ به نحو متفاوتی اقدام کرده‌اند که ان‌شاءالله در بحث‌ از آیات بعد، بیان می‌شود.

#### نکته تخصصی منطق

این گونه نیست که هر سوالی منطقاً امکان پاسخگویی داشته باشد. بلکه گاه سوال به نحوی طراحی شده که خود سوال اساساً نادرست است؛ و این نادرست بودنش علل متعددی می‌تواند داشته باشد. عمده‌ترین علت وقوع این گونه سوالات این است که سوال‌کننده، خواسته یا ناخواسته، مرتکب مغالطه «سوال مرکب» (جمع مسائل تحت مساله واحد) شده است. یعنی سوال وی تنها در صورتی امکان‌پذیر است که ابتدا سوال دیگری مطرح شود و پاسخ مثبت دریافت کند و آنگاه این سوال پرسیده شود. مانند جایی که «مُسند الیه» (محمول) هیچ نسبتی با «مُسند» (موضوع) نداشته باشد، ولی این نسبت فرض گرفته شود و از چرایی نسبت سوال شود. (مثلا کسی بپرسد:‌ «چرا این اتومبیل خسته شده است؟!»)

در آیه فوق هم این سوال زمانی معنی دارد که قیامت، از وقایعی باشد که در بستر زمانی که ما می‌شناسیم (که با گردش زمین به دور خورشید محاسبه می‌شود) رخ دهد. اما اگر قیامت، واقعیتی فراتر از زمانی که ما می‌شناسیم - یا چه‌بسا، آن طور که برخی معتقدند، «اساساً فرازمانی» - باشد، سوال از اینکه در چه زمان رخ می‌دهد، سوال نادرستی است. و واضح است که قیامت، که در آن، خورشید و ماه و ستارگان، دچار تغیییرات بنیادین می‌شوند و با نفخ صور، بساط آسمان‌ها و زمین هم برچیده می‌شود، وقوعش در بستر زمانی که بر اساس گردش زمین به دور خورشید محاسبه می‌شود، قابل بیان نیست.

(شاید به همین جهت است که در حدیث1، جبرئیل از سوال حضرت عیسی ع بیهوش شد، چون علی‌القاعده، حضرت عیسی ع به عنوان یک پیامبر این اندازه را می‌فهمیده و سوالش از قیامت، از جنس سوال از زمان طبیعی نبوده است، بلکه سوال از متنِ آن حقیقت عظیم بوده که حتی فوق درک شخصی جبرئیل است.)

3) «يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ»:

این سوال، یک آیه است؛ اما چگونه آیه و نشانه‌ای است؟ آیه و نشانه بر چیست؟

شاید بتوان گفت:

الف. از این جهت که سوالی است که ریشه در ابعاد غیرمعرفتی انسان دارد (تدبر1)، نشانه‌ای است بر درهم‌تنیدگی ابعاد معرفتی و غیرمعرفتی انسان؛ که در مقام هدایت انسان، نمی‌توان و نباید صرفاً دغدغه‌های معرفتی را تعقیب کرد و از تاثیر ابعاد غیرمعرفتی بر وجود انسان و حتی بر خود همان ابعاد معرفتی انسان غافل شد.

ب. از این جهت که سوال غلط است (تدبر2)، نشانه‌ای است بر ظرفیت عظیم معرفتی انسان و قابلیت‌های پیچیده آن، که با اینکه این ظرفیت، در اصل برای رسیدن به حق و حقیقت قرار داده شده، اما می‌تواند این ظرفیت را حتی برای مخفی کردن حق در پیش بگیرد.

درواقع، چه‌بسا این آیه بدین‌سان آیتی بر خداست که پاسخ یک شبهه معروف را می‌دهد که‌: «اگر واقعا خدا هست و شناخت قطعیِ او ممکن است، چرا عده‌ای منکر اویند.»

پاسخی که از این آیه فهمیده می‌شود این است که اگر انکار انسانها تنها ریشه معرفتی داشت، حق با شما بود؛ اما ببینید که نه تنها انکار، بلکه حتی سوالات عده‌ای ریشه در ابعاد غیرمعرفتی دارد و از اساس غلط طراحی شده است.

4) «يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ»:

چنانکه در ضمن آیه قبل اشاره شد، این سوال افراد دنیازده است ([جلسه 176، تدبر1](#_تدبر_7)).

در نقطه مقابل، کسی که دلبسته دنیا نشد و مرگ را جدی گرفت (حدیث2 و 3) چنین سوالی نمی‌پرسد. چرا؟

چون کسی که مرگ را جدی بگیرد، به عظمت انسان پی می‌برد و می‌فهمد که انسان پوچ نیست و حتما بعد از مرگ، خبری هست و به قیامت باور پیدا می‌کند. و کسی که به قیامت باور پیدا کند، زندگی خود را بر اساس قیامت تنظیم می‌کند، نه بر اساس دنیا؛ و کسی که دلبسته دنیا نشد و خود را برای قیامت آماده کرد، حتی اگر درکش به حدی نرسد که «فراتر از زمان طبیعی» بودنِ قیامت را بفهمد که اصلاً چنین سوال نپرسد، دست کم این گونه است که جلو و عقب افتادن وقوع قیامت برایش تفاوتی ندارد.

## 178) سوره قیامت (75) آیه 7 فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ 23/6/1395

### ترجمه

پس، آن هنگام که دیده [از شدت ترس] خیره شد،

### نکات ترجمه

«بَرِقَ» این کلمه را جزء کلمات «مُعَرَّب» دانسته‌اند (یعنی از زبان دیگری وارد زبان عربی شده است)[[67]](#footnote-67) که در زبان عربی در مورد هر چیزی به کار می‌رود که بدرخشد (تلألؤ) (كتاب العين، ج‏5، ص156) و برخی توضیح داده‌اند که پرتوافکنی‌ (لمعان)ی است که با شدت و فشار همراه باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص256). این واژه وقتی در مورد دیدگان به کار رود، بیانگر حالتی است که شخص دچار اضطراب شود، و چشم درون حدقه به گردش افتد (مفردات ألفاظ القرآن، ص119) ویا مبهوت و خیره بماند، گویی از شدت توجه، برقی از آن به بیرون می‌جهد و برنمی‌گردد[[68]](#footnote-68) (كتاب العين، ج‏5، ص222)

[توضیح: برای دیدن، صرفاً باز بودن چشم کافی نیست، بلکه باید توجهی به بیرون بیندازیم. گذشتگان این توجه افکندن را به خروج نور از چشم تعبیر می‌کردند که انسان باید توجه بکند و بعد این نور در اثر برخورد با شیء خارجی به شخص برگردد تا دیدن میسر شود؛ و ظاهرا «برق البصر» یعنی این نور چنان بیرون بزند که چشم بدرخشد و گویی برقی از دیده ساطع شد که دیگر برنمی‌گردد][[69]](#footnote-69)

### حدیث

1) امیرالمومنین در فرازی از خطبه 195 نهج‌البلاغه فرموده‌اند:

بندگان خدا شما را سفارش مى‏كنم به تقوای الهی، که مهارکننده است و مایه استواری. پس به ریسمان‌های آن درآویزید و به حقایق آن پناه برید، تا شما را به زندگى خوشى كه نهان است، و اقامتگاه‌هاى فراخ، و پناهگاه‌هاى استوار، و منزلگاه‌هاى پر عزّت و اعتبار رساند، در روزى كه ديده‏ها خیره گردد و همه جا تار، و رمه‏هاى اشتران بى‌نگاهدار؛ و «در صور دمیده شود»، پس هر جانى برآيد از تن، و هر زبانى لال شود از گفتن. و كوههاى سركشيده، و سنگهاى سخت و استوار خوار شود؛ چنانكه سنگ سخت، سرابى شود لرزان، و سنگستانها زمينی شوند هموار، بی‌هیچ پستى و بلندى‌ای در آن. پس نه میانجی‌ای که در کنار آید، و نه دوستى که به کار آید، و نه پوزشی كه بلا بگرداند.

نهج‌البلاغه، خطبه195

... أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَ الْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ وَ أَوْطَانِ السَّعَةِ وَ مَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ وَ تُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ تُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَ «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ» فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَ تَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَ تَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ الصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَ مَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَ لَا مَعْذِرَةٌ تَدْفَع‏.

2) امیرالمومنین ع روزی خطبه می‌خواند و اصحابش را موعظه می‌کرد و در فرازی از آن فرمود:

ای کم حیاء! ای که اهل غفلت و رویگردانی هستی، بشنو از کسی که اهل وعظ و شناساندن است:

روز حشر را روز عرضه کردن و سوال، و بخشش و انتقام، قرار داد،

روزی که اعمال جمیع خلایق بدان برمی‌گردد، و همه گناهان در آن بازشماری می‌شود،

روزی که حدقه چشم‌ها آب می‌شود، و زنان حامله آنچه در شکمشان است می‌اندازند، و بین هرکس و محبوبش فاصله می‌افتد، و هول و هراسش عقل هر عاقلی را حیران سازد،

هنگامی که زمین بعد از اینکه خوب آباد شده بود، به تغیّر و بدحالی ‌افتد، و بعد از شکفتن شگفتی‌آورش به جانب پوسیدگی و اضمحلال ‌رود [یا: بعد از روی خوش نشان دادن به خلائق، موضع خود را در قبال آنها عوض می‌کند]، از معادن غیب، بارهای سنگینش را بیرون می‌آورد و آنچه بر خود حمل می کرده را به جانب خدا می‌راند؛

روزی که دیگر هیچ کوششی سودی نمی‌دهد وقتی که با آن هول و هراس شدید مواجه می‌شوند و به زانو درمی‌آیند، و مجرمان از سیمایشان شناخته می‌شوند و جرمشان آشکار می‌شود، و قبرها بعد از مدتها بر جای خود بودن، شکافته می‌شوند، و همگان خلع سلاح شده، تسلیم خداوند می‌شوند، و از آخرت پرده‌اش کنار می‌رود، و برای خلق، خبرهایش آشکار می‌گردد،

پس «زمین تکان می‌خورد چه تکانی» (فجر/21)،

و برای آن امری که از آن خواسته شده امتداد می‌یابد چه امتدادیافتنی،

و همگان با به سوی خدا سوق داده می‌شوند با چه شدت و حدتی،

و خلایق به جانب محشر یورش می‌برد چه یورش بردنی،

و مجرمان به پشت سر خود رانده می‌شوند چه رانده شدنی،

وای بر تو ای انسان، کار جدی و دشوار می‌شود با چه جدیتی و چه جدیتی، و به حساب نزدیک می‌شوند یکی یکی،

و [امر] پروردگارت و ملائکه می‌آیند صف به صف، و از آنچه انجام داده‌اند سوال می‌شود حرف به حرف،

پس می‌آورندشان در حالی که بدنها عریان است، دیده‌ها ترسان است،

پیش رویشان حساب است و پشت سرشان جهنم،

نعره‌هایش را می‌شنوند و شعله‌هایش را می‌بینند،

نه یاری می‌یابند و نه ولیّ‌ای که آنها را از ذلت برهاند،

پس شتابان به سوی مواقف حشر می‌دوند،

و سوق داده می‌شوند چه سوق داده‌شدنی،

پس «آسمانها به دست او درهم ‌پیچیده شده» (زمر/67) «همانند طوماری درهم‌ پیچیده» (انبیاء/104)،

و بندگان بر روی صراطند، در حالی که دلهایشان لرزان است، گمان می‌کنند که جان سالم به در نمی‌برند، «و به آنها اجازه داده نمی‌شود که سخن بگویند» (مرسلات/36) و از آنها قبول نمی‌شود که عذری بیاورند،

بر دهانهایشان مهر زده شده، و دستان و پاهایشان بدانچه انجام دادند به سخن درمی‌آیند.

وای از آن لحظه - که دشواری‌اش بر دل‌، همچون خاری در گلوست- آن هنگامی که بین دو گروه جدایی می‌افکنند «گروهی در بهشت و گروهی در شعله‌های آتش» (شوری/7)،

از چنین چیزی باید که فرار کنند فرارکنندگان، و وقتی که سرای آخرت هست باید که برای آن کار کنند کارگزاران.

الأمالي (للطوسي)، ص654

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ شُرَيْحٍ الْقَاضِي، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَصْحَابِهِ يَوْماً وَ هُوَ يَعِظُهُمْ: ...

يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ، اسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَ التَّصْرِيفِ، مِنْ ذِي الْوَعْظِ وَ التَّعْرِيفِ،

جَعَلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضَ وَ السُّؤَالِ، وَ الْحِبَاءِ وَ النَّكَالِ،

يَوْمَ تُقْلَبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ، وَ تُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْآثَامِ،

يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا، وَ تَضَعَ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَ يُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَ حَبِيبِهَا، وَ يَحَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا،

إِذْ تَنَكَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا، وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِيقِ زَهْرَتِهَا، أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا، وَ نُفِّضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالُهَا،

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْجَدُّ إِذْ عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا، وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا،

فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا، وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا، كُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا، وَ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا،

فـَ«دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا»،

وَ مُدَّتْ لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً،

وَ اشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللَّهِ شَدّاً شَدّاً،

وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً،

وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً،

وَ جَدَّ الْأَمْرُ- وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ- جَدّاً جَدّاً،

وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً،

«وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»،

يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً،

فَجِي‏ءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ، خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ،

أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ، وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ،

يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا، وَ يَرَوْنَ سَعِيرَهَا،

فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ،

فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعاً إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ، يُسَاقُونَ سَوْقاً،

فَـ«السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» «كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ»،

وَ الْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ، «وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ»، وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَ اسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ.

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مِيزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ! «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»،

مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ، إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

### تدبر

1) «فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ»:

«می‌پرسد که روز قیامت چه موقع است؟» و پاسخ داده می‌شود: «پس، آن هنگام که دیده خیره شد.»

وقتی خاستگاه سوال، نه حقیقت‌جویی، بلکه اموری همچون هواپرستی باشد ([جلسه177، تدبر1](#_تدبر_8)) ویا اساسا سوال نادرست باشد ([جلسه177، تدبر2](#_تدبر_8))، لازم نیست که درصدد پاسخ همان سوال باشیم، بلکه باید پاسخی داده شود، که واقعا مورد نیاز بوده است. درباره آخرت، مهم نیست که در چه روزی رخ می‌دهد، مهم این است که حتما واقع می‌شود، و وقتی واقع شد، همه غافلگیر و مبهوت می‌شوند و دیگر کاری از دست کسی ساخته نیست. (حدیث2)

2) «فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ»:

چرا به عنوان اولین توضیح درباره قیامت، به این نکته اشاره کرد؟

الف. چشم برق می‌زند یعنی تمام توجهش معطوف می‌شود و خیره می‌ماند. این شدت غیرمنتظره بودن است که اولین چیزی است که در رخسار شخص کاملا آشکار می‌شود.

ب. قیامت عرصه زیر و رو شدن واقعیات، و بلکه درک ما از واقعیات است: بسیاری از آنچه واقعی می‌دانستیم سراب می‌شود (نبأ/20)، کوه‌هایی که مظهر استواری و ثبات بودند، همچون پشم حلاجی شده (قارعه/5) و متحرک (کهف/47) درمی‌آیند، خورشید که مظهر روشنایی و روشنی‌بخشی است تاریک می‌شود (تکویر/1) و بسیاری از چیزهایی که بدانها بی‌اعتنا بودیم جدی می‌شود (ق/22). امور پایین بالا می‌آید و امور بالا پایین‌ می‌رود (واقعه/1). درک انسان از واقعیت، در گام اول، تابع مشاهده‌اش است؛ پس، ابتدا نظام مشاهدتی‌اش به هم می‌ریزد.

ج. مساله اصلی قیامت، مساله انسان است، پس تغییری که در انسان رخ می‌دهد از تغییری که در زمین و آسمان رخ می‌دهد مهمتر است.

د. سوال کننده، منکر قیامت است؛ و با توجه به آیات قبل (بویژه3-4) مادیگرا و حس‌گرا است و حس را مبنای معرفت می‌داند. پس ابتدا سراغ حواس، و آن هم: دیدن، رفت.

ه. ...

## 179) سوره قیامت (75) آیه 8 وَ خَسَفَ الْقَمَرُ 24/6/1395

### ترجمه

و ماه در خسوف افتاد،

### نکات ترجمه

«خَسَفَ» اگرچه اصطلاح «خسوف» برای ماه‌گرفتگی شایع شده، اما اصل این کلمه دلالت بر درهم پیچیدن (غموض) و فرو رفتن (غور) می‌کند و غالبا در مورد زمین به کار می‌رود وقتی که چیزی را چنان در خود فرو ببرد که اثری از شیء ‌باقی نماند، چنانکه چاه «خسیف» هم چاهی است که آبش فرو رود که دیگر نتوان از آن آب برداشت (کتاب العین، ج4، ص201؛ معجم مقاییس اللغة، ج2، ص180) و در قرآن کریم هم این کلمه در این معنای فرو رفتن در زمین (از باب عذاب الهی) مکرر به کار رفته است (نحل/45 ؛ إسراء/68 ؛ قصص/81-82 ؛ عنکبوت/40 ؛ سبأ/9 ؛ ملک/16).

همچنین در اصطلاحات رایج، «خسوف» را برای ماه‌گرفتگی و «کسوف» را برای خورشیدگرفتگی به کار می‌برند، اما ظاهرا در لغت عرب، هر دو برای هر دو به کار رفته[[70]](#footnote-70) و برخی توضیح داده‌اند که «خسوف» در جایی بوده که به طور کامل پوشیده شود، اما کسوف در جایی بوده که قسمتی از آن پوشیده شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص282؛ المصباح المنير، ج‏2، ص169)

بر این اساس، برخی توضیح داده‌اند که اصل این واژه به معنای داخل شدن و فرو رفتن و غور کردنی است که اثری از شیء‌باقی نماند و تفاوتش با «غور کردن» این است که «غور» در مورد نفوذ و وارد شدنی است که با دقت و لطافت همراه باشد، اما خسف با شدت و صلابت؛ و با این توضیحات نتیجه گرفته‌اند که خسوف در این آیه، نه صرفا از بین رفتن نور ماه، بلکه فرو رفتن آن در خورشید و منحل شدن ماه در خورشید است و به معنای درهم ریختن نظام مادی دنیوی است [که شاید تعبیری را که در آیه بعد آمده (جُمِعَ الشمس و القمر) بتوان مؤیّد این دیدگاه دانست] (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص57-58)

### حدیث

1) از امام صادق ع در مجلس سوم در حدیث معروف به توحید مفضل روایت شده است:

به ماه [بر توحید] استدلال کن که در آن دلالتی گرانقدر است و مردم از آن در شناخت «ماه»ها استفاده می‌کنند؛

و حساب سال بر آن متنی نمی‌شود زیرا گردش آن، زمانهای [= فصول] چهارگانه و زمان کاشت و برداشت محصول را نشان نمی‌دهد و بدین جهت است که ماههای قمری و سالهایش با ماههای شمسی و سالهایش متفاوت است و ماههای قمری زمانش جابجا می‌شود و گاهی در زمستان است و گاه در تابستان.

در نوردهی‌اش در ظلمات شب و نیاز به آن بیندیش، که علی‌رغم نیاز به تاریکی برای آرامش جانوران و خنکی هوا برای گیاهان، صلاح نبود که شب، تاریکی محض باشد که نوری در آن نباشد و هیچ کاری در آن نتوان انجام داد، چرا که گاه مردم به خاطر کمبود وقتِ برخی کارهای روزانه‌شان و یا به خاطر شدت حرارت و تندی آن، به انجام کار در شب نیازمند می‌شوند پس در نور ماه کارهای گوناگونی مانند شخم زمین و زدن ماست و شکستن هیزم و مانند آن را انجام می دهند، پس نور ماه کمک‌کار آنها برای معیشت‌شان می‌شود وقتی که بدان نیاز دارند، و نیز مایه انس و آرامش کسانی می‌شود که شبانه در سفرند؛

و طلوع آن را در برخی شبها، و نه هر شب، قرار داد و در عین حال نور و روشناییش را کمتر از خورشید گرداند تا مردم در آن مانند روز به کار مشغول نشوند که مانع آرامش و قرار آنها شود و به هلاکت آنها بیانجامد؛

و تغییرات خاص آن مانند «هلال» و «محاق»، زیاد و کم شدن، و ماه‌گرفتگی‌ را عاملی قرار داد برای توجه به قدرت خداوند متعال که خالق اوست و او را آن گونه که به صلاح جهان است (آن گونه که اهل فن می‌دانند) تغییر می‌دهد.

توحيد المفضل، ص132

اسْتَدِلَّ بِالْقَمَرِ فَفِيهِ دَلَالَةٌ جَلِيلَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الشُّهُورِ وَ لَا يَقُومُ عَلَيْهِ حِسَابُ السَّنَةِ لِأَنَّ دَوْرَهُ لَا يَسْتَوْفِي الْأَزْمِنَةَ الْأَرْبَعَةَ وَ نُشُوَّ الثِّمَارِ وَ تَصَرُّمَهَا وَ لِذَلِكَ صَارَتْ شُهُورُ الْقَمَرِ وَ سِنُوهُ تَتَخَلَّفُ عَنْ شُهُورِ الشَّمْسِ وَ سِنِيهَا وَ صَارَ الشَّهْرُ مِنْ شُهُورِ الْقَمَرِ يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ مَرَّةً بِالشِّتَاءِ وَ مَرَّةً بِالصَّيْفِ‏

فَكِّرْ فِي إِنَارَتِهِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَ الْإِرْبِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَى الظُّلْمَةِ لِهُدُوءِ الْحَيَوَانِ وَ بَرْدِ الْهَوَاءِ عَلَى النَّبَاتِ لَمْ يَكُنْ صَلَاحٌ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ ظُلْمَةً دَاجِيَةً لَا ضِيَاءَ فِيهَا فَلَا يُمْكِنُ فِيهِ شَيْ‏ءٌ مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الْعَمَلِ بِاللَّيْلِ لِضِيقِ الْوَقْتِ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ فِي النَّهَارِ وَ لِشِدَّةِ الْحَرِّ وَ إِفْرَاطِهِ فَيَعْمَلُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ أَعْمَالًا شَتَّى كَحَرْثِ الْأَرْضِ وَ ضَرْبِ اللَّبِنِ وَ قَطْعِ الْخَشَبِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجُعِلَ ضَوْءُ الْقَمَرِ مَعُونَةً لِلنَّاسِ عَلَى مَعَايِشِهِمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ وَ أُنْساً لِلسَّائِرِينَ وَ جُعِلَ طُلُوعُهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ دُونَ بَعْضٍ وَ نُقِصَ مَعَ ذَلِكَ عَنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ ضِيَائِهَا لِكَيْلَا يَنْبَسِطَ النَّاسُ فِي الْعَمَلِ انْبِسَاطَهُمْ بِالنَّهَارِ وَ يَمْتَنِعُوا مِنَ الْهُدُوءِ وَ الْقَرَارِ فَيُهْلِكَهُمْ ذَلِكَ وَ فِي تَصَرُّفِ الْقَمَرِ خَاصَّةً فِي مُهَلِّهِ وَ مُحَاقِهِ وَ زِيَادَتِهِ وَ نُقْصَانِهِ وَ كُسُوفِهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى خالفه [خَالِقِهِ‏] الْمُصَرِّفِ لَهُ هَذَا التَّصْرِيفَ لِصَلَاحِ الْعَالَمِ مَا يَعْتَبِرُ بِهِ الْمُعْتَبِرُون‏

### تدبر

1) «وَ خَسَفَ الْقَمَرُ»: در پاسخ به اینکه که «روز قیامت چه موقع است؟» بعد از اشاره به یک امر مربوط به خود انسان «خیره شدن و یا از دست دادن فروغِ دیده»، به «خسف (تار و محو شدن) ماه» اشاره کرد. چرا در میان امور خارج از انسان، ابتدا سراغ ماه رفت؟ با توجه به حدیث1، شاید بتوان گفت:

الف. در حالت طبیعی (یعنی بدون ابزراهایی مانند ساعت) ماه یکی از بارزترین راههای محاسبه زمان است. وقتی دیگر ماهی نباشد، به خوبی معلوم می‌شود که نظام طبیعی زمان به هم ریخته است و قیامت در موقفی از یک زمان طبیعی نیست که سوال «قیامت چه موقع است» پاسخ داشته باشد.

ب. نور ماه امری حداقلی است که در تاریکی و ظلمات شب، موقعیت پیرامونی انسان را روشن می کند تا برخی از امور خود را انجام دهد. در آن معرکه ظلمانی انسان دنبال نوری می گردد، اما حتی ماه هم محو شده و نورش را از دست داده است. در آنجا نه امور مادی دنیوی بلکه نور ایمان (حدید/12) و نور پروردگار (زمر/69) است که روشنایی‌ دارد، و نه تنها نور خورشید (تکویر/1)، که حتی نورهای کم‌سویی مثل ماه هم در کار نیست. هم از این سو برق چشم رفته، و هم از آن سو نوری از بیرون در کار نیست.

ج. ...

## 180) سوره قیامت (75) آیه 9 وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ 25/6/1395

### ترجمه

و خورشید و ماه جمع شدند،

### نکات نحوی[[71]](#footnote-71)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع درباره این آیه روایت شده است:

آن دو را در نور حجاب قرار می دهند.

[تفسیر] بحر العلوم (للسمرقندی، قرن4)، ج‏3، ص522 ؛ البحر المحیط، ج10، ص346

روى علي بن أبي طالب، - رضي الله عنه- أنه قال: يجعلان في نور الحجاب.

2) از امام صادق ع در مورد بهشت حضرت آدم ع سوال شد.

فرمودند: بهشتی بود از بهشت‌های دنیا که خورشید و ماه در آن طلوع می‌کند، و اگر از بهشت‌های آخرت بود هیچگاه تا ابد از آن خارج نمی‌شد.

الكافي، ج‏3، ص247

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُيَسِّرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ جَنَّةِ آدَمَ ع فَقَالَ جَنَّةٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً.[[72]](#footnote-72)

### تدبر

1) «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ»:

یکی از علائم قیامت این است که «و خورشید و ماه جمع می‌شوند». جمع شدن آنها به چه معناست؟ مفسران نظراتی داده‌اند مانند اینکه به هم دیگر برخورد می‌کنند و متلاشی می‌شوند؛ اینکه هر دو مانند هم بی‌نور می‌شوند؛ و ... . اما آنچه مسلم است این است که دیگر نظام عادی طبیعی که مبنای محاسبات ما بود کاملا به هم خورده، و دیگر ماه و خورشیدی که بخواهد از خود نوری دهد در کار نخواهد بود؛ چنانکه در حدیث1 از این وضعیت، به قرار گرفتن آن دو در نور حجاب تعبیر شده؛ و در حدیث2 نیز، طلوع ماه و خورشید در بهشت آدم را، علامتی بر اینکه آن بهشت از جنس بهشت‌های اخروی نیست، دانسته است.

2) «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ»

این آیه از آیاتی است که به بهترین وجه، برچیده شدن نظام زمانی و برنامه‌ریزی دنیوی را نشان می‌دهد. چون محاسبات زمانی ما عموما به نحوی به ماه و خورشید و جدایی این دو از هم برمی‌گردد.

توضیح تخصصی

به نظر می‌رسد حرکت زمین و نسبتی که با ماه و خورشید برقرار می‌کند، مهمترین مبنای محاسبات زمانی ماست (روز، ماه، سال، و حتی ساعات شبانه‌روز)؛ و می‌دانیم ماه به دور زمین می‌گردد و زمین به دور خورشید؛ اکنون وقتی این دو (که یکی زمین به دورش می‌گردد و دیگری او به دور زمین می‌گردد) با هم جمع شوند، یعنی آن چیزی که به دور زمین می‌گردید، در همان حال قرار است که زمین به دورش بگردد؛ و این به هم ریختن کامل نظام زمانی ما را نشان می‌دهد. پس این بیان، بیانی بسیار دقیق در پاسخ به سوال آن کسی است که «می‌پرسد روز قیامت چه موقع است» زیرا او در این نظام زمانی سوال خود را مطرح می‌کند و این آیه بخوبی نشان می‌دهد که این نظام زمانی کاملا به هم می خورد و لذا سوال او سوال بی‌معنایی است.

3) «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ» در تدبر 2 تبیین شد که این آیه از آیاتی است که به بهترین وجه، برچیده شدن نظام زمانی و برنامه‌ریزی دنیوی را نشان می‌دهد.

اکنون اگر متوجه نقش زمان در فهم ما از خود و پیرامون خود باشیم، شاید تا حدودی به یکی از زوایای این مساله که چرا انسان در قیامت این اندازه همه معرفت‌هایش و نظام‌های محاسباتیش به هم می‌ریزد، پی ببریم.

4) «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ»

در برخی روایات، شمس و قمر به ترتیب به پیامبر ص و امیرالمومنین ع تأویل شده است. (چنانکه شیخ صدوق در کتاب معانی‌الاخبار ص114-115 بابی با عنوان «معرفت شمس و قمر» باز کرده و روایاتی با همین معنا آورده است)[[73]](#footnote-73)

شاید یکی از تأویلات این آیه همان مضمونی باشد که در حدیث ثقلین و احادیث دیگر آمده که امیرالمومنین ع در قیامت در کنار حوض کوثر به پیامبر ملحق می‌شود؛ و با توجه به اینکه آخرت، باطن دنیاست، معلوم می‌شود که این شمس و قمری که در دنیا عده‌ای آنها را جدا می‌دانستند و به یکی ایمان آورده و دیگری را انکار می‌کرده‌اند واقعا از هم جدا نیستند.[[74]](#footnote-74)

**مورد زیر را در کانال نگذاشتم**

5) «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ»

قیامت مظهر قهاریت خداوند است که دیگر هیچ‌کس هیچ‌کاره‌ای نیست و هیچ چیز از خود هیچ ندارد و همه‌ ذاتیات و روابطی که ما در دنیا برای اشیاء معتقد بوده‌ایم، همگی به اذن و عنایت خداوند بوده است. شاید به همین جهت است که در اوصاف قیامت، همواره هر صفت و رابطه‌ای که ما درباره خود اشیاء معتقد بوده‌ایم کاملا برعکس معرفی می‌شود. ([جلسه178، تدبر2](#_تدبر_9)) ما نظام دنیای خود را بر اساس جدایی ماه و خورشید می‌دانیم، اما در وصف قیامت گفته می‌شود که این دو با هم جمع می‌شوند.

## 181) سوره نساء (4) آیه 97 إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيراً 26/6/1395

### ترجمه

کسانی که فرشتگان آنها را توفی می‌کنند در حالی که ظالم به خویش‌اند؛ گفتند در چه [حال و وضعی] بودید؟ گفتند در زمین مستضعف بودیم. گفتند: آیا زمین خدا گسترده نبود تا در آن مهاجرت کنید؟ پس آنها جایگاهشان جهنم است و بد عاقبتی است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

تَوَفَّاهُمُ = تَوَفَّی + هُمُ. «تَوَفّی» از ماده «وفی» است که دلالت می‌کند بر اینکه چیزی ویا کاری به حد تمام و کمال خود برسد (کتاب العین، ج8، ص409) چنانکه کلمه «وفاء» به معنای عهد را به پایان رساندن و به مفاد آن کاملا عمل کردن می‌باشد و «استوفی» هم به معنای امری را به نحو کامل گرفتن است به نحوی که چیزی از آن فروگذار نشود [در فارسی هم می‌گوییم کار را به نحو مستوفَی انجام داد] (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص129) و درباره اینکه چرا قبض روح کردن انسان را «توفی» می‌گویند برخی گفته‌اند بدین جهت که «توفی» دریافت کامل است و تمام حقیقت انسان روح است که در هنگام مرگ بتمامه دریافت می‌شود (المیزان، ج3، ص206)[[75]](#footnote-75)

در این آیه می‌توان این را فعل ماضی دانست، و نیز می‌توان آن را فعل مضارعی دانست که در اصل تتوفاهم بوده و یکی از «ت»های آن، به خاطر اجتماع دو حرف در یک محل، حذف شده است. (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏3، ص15)

ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ: در اصل «ظالمین انفسهم» بوده است که به خاطر اضافه شدن، «ن» افتاده است. این عبارت «حال» برای ضمیر «هم» (توفاهم) می‌باشد: یعنی آنها را در حالی قبض روح می‌کنند که ظالم بر خویش‌اند.

فيمَ= فی + ما (در + چه)

مُسْتَضْعَف: از ماده «ضعف» است که نقطه مقابل قوت می‌باشد. باب استفعال برای «طلب کردن» به کار می‌رود؛ و «مُسْتَضْعَف» اسم مفعول است؛ پس یعنی طلب اینکه شخص ضعیف باشد یا ضعیف نگه داشته شود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص31) چنانکه گفته‌اند «اسْتَضْعَفْتُهُ (او را استضعاف کردم) یعنی او را ضعیف یافتم و در حقش بدی کردم (کتاب العین، ج1، ص282) ویا اینکه [صرفا] او را ضعیف دیدم (المصباح المنير، ج‏2، ص362؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص507)

إِنَّ الَّذينَ ... فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ: عبارت «الذین ...» اسم إن است و عبارت « فَأُولئِكَ ...» خبر إن است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏5، ص144)

«وَ ساءَتْ مَصيراً» این جمله، حال برای «جهنم» است؛ یعنی آنها جایگاهشان در جهنم است در حالی که جهنم بد بازگشتگاهی است.

### شأن نزول[[76]](#footnote-76)

### حدیث

1)از امام صادق ع روایت شده است:

هر جا و در هر حالى كه هستى از خداوند عز و جل براى دين و دل و عواقب امور خود سلامتى بخواه، زيرا هرکه طالب سلامتی باشد آن را نمی‌یابد، چه رسد به کسی كه خود را در معرض ابتلائات قرار داده، و راهى را در پیش گرفته كه برخلاف‏ سلامتى [دل و دين] است، و با اساس و اصول سلامتى مخالفت كرده، بلکه سلامتى را تلف شدن؛ و تلف شدن را سلامتی می‌بیند؛

و در هر عصری، مخصوصا در این زمان، سلامتى [دل و دين] از مردم عزلت گزیده است.؛

و راهِ یافتن آن در تحمل آزار و اذیت مردمان، و صبر در مصیبت‌ها، و کم‌مؤنه بودن، و فرار از چیزهایی [= آداب و رسومی] است که تو را به خود مقید می‌کند، و قناعت کردن به حداقل ممکن است؛

که اگر چنین نمی‌باشی، پس عزلت و کناره‌گیری پیشه کن؛

و اگر هم نمی‌توانی، پس صَمت [= سکوت و خاموشی از روی حکمت] پیشه کن هرچند همانند عزلت نمی‌شود؛

و اگر نتوانستی پس سخن گفتن در حدی که به نفعت باشد و ضرری به تو نزند هرچند همچون صمت نمی‌شود؛

و اگر بدین هم راه نبردی پس با سفر از سرزمینی به سرزمین دیگر [که در آنجا بتوانی دل و دینت را حفظ کنی] وضع و حال خود را عوض کن و با باطنی صاف و دلی خاشع و بدنی صابر، زحمات چنین سفری را به جان بخر که خداوند عز و جل می‌فرماید:

«کسانی که فرشتگان آنها را توفی می‌کنند در حالی که ظالم به خویش‌اند؛ گفتند در چه [حال و وضعی] بودید؟ گفتند در زمین مستضعف بودیم. گفتند: آیا زمین خدا گسترده نبود تا در آن مهاجرت کنید؟ پس آنها جایگاهشان جهنم است و بد عاقبتی است»

و محضر بندگان صالح خداوند را غنیمت بشمار؛

و به رقابت کردن با هم‌رتبه‌های خود مشغول نشو؛

وقتت را صرف نزاع و جدل با مخالفان مکن؛

و اگر کسی به تو گفت: «من» [یعنی من چنین و چنانم] بگو «تو» [یعنی نگو من هم چنین و چنانم، بلکه بگو، باشد، تو خیلی چنین و چنانی]،

و ادعای هیچ امری را نکن، هرچند که بدان مطلب احاطه علمی داشته و به معرفت کامل در آن رسیده باشی؛

و اسرارت را آشکار مکن جز برای کسی که در دین شریف‌تر از توست، تا شرافت بیابی؛

که اگر این کارها را بکنی به سلامت [در دل و دین] می‌رسی و بدون هیچ تعلق خاطری با خدا خواهی بود.

مصباح الشريعة، ص109-110

قَالَ الصَّادِقُ ع اطْلُبِ السَّلَامَةَ أَيْنَمَا كُنْتَ وَ فِي أَيِّ حَالٍ كُنْتَ لِدِينِكَ وَ قَلْبِكَ وَ عَوَاقِبِ أُمُورِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَهَا وَجَدَهَا فَكَيْفَ مَنْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ وَ سَلَكَ مَسَالِكَ ضِدِّ السَّلَامَةِ وَ خَالَفَ أُصُولَهَا بَلْ رَأَى السَّلَامَةَ تَلَفاً وَ التَّلَفَ سَلَامَةً وَ السَّلَامَةُ قَدْ عُزِلَتْ مِنَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ عَصْرٍ خَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ سَبِيلُ وُجُودِهَا فِي احْتِمَالِ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ أَذِيَّتِهِمْ وَ الصَّبْرِ عِنْدَ الرَّزَايَا وَ خِفَّةِ الْمُؤَنِ وَ الْفِرَارِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَلْزَمُكَ رِعَايَتُهَا وَ الْقَنَاعَةِ بِالْأَقَلِّ مِنَ الْمَيْسُورِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَالْعُزْلَةُ وَ إِنْ لَمْ‏تَقْدِرْ فَالصَّمْتُ وَ لَيْسَ كَالْعُزْلَةِ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَالْكَلَامُ بِمَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ وَ لَيْسَ كَالصَّمْتِ وَ إِنْ لَمْ تَجِدِ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَالانْقِلَابُ فِي الْأَسْفَارِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ طَرْحُ النَّفْسِ فِي بَرَارِي التَّلَفِ بِسِرٍّ صَافٍ وَ قَلْبٍ خَاشِعٍ وَ بَدَنٍ صَابِرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا» وَ انْتَهِزْ مَغْنَمَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تُنَافِسِ الْأَشْكَالَ وَ لَا تُنَازِعِ الْأَضْدَادَ وَ مَنْ قَالَ لَكَ أَنَا فَقُلْ أَنْتَ وَ لَا تَدَّعِ شَيْئاً وَ إِنْ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَ تَحَقَّقَتْ بِهِ مَعْرِفَتُكَ وَ لَا تَكْشِفْ سِرَّكَ إِلَّا لِمَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْكَ فِي الدِّينِ فَتَجِدَ الشَّرَفَ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَصَبْتَ السَّلَامَةَ وَ بَقِيتَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِلَا عِلَاقَة.

### تدبر

1) « إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ ...»:

این آیه، یکی از ادله فقهاست برای وجوب هجرت در مورد کسی که در جایی زندگی می‌کند که دینش در معرض آسیب است ویا نمی‌تواند به وظایف دینی‌اش عمل کند. (مثلا: المبسوط شیخ طوسی، ج2، ص4؛ تذکرة الفقهاء علامه حلی، ج9، ص10) و به خاطر وجود این آیه، همه فقها بر این فتوا بوده‌اند که اگر کسی در بلاد غیرمسلمان باشد و نتواند شعائر دینی‌اش را حفظ کند، هجرت بر او واجب می‌شود، (جواهر الكلام، ج‌21، ص35)

2) «ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ ... كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ »:

هنگام انجام کارهای ناروا، یکی از توجیهاتی که رواج دارد، این است که محیط بد است و این محیط چنین اقتضایی دارد و نمی‌توانم این گونه نباشم. این آیه، حکایت حال چنین انسان‌هایی در لحظه مرگ است؛ که آنها همین توجیه را برای فرشتگان مرگ می‌آورند که اگر ما گمراه و گناهکاریم، در موضع ضعف بودیم و نمی‌توانستیم در مقابل محیط پیرامونی خود مقاومت کنیم. اما این توجیه دیگر جواب نمی‌دهد؛ زیرا زمین خدا وسیع است؛ و انسان می‌توانست محیطش را عوض کند.

صرف اینکه ما سالها در اینجا زندگی کرده‌ایم و انس گرفته‌ایم، پاسخ قانع‌کننده‌ای برای فرشتگان مرگ نخواهد بود.

3) «أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها»:

اساساً خدا از روح خود در ما دمیده و «گِل» ما را «گُل» کرده (ص/71-71) تا با گُلِ وجودمان، عالم را گلستان کنیم.

مدعی گوید که با یک گل نمی گردد بهار

من گلی دارم که عالم را گلستان می‌کنند

اگر همه در پیرامون تو بدند، تو خوب باش؛ و در جایی که زندگی می‌کنی، اگر دیدی نمی‌شود سالم ماند، از آنجا برو بیرون. جای دیگری زندگی کن، اما نگذار گُل وجودت لجن‌ شود.

سلامت دل و دینت بسیار گران‌قیمت‌تر از سلامت جسمت است (حدیث1). خانه کنونی‌ات، یک میلیاردم زمین خدا هم نمی‌شود؛ اگر سلامت جسمت به طور جدی در معرض خطر بیفتد، خانه‌ات را خرج درمان نمی‌کنی؟

اگر سلامت بدن را برای کمتر از یک قرن زندگی در دنیا نیاز داری، فکری هم برای زندگی بی‌نهایت بعد از مرگت بکن، که آیا در آنجا دل سالمی نباید داشته باشی؟ (شعراء/89)

4) «ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ ... كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ ... أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً ... مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ»

کسانی که در جایی زندگی می‌کنند که زیر بار زور می‌روند و استثمار می‌شوند (خواه استثمار مادی یا فرهنگی) و می‌توانند از آنجا جای دیگری بروند و نمی‌روند، به خود ستم می‌کنند و کسی که به خودش ستم کند، خودش راه جهنم را برگزیده است.

5) « إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ... قالُوا ...؟ قالُوا ... . قالُوا ...؟ ... »:

این آیه از شواهد وجود واقعیتی است که از آن به سوال قبر تعبیر می‌شود؛ که بعد از مرگ فرشتگان از انسان سوالاتی می‌کنند. و معلوم است که سوال «در کجا بودید» سوال از دین آنهاست یعنی به لحاظ دینی در چه وضعی بودید و چرا دین نداشتید، و پاسخ آنها که «در زمین مستضعف بودیم، توجیهی است برای عدم دینداریشان. (المیزان، ج5، ص49)

6) «إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي‏ أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيراً»:

این آیه نشان می‌دهد هجرت از زمینی که میدان بازی دشمنان خداست و عرصه برای دین و دینداری تنگ است، واجب است (تدبر1). اگر توجه کنیم که امروزه فضای مجازی هم زمین زندگی شده است، آیا از این آیه ضرورت جدی راه‌اندازی و سامان دهی فضایی برای کسی که بخواهد زندگی سالمی در فضای مجازی داشته باشد (اسمش را شبکه ملی اطلاعات بگذارند یا هر چیز دیگر)، استنباط نمی‌شود؟

راستی، آیا اگر کسی در این فضاهای مجازی حضور دارد و نمی‌تواند دل و دینش را حفظ کند، هجرت از این فضا و رها کردن آن بر او واجب نیست؟

با تو هستم که داری این جمله را می‌خوانی! با خودت رو راست باش! یک لحظه درنگ کن!

آیا وقتی فرشتگان مرگ سراغت آمدند، در این فضای بشدت آلوده، طوری زندگی کرده‌ای که جوابت را قبول کنند؟

7) « فيمَ كُنْتُمْ؟ ... مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيراً»:

جهنم، هم «مأوی» یعنی جایگاه و پناهگاه آنهاست، و هم «مصیر» یعنی محلی که دارند به سوی او حرکت می‌کنند.

این نشان می‌دهد که باطن دنیا – اگر در حد دنیا بماند – جهنم است. کسانی که به دنیا دلخوش کرده‌اند و دل و دینشان را فدای دنیایشان می‌کنند، در جهنم جای گرفته‌اند و چون تلاشی برای خروج از آن نمی‌کنند آخر مسیرشان هم جهنم خواهد بود.

هرکسی باید در زندگی‌اش و پیش از آنکه فرشتگان مرگ از راه برسند از خود بپرسد «فيمَ كُنْتُمْ؟» در کجایی؟ نه اینکه جسمت کجاست؛ خودت، آن حقیقتِ خودت که بعد از مرگ هم باقی می‌ماند، آن کجاست؟ دلت را کجا گذاشته‌ای؟

واقعا ما در کجاییم؟

به قول ابوسعید ابوالخیر

ای دلبر ما مباش بی «دل» بَرِ ما

یک «دل» بَرِ ما به از دو صد دلبر ما

نه «دل» بَرِ ما نه دلبر اندر برِ ما

یا «دل» بَرِ ما فرست یا دلبر ما

<http://ganjoor.net/abusaeed/robaee-aa/sh23/>

ما که نه «دل» را جدی گرفته‌ایم و نه «دلبر» را، اما خوشا حافظ که چنین بوده است:

پاسبان حرم دل شده‌ام شب همه شب

تا در این پرده جز اندیشه او نگذارم

8) «قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ ... فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ »:

انسان ممکن است در دنیا به استضعاف کشیده شده باشد، و در عین حال جهنمی هم بشود! پس هر مستضعفی قابل ترحم نیست (چنانکه در آیه بعد خواهد آمد، مستضعفی قابل ترحم است که واقعا توانایی خروج از وضعیتش را نداشته باشد)

9) «... قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا ...»

پیام مهمی به فعالان فرهنگی: زمین خدا واسع است. اگر در جایی نتوانستید کار فرهنگی انجام دهید، هجرت کنید؛ جاهای دیگری هست که بتوان.

مواظب باشید دلتان در جایی گیر نکند که اگر آنجا نتوانستید کار فرهنگی کنید، فکر کنید دیگر نمی‌شود کار کرد.

10) «كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ ... فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ»:

قبلا اشاره شد که «بهشت و جهنم در باطن دنیا موجود است (جلسه37، تدبر5) و فقط چشم ما در پرده است (ق/22) کسانی که هم زیر بار استثمار (مادی ویا معنوی) زندگی می‌کنند، جایگاه واقعی آنها جهنم است. برای همین است که اگر کسی در چنین موقعیتی زندگی می‌کند که دینش در معرض آسیب است، واجب است هجرت کند، چون هیچ عاقلی در جهنم سکونت نمی‌کند.

**یادداشت زیر را در کانال نگذاشتم**

11) « أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً »

تعبیر «زمین خدا» و نسبت دادن زمین به خدا، علاوه بر تاکید بر نگاه توحیدی، نشان می‌دهد که خداوند زمین را گسترده قرار داده تا امکان حفظ دین میسر شود و لذا چون زمین وسیع و گسترده است، اشکال فرشتگان که «چرا هجرت نکردید» اشکالی است که پاسخ ندارند. (المیزان، ج5، ص50)

درباره این آیه، همچنین به تدبر6 جلسه 78 هم دقت شود.

## 182) سوره نساء (4) آیه 98 إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً 27/6/1395

### ترجمه

مگر مستضعفین [واقعی] از مردان و زنان و فرزندانی که نه چاره‌جویی توانند و نه راه به جایی برند.

### نکات ترجمه

«حيلَة» از ماده «حول» است که در اصل این ماده نوعی حرکت دوری مد نظر است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص121) و دلالت بر تحول و تغییر از حالت قبلی دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص266؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص318) و «الحَول» به «یک سال کامل» گفته می‌شود. پس «حیله» یعنی تدبیر حاذقانه‌ای در امور و فکر را زیر و رو کردن برای رسیدن به مقصود (المصباح المنیر، ج2، ص157).

«حال» [که در فارسی هم رایج است، مثلا: حال شما چطور است] به وضعیت آدمی می‌گویند که دائما در معرض تغییر است و بر همین اساس، «حیله» هم آن چیزی است که مخفیانه با آن به یک حالت خاصی می‌رسند (مفردات ألفاظ القرآن، ص266) «حائل» هم هر چیزی است که از مکانش جابجا می‌شود و از موضعی به موضع دیگر «متحول» می‌گردد (کتاب العین، ج3، ص298) «لا حول و لا قوه الا بالله» یعنی هیچ تغییری از یک وضعیت و هیچ توانایی‌ای بر کاری نیست مگر به خواست و اراده خدا.

و برخی احتمال داده‌اند «حیله» از «حیلولة» (بین دو چیز فاصله انداختن) گرفته شده و بعد به صورت اسم آلت در مورد هر چیزی که بین دو چیز فاصله بیندازد و یا حال شیء را عوض کند به کار رفته (المیزان، ج5، ص50)

جایگاه نحوی «حیلة» در این جمله، مفعول است. (الجدول في إعراب القرآن، ج‏5، ص14)

«إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفينَ» این استثناء را استثنای منقطع دانسته‌اند. (المیزان، ج5، ص50) (استثنا در حالت عادی استثنای متصل است، یعنی چیزی را از یک حکم کلی خارج کردن؛ اما استثنای منقطع در جایی است که امری که استثناء شده، حقیقتا از ابتدا در زمره آن حکم کلی نبوده‌ است و برای اینکه مبادا کسی گمان کند این حکم شامل او هم می‌شود، بر آن تاکید شده است). البته استثنای منقطع دانستنش بر این اساس بود که آن را استثناء بدانیم از متوفیانی که به خود ظلم کرده‌اند؛ اما می‌توانیم این را استثنای متصل بگیریم، که در این صورت استثناء از کل متوفیان می‌شود (الجدول في إعراب القرآن، ج‏5، ص14)

«الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ و ...» حرف «من» در اینجا «مِن» تبعیضیه (به معنای برخی از) نیست، بلکه «مِن» بیانیه است، یعنی بیان می‌کند گروههایی را که در ذیل عنوان مستضعف قرار می‌گیرند.

### حدیث[[77]](#footnote-77)

1) سلیمان بن خالد از امام صادق ع درباره آیه «مگر مستضعفین از مردان و زنان و فرزندانی که نه چاره‌جویی توانند و نه راه به جایی برند» سوال کرد، امام فرمود:

سلیمان، برخی از آن مستضعفان هستند که از تو گردن کلفت‌ترند! قومی‌اند که روزه می‌گیرند و نماز می‌خوانند و اهل عفت شکم و دامن هستند، حق را هم از آنِ غیر ما نمی‌دانند [یعنی اگرچه از اینکه «امامت حق ما بود» بی‌اطلاعند اما این را حق دیگران هم نمی‌دانند] و از شاخه‌های این شجره طیبه گرفته‌اند [یعنی با عمل به احکام دین، عملا به شجره طوبی آویخته‌اند]؛ آنها کسانی‌اند که امید است خداوند از آنها درگذرد اگر که به این شاخه‌ها را گرفته باشند هرچند که آنها را نشناسند؛ پس اگر خداوند عفو خود را شامل حال آنها کند به رحمتش است و اگر عذابشان کند به سبب گمراهی است از آنچه که به آنان معرفی کرده بود.

معاني الأخبار، ص203-202

حَدَّثَنَا مُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ، الْآيَةَ. قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَنْ هُوَ أَثْخَنُ رَقَبَةً مِنْكَ الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا آخِذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ فَأُولئِكَ‏ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذَا كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ فَإِنْ عَفَى عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلالَتِهِمْ عَمَّا عَرَّفَهُمْ. [[78]](#footnote-78)

2) از امام کاظم ع درباره مستضعفین (که مورد عفو قرار می‌گیرند)‌سوال شد. فرمودند:

ضعیف کسی است که حجت [دلیلی که عقل را قانع کند] به او نرسیده باشد، و اختلافی را که وجود دارد نمی‌شناسد؛ اما همین که متوجه اختلاف شد، دیگر مستضعف نیست [چون وظیفه دارد تحقیق کند و حق را تشخیص دهد.]

الكافي، ج‏2، ص406

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَكَتَبَ إِلَيَّ الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَ لَمْ يَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.[[79]](#footnote-79)

3) سلیم بن قیس می‌گوید از امیرالمومنین ع شنیدم که امت هفتاد و سه فرقه می‌شوند که هفتاد و دوتا جهنمی‌اند و یکی به بهشت می‌رود، و سیزده فرقه از این هفتاد و سه فرقه ادعای محبت و دوستی ما اهل بیت را می‌کند که تنها یکی از آنها بهشتی است ...

[بعد از توضیحاتی که حضرت می‌دهند، سلیم گوید:] گفتم امیرالمومنین! کسی که متوقف شده، نه تابع امامت شماست و نه با شما دشمنی می‌کند و می‌جنگد، نه ولایت شما را قبول کرده و نه از دشمن شما بیزاری می‌جوید و می‌گوید «نمی‌دانم [حق با کیست]» و راست هم می‌گوید. او چطور؟

فرمود: اینها از آن هفتاد و سه فرقه نیستند. منظور پیامبر از این هفتاد و سه فرقه افرادی است که بر دین خود اصرار دارند و دیگران را هم به دین خود دعوت می‌کنند که یکی بر دین رحمان است و هفتاد و دوتا بر دین شیطان، که آن را قبول کرده و از مخالفینش تبری می‌جوید.

اما کسی که موحد باشد و به رسول الله ص ایمان آورد ولی ولایت ما و گمراهی دشمنان ما را نشناسد و پرچم دشمنی بلند نکند و حلال و حرامی را عوض نکند و هرآنچه از امر و نهی‌های الهی را که بین امت بدون اختلاف پذیرفته شده بپذیرد و علم آنچه را که نمی داند به خدا واگذارد، اینها نجات می‌یابند؛

و اینها طبقه‌ای بین مومنین و مشرکین هستند که اکثر مردم را اینها تشکیل می‌دهند و اینهایند که اهل حساب و میزان و اعراف و جهنمی‌هایی که پیامبران و فرشتگان و مومنان شفاعتشان می‌کنند و بخشیده می‌شوند و از آتش بیرون می‌آیند، می‌باشند، اما مومنان [حقیقی] پس نجات می‌یابند و بی‌حساب وارد بهشت می‌شوند و مشرکان [حقیقی] هم بی‌حساب وارد آتش می‌شوند اما حسابرسی برای اینهاست که بین مومنان و مشرکان‌اند و مولفة قلوبهم [تازه ایمان‌آورندگان سست‌ایمان] و کسانی که کار خوب و بد را با هم درآمیختند و مستضعفانی که نه تدبیری برای کفر و شرک دارند و نه اهل دشمنی با ما هستند و نه راه هدایت را می‌یابند که مومن و عارف شوند، هستند؛ اینهایند که در اعراف نگه داشته می‌شوند و اینهایند که به مشیت خداوند واگذار شده‌اند که اگر خواست به خاطر گناهشان آنها را به دوزخ اندازد و اگر خواست با رحمتش از آنها درگذرد.

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص607-609

قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَةٌ [مِنْهَا] فِي الْجَنَّةِ وَ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّار...

قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَ لَمْ يُعَادِكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِي وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً إِنَّمَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِالثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً الْبَاغِينَ النَّاصِبِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَ لَا ضَلَالَةَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ فِيهِ خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ [فِيهِ‏] خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ نَهَى عَنْهُ وَ لَمْ يُحَلِّلْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ‏ وَ هَذِهِ الطَّبَقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ أَجَلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ وَ الْأَعْرَافِ وَ الْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَنْجُونَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ [أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ‏] وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا- وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ هَؤُلَاءِ لِلَّهِ‏ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يُدْخِلْ أَحَداً مِنْهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِه‏.[[80]](#footnote-80)

### تدبر

1) « إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً»:

در آیه قبل، به ادعای کسانی که به بهانه قرار داشتن در محیط نامناسب، گناهان خود را توجیه می‌کردند، اعتنایی نشد، چون می‌توانستند موقعیت خود را عوض کنند. اما این آیه بیان می‌کند که این عذر در خصوص برخی افراد می‌تواند موجه باشد، یعنی اگر بی‌خبری از دین حق، واقعا ناشی از قصور و ناتوانی اشخاص باشد، عذرش نزد خدا قبول است. (المیزان، ج5، ص51)

2) «إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً»:

این آیه علاوه بر اینکه نشان می‌دهد که در جايى كه خارج از وسع و تواناییِ شخص باشد تکلیف از او برداشته می‌شود (شبیه آیه «لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها» بقره/286)، برای تشخيص مواردی که عذر انسان پذیرفته می‌شود نیز ضابطه‏اى كلى می‌دهد:

عذر انسان پذیرفته می‌شود در جایی که فعل به اختیار خود وی حاصل نشده باشد و در انجام ندادن کار، خودش نقشی نداشته باشد؛

لذا جاهل به دین، اگر جهلش ریشه در اعمال اختیاری خودش داشته باشد (یعنی می‌توانسته از این وضعیت درآید و درنیامده) عذرش پذیرفته نیست؛ اما اگر جهلش به نحوی به عوامل خارج از او مربوط می‌شده که او هیچ نقشی در زدودن آنها نمی‌توانسته داشته باشد (مانند کسی که اصلا از دین حق خبر ندارد)، عذرش پذیرفتنی است. (المیزان، ج5، ص52)

3) «لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً»:

در این آیه دو عامل را علت پذیرفتن عذر آنها مطرح کرد:

«نه توانایی چاره‌اندیشی‌ای دارند» و «نه راه هدایتی می‌یابند»

ظاهرا اولی به توانایی عقلی خودشان اشاره دارد و دومی به اطلاعات بیرونی.

به نظر می‌رسد احادیثی که حجت خدا بر انسان را شامل دو حجت باطنی (= عقل) و ظاهری (= پیامبران و امامان) تقسیم می‌کنند (کافی، ج1، ص17)[[81]](#footnote-81)، به نحوی دیگر مفاد همین آیه را بیان می‌کنند.

📝 نکته تخصصی:

این دو عبارت را با «ترکیب عطفی» (و) آورد نه با «ترکیب فصلی» (یا)؛ و نفرمود «نه توانایی چاره‌اندیشی‌ای دارند "یا" نه راه هدایتی می‌یابند» یعنی ظاهرا مستضعفان مذکور کسانی‌اند که این دو عامل در وجود آنها جمع شده است و در نتیجه اگر کسی فقط یک عامل را داشته باشد، مستضعف محسوب نمی‌شود.

اما چرا؟

با توجه به نکته فوق، شاید آوردن ترکیب عطفی بدین جهت است که:

اگر کسی عقلش توانایی داشته باشد، حتی اگر پیامبری سراغ او نیامده باشد، خودش تحقیق می‌کند و حق را می‌یابد؛

و اگر پیامبران بیایند، خودشان چنان در سطح فهم همگان صحبت می‌کنند که هر کسی که مخاطب مستقیمشان باشد، عذری برایش نخواهد ماند؛

پس مستضعف فقط کسی است که نه توان تحلیل عقلش قوی باشد و نه در معرض دعوت انبیاء قرار گرفته باشد.

4) «الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ...»

با اینکه غالبا ترتیب ضعیف به قوی، فرزندان، زنان و مردان است، آیه اینها را به ترتیب قوی به ضعیف برشمرد. چرا؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد این ضعف، نه ضعف بدنی، بلکه ضعف ناشی از بی‌خبری است که از این جهت فرقی بین مرد و زن و بچه وجود ندارد.

ب. ...

## 183) سوره نساء (4) آیه 99 فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً 28/6/1395

### ترجمه

پس در مورد آنان، امید است که خداوند از آنها درگذرد و خداوند بسیار خطابخش و خطاپوش بوده است.

### نکات ترجمه

«عسی» کلمه‌ای است که برای اظهار امید و آرزو بیان می‌شود و وقتی در مورد خداوند به کار می‌رود، برای تقویت حالت رجاء و امید به خداوند است و بدین معناست که نسبت به خداوند چنین امیدی می‌رود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص567)

«عَفُوًّا غَفُوراً»: این دو کلمه هر دو صیغه مبالغه بر وزن «فعول» هستند:

«عَفُوّ» از ماده «عفو» است که این ماده در اصل به معنای «ترک و رها کردن» است، خصوصا در جایی به کار می‌رود که کسی مستحق عقوبت باشد اما از عقوبت وی صرف‌نظر شود؛ وقتی از خدا طلب «عافیت» می‌کنیم یعنی می‌خواهیم امور ناخوشایند را از ما برگرداند، و «استعفاء» هم یعنی از کسی که کاری را بر ما تکلیف کرده بخواهیم که از ما صرف نظر کند. گاه این کلمه با بار معنایی منفی در معنای «رشد و زیاد شدن» ‌به کار رفته (اعراف/95) از این جهت که شی‌ای به حال خود رها می‌شود تا هر چقدر خواست رشد کند (کتاب العین، ج2، ص258 ؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص57-60)

«غفور» از ماده «غفر» است که در اصل در معنای «پوشاندن» به کار می‌رود چنانکه به پوششی که زیر کلاهخود بر سر می‌گذاشته‌اند «مِغفَر» گویند (کتاب العین، ج4، ص406؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص: 386) و برخی گفته‌اند معنای اصلی‌اش «محو کردن اثر شیء» است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص241)

در تفاوت «عفو» و «مغفرت» گفته شده که در عفو، شخص از مذمت و عذاب کردن منصرف می‌شود، و لذا در مورد انسان‌های عادی هم «عفو کردن و طلب عفو» به کار برده می‌شو؛د اما در مغفرت، گناه شخص را می‌پوشاند و آبروی او را نمی‌برد و در واقع، نحوه‌ای ساقط کردن عذاب است که نوعی پاداش دادن را در دل خود دارد، و لذا کلماتی همچون «مغفرت» و «استغفار» فقط در مورد خداوند به کار می‌رود. (الفروق في اللغة، ص17 و 230)

### حدیث

1) حمزة بن طيّار می‌گوید: امام جعفر صادق عليه السلام به من فرمود كه: «مردمان بر شش قسم‏اند».

عرض كردم كه: آيا اجازه می‌دهید که آنها را بنويسم؟

فرمود: «آرى».

عرض كردم كه: چه بنويسم؟

فرمود: «بنويس كه: [1و2] کسانی که وعده خدا درباره آنها قطعی شده که اهل بهشت یا اهل جهنم باشند؛

و بنویس [3] کسانی که به گناهانشان اعتراف کردند و اعمال صالح را با اعمال بد جمع کرده‌اند» [ در نامه عملشان هر دو هست] (بقره/102)

گفتم: مثلا چه کسانی؟

فرمود: «وحشی» [قاتل حمزه، که در جریان فتح مکه توبه کرد و مسلمان شد] از آنان است.

و بنویس: [4] «و دیگرانی که امید به امر خدا دارند که آیا عذابشان کند یا توبه‌شان را بپذیرد» (نساء/106)

فرمود: و بنويس: [5] «مگر مستضعفین از مردان و زنان و فرزندانی که نه چاره‌جویی توانند و نه راه به جایی برند» (نساء/98) یعنی نه حیله و چاره‌ای به سوی کفر دارند و نه راهی به ایمان می‌یابند «پس در مورد آنان، امید است که خداوند از آنها درگذرد و خداوند بسیار خطابخش و خطاپوش بوده است» (نساء/99)

و بنويس: [6] «اصحاب اعراف» (اعراف/48).

گفتم: اصحاب اعراف چيست؟

فرمود: گروهى هستند كه خوبی‌ها و بدی‌هايشان برابر است؛ پس اگر خدا ايشان را داخل جهنّم گرداند، به سبب گناهان ايشان است، و اگر ايشان را داخل بهشت گرداند، به واسطه رحمت او است».

الكافي، ج‏2، ص381

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامٌ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع النَّاسُ عَلَى سِتَّةِ أَصْنَافٍ قَالَ قُلْتُ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَكْتُبَهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ أَهْلَ الْوَعِيدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ وَ اكْتُبْ «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً» قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ وَحْشِيٌّ مِنْهُمْ قَالَ وَ اكْتُبْ «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ» قَالَ وَ اكْتُبْ «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ» قَالَ وَ اكْتُبْ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا أَصْحابُ الْأَعْرافِ قَالَ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ فَبِذُنُوبِهِمْ وَ إِنْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَبِرَحْمَتِهِ.[[82]](#footnote-82)

2) کامل بن ابراهیم می‌گوید خدمت امام حسن عسگری رسیدم در حالی که در ذهنم این بود که تنها کسی وارد بهشت می‌شود که آنچه من می‌شناسم بشناسد و همین دیدگاه مرا داشته باشد. پس بر سرورم امام حسن عسگری وارد شدم و [مطالبی را حکایت می‌کند تا می‌رسد بدینجا که]:

در کنار ورودی‌ای نشسته بودم که پرده‌ای جلویش را پوشانده بود، بناگاه بادی وزید و پرده کنار رفت و نگاهم به چهره زیبای همچون ماه شخصی افتاد که حدودا چهارساله بود.

گفت: کامل بن ابراهیم!

بدنم به لرزش افتاد و الهام شد که بگویم: بله آقای من!

فرمود: نزد ولی خدا و حجت زمانش آمده‌ای تا بپرسی آیا تنها کسی وارد بهشت می‌شود که آنچه تو می‌شناسی بشناسد و همین دیدگاه تو را داشته باشد؟

گفتم: والله همین طور بود.

فرمود: اگر چنین باشد که به خدا سوگند داخل شوندگان آن بسیار کم خواهند بود؛ نه، به خدا سوگند [رحمت خدا بسیار گسترده‌تر است تا حدی که] خداوند حتی گروهی را وارد بهشت می‌کند که به آنها حقیه [یا حافیه: پابرهنه] می‌گویند.

گفتم: آقای من! آنها کیانند؟

فرمود: گروهی‌اند که از محبت به علی ع به حق علی ع سوگند می‌خورند در حالی که نمی‌دانند حق او و فضیلت او چه بوده است...

[صحبتها مقداری ادامه می‌یابد تا اینکه] سپس پرده دوباره افتاد و هرکاری کردم نتوانستم کنارش دهم. امام حسن عسگری با لبخند نگاهی به من کرد و فرمود:

کامل بن ابراهیم! دیگر برای چه نشسته‌ای در حالی که حاجتت را از کسی که حجت بعد از من است گرفتی.

غمگین شدم و از آنجا بیرون آمدم و دیگر هیچگاه ایشان را از نزدیک ندیدم.

الهداية الكبرى، ص359؛ دلائل الإمامة (للطبرسی)، ص505 ؛ الغيبة (للطوسي)، ص247

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: وَجَّهَتِ الْمُفَوِّضَةُ كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَنِيُّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُبَاحِثُونَ أَمْرَهُ.

قَالَ كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَ قَالَ بِمَقَالَتِي. فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... وَ جَلَسْتُ إِلَى بَابٍ مُرْخًى عَلَيْهِ سِتْرٌ، فَجَاءَتْ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ، فَإِذَا أَنَا بِفَتًى كَأَنَّهُ قَمَرٌ، مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعٍ، أَوْ مِثْلِهَا، فَقَالَ: يَا كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ حُجَّةِ زَمَانِهِ، تَسْأَلُهُ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ، وَ قَالَ بِمَقَالَتِكَ؟ فَقُلْتُ: إِي وَ اللَّهِ. قَالَ: إِذَنْ- وَ اللَّهِ- يَقِلُّ دَاخِلُهَا، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ: الْحَقِّيَّةُ [الحافیة] قُلْتُ: يَا سَيِّدِي: وَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ لَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ... ثُمَّ رَجَعَ وَ اللَّهِ السِّتْرُ إِلَى حَالَتِهِ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُبْتَسِماً وَ هُوَ يَقُولُ: يَا كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، مَا جُلُوسُكَ وَ قَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ حُجَّتِي مِنْ بَعْدِي؟! فَانْقَبَضْتُ وَ خَرَجْتُ، وَ لَمْ أُعَايِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

### تدبر

1) «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»

دایره عفو (بخشیدن خطا) و غفران (پوشاندن و محو کردن خطا) الهی بسیار وسیع است. ممکن است افرادی در مسیر سعادت حقیقی قرار نگیرند اما نهایتا به بهشت بروند.

بحث تخصصی فلسفه دین

پلورالیسم (تکثرگرایی) دینی، انواع مختلفی دارد. این سه آیه مجموعا نشان می‌دهند که اسلام اگرچه «پلورالیسم حقانیت» (یعنی همه ادیان در عرض هم حقیقت باشند) را قبول ندارد، و کسانی را که می‌توانستند با تحقیق، دین حقیقی را شناسایی کنند و نکردند جهنمی معرفی می‌کند (آیه97)؛ اما در عین حال، «پلورالیسم نجات» (اینکه راه نجات متکثر است) را تاحدودی می‌پذیرد، یعنی چنین نیست که هرکس متدین به دین حق نبود، حتما جهنمی است؛ بلکه بسیاری از افراد ممکن است به دین حق نرسیده باشند اما واقعا در این نرسیدن مقصر نباشند (آیه98؛) که اینها هم مشمول عفو و مغفرت الهی قرار می‌گیرند (آیه99)؛ و اتفاقا اکثر مردمان جهان را این گونه افراد تشکیل می‌دهند، نه کسانی که کاملا به حق رسیده یا آگاهانه مسیر باطل را در پیش گرفته‌اند. (حدیث1 و 2)

2) «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ...»

با اینکه در آیه پیش، عذر این مستضعفان واقعی را پذیرفت، چرا در این آیه مجددا سخن از عفو و مغفرت به میان آورد. مگر آنها که عذرشان پذیرفته شده، گناهکارند که عفو نیاز داشته باشند؟

الف. انسان فقط دو راه پیش رو دارد: سعادت و شقاوت؛ و گزینه سومی در کار نیست. اگر آنان در مسیر سعادت قرار نگرفته‌اند، پس به نحوی دچار شقاوت شده‌اند و عفو باید آنها را از این وضعیت درآورد و به بهشت برساند (المیزان، ج5، ص52) به تعبیر دیگر، اینکه عذرشان پذیرفته است، یعنی جهنم نمی‌روند؛ اما برای بهشت رفتن نیاز به عنایت جدیدی دارند.

ب. آیه قبل، در مقام ایمان آنها بود، نه اعمال آنها:

این مستضعفان، از دست‌یابی به برنامه الهی (شریعت) محروم مانده بودند، اما این گونه هم نبودند که هر آنچه فطرتشان حکم می‌دهد عمل کنند. درواقع، آنها هم – مانند بسیاری از متدینان- اعمال خوب و بد داشته‌اند (خوب و بدهایی که فطرت تشخیص می‌دهد و دانستنش لزوما نیازمند شریعت نیست) و اینها هم شبیه متدینان گناهکار، نیازمند مغفرتند.

ج. ...

3) «كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»

تعبیر غفور بعد از عفو نشان می‌دهد که خداوند نه‌تنها از گناهان انسانها درمیگذرد، بلکه آنها را مشمول رحمتهای ویژه خود هم می‌کند. (توضیح بیشتر درباره این دو کلمه در نکات ترجمه گذشت)

انصافا با وجود چنین خدای مهربانی، خجالت نمی‌کشیم که در محضرش و در حالی که ما را می‌بیند، گناه می‌کنیم؟

انصافا که سعدی بسیار زیبا سروده است:

خداوند بخشنده‌ی دستگیر کریم خطا بخش پوزش پذیر ...

اگر با پدر جنگ جوید کسی پدر بی گمان خشم گیرد بسی

وگر خویش راضی نباشد ز خویش چو بیگانگانش براند ز پیش

وگر بر رفیقان نباشی شفیق به فرسنگ بگریزد از تو رفیق

وگر ترک خدمت کند لشکری شود شاه لشکرکش از وی بری

ولیکن خداوند بالا و پست به عصیان در رزق بر کس نبست

ادیم زمین، سفره عام اوست چه دشمن بر این خوان یغما، چه دوست...

چنان پهن‌خوان کرم گسترد که سیمرغ در قاف قسمت خورد...

پس پرده بیند عملهای بد همو پرده پوشد به آلای خود ...

وگر در دهد یک صلای کرم عزازیل گوید نصیبی برم

به درگاه لطف و بزرگیش بر بزرگان نهاده بزرگی ز سر

فروماندگان را به رحمت قریب تضرع کنان را به دعوت مجیب

بر احوال نابوده، علمش بصیر بر اسرار ناگفته، لطفش خبیر

به قدرت، نگهدار بالا و شیب خداوند دیوان روز حسیب

نه مستغنی از طاعتش پشت کس نه بر حرف او جای انگشت کس

قدیمی نکوکار نیکی پسند به کلک قضا در رَحِم نقش‌بند ...

**مورد زیر را در کانال نیاوردم**

4) «... عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»

با توجه به اینکه عذر مستضعفان واقعی پذیرفته شده است، چرا قاطعانه از عفو خدا سخن نگفت و فرمود «امید است» که خدا آنها را ببخشد؟

الف. با تعبیری که در جمله بعد آورد (که خدا بسیار خطابخش و بسیار خطاپوش است) عملا بخشیدن آنها را تضمین کرد، اما قرآن به نحوی سخن نمی‌گوید که انسانها از خدا طلبکار شوند. کسی از خدا طلبکار نیست و در واقع، عفو الهی یک امتیاز است و خدا در دادن امتیاز مجبور نیست. هرچند چون عَفُوّ و غفور است، می‌دانیم که‌ این امتیاز را می‌دهد.

ب. شروع این آیات با تهدید و مذمت افرادی بود که به بهانه استضعاف، دین را جدی نمی‌گرفتند. (آیه97) چون انسانها متمایل به توجیه وضعیت خود هستند، لحن آیه همچنان غیرقطعی باقی ماند تا همچنان مخاطبان این‌چنین را در خوف و رجا نگهدارد و باب توجیه برای افراد باز نکند. خصوصا که قرآن در موارد دیگری نیز به این روحیه سوءاستفاده از رحمت خدا اشاره کرده است (مومنون/75)

ج. ...

## 184) سوره نساء (4) آیه 100 وَ مَنْ يُهاجِرْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَعَةً وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً 29/6/1395

### ترجمه

و کسی که در راه خدا مهاجرت کند، در زمین، جولانگاه‌های فراوان و گشایشی می‌یابد و کسی که هجرت‌کنان به سوی خدا و رسولش از خانه‌اش خارج شود سپس مرگ او را دریابد قطعا اجر او برعهده خدا خواهد بود؛ و خداوند بسیار خطاپوش و رحیم بوده است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«مُراغَماً» از ماده «رغم» است که تنها یکبار در قرآن کریم آمده است. «الرُغام» به معنای خاک کاملا نرم است و اصطلاح «رغم أنفه» همان معنای استعاری «بینی‌اش به خالک مالیده شد» را می‌دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص359) و از همین تعبیر، کلمه «علی‌رغم فلانی» در فارسی متداول شده است (یعنی انجام کاری که شخص مورد نظر مخاطب از آن کراهت دارد). در باب معنای «مراغم»، خصوصا در این آیه، گفته‌اند به معنای «راه‌های خروج و رهایی» است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص414) یعنی گشایش و توسعه‌ای که با هجرت در زندگی وی حاصل می‌شود (کتاب العین، ج4، ص418؛ مجمع‌البیان، ج3، ص153) و در حقیقت، کنایه از زمینی است که بسیار مرغوب و مناسب برای زندگی است که شخص در آن، دیگر در تنگنا و مزاحمت قرار ندارد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏4، ص174) و عده‌ای گفته‌اند چه‌بسا مقصود این است که با هجرت خود، بینی بدخواهانش به خاک مالیده می‌شود (مجمع البحرين، ج‏6، ص73) و «علی‌رغمِ» هر مانعی می‌تواند دینش را حفظ کند (المیزان، ج5، ص53).

نقش نحوی «مراغم» در این جمله، مفعول است.

«مُهاجِراً» اسم فاعل از هجرت (= هجرت‌کنان) است و جایگاه نحوی آن، «حال» است.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایتی درباره اینکه نه جبر درست و است و نه تفویض، بلکه «منزلت بین منزلتین» است، آمده که برای توضیح آن محتوا، پنج مطلب را لازم دانسته‌اند. امام هادی ع این روایت را مفصلا شرح داده‌‌اند که فرازهایی از آن در جلسه138، حدیث4 گذشت.

دوتا از آن پنج‌تا «باز بودن راه پیش روی انسان» و «مهلت زمانی» است که امام هادی در توضیح آن می‌فرمایند:

اما «باز بودن راه پیش روی انسان» یعنی کسی مراقب شخص نباشد که وی را در حصار قرار دهد و از انجام آنچه خداوند به او دستور داده، مانع شود؛ و این همان سخن خداوند است که در مورد کسی که در استضعاف قرار گرفته و مانعی در برابر انجام کار پیش روی خود دارد و نه چاره‌ای می‌یابد و نه راه هدایتی پیدا می‌کند، فرمود: «مگر مستضعفین [واقعی] از مردان و زنان و فرزندانی که نه چاره‌جویی توانند و نه راه به جایی برند» پس خبر داد که مستضعف کسی است که راهش باز نیست و اگرهم قلبش در مسیر ایمان به آرامش رسیده باشد، هیچ جای حرف و حدیثی در مورد وی باقی نمی‌ماند؛

و اما «مهلت زمانی» همان عمری است که انسان از آن بهره‌مند شده در حدی که کسب معرفت در آن بر او واجب است تا زمانی که اجلش سر برسد؛ و این زمان از وقتی است که به توانایی تمییز خوب و بد و به بلوغ می‌رسد تا زمانی که مرگش فرامی‌رسد، پس آنکه در جستجوی حق بمیرد و حد کمال آن را درک نکند، او هم بر خیر و خوبی است؛ و این سخن خداوند است که می‌فرماید: «و کسی که از خانه‌اش هجرت‌کنان به سوی خدا و رسولش خارج شود، پی اجر او برعهده خداست» هرچند که به شریعت خود به تمام و کمال عمل نکرده باشد؛ زیرا او تا زمانی که مهلت داشت فروگذار نکرد.

تحف العقول، ص 460 و 472

و روي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد ع ‏

مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ عَلى‏ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى‏ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُم‏...

فَإِنَّا نَبْدَأُ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِ الصَّادِقِ ع لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ وَ لَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَ هِيَ صِحَّةُ الْخِلْقَةِ وَ تَخْلِيَةُ السَّرْبِ وَ الْمُهْلَةُ فِي الْوَقْتِ وَ الزَّادُ مِثْلُ الرَّاحِلَةِ وَ السَّبَبُ الْمُهَيِّجُ لِلْفَاعِلِ عَلَى فِعْلِهِ فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ جَمَعَ بِهِ الصَّادِقُ ع جَوَامِعَ الْفَضْل‏ ...

وَ أَمَّا قَوْلُهُ «تَخْلِيَةُ السَّرْبِ» فَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ رَقِيبٌ يَحْظُرُ عَلَيْهِ وَ يَمْنَعُهُ الْعَمَلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيمَنِ اسْتُضْعِفَ وَ حُظِرَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَلَمْ يَجِدْ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمُسْتَضْعَفَ لَمْ يُخَلَّ سَرْبُهُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ شَيْ‏ءٌ إِذَا كَانَ مُطْمَئِنَّ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ وَ أَمَّا الْمُهْلَةُ فِي الْوَقْتِ فَهُوَ الْعُمُرُ الَّذِي يُمَتَّعُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَدِّ مَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ إِلَى أَجَلِ الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ مِنْ وَقْتِ تَمْيِيزِهِ وَ بُلُوغِ الْحُلُمِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ فَمَنْ مَاتَ عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ وَ لَمْ يُدْرِكْ كَمَالَهُ فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، الْآيَةَ» وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمَلْ بِكَمَالِ شَرَائِعِهِ لِعِلَّةِ مَا لَمْ يُمْهِلْهُ فِي الْوَقْتِ إِلَى اسْتِتْمَامِ أَمْرِه‏

2) از رسول خدا ص روایت شده است که:

اعمال فقط بر اساس نیات است و برای هرکس آن چیزی است که نیت کرده است. کسی که هجرتش به سوی خدا و رسولش است، پس هجرتش به سوی خدا و رسولش است؛ و کسی که هجرتش برای رسیدن به زنی است که می‌خواهد با او ازدواج کند و یا برای این که به دنیا برسد، پس هجرتش به همان چیزی است که به جانب آن هجرت کرده است.

دعائم الإسلام، ج‏1، ص4

وَ قَدْ رُوِّينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِامْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا أَوْ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

3) [بعد از شهادت امام صادق ع، عبدالله افطح (یکی از فرزندان امام) در مقابل امام کاظم ع ادعای امامت کرد. وی موجب پیدایش فرقه فطحیه شد، منتها چون اندکی بعد از دنیا رفت و فرزندی هم نداشت، اغلب افراد متوجه شدند و به امام کاظم ع برگشتند] زراره فرزندش عبید را به مدینه مدینه فرستاد تا از ماجرای امام کاظم و عبدالله افطح خبری به دست آورد [که چه کسی جانشین واقعی امام صادق ع است.] اما قبل از اینکه پسرش برگردد از دنیا رفت.

شخصی به امام کاظم ع حکایت زراره را تعریف کرد. امام ع فرمود:

من امید دارم که زراره مصداق این آیه باشد که «و کسی که هجرت‌کنان به سوی خدا و رسولش از خانه‌اش خارج شود سپس مرگ او را دریابد قطعا اجر او برعهده خدا خواهد بود.»

تفسير العياشي، ج‏1، ص271

عن ابن أبي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيدا إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن و عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن الأول، فذكرت له زرارة و توجيه ابنه عبيدا إلى المدينة

فقال أبو الحسن ع: إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»

4) از رسول خدا ص روایت شده است:

آیا به شما خبر دهم که مومن کیست؟ کسی که مومنان در جان و مالشان از او ایمن باشند.

آیا به شما خبر دهم که مسلمان کیست؟ کسی که مسلمانان از زبان و دستش سالم باشند.

و مهاجر کسی است که از بدی‌ها هجرت کند و آنچه را که خدا حرام کرده ترک و رها کند.

و حرام است که مومنی بر مومن دیگر ظلم کند یا او را خوار کند و یا غیبت او را کند و یا او را از خود براند.

الكافي، ج‏2، ص235

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ مَنِ ائْتَمَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ

أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ

وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَ تَرَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

وَ الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَغْتَابَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً.

🌹پیشاپیش عید غدیر مبارک. این خطبه امیرالمومنین ع هم به موضوع بحث مرتبط است و هم به مناسبت ایام:

5) امیرالمومنین ع فرمودند:

برخى ايمان در دلها برقرار است، و برخى ديگر ميان دلها و سينه‏ها عاريت و ناپايدار. تا روزگار سرآيد- و مرگ در آيد-. پس اگر از كسى بيزاريد [می‌خواهید بیزاری و برائت بجویید]، او را واگذاريد تا مرگ او را دریابد، آن گاه است که حد و مرز برائت معلوم می‌شود [که می‌توان بیزاری جست یا نه]. وجوب هجرت بر همان پایه و اساس نخستین باقی است. مادام كه خدا خواهد مردم زمين را پايدار دارد، از آن كه پنهانى گزيند و يا خود را آشكار دارد. نام مهاجر بر كسى ننهند، جز آن كه حجّت روى زمين را بشناسد. پس آن كه او را شناخت و پذيرفت مهاجر است، و آن را كه خبر وى بدو رسيد، و به گوشش شنید و دل را مهیای آن کرد، مستضعف نتوان گفت.

امر ما كارى است سخت، و تحمّل آن دشوار، كسى آن را بر نتابد جز بنده مومنی که كه خدا دل او را به ایمان آزموده. و حديث ما را فرا نگيرد جز سينه‏هاى امانتدار، و خردهاى بردبار.

مردم! از من بپرسيد پيش از آنكه مرا نيابيد، كه من راههاى آسمان را بهتر از راههاى زمين مى‏دانم، پيش از آنكه فتنه‏اى- پديد شود- كه همچون شتر بى صاحب گام بردارد، و مهار خود پايمال كند و مردمان را بكوبد و بيازارد، و عقل صاحب خردان را ببرد- و در حيرتشان گذارد.

نهج‌البلاغه، خطبه189 (با اقتباس از ترجمه شهیدی، ص306)

‌فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ وَ الْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الُامَّةِ‌ ‌وَ مُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَ أَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلْبُهُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا‌

### تدبر

1) «وَ مَنْ يُهاجِرْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَعَةً»:

انسان وقتی در جایی زندگی میکند با آنجا انس میگیرد و جدا شدن از آن برایش سخت است.

گاه وضعیت به گونه ای است که اگر انسان نخواهد دینش را جدی بگیرد زندگی ظاهرا آسوده‌ای خواهد داشت اما می‌بیند دینش در خطر است و به خاطر دینش سختی جدا شدن از این زندگی راحت را قبول کند، خدا هم عرصه‌های متنوعی پیش روی او باز میکند و هم گشایشی در کارش می‌افکند. مهم این است که بدانیم که آن گونه که خدا دستور داده برنامه ریزی کنیم نه آن طور که به خیال خودمان راحت تر است.

2) «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ»

برخی هجرت را فقط امری اجتماعی و ظاهری و در مورد خروج از خانه و کاشانه می‌دانند و برخی هجرت را فقط امری معنوی و به هجرت درونی از گناهان تفسیر می‌کنند. این آیه با ظرافت تمام بین نگاه اجتماعی و نگاه معنوی جمع کرده: شروع حرکت را از خانه قرار داده و مقصد را نه سرزمینی خاص، بلکه مقصد را خدا معرفی کرده است.

3)« وَ مَنْ يُهاجِرْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ ... وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»

کسی که به خاطر خدا کاری انجام دهد از دو حالت خارج نیست: یا به مقصودی که از آن کار در دنیا دارد می‌رسد آن هم خیلی گسترده (مراغما کثیرا و سعه) و یا اگر عمرش کفاف ندهد، همین که کار را آغاز کند، خدا کار را برای او حساب می‌کند.

4) «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»

مهم این است که کار برای خدا شروع شود، مهم این نیست که به نتیجه برسد یا نه. اگر برای خدا شروع شد، حتی اگر بمیریم خدا آن را انجام شده فرض می‌کند.

این همان است که امام خمینی می‌گفت: ما مکلف به وظیفه ایم نه مکلف به نتیجه.

5) «وَ مَنْ يُهاجِرْ في‏ سَبيلِ اللَّهِ...»

اگرچه، چون آیه قبل درباره عدم هجرت مستضعفان بود، به ذهن خطور می‌کند که این آیه هم درباره چنان هجرتی است، اما هیچ دلیلی نداریم که معنای آیه فقط به آن گونه هجرت منحصر شود. برای همین تعبیر «فی سبیل الله» را به کار برد.

هر کس در راه خدا از تعلقاتش رها شود و برای خدا کاری را شروع کند، مشمول حال این آیه خواهد بود؛ یعنی اولا خدا برایش جولانگاههای فراوان و گشایش ایجاد می‌کند و ثانیا اگر هم عمرش کفاف نداد خدا اجر و ثمربخشی کار او را تضمین می‌کند.

6) «مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ»

مهاجر الی الله معلوم است، اما مهاجر الی الرسول چه معنایی دارد؟ و اصلا چرا این را اضافه کرد؟

الف. ظاهرا تاکید بر این است که راه خدا، راه دلبخواهی نیست، بلکه باید راهی باشد که خودش از طریق فرستاده‌اش معرفی کرده است. اگر هم در حدیث 2 فرمود که عمل به نیت است، منظور عمل صالحی بود که شریعت معرفی کرده نه اینکه افرادی همچون داعش پیدا شوند و به خیال خود، با نیت خوب، آدم بکشند!

ب. اشخاصی همچون پیامبر در دینداری انسان نقش ایفا می‌کنند و می‌توانند و بلکه باید، مقصد و مقصود آدمی قرار گیرند. از این آیه (برخلاف دیدگاههای وهابیت که زیارت مرقد پیامبر و امامان را شرک می‌دانند) می‌توان توصیه به زیارت پیامبر ص را هم نتیجه گرفت. وگرنه اینکه کسی از خانه اش خارج شود و قصد پیامبر را بکند، در زمانی که پیامبر از دنیا رفته است، چه توجیهی دارد؟

ج. ...

**این را در کانال نگذاشتم**

7) «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيما»

این آیه بخوبی نشان می‌دهد غفور بودن خداوند صرفا به معنای بخشیدن گناهان نیست، بلکه جبران کردنی است که ثواب دادن هم در دل خود دارد؛ زیرا کسی که مهجر از خانه‌اش خارج شد و از دنیا رفت، گناهی نکرده که بخواهد غفاریت خدا به معنای بخشش گناه مطرح شود.

## 185) سوره نحل (16) آیه 32 الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 30/6/1395

### ترجمه

[متقین عبارتند از] همان کسانی که فرشتگان آنها را، در حالی که پاک و طیّب هستند، قبض روح می‌کنند، می‌گویند سلام بر شما، داخل بهشت شوید به خاطر آنچه که همواره انجام می‌دادید.

### حدیث

1) از زید بن علی ع [فرزند امام سجاد ع] روایت شده است:

در روز قیامت، منادی ندا می‌دهد: کجایند «کسانی که فرشتگان آنها را، در حالی که پاک و طیّب هستند، قبض روح می‌کنند، می‌گویند سلام بر شما»؟

پس عده‌ای بلند می‌شوند در حالی که صورتهایشان نورانی است. به آنها گفته می‌شوند: شما کیانید؟

می‌گویند: ما دوستداران امیرالمومنین علی بن ابی‌طالب ع هستیم.

خطاب می‌شود: به چه جهت او را دوست داشتید؟

می‌گویند: پروردگارا ! به خاطر اطاعتش نسبت به تو و به پیامبرت.

به آنها خطاب می‌شود: راست گفتید! «داخل بهشت شوید به خاطر آنچه که همواره انجام می‌دادید».

تفسير فرات الكوفي، ص234

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [ع‏] قَالَ:

يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ قَالَ فَيَقُومُ قَوْمٌ مبياضي الْوُجُوهِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَيُقَالُ لَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُمُوهُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ فَيُقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

2) در فرازی از نامه امیرالمومنین به اهالی مصر – هنگامی که محمد بن ابی‌بکر را به عنوان حاکم آنجا فرستاد - آمده است:

بسم الله الرحمن الرحیم از بنده خدا امیرمومنان علی بن ابی‌طالب به اهالی مصر و محمد بن ابی‌بکر.

سلام علیکم.

خدایی را شاکرم که خدایی جز او نیست. اما بعد ...

... بندگان خدا! مرگ و سکرات آن را [= دشواری‌هایی که عقل را از سر می‌پراند] جدی بگیرید و برای آن آماده شوید که یکدفعه به نحوی عظیم به شما می‌رسد:

‌یا با خوبی‌ای که هیچ بدی در آن نیست، ویا با بدی‌ای که هرگز خوبی‌ای همراهش نیست.

یا شخص را با آمدنش به بهشت نزدیک می‌کند و یا انسان را با آمدنش به جهنم نزدیک می‌کند؛

و هیچکسی نیست که روحش از بدنش جدا شود مگر اینکه بفهمد که به کدام سرمنزل می‌رسد: به بهشت یا به جهنم؛ آیا دشمن خداست یا دوست و ولیّ خدا؟

اگر از اولیاء الله باشد درهای بهشت به رویش گشوده و مسیرهای آن برایش مهیا می‌شود و آنچه را که خداوند در آن برایش آماده کرده، می‌بیند؛ پس از هر دلمشغولی‌ای فارغ می‌گردد و هرگونه بار سنگینی از پشتش برداشته می‌شود؛

و اگر از دشمنان خدا باشد درهای جهنم به رویش گشوده و مسیر‌های آن برایش مهیا می‌گردد و آنچه را که خداوند در آن برایش آماده کرده می‌بیند، پس هر گونه امر ناخوشایندی بدو روی می‌آورد و هر گونه شادی‌ای از او رخت برمی‌بندد.

همه اینها در لحظه مرگ رخ می‌دهد و آنجاست که شخص به یقین می‌رسد که خداوند عز و جل می‌فرماید: «کسانی که فرشتگان آنها را، در حالی که پاک و طیّب هستند، قبض روح می‌کنند، می‌گویند سلام بر شما، داخل بهشت شوید به خاطر آنچه که همواره انجام می‌دادید» و می‌فرماید: «کسانی كه فرشتگان جانشان را مى‏گيرند در حالى كه بر خود ستمكار بوده‏اند. پس، از در تسليم درمى‏آيند [و مى‏گويند:] «ما هيچ كار بدى نمى‏كرديم.» آرى، خدا به آنچه مى‏كرديد داناست. پس، از درهاى جهنم وارد شويد و در آن هميشه بمانيد، و حقّا كه چه بد است جايگاه متكبران.»

الغارات، ج‏1، ص237؛ الأمالي (للمفيد)[[83]](#footnote-83)، ص264؛ الأمالي (للطوسي)،ص27

عن عبد اللَّه بن الحسن عن عباية قال: كتب عليّ- عليه السّلام- الى محمّد و أهل مصر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ‏ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْد ...

... احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ سَكْرَتَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً- فَمنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ منْ أَقْرَبُ مِنَ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ‏ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَ رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفُرِّغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» وَ يَقُولُ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى‏ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِين‏».[[84]](#footnote-84)

### تدبر

1) «الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ ... ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»:

انسان با عمل خویش (بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) می‌تواند به وضعیتی برسد که به محض مردن، برای ورود به بهشت از او دعوت شود؛ و واضح است که چنین کسی در محشر هم معطلی‌ای نخواهد داشت (حدیث1). درست نقطه مقابل کسانی که به محض مردن، به سوی جهنم رانده می‌شوند ([نحل/32، جلسه185](#_185)_سوره_نحل))

2)‌ «تَتَوَفَّاهُمُ ... طَيِّبينَ ... بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»:

تفاوت تعبیر «کنتم تعملون» با «تعملون» در این است که اولی دلالت بر یک روال همیشگی در زندگی دارد. (توضیح در جلسه 34) «طیّب» هم نقطه مقابل «خبیث» است و دلالت بر پاکی و خلوص از هرگونه آلودگی می‌کند. پس عده‌ای با عمل خود، روالی را در زندگی در پیش می‌گیرند که آنها را پاک و خالص می‌کند و پس از مرگ بدون هیچ معطلی به بهشت می‌رود.

3) «تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ»:

کسی که در پاکی زیست و در حال پاکی جان سپرد، به سلامت محض می‌رسد، لذا فرشتگان به خطاب «سلام و سلامتی بر شما» از او استقبال می‌کنند.

4)‌ «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»:

بهشت را به بها دهند نه بهانه. (قرائتی، تفسير نور، ج‏6، ص389)

## 186) سوره مؤمنون (23) آیه 99 حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ 31/6/1395

### ترجمه

تا آن گاه که یکی‌شان را مرگ فرارسد، گوید: پروردگارا ! مرا بازگردانید!

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«ارْجِعُونِ» در اصل «ارجعونَنی = ارجعون + ن [وقایه] + ی» بوده است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏18، ص209).

درباره اینکه چرا تعبیر جمع آمده (در حالی که ظاهرا باید می‌گفت: رب ارجعی، پروردگارا ! مرا برگردان) ظاهرا این خطاب، خطاب به فرشتگان مرگ است و کلمه «ربِّ» از باب استغاثه و تضرع ابتدای کلام است (المیزان، ج15، ص67) [چنانکه در فارسی هم گاه گفته می‌شود: خدایا از دست شما ! چرا این طور می‌کنید؟!]

البته احتمالات دیگری هم مطرح شده است: مثلا اینکه از باب تعظیم و احترام نسبت به خدا، ضمیر جمع به کار رفته [که علامه طباطبایی معتقد است که اگر چه چنین احترامی به مخاطب رایج است اما در مورد خدا غالبا به کار نمی‌رود]

و یا اینکه جمع در اینجا از باب تکرار کلام است، یعنی شخص گفته: رب ارجعی، ارجعی، ارجعی. (مجمع‌البیان، ج7، ص187)

### حدیث

1) از امام سجاد ع روایت شده است:

بدرستی که علامت کسانی که به دنیا زهد می‌ورزند و به آخرت متمایلند این است که هر شریک و دوست و همنشینی را که آنچه که آنها می‌خواهند نمی خواهد رها می‌کنند.

بدانید که کسی که برای ثواب آخرت عمل می‌کند کسی است که نسبت به زیبایی زودگذر دنیا زهد می‌ورزد و برای مرگ آمادگی لازمش را کسب کرده، به جانب عمل می‌شتابد قبل از اینکه مهلت تمام شود و آنچه چاره‌ای جز ملاقاتش نیست سر رسد، و قبل از وقوع زمانش، هشدارهای لازم را جدی می‌گیرد که خداوند عز و جل می‌فرماید: «تا آن گاه که یکی‌شان را مرگ فرارسد، گوید: پروردگارا ! مرا بازگردانید تا در آنچه از دست دادم کار صالحی انجام دهم» پس امروز هریک از شما خودش را در این دنیا در جایگاه کسی قرار دهد که به دنیا برگشته، و از آنچه از عمل صالح برای روز نیازمندیش کم گذاشته پشیمان است.

بندگان خدا ! بدانيد آن كس كه از شبيخون در هراس باشد، بالش‌ را کنار می‌گذارد و از خوابيدن مى‏گذرد، و از ترس سلطه اهل دنيا تا حدّى از خوردن و نوشيدن خوددارى مي‌كند. واى بر تو اى فرزند آدم! پس چگونه‏اى از هراس شبيخون خداوند صاحب عزّت، با قبض روحی دردناك، و شبيخون او بر جماعت نافرمان و گناهكار، همراه با مرگهاى ناگهانى شب و روز؟! اين همان شبيخونى است كه نه راه نجاتى از او هست، و نه در ورای آن پناهگاهى و نه گريزگاهى‏ ...

تحف العقول، ص272

و روي عن الإمام سيد العابدين علي بن الحسين ع

إِنَّ عَلَامَةَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ وَ خَلِيلٍ وَ رَفْضُهُمْ كُلَّ صَاحِبٍ لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ، أَلا وَ إِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الزَّاهِدُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أُهْبَتَهُ الْحَاثُّ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ وَ نُزُولِ مَا لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ وَ تَقْدِيمِ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ» فَلَيُنْزِلَنَّ أَحَدُكُمُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلَةِ الْمَكْرُورِ إِلَى الدُّنْيَا النَّادِمِ عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَوْمِ فَاقَتِهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ تَجَافَى عَنِ الْوِسَادِ وَ امْتَنَعَ مِنَ الرُّقَادِ وَ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ خَوْفِ سُلْطَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ خَوْفِ بَيَاتِ سُلْطَانِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ أَخْذِهِ الْأَلِيمِ وَ بَيَاتِهِ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ مَعَ طَوَارِقِ الْمَنَايَا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَذَلِكَ الْبَيَاتُ الَّذِي لَيْسَ‏ مِنْهُ مَنْجًى وَ لَا دُونَهُ مُلْتَجَأٌ وَ لَا مِنْهُ مَهْرَب‏...

2) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که مومن می‌میرد هفتاد هزار فرشته او را تا قبرش تشییع می‌کنند، چون داخل قبر شد نکیر و منکر نزدش می‌آیند و او را می‌نشانند و می‌گویند: پروردگارت کیست؟ و دینت چیست؟ و پیامبرت کیست؟ او می‌گوید: پروردگارم الله است و محمد ص پیامبرم است و اسلام دینم است. پس قبرش تا آنجا که چشمش کار می‌کند برایش گشوده می‌شود و طعامی از بهشت برایش می‌آورند و روح و ریحان (راحتی و بوی خوش) در قبرش وارد می‌شود و این همان است که خداوند فرمود: «و اما هرکس از مقربان باشد پس برایش روح و ریحان است» (واقعه/88-89) یعنی در قبرش «و بهشت نعمت است» (واقعه/89) یعنی در آخرت.

سپس فرمود: وقتی کافر می‌میرد، هفتاد هزار زبانیه [= شعله آتش] وی را تا قبرش تشییع می‌کنند و او به کسانی که جنازه‌اش را بر دوش گرفته‌اند با صدایی که هر چیزی غیر از جم و انس می‌شنود التماس می‌کند و می‌گوید: «ای کاش مهلتی داشتم تا از مومنان باشم» (زمر/58) و می‌گوید: «مرا بازگردانید شاید در آنچه از دست داده‌ام کار صالحی انجام دهم» (مومنون/99-100) پس آن زبانیه جوابش می‌دهد: «هرگز چنین نیست. این کلامی است که تو می‌گویی» (مومنون/100) و فرشته‌ای آنها را ندا می‌دهد که «اگر برگردد دوباره بدانچه از آن نهی شده بازمی‌گردد» پس چون داخل قبر می‌شود و مردم او را تنها می‌گذارند نکیر و منکر در ترسناک‌ترین صورت به سراغش می‌آیند و او را می‌نشانند و به او می‌گویند: پروردگارت کیست؟ و دینت چیست؟ و پیامبرت کیست؟ پس زبانش به لکنت می‌افتد و توانایی جواب دادن ندارد، پس چنان ضربه‌ای از عذاب الهی بر او می‌زنند که هر چیزی از آن به وحشت می‌افتد. سپس دوباره می‌گویند: پروردگارت کیست؟ و دینت چیست؟ و پیامبرت کیست؟ او می‌گوید: نمی‌دانم. می‌گویند: ندانستی و هدایت نشدی و رستگار نگشتی. سپس برایش دری به سوی جهنم می‌گشایند و از آب جوشان جهنم به سوی او نازل می‌کنند و این همان سخن خداوند عز و جل است که فرمود: پس هر کس از تکذیب‌کنندگان گمراه بود، پس جایگاهی در میان آب جوشان دارد.» (واقعه/92-93) یعنی در قبر «و سرانجامش جهنم خواهد بود» (واقعه/94) یعنی در آخرت.

الأمالي( للصدوق)، ص291

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ الْمَدِينِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيُقْعِدَانِهِ وَ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ الْإِسْلَامُ دِينِي فَيَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ يَأْتِيَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُدْخِلَانِ عَلَيْهِ الرَّوْحَ وَ الرَّيْحَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ ع إِذَا مَاتَ الْكَافِرُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِيَةِ إِلَى قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيُنَاشِدُ حَامِلِيهِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْ‏ءٍ إِلَّا الثَّقَلَانِ وَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ فَتُجِيبُهُ الزَّبَانِيَةُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ أَنْتَ قَائِلُهَا وَ يُنَادِيهِمْ مَلَكٌ لَوْ رُدَّ لَعَادَ لِمَا نُهِيَ عَنْهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ فَارَقَهُ النَّاسُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فِي أَهْوَلِ صُورَةٍ فَيُقِيمَانِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُذْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْ‏ءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هُدِيتَ وَ لَا أَفْلَحْتَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ وَ يُنْزِلَانِ إِلَيْهِ الْحَمِيمَ مِنْ جَهَنَّمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ‏ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ» يَعْنِي فِي الْقَبْرِ «وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ» يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که یک قیراط [حدود یک بیستم دینار] از زکات را هم مانع شود [از پرداخت آن طفره رود، یا مانع دیگران از پرداخت زکاتشان شود] نه مومن است و نه مسلمان و مصداق این سخن خداوند عز و جل است که «پروردگارا ! مرا بازگردانید تا در آنچه از دست داده‌ام کار صالحی انجام دهم» و در روایت دیگری هست که «نمازش قبول نمی‌شود»

[توجه: این مضمون که «مانع الزکاة» مصداق این آیه است در روایات فراوانی آمده است.][[85]](#footnote-85)

الكافي، ج‏3، ص503

يُونُسُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنَ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُسْلِمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ». وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ.

### تدبر

1) «حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ»:

بسیاری از افراد، در لحظه مرگ، تقاضای برگشتن به دنیا و اصلاح کارهای خود را دارند. چرا؟ چون آماده مرگ نبوده‌اند و زندگی خود را با توجه به اینکه می‌میرند، تنظیم نکرده‌اند.

شاید بدین جهت است که در روایات، مصداق بارز این افراد، کافران (یعنی کسانی که اصلا خدا ویا زندگی پس از مرگ را باور ندارند) (حدیث2) ویا مسلمانانی که برخی واجبات قطعی را (که وضعیت پس از مرگ ما بشدت با این امور گره خورده) انجام نمی‌دهند (حدیث3) معرفی شده است.

2) «إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ ...»:

این آیه یک گزاره شرطیه است: جمله مقدم (آن گاه که یکی‌شان را مرگ فرارسد) جمله‌ای است که برای همه ما روزی رخ خواهد داد. فکر می‌کنید جمله تالی (قال ...) برای ما چگونه خواهد بود؟

با توجه به اینکه در آن لحظه، نمی‌توان دروغ گفت: آیا از آن وضعیت نمی‌ترسیم؟ آیا نگران آن وضعیت نیستیم؟

اگر انسان این سوال را جدی بگیرد و بتواند جواب آن را آماده کند، در زمره اولیاءالله قرار خواهد گرفت که «نه ترسی دارند و نه نگرانی‌ای»

آماده کردن جواب آن، یعنی به نحوی زندگی کند که هر لحظه از دنیا رفت چنان از او استقبال شود که اصلا تقاضای برگشتن نکند. مانند آنچه در آیه 32 سوره نحل گذشت ([جلسه 185، بویژه حدیث1](#_حدیث_3))

3) «حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ»:

در عمرمان خطرات زیادی پیش آمده که می‌توانسته منجر به مرگ ما شود (و گاه خودمان هم متوجه نشده‌ایم مانند برخی عوارض داخلی سیستم ایمنی بدن)؛ و علی‌القاعده اگر همان لحظه مرگ ما می‌رسید - اگر از اولیاءالله نبوده باشیم - از خدا می‌خواستیم که مهلتی دهد که برای آخرتمان کاری کنیم.

در واقع، اغلب ما چنین تقاضایی کرده‌ایم و خدا هم با نجات جانمان، بارها و بارها به ما پاسخ مثبت داده، و شاید بدین جهت است که کافر یا مسلمانی که واجباتش را جدی نمی‌گیرد، باز هم به او مهلت دهند، تغییری نخواهد کرد.

اینکه علی‌رغم گناهانمان هنوز زنده‌ایم و از نعمتهای خدا استفاده می‌کنیم، یعنی خدا به ما مهلتی دوباره داده است! بکوشیم که این بار درست استفاده کنیم.

3) «قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ»:

انسانی که مرگ را فراموش کند و به دنیا وابسته شود، خدا را حتی در لحظه مرگ جدی نمی گیرد: چنین آدمی می‌گوید «پروردگارا»، اما این جمله‌اش فقط بیان درماندگی اوست و حتی در اینجا هم از پروردگارش تقاضای کمک نمی‌کند: نمی‌گوید: «ارجعنی» (مرا برگردان)، بلکه از فرشتگانی که می‌بیند یا اطرافیانش که دور و برش را گرفته‌اند (حدیث2) تقاضا می‌کند او را برگردانند (ارجعونی: مرا برگردانید).

کسی که یک عمر خدا و حضور و نقش‌آفرینی خدا را جدی نگرفت، حتی با مردن هم جدی نمی گیرد.

## 187) سوره مؤمنون (23) آیه 100 لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ 1/7/1395

### ترجمه

تا شاید من کار شایسته‌ای انجام دهم در آنچه که وانهاده‌ام. اصلاً و ابدا؛ همانا این سخنی است که او [فقط] گوینده آن است؛ و ورای آنها برزخی است تا روزی که برانگیخته می‌شوند.

#### میلاد باسعادت امام موسی کاظم ع بر همه دوست‌داران اهل بیت ع و شیعیان آن حضرت ع مبارک باد.

بزم مارا باز آمد عالم آرایى دگر

کز قدومش بزم ما گردیده سینایى دگر

قرنها بگذشته از موسى و شرح رود نیل

آمده اینک به فتح نیل موسایى دگر

صادق آل نبى را داده حّى بى نیاز

از براى تشنگان علم، دریایى دگر

گرچه زهرا را به عالم نیست همتایى، ولى

شد حمیده با چنین فرزند، زهرایى دگر

اى صبا بر گو به زهرا: دیده روشن، چون خدا

داده بر فرزند تو، شمسِ دلارایى دگر

گر که مریم مام یک عیسى بود، حق از کرم

داده بعد از پنج عیسى بر تو عیسایى دگر

از پى ترویج دین و حفظ قرآن مجید

هادى ما در طریقت گشته مولایى دگر

تاجهان مرده را زانفاس گرمش جان دهد

زد قدم دراین جهان اینک مسیحایى دگر

یوسفى آمد که یوسف هم بود زندانیش

زانکه زندان رفتن او راست معنایى دگر

تا کَنَد از ریشه بنیاد بنى العباس را

زد قدم امروز انسان‌سازِ فردایى دگر ...

غیر آلُ اللّه ‌ما را نیست در محشر شفیع

از در دربار آنان پس مرو جایى دگر

در جزا برگ عبور ما به امضاءبسته است

معتبر جز مهر آنان نیست امضایى دگر

گر به تیغى بند بند شیعه را سازى جدا

در سرش جز عشق آنان نیست سودایى دگر

شعر من ران ملخ هست و منِ «ژولیده» مور

غیر اینم بر سلیمان نیست کالایى دگر

ژولیده نشابورى

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً»: لَعَلِّی = «لَعلَّ + ی». «لعلّ» از حروف ناصبه است که برای بیان آرزو به کار برده می‌شود و «ی» (= من) اسم آن و «اعمل صالحا» خبر آن است. کلمه «صالحاً» که به صورت مفرد نکره آمده است بر «یک واحد نامتعین» دلالت می‌کند، یعنی حتی اگر فقط یک کار شایسته بتوانند انجام دهند آرزویشان برآورده شده است. در این جمله، این کلمه را هم می‌توان «مفعول به» در نظر گرفت و هم «مفعول مطلق» (اعراب القرآن و بیانه، ج6، ص546) در صورت اول بدین معناست که «کار شایسته‌ای را انجام دهم» اما در صورت دوم تاکید بر این است که بتوانم کاری انجام دهم که البته آن کار صالح باشد؛ یعنی در حالت اول، آرزوی «انجام عملی خوب» مد نظر است، اما در حالت دوم در اصل، آرزوی «انجام یک عمل (اختیاری)» دارد که البته این بار کارش کار خوبی باشد.

«فيما تَرَكْتُ» مرجع موصول (= ما: آنچه)، می‌تواند «اموال و دارایی‌ها»یی باشد که با مردن پشت سر خود گذاشته، و می‌تواند «دنیا» باشد که او با مردن دنیا را ترک کرده است (المیزان، ج15، ص67) و نیز چه‌بسا اشاره به عمر و مهلتی داشته که تمام شده است. به نظر می‌رسد روایاتی که مصداق بارز این آیه را «مانع الزکاة» معرفی کرده بودند ([جلسه186، حدیث3](#_حدیث_4)) ناظر به معنای اول است، روایاتی که این آیه را وصف حال کافران دانسته، بیشتر ناظر به معنای دوم باشد ([جلسه186، حدیث2](#_حدیث_4)) و روایاتی که این آیه را هشداری نسبت به زودگذر بودن و برگشت‌ناپذیری دنیا گرفته، بیشتر ناظر به معنای سوم ([جلسه186، حدیث1](#_حدیث_4)) و نیز معنای دوم باشد. به لحاظ نحوی نیز این عبارت را هم می‌توان متعلق به «صالحا» دانست و هم متعلق به «أعمَلُ»، که به ترتیب، بر دو معنایی که در بند قبل بدان اشاره شد (که صالحا «مفعول به» باشد یا «مفعول مطلق») دلالت می‌کند.

«إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها» مرجع ضمیر «إنها» به جمله «رب ارجعون لعلی اعمل صالحا» برمی‌گردد. جمله «هو قائلها» صفت برای «کلمة»، و خودش یک جمله است که «هو» مبتدای آن و «قائلها» خبر آن است؛ و اینکه اولا جمله به صورت جمله اسمیه آمده و ثانیا خبر آن (قائلها) به صورت اسم فاعل، و نه به صورت فعل آمده، نشان دهنده تاکید شدید بر مطلب و نیز ثبات و دوام این مطلب است؛ یعنی از سویی تاکید می‌شود که این سخن وی، بیش از یک گفته و لقلقه زبان نیست؛ و از سوی دیگر تاکید می‌شود که این گفته‌ای است که دیگر همواره بر زبان او جاری است و دائما حسرت آن را می‌خورد.

«برزخ» برخی این کلمه را مُعرَّب (عربی شده) از کلمه «برزه» دانسته[[86]](#footnote-86)‌ و معنای آن را امری که حائل و حجاب و موجب فاصله انداختن بین دو چیز می‌شود، دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص118؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص333؛ المیزان، ج15، ص68) اما با توجه به اینکه حرف «خ» به آن اضافه شده و این حرف دلالت بر «مبالغه» می‌کند (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص333) برخی ریشه آن را کلمه «برز» (که در زبان عربی وجود دارد و به معنای «بارز و آشکار شدن» است) دانسته‌، و لذا معنای «برزخ» را «حالت جدیدی که با وضعیت قبلی شیء متفاوت و البته مرتبط است»، معرفی کرده‌اند، که مدعی‌اند که این معنا علاوه بر اینکه با عالم برزخ بسیار تناسب دارد، سایر آیاتی را هم که این کلمه در آنها ظاهرا بر «مانع و حجاب» دلالت دارد (الرحمن/20، فرقان/53) بهتر توجیه می‌کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص253)

### حدیث

1) از امام سجاد ع روایت شده است:

سخت ترین ساعات بر فرزند آدم، سه زمان است: زمانی که با ملک الموت روبرو می‌شود، و زمانی که از قبرش قیام می‌کند و زمانی که در محضر خداوتد تبارک و تعالی قرار می‌گیرد که یا بهشتی و یا جهنمی می‌شود.

سپس فرمود: ای فرزند آدم! اگر در هنگام مرگ نجات یافتی، که تو تویی [= خوش به حالت] وگرنه هلاکی؛ و اگر هنگامی که مردم به جانب صراط برده می‌شوند نجات یافتی، که تو تویی وگرنه هلاکی؛ و اگر هنگامی که مردم در محضر پروردگار جهانها ایستادند نجات یافتی، که تو تویی؛ وگرنه هلاکی.

سپس تلاوت کرد: «و ورای آنها برزخی است تا روزی که برانگیخته می‌شوند»

فرمود: منظور قبر است که در آن معیشتی تنگ دارند؛ به خدا سوگند که قبر یا باغی از باغ‌های بهشت است و یا حفره‌ای از حفره‌های آتش.

سپس رو به یکی از هم‌نشینانش کرد و فرمود: ساکن آسمان می‌داند چه کسی ساکن بهشت و چه کسی ساکن حهنم است، پس تو از کدام آنهایی و کدام سرا سرای توست؟

الخصال، ج‏1، ص120

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوضَعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَا «وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ» قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَمَعِيشَةً ضَنْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

2) اصبغ بن نباته می‌گوید که اواخر عمر سلمان فارسی نزد او بودم و مریض شده بود و به من گفت پیامبر ص به من وعده داده که وقتی اواخر عمرت باشد مردگان با تو سخن خواهند گفت. مرا به نزد قبور ببر. او را همراه عده‌ای نزد قبور می‌برند و وی آنها را خطاب قرار می‌دهد و یکی از مردگان – که در حین صحبت معلوم می‌شود از بهشتیان است - با او شروع به سخن گفتن می‌کند تا بدینجا می‌رسد که به او می‌گوید:

... سلمان! بنده خدا ! بدان که وقتی در بسترم در قبر قرار گرفتم گمان کردم که از آسمان به زمین در قبرم افتادم و سنگها را رویم چیدند و خاک بر من ریختند تا کاملا از دیده‌ها مخفی شدم، آنگاه بود که روح از زبان جدا شد و شنوایی و بینایی زیر و رو گردید، پس چون منادی به مردم اعلان کرد که برگردند، پشیمانی مرا فرا گرفت و از قبر و تنگی‌ و فشارش به گریه افتادم و گفتم کاشکی از کسانی بودم که برمی‌گشتم و عمل صالحی انجام می‌دادم، که جوابی از گوشه قبر شنیدم که «اصلاً و ابدا؛ همانا این سخنی است که او [فقط] گوینده آن است؛ و ورای آنها برزخی است تا روزی که برانگیخته می‌شوند.» گفتم تو کیستی که با من سخن می‌گویی و صحبت می‌کنی؟ گفت: من مُنَبّه [آگاه کننده] هستم. گفتم: مُنَبّه! تو کیستی؟ گفت :...

الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص: 89

حَدَّثَنَا الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيُّ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّه‏... ِ فَإِذَا هُوَ بِمَيِّتٍ قَدْ نَطَقَ مِنْ قَبْرِه‏ ...

يَا سَلْمَانُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنِّي لَمَّا وَقَعْتُ مِنْ سَرِيرِي إِلَى لَحْدِي تُخُيِّلَ لِي أَنِّي قَدْ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي لَحْدِي وَ شُرِّجَ عَلَيَّ اللَّبِنُ وَ حُثِيَ التُّرَابُ عَلَيَّ وَ وَارَوْنِي فَعِنْدَ ذَلِكَ سُلِبْتُ الرُّوحَ مِنَ اللِّسَانِ وَ انْقَلَبَ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ فَلَمَّا نَادَى الْمُنَادِي بِالانْصِرَافِ أَخَذْتُ فِي النَّدَمِ وَ بَكَيْتُ مِنَ الْقَبْرِ وَ ضِيقِهِ وَ ضَغَطِهِ وَ قُلْتُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِينَ لَعَمَلْتُ عَمَلًا صَالِحاً فَجَاوَبَنِي مُجِيبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا الَّذِي تُكَلِّمُنِي وَ تُحَدِّثُنِي فَقَالَ أَنَا مُنَبِّهٌ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا مُنَبِّه‏...

کل این حکایت را در لینک زیر می‌توانید مطالعه کنید.

<http://www.hawzah.net/fa/Magazine/View/5248/7009/84955>

و متن کامل اصلی‌اش را در لینک زیر:

<http://lib.eshia.ir/15090/1/86>

3) عمرو بن یزید می‌گوید:

به امام صادق ع عرض کردم: شنیده‌ام که شما فرموده‌اید که همه شیعیان ما با هر وضعی که هستند در بهشت خواهند بود؟

فرمود: بله، به تو راست گفتم. همه‌شان به خدا سوگند در بهشت خواهند بود.

گفتم: فدایت شوم: گناهان فراوان و کبیره است! [یعنی بسیاری از آنها مرتکب گناه شده‌اند]

فرمود: بدان که در قیامت همه شما با شفاعت پیامبری که سخنش مورد اطاعت واقع می‌شود ویا وصی آن پیامبر در بهشت خواهید بود، ولکن به خدا سوگند که از برزخ بر شما می‌ترسم؟ [یعنی شفاعت مال قیامت است، نه برزخ؛ و گناهکاران شما در برزخ عذاب خواهند شد]

گفتم: برزخ چیست؟

فرمود: [عالَمِ] قبر است ، از زمان مرگش تا روز قیامت.

الكافي، ج‏3، ص242

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي سَمِعْتُكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كُلُّ شِيعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ قَالَ صَدَقْتُكَ كُلُّهُمْ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةٌ كِبَارٌ فَقَالَ أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ قُلْتُ وَ مَا الْبَرْزَخُ قَالَ الْقَبْرُ مُنْذُ حِينِ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[[87]](#footnote-87)

### تدبر

1) «لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها»:

انسان وقتی لحظه مرگ می‌رسد قدر عمل صالح را می‌فهمد. دلش می‌خواهد برگردد و حداقل یک عمل صالح انجام دهد («صالحاً» مفرد نکره است، یعنی به یک عمل صالح هم راضی است؛ توضیح در «نکات ترجمه»). چرا الان که فرصت داریم، قدر عمل صالح را نمی‌دانیم؟

#### حکایت لشکر ذی‌القرنین در ظلمات

گویند وقتی لشکر ذی‌القرنین در ظلمات می‌رفتند، به جایی رسیدند. خضر گفت تا می‌توانید از سنگ و ریگِ اینجا بردارید، هر کسی که چیزی برندارد پشیمان می‌شود و البته اگر هم بردارد باز پشیمان می‌شود؛ اما من به شما می‌گویم که تا می‌توانید بردارید. برخی گفتند اگر برداریم پشیمان می‌شویم، پس چه لزومی دارد که بار خود را سنگین کنیم؛ و برخی دیگر گفتند: حال چیزی برمی‌داریم. وقتی از ظلمات بیرون آمدند و به نور روشنایی رسیدند، دیدند آنها طلا و جواهر بوده است. آنان که برنداشته بودند به پشیمانی افتادند که چرا برنداشتند؛ و آنان که برداشته بودند می‌گفتند که چرا بیشتر برنداشته‌اند؟

این همان عمل صالح ماست که هرچقدر برداریم کم است. شاید بدین جهت است که این آیه را هم در وصف بسیاری از بهشتیان دانسته‌اند (حدیث2) و هم در وصف جهنمیان ([جلسه185، حدیث2](#_حدیث_3)).

ای بحر حقایق که زمین موج و کف توست

پنهانی و در فعل چه پیدا و پدیدی

ای چشمه خورشید که جوشیدی از آن بحر

تا پرده ظلمات به انوار دریدی

هر خاک که در دست گرفتی همه زر شد

شد لعل و زمرد ز تو سنگی که گزیدی

<http://ganjoor.net/moulavi/shams/ghazalsh/sh2626/>

2) «لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها»:

هم ایمان و هم عمل صالح زمانی ارزشمند است، که از روی اختیار باشد، نه از روی اجبار. برای همین، لحظه مرگ که انسان با حقیقت روبرو می‌شود، تصمیم‌گیری سودی ندارد؛ نه ایمان آوردنش فایده‌ای دارد (یونس/90-91) و نه ابراز اینکه برگردم و عمل صالحی انجام دهم، واقعی و فراتر از لقلقه زبان است.

به قول سعدی:

بس بگردید و بگردد روزگار

دل به دنیا درنبندد هوشیار

ای که دستت می‌رسد کاری بکن

پیش از آن کز تو نیاید هیچ کار

اینهمه رفتند و مای شوخ چشم

هیچ نگرفتیم از ایشان اعتبار...

آنچه دیدی بر قرار خود نماند

وینچه بینی هم نماند بر قرار

دیر و زود این شکل و شخص نازنین

خاک خواهد بودن و خاکش غبار

گل بخواهد چید بی‌شک باغبان

ور نچیند خود فرو ریزد ز بار...

خفتگان، بیچاره در خاک لحد

خفته اندر کَلّه‌ی سر، سوسمار

صورت زیبای ظاهر هیچ نیست

ای برادر سیرت زیبا بیار ...

پیش از آن کز دست بیرونت برد

گردش گیتی زمام اختیار

گنج خواهی، در طلب رنجی ببر

خرمنی می‌بایدت، تخمی بکار

<http://ganjoor.net/saadi/mavaez/ghasides/sh28/>

3) «لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ»:

ما در دنیا همه دارایی‌هایمان را ترک می‌کنیم و باقی می‌گذاریم. اگر با این دارایی عمل صالحی انجام دادیم، آن را با خود برده‌ایم؛ وگرنه در لحظه مرگ حسرت می‌خوریم که کاش در این چیزهایی که ترک کرده‌ایم عمل صالحی بود که با ما می‌آمد.

#### حکایت

گویند پیامبر گوسفندی ذبح کرده، تمامی اعضای آن را در راه خدا داده، فقط یک مقدار مختصری را برای منزل خود نگاه داشتند. عایشه گفت: یا رسول الله، همه‌اش رفت و فقط همین برایمان ماند! پیامبر فرمود: «همه‌اش ماند و فقط همین از دست ما رفت».

4) «وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»:

انسان با مرگ نیست و نابود نمی‌شود؛ و این گونه نیست که پرونده‌اش تا قیامت (که از قبر برانگیخته شود) بسته شود. حد فاصل مرگ تا قیامت، برزخ است که تکلیف بسیاری از افراد در آنجا یکسره می‌شود. ممکن است یکسره با مردن به سوی بهشت ویا جهنم رانده شود (حدیث1)؛ و ممکن است در برزخ سالها در عذاب باشد تا در قیامت پاک وارد شود و مشمول شفاعت گردد. (حدیث3)

5) «لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها ... إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»:

اینکه (قائلها) به صورت اسم فاعل، و نه به صورت فعل آمده، نشان دهنده تاکید شدید بر مطلب و نیز ثبات و دوام این مطلب است؛ یعنی از سویی تاکید می‌شود که این سخن وی، بیش از یک گفته و لقلقه زبان نیست؛ و از سوی دیگر تاکید می‌شود که این گفته‌ای است که دیگر همواره بر زبان او جاری است و دائما حسرت آن را می‌خورد. یعنی کسی که در دنیا قدر عمل صالح را ندانسته، همواره تا قیامت ابراز می‌کند که ای کاش برگردم و عمل صالحی انجام دهم.

6)‌ «رَبِّ ارْجِعُونِ؛ لَعَلِّي أَعْمَلُ ...»:

تقاضاى بازگشت از سوى كفّار جدى است؛ ولى سخن آنان در مورد انجام عمل صالح مشكوك است. (قرائتی، تفسیر نور، ج8، ص129)

## 188) سوره قيامت (75) آیه13 يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّر 2/7/1395

### ترجمه

انسان در آن روز بدانچه [از] پیش فرستاد و به تاخیر انداخت، آگاه می‌شود.

### نکات ترجمه

«یُنَبَّؤُا» از ماده «نبأ» است که این ماده در اصل به معنای «انتقال چیزی از جایی به جای دیگر» می‌باشد که بر همین اساس در مورد «خبر» دادن هم به کار رفته است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص385) و البته نه در مورد هر خبری، بلکه خبری که فایده جدی داشته باشد و انسان آن را جدی بگیرد و بخواهد اثری بر آن مترتب کند (مفردات ألفاظ القرآن، ص789) و در تفاوت «نبأ» و «خبر»، علاوه بر این نکته، گفته‌اند که خبر را می‌توان در جایی که مخاطب درباره مطلب اطلاع دارد به کار برد (مثلا: درباره من چه خبری داری؟)، اما نبأ حتما در جایی است که انسان علم ندارد[[88]](#footnote-88)، و «نبأ» حتما درباره خبر بسیار مهم است و به همین جهت است که به پیامبر «نبی» گویند (الفروق فی اللغة، ص284)[[89]](#footnote-89)

«قَدَّمَ وَ أَخَّر»: دو کلمه تقدم و تأخّر، و نیز تقدیم و تأخیر را نقیض (یا به تعبیر دقیق‌تر: در مقابل و برخلاف) هم دانسته‌اند. (کتاب العین، ج4،‌ص303؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص71 ؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص69) تقدم جلو افتادن و سبقت گرفتن است و تأخر، عقب ماندن؛ به همین ترتیب، تقدیم، چیزی را جلو انداختن و مقدم کردن است و تاخیر، چیزی را به عقب انداختن و مؤخّر کردن.

درباره اینکه منظور از «آنچه مقدم و موخر شده، که روز قیامت به انسان از آن خبر می‌دهند»، دیدگاه‌های بسیار متنوعی مطرح شده که اگرچه عده‌ای برخی از آنها بعید دانسته‌اند، اما با توجه به قاعده «امکان استعمال یک لفظ در چند معنی» همگی می‌تواند درست باشد. برخی از این دیدگاه‌ها بدین قرارند:

مقدم/موخر: اول و آخر اعمالی که انجام داده؛ اعمالی که در دنیا انجام داده/ باقیات صالحاتی که بعد از مرگ برایش رسیده ؛ اعمالی که انجام داده/ سنت‌های خوب و بدی که بعد از مرگش از او برجا مانده است و در مردم رواج یافته؛ اموالی که برای آخرت فرستاده/ اموالی که از او برای وراث مانده؛ اعمال خوب و بدی که انجام داده/ اعمال خوب و بدی که می‌توانسته انجام بدهد اما رها کرده ؛ واجباتی که در موقعش انجام داده/ واجباتی که در موقعش انجام نداده تا تضییع شده ؛ گناهانی که جلو انداخت/ واجباتی که تاخیر انداخت و انجام نداد (المیزان، ج20، ص106؛ ‌مجمع‌البیان، ج10، ص598)

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره این سخن خداوند «انسان در آن روز بدانچه پیش فرستاد و به تاخیر انداخت، آگاه می‌شود» روایت شده است: یعنی [آگاه می‌شود] بدانچه از خیر و شر که پیش فرستاد، و آن سنت‌هایی که برای اینکه بعدیها بدان اقتدا کنند بعدا فرستاد که اگر شر بود برای او هم مانند وزر و وبال آنها خواهد بود بدون آن که از وزر آنها کاسته شود؛ و اگر خیر بود برای او همانند اجر و پاداش آنها خواهد بود بدون آنکه از پاداش آنها کم شود.

تفسير القمي، ج‏2، ص398

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ- وَ مَا أَخَّرَ مِمَّا سَنَّ مِنْ سُنَّةٍ لِيُسْتَنَّ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ‏فَإِنْ كَانَ شَرّاً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِهِمْ- وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ وِزْرِهِمْ شَيْ‏ءٌ، وَ إِنْ كَانَ خَيْراً كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ- وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ‏ءٌ.

2) پیامبر اکرم ص در فرازی از توصیه‌ طولانی‌ای که به عبدالله بن مسعود داشت، (که فرازهای دیگری هم قبلا گذشت[[90]](#footnote-90)) فرمود:

ابن‌مسعود! مبادا که سنتی بدعت‌گونه از خود برجای گذاری که بنده هرگاه سنت بدی را برجای گذارد وزر و وبال آن و وزر و وبال هرکس که بدان عمل کند بر عهده‌اش خواهد بود که خداوند متعال می‌فرماید: «و آنچه از پیش فرستادند و آثار آنها را ثبت کردیم» (یس/12) و می‌فرماید: «انسان در آن روز بدانچه [از] پیش فرستاد و به تاخیر انداخت، آگاه می‌شود.»

مكارم الأخلاق، ص454

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏:

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّةَ بِدْعَةٍ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّر. [[91]](#footnote-91)

### تدبر

1) «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّر»:

نه تنها کارهایی که تا زنده‌ایم انجام می‌دهیم، بلکه بسیاری از امور هست که بعد از مرگ ما در حساب عمل‌مان وارد می‌شود. اگر کسی این نکته را جدی بگیرد، در کارها و اقداماتش خیلی دقت خواهد کرد.

از آیت الله بهجت رحمه الله علیه نقل شده که می‌فرمودند:

«خدا نکند انسان معصیت کند؛ و اگر کرد، خدا نکند معصیت اجتماعی بکند؛ و اگر کرد، خدا رحم بکند که اضلال مردم در آن باشد.»

2) «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ...»

«نبأ» در مورد خبر مهمی است که شخص نمی‌داند. (توضیح در: نکات ترجمه)

پس اگر کسی در اینجا از خود حساب بکشد و مراقب کارهای خود باشد، «خبر مهمی درباره کارهای خودش، که از آن بی‌خبر باشد»، نمی‌ماند و در آن عرصه غافلگیر نخواهد شد.

شاید به همین جهت است که تعبیر «موتوا قبل ان تموتوا» (بمیرید پیش از آنکه بمیرانندتان)[[92]](#footnote-92)را معادل «حاسبوا قبل ان تحاسبوا»[[93]](#footnote-93) (به حساب خود برسید قبل از اینکه به حسابتان برسند) دانسته‌اند.

بهر این گفت آن رسول خوش‌پیام

رمز موتوا قبل موت یا کرام

هم‌چنانک مرده‌ام من قبل موت

زان طرف آورده‌ام این صیت و صوت

پس قیامت شو قیامت را ببین

دیدن هر چیز را شرط است این

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar6/sh22/>

## 189) سوره حج (22) آیه1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ 3/7/1395

### ترجمه

به نام خداوند رحمن و رحیم؛ ای مردم! نسبت به پروردگارتان تقوی پیشه کنید، بدرستی که زلزله‌ی آن لحظه چیزی عظیم است.

### حدیث

1) امیرالمومنین - هنگامی که محمد بن ابی‌بکر را به عنوان حاکم به مصر فرستاد – نامه‌ای به اهالی مصر نوشت که فرازی از آن قبلا (در جلسه 185، حدیث2) گذشت. در فراز دیگری از آن آمده است:

بسم الله الرحمن الرحیم از بنده خدا امیرمومنان علی بن ابی‌طالب به اهالی مصر و محمد بن ابی‌بکر.

سلام علیکم.

خدایی را شاکرم که خدایی جز او نیست. اما بعد ...

بندگان خدا ! همانا آنچه بعد از برانگیختن رخ می دهد شدیدتر از قبر است؛ روزی که طفل در آن پیر می‌شود، بزرگ، مست و حیران می‌گردد، جنین سقط می‌شود، و «هر زن شیردهی طفل شیرخوار خود را رها می‌کند» (حج/2)؛ «روزی که عبوس و بشدت سخت است» (انسان/10) «روزی که شر و عذاب بسی گسترده است» (انسان/7) وحشت آن روز به گونه ای است که فرشتگانی را که هیچ گناهی ندارند می‌ترساند و هفت [آسمان] وکوههای محکم کوبیده شده و زمینی که مهد آرامش بوده از او می‌غُرند و «آسمان شکاف برمی‌دارد و در آن روز ازهم‌گسسته و متلاشی خواهد بود» (الحاقه/16) و «همچون غنچه شکفته شده‌ای می‌گردد» (الرحمن/37) «و کوهها همچون شن روان گردند» (مزمل/14) بعد از آنکه سخت و نفوذناپذیر بودند «و در صور دمیده می‌شود پس هرکس در زمین و هرکس که در آسمان است به فزع درآید مگر کسی که خدا بخواهد» (نمل/87) پس چگونه است کسی که با گوش و چشم و زبان و دست و پا و فرج و شکمش عصیان کرده است، اگر که خدا او را نبخشد و آن روز بر او رحم نکند، چرا که او حکم می‌راند و به جانب دیگر رهسپارش می‌کند، به آتشی که عمقش بعید و حرارتش شدید و نوشیدنی‌اش صدید [= آب چرکی که از زخم می‌آید] و عذابش جدید [نو به نو] و گرزهایش از حدید [= آهن] است، نه عذابش لحظه‌ای واگذاشته می‌شود و نه ساکنانش می‌میرند، سرایی که رحمتی در آن نیست و به دعوت اهالی‌اش اعتنایی نمی‌شود.

و بدانید بندگان خدا ! که در کنار این رحمت خداست که از عباد دریغ نمی‌شود، بهشتی که گستره‌اش گستره آسمان و زمین است و برای متقین آماده شده است، خوبی‌ای که هرگز شر و بدی‌ای همراهش نیست، لذاتش خسته و ملول کننده نیست و اجتماعش هیچگاه به تفرقه نمی‌انجامد، ساکنانش در جوار خدای رحمان‌اند و جوانانی ایستاده‌ با ظروفی از طلا که در آن میوه و ریحان است همواره آماده خدمت بدیشانند...

الأمالي (للمفيد) ، ص266-266؛ الغارات، ج‏1، ص241-242؛ الأمالي (للطوسي)،ص28-29

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ لَمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ لِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ فَكَانَ الْكِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ‏ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْد ...

...يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ- وَ يَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ «وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» «يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ» يَوْمٌ «كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً» إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ- الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ تَرْعُدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ «وَ تَنْشَقُّ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ» وَ تَصِيرُ «وَرْدَةً كَالدِّهانِ» «وَ تَكُونُ‏ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا» بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ- وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يَقْضِي وَ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ

وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ «جَنَّةٌ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً لَذَّاتُهَا لَا تُمِلُّ وَ مُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَان‏...

### تدبر

1) «اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ»:

توجه به جدی بودن و عظمت آخرت است که باعث جدی گرفتن خدا در زندگی می‌شود. بویژه توجه شود که نفرمود: «اتقوا الله»؛ ‌بلکه فرمود «اتقوا ربکم» یعنی پروردگار خودتان را جدی بگیرید که در آن عرصه مهیب تنها او که رب و پرورگار شماست به داد شما می‌رسد.

ثمره سلوکی:

بسیاری می‌گویند چکار کنیم که حضور خدا را در زندگی‌مان پررنگ شود و کمتر دچار غفلت شویم. این آیه یکی از راههای آن را نشان می‌دهد. کسی که به یاد آخرت باشد، نمی‌تواند خدا را جدی نگیرد و صرفا بر اساس دلخواه (= هوا و هوس)ش زندگی کند؛ و آخرت و مرگ هم واقعیتی است که قابل انکار نیست.

2) «... الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ ... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ»

طبق روایات متعدد، بسم الله الرحمن الرحیم هر سوره، جزیی از آن سوره است؛ و غیر از سوره حمد، همواره جزیی از آیه اول آن سوره محسوب می‌شود. پس در این آیه، هم از رحمت خدا سخن گفته و هم از عظمت و دشواری زلزله قیامت. پس قیامت و عذابها و دشواریهایش هیچ منافاتی با رحمت خدا ندارد. قبلا هم اشاره شد که اگر اقتضای رحمت خدا این است که اولا انسان اختیار داشته باشد (جلسه164، تدبر1)، و ثانیا انسان به حال خود رها نشود (قیامت/36) و زندگیش سرانجامی داشته باشد، نمی‌شود که آخرت و قیامت و دیدن نتایج اعمال و تفاوت نهادن بین خوبان و بدان در کار نباشد.

3) «زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ»: به کار بردن تعبیر «زلزله» برای لحظه وقوع قیامت (الساعة) شاید بدین جهت است که آن لحظه همه چیز را از جای خود تکان می‌دهد و زیر و رو می‌کند؛ هم در عرصه عالم خارج، و هم در عرصه باورها و شناخت‌های ما از عالم: همه عوامل و روابطی که در دنیا به آنها اعتماد می‌کردیم هیچ‌کاره خواهند شد، نه خورشید نور می‌دهد، نه کوه‌ها استوارند و نه ... (جلسه 178، تدبر2).

4) «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ»:

در قرآن کریم وقتی جامعه دینی را مورد خطاب قرار می‌دهد تعبیر «یا ایها الذین آمنوا» ‌را به کار می‌برد و وقتی عموم انسانها را، از تعبیر «یا ایها الناس» استفاده می‌کند. به کار بردن این تعبیر در این آیه، نشان می‌دهد که باور به توحید و آخرت لزوما مبتنی بر باور به نبوت و دینداری نیست و مقدم بر آنهاست. در نتیجه می‌توان قبل از اینکه انسانها مسلمان و متدین به یک دین الهی شوند با آنها، نه‌تنها درباره خدا و آخرت سخن گفت، بلکه آنها را نسبت به این واقعیات انذار داد.

شاید بر همین اساس بوده که علمای دین، نه‌تنها توحید، بلکه معاد را هم مستقلا و در کنار نبوت به عنوان یکی از اصول دین (که تعبدی و تقلیدی نیست) قرار داده‌اند.

5) «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ»

در این آیه انواع تاکیدات ادبی برای نشان دادن عظمت و دشواری قیامت به کار رفته است: «إنّ» +‌ جمله اسمیه + تعبیر «الساعة به جای قیامت، که دلالت بر وقوع یکدفعه‌ای آن می‌کند («ساعة» در لغت به معنای «لحظه» است) + تعبیر «شیء» (= چیزی، که کاملا ابهام و ناشناخته بودن آن را نشان می‌دهد و هر چیز ناشناخته‌ای برای انسان ترس‌ناک و عظیم است) + نکره بودن «شیءٌ» که بر این ابهام و عظمت می‌افزاید +‌ خود وصف «عظیمٌ»

اینها همه برای این است که ما مساله قیامت را باید خیلی جدی بگیریم. کسی که زلزله آن لحظه را جدی بگیرد، می‌داند که این سختی‌ها مال گناهکاران است و به طور جدی، برای آن لحظه حسنه‌ای همراه خود می‌برد تا از فزع آن لحظه ایمن شود (نمل/89)

آیا اگر انسانها قیامت را جدی بگیرند، زندگی دنیایشان هم کاملا آرام و شاد و امن و مطلوب نخواهد شد؟

## 190) سوره انفطار (82) آیه 10 وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظينَ 4/7/1395

### ترجمه

و قطعا که بر شما حافظانی هست؛

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«حافِظ» اسم فاعل از ماده «حفظ» است که این ماده نقطه مقابل «نسیان» (= فراموشی) و به معنای متعهد شدن و غفلت نورزیدن است و «حافظ» اصطلاح شده برای فرشتگانی که اعمال آدمی را ثبت و ضبط می‌کنند (کتاب العین، ج3، ص198) برخی اصل ماده «حفظ» را به معنای رعایت و مراعات شیء دانسته‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص87) و البته تفاوت این دو در آن است که نقطه مقابل «حفظ»، ضایع کردن و در معرض آسیب قرار دادن است، اما نقطه مقابل «رعایت» «اهمال و سستی ورزیدن» است و اهمال زمینه‌ساز ضایع شدن است. (الفروق في اللغة، ص199) همچنین در کلمه «حفظ» معنای «حراست» نیز نهفته است با این تفاوت که در «حراست» (نگهبانی) تاکید بیشتر بر جلوگیری از آسیب خوردن است و در «حفظ» تاکید بیشتر بر علم و آگاهی و تحت احاطه و توجه بودن است. (همان، ص200) کلمه «حفظ» به کلمه «رقیب» (مراقب) هم نزدیک است با این تفاوت که «رقیب» (هم‌خانواده «رقبه: گردن») کسی است که گردن می‌کشد تا سر از کار آدمی درآورد و نوعی مفهوم تفتیش و وارسی در مفهوم آن نهفته است اما کلمه «حفظ» متضمن چنین معنایی نیست (همان) «حفظ» با کلمه «ضبط» (ثبت کردن) هم نزدیک است با این تفاوت که کلمه «ضبط» دلالت بر «شدت حفظ کردن دارد که نوعی نگرانی از دست رفتن در آن مطرح است» و لذاست که در مورد خدا به کار برده نمی‌شود زیرا چیزی از او فوت نمی‌گردد (همان، ص201)

این عبارت حاوی تاکیدات فراوان است، از جمله: «إِنَّ» + به کار بردن اسم فاعل به جای فعل و ارائه معنا در قالب جمله اسمیه (نفرمود: حفظ علیکم) + مقدم کردن خبرِ إنّ (عَلَيْكُمْ) بر اسم إنّ (حافِظينَ) + آوردن لام مزحلقه (لام تاکید) بر روی اسم إنّ

### حدیث

1) عمار یاسر از پدرش نقل می کند که از رسول خدا ص شنیدم که می فرمود:

همانا دو [فرشته] حافظ و موکل علی بن ابی‌طالب در برابر جمیع فرشتگانی که حافظ و موکل انسانها هستند، به خاطر اینکه همراه با علی ع هستند، به خود می‌بالند و افتخار می‌کنند، زیرا هیچگاه به نزد خداوند چیزی از او بالا نبرده‌اند که موجب سخط و غضب خداوند تبارک و تعالی باشد.

علل الشرائع، ج‏1، ص8

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَهْزِيَارَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَوْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَرَاجِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ إِنَّ حَافِظَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَيَفْتَخِرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْحَفَظَةِ لِكَيْنُونَتِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْ‏ءٍ مِنْهُ يُسْخِطُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

2) از امام صادق ع روایت شده است: روزی پیامبر خدا ص داشت می‌آمد در حالی که دستش را روی کتف عباس (= عموی پیامبر) گذاشته بود. پس امیرالمومنین ع از پیش رو به سمت آنها رفت و با رسول خدا ص معانقه (روبوسی) کرد و بین دیدگان حضرت ص را بوسید، سپس عباس به علی ع سلام کرد و او معمولی جواب سلامش را داد. عباس عصبانی شد و گفت: رسول خدا ! علی تکبرش را کنار نمی‌گذارد؟! رسول خدا ص فرمود: عباس! درباره علی چنین سخن مگو! من اندکی پیش جبرئیل را دیدم که به من گفت: دو فرشته موکل علی ع را الان دیدم و گفتند: از روزی که او به دنیا آمده تاکنون یک گناه برایش ننوشته‌ایم.

تفسير القمي، ج‏1، ص365

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى كَتِفِ الْعَبَّاسِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَانَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ- ثُمَّ سَلَّمَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَدّاً خَفِيفاً- فَغَضِبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص لَا يَدَعُ عَلِيٌّ زَهْوَهُ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَبَّاسُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ فَإِنِّي لَقِيتُ جَبْرَئِيلَ آنِفاً- فَقَالَ لِي لَقِيَنِي الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِعَلِيٍّ السَّاعَةَ- فَقَالا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِ ذَنْباً مُنْذُ وُلِدَ إِلَى هَذَا الْيَوْم‏.

3) روایت شده است که امیرالمومنین ع در بصره خطبه‌ای خواندند، در فرازی از این خطبه فرمودند:

ای شیعیانم! بر [انجام] عملی صبر [استقامت] ورزید که از ثواب آن بی‌نیاز نیستید، و از انجام دادن عملی صبر [خودداری] کنید که صبر [=تحمل]ی نسبت به عقاب آن ندارید؛ بدرستی که ما صبر [= استقامت] بر [انجام] طاعت خدا را ساده‌تر از صبر [= تحمل] نسبت به عذاب خداوند عز و جل یافته‌ایم.

بدانید که شما در مهلتی محدود و آرزویی طولانی و نفس‌های به شمارش افتاده‌ای هستید و ناگزیر هر مهلتی به سر آید و هر آرزوی بهم برآید و هر نفَسی به شماره آید، سپس اشک از دیدگانش سرازیر شد و این آیات را قرائت کرد: « و قطعا که بر شما حافظانی هست؛ بزرگوار نویسندگی، که می‌دانند آنچه می‌کنید.»

الأمالي( للصدوق)، ص109

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع:

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ...[[94]](#footnote-94)

ثُمَّ قَالَ ع مَعَاشِرَ شِيعَتِي اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ اصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَجَلٍ مَحْدُودٍ وَ أَمَلٍ مَمْدُودٍ وَ نَفَسٍ مَعْدُودٍ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى وَ لِلْأَمَلِ أَنْ يُطْوَى وَ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَى ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَ قَرَأَ- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ.[[95]](#footnote-95)

### تدبر

1) «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظينَ»:

ما انسان‌ها به حال خود رها شده نیستیم. هرچقدر تنها هم که باشیم، باز تنها نیستیم. نه فقط خدا، بلکه قطعا قطعا قطعا قطعا فرشتگانی بر ما گماشته شده که همواره مراقب ما و اعمال‌مان هستند.

2) «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظينَ»:

«علیکم» خبر إنّ است و علی‌القاعده باید بعد از اسم إنّ (حافظین)‌ بیاید. اما مقدم آمده. این تقدم، دلالت بر حصر – یا لااقل تاکید – دارد. اگر معنای حصر را در نظر بگیریم می‌خواهد اشاره کند که بر ما انسانها – و نه بر سایر موجودات – مراقب گماشته‌اند؟ اما چرا برای ما به نحو خاص، مراقب گماشته‌اند؟

غالبا بر این تاکید شده که اطلاع انسان از وجود فرشتگانی که همیشه پیرامون وی هستند، بر شدت مراقبه انسان نسبت به اعمال خود می‌افزاید. (تفسير نمونه، ج‏26، ص22)

**نکته تخصصی**

نکته فوق در جای خود درست است، اما چه‌بسا وجود این محافظان برای خصوص انسان، علل دیگری نیز داشته باشد. مثلا شاید بدین جهت است که انسانها اختیار دارند؛ و چون اختیار دارند، جهان‌های جدیدی می‌آفرینند. قبلا بیان شد که «هر انسانی به علت ارتباطات مختلفش با انسانها، «جهان‌»های متعدد ایجاد می‌کند» و این جهان‌ها هیچکدام از دایره ربوبیت خداوند خارج نیست (جلسه36 [حمد/2] تدبر 4)؛ و اگر فرشتگان واسطه‌های الهی در تدبیر عوالم هستند (نازعات/5) پس به ازای هر انسان، که موجودی عالَم‌ساز است، فرشتگان خاصی باید نقش ویژه‌ای ایفا کنند که واضح‌ترینش ثبت و ضبط تمام آن چیزهایی است که انسان پدید آورده است، که این عوالمی [= زیست‌جهان‌هایی] که انسان ایجاد کرده، در متن هستی گم نشود.

## 191) سوره انفطار (82) آیه 11 كِراماً كاتِبينَ 5/7/1395

### ترجمه

[که] بزرگوار [و] نویسنده‌اند یا: نویسندگانی بزرگوار

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«كِراماً»: «کرام» جمع «کریم» است که صفت مشبهه از «کَرُمَ» می‌باشد و نقطه مقابل «لئیم» (فرومایه) است (مجمع البحرين، ج‏6، ص153). و برخی با توجه به آیه «وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِم» «کرم» را نقطه مقابل «هوان» (= پستی) دانسته‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص46). اصل این ماده بر شرف و ارزشمندی ذاتی دلالت دارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص172) و از لوازم این معنا عزت و بخشندگی می‌باشد که شاید ترجمه آن به «بزرگواری» و «بزرگمنشی» ترجمه مناسبی باشد. تفاوتش با «عزت» در این است که در مفهوم عزت، نوعی برتری‌طلبی نسبت به دیگران نهفته است، اما کرامت، بزرگواری و شرافت خود شیء به خودی خود است؛ و تفاوتش با «شرف»‌ در این است که «شرافت» بیشتر در مورد علو و برتری مادی به کار می‌رود در حالی که «کرامت» عمدتا ناظر به بزرگی و برتری معنوی است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص46-47) و تفاوتش با «جود» (بخشندگی) در این است که کلمه «جود» بیشتر ناظر به کمیت و «کثرت عطاء» است، اما «کرامت» وقتی در مورد بخشندگی به کار می‌رود بیشتر ناظر به کیفیت بخشندگی است، یعنی بخششی که از روی بزرگمنشی است و هیچ گونه تحقیر و پست کردنی در آن نیست (الفروق في اللغة، ص168)

«كِراماً كاتِبينَ»: این دو کلمه را عموما دو صفت برای «حافظین» در جمله قبل دانسته‌اند[[96]](#footnote-96)، یعنی حافظانی هستند که هم بزرگوارند و هم آنچه حفظ می‌کنند با کتابت ثبت و ضبط می‌کنند؛ اما وجود احتمالات دیگر برای این آیه منتفی نیست، مثلا می‌توان «کراماً» را وصف «نویسنده» که مقدم بر آن آمده است دانست که آیه در مقام بزرگواری آنها در نوشتن اعمال انسان‌ها باشد چنانکه هم تفکیک این دو وصف در یک آیه و هم مضمون برخی احادیث این برداشت را تایید می‌کند. (دو ترجمه فوق، بر اساس این دو احتمال نوشته شد، که با توجه به قاعده امکان استعمال یک لفظ در چند معنی، هر می‌تواند درست باشد)

### حدیث

1) روايت شده است كه اميرالمومنين ع کسی را دید که صحبتهای اضافی می کرد [درباره مطالبی صحبت می کرد که ربطی به او نداشت] فرمود:

فلانی! تو داری نوشته‌ای را بر دو فرشته‌ات املاء می‌کنی که نزد پروردگارت ببرند؛ پس درباره چیزی سخن بگو که به تو مربوط باشد و چیزی که به تو مربوط نیست را رها کن.

إعتقادات الإمامية (للصدوق)، ص69

وَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الْكَلَامِ، فَقَالَ:

يَا هَذَا، إِنَّكَ تُمْلِي عَلَى مَلَكَيْكَ كِتَاباً إِلَى رَبِّكَ، فَتَكَلَّمْ بِمَا يَعْنِيكَ، وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيك‏.

2) از امام صادق ع روایت شده است که: بنده مومن وقتی که گناه می‌کند خداوند 7 ساعت به او مهلت می‌دهد؛ اگر استغفار کرد چیزی علیه او نوشته نمی‌شود و اگر این ساعات گذشت و استغفار نکرد، سئیه‌ای در نامه عملش ثبت می‌شود؛ و همانا مومن گاه بعد از بیست سال گناهش به یادش می‌آید تا استغفار کند و مورد مغفرت قرار می‌گیرد و کافر بلافاصله گناهش را از یاد می‌برد.

الكافي، ج‏2، ص437

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْ‏ءٌ وَ إِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكَّرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِه‏.[[97]](#footnote-97)

3) از امام صادق ع روایت شده است که رسول خدا ص فرمودند:

چهار مطلب است که خدا قرار داده است که با وجود آنها دیگر کسی هلاک نمی‌شود مگر واقعا هلاک‌شدنی باشد:

بنده هنگامی که تصمیم به کار خوب می‌گیرد تا بدان عمل می کند، پس اگر بدان عمل نکرد [موفق نشد عمل کند] به خاطر حسن نیتش یک حسنه برایش نوشته می‌شود؛ و اگر بدان عمل کرد، خداوند ده حسنه می‌نویسد؛ و وقتی تصمیم می‌گیرد به انجام سیئه‌ای تا بدان عمل کند، پس اگر عمل نکرد، که چیزی علیه او نوشته نمی‌شود و اگر انجامش داد 7 ساعت مهلت داده می‌شود و فرشته مامور حسنات به فرشته مامور سیئات، که در سمت چپ است، می گوید: عجله نکن! شاید که بعد از آن حسنه‌ای انجام دهد که اثر آن را محو کند که خداوند عز و جل می‌فرماید: «همانا حسنات سیئات را از بین می‌برند» (هود/114) یا استغفاری کند که اگر بگوید: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ» (طلب مغفرت می‌کنم به پیشگاه خدایی که جز او خدایی نیست، دانای آشکار و پنهان است، عزیز و حکیم و غفور و رحیم و صاحب جلالت و اکرام است و به سوی او توبه می‌کنم.) باز هم چیزی علیه او نوشته نمی‌شود؛ و اگر 7 ساعت گذشت و بعد از آن گناه، نه حسنه‌ای انجام داد و نه استغفاری، فرشته مامور حسنات به مامور سیئات می گوید: [آن گناه را] بر این بدبخت محروم ثبت کن.

الكافي، ج‏2، ص430

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْراً وَ يَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْ‏ءٌ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ وَ هُوَ صَاحِبُ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» أَوِ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنْ هُوَ قَالَ «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ» لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْ‏ءٌ وَ إِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَ لَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ وَ اسْتِغْفَارٍ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ.[[98]](#footnote-98)

4) عبدالله پسر امام کاظم ع می گوید: از پدرم درباره دو فرشته مامور بر انسان سوال کردم که وقتی بنده‌ای می‌خواهد گناهی یا کار خوبی انجام دهد، آیا آن دو فرشته می‌دانند؟ [یعنی قبل از شروع عمل، آنها متوجه می‌شوند؟]

فرمود: آیا بوی گند با بوی طیب و خوش یکسان است؟

گفتم: خیر.

فرمود: وقتی بنده‌ای تصمیم به کار خوبی می‌گیرد از جانش بوی خوشی بلند می‌شود پس [فرشته] مامور سمت چپ به مامور سمت راست می‌گوید: بلند شو که او تصمیم به کار خوب گرفته است؛ و وقتی انجامش داد زبان او قلمش و آب دهان او جوهرش می‌شود و آن را برایش ثبت می‌کنند؛ و وقتی که تصمیم به کار بدی گرفت از جانش بوی گندی بلند می‌شود که مامور سمت چپ به مامور سمت راست می‌گوید بایست که او تصمیم به کار بدی گرفته است، و وقتی انجامش داد زبانش قلم و آب دهانش جوهر می‌شود و آن را علیه او ثبت می‌کند.

مرحوم فیض کاشانی در ادامه این روایت (تفسير الصافي، ج‏5، ص296) توضیح داده: «گفته شده که آنها را «کرام» (بزرگوار) نامیده‌اند زیرا وقتی حسنه‌ای را می‌نویسند و با آن به آسمان می‌روند و بر خداوند متعال عرضه می‌کنند و بر آن شهادت می دهند، می‌گویند: بنده‌ات فلانی چنین و چنان عمل خوبی انجام داد؛ اما وقتی کار بدی از بنده ثبت می‌کنند و با آن با غم و اندوه به آسمان می‌روند، خداوند متعال می‌فرماید: بنده‌ام چه کرد؟ ساکت می‌مانند؛ تا خداوند بار دوم و سوم بپرسد. آنگاه می‌گویند خدایا، تو ستار (پوشاننده بدی‌ها) هستی و به بندگانت دستور دادی که عیب‌هایشان را بپوشانند، تو هم عیب آنها را بپوشان که تو دانای همه پنهان‌هایی؛ و بدین جهت است که «کراماً کاتبین» نامیده می‌شوند.

الكافي، ج‏2، ص429

عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْعُوسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّائِحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَلَكَيْنِ هَلْ يَعْلَمَانِ بِالذَّنْبِ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوِ الْحَسَنَةِ فَقَالَ رِيحُ الْكَنِيفِ وَ رِيحُ الطِّيبِ سَوَاءٌ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفَسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ قُمْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ فَإِذَا فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ فَأَثْبَتَهَا لَهُ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفَسُهُ مُنْتِنَ الرِّيحِ فَيَقُولُ صَاحِبُ الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ وَ أَثْبَتَهَا عَلَيْه‏.

تفسير الصافي، ج‏5، ص296: قيل انّما سمّوا كِراماً لأنّهم إذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء و يعرضون على اللَّه تعالى و يشهدون على ذلك فيقولون انّ عبدك فلان عمل حسنة كذا و كذا و إذا كتبوا من العبد سيّئة يصعدون به الى السماء مع الغمّ و الحزن فيقول اللَّه تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتّى يسأل اللَّه ثانياً و ثالثاً فيقولون الهي انت ستّار و أمرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم و انت علّام الغيوب و لهذا يسمّون كِراماً كاتِبِينَ.

### تدبر

1) «كِراماً كاتِبينَ»: فرشتگانی که بر ما گماشته‌اند، هم بزرگوارند و هم کاتب. بزرگوارند پس دو همنشین بزرگوار همه‌جا ما را همراهی می‌کنند؛ و ادب حکم می‌کند که وقتی افراد بزرگواری در معیت انسان هستند، حرمت آنها را رعایت کند؛ و کاتب بودنشان این را تشدید می‌کند، یعنی حتی اگر انسان بقدری بی‌حیا باشد که بزرگواری همنشینانش در رفتار او اثری نگذارد، حداقل باید حواسش را جمع کند که این دو همنشین بزگوار، اعمال وی را ثبت و ضبط می‌کنند. (حدیث1)

2) «كِراماً كاتِبينَ»: فرشتگانی که بر ما گماشته‌اند، نویسندگانی بزرگوارند؛ با بزرگمنشی اعمال ما را ثبت می‌کنند؛ در ثبت خوبی‌ها تعجیل می‌کنند و به محض تصمیم، خوبی را ثبت می‌کنند (حدیث3) اما در ثبت بدی‌ها نه‌تنها حتی تا ساعتها بعد از عمل درنگ می‌کنند که بلکه ما توبه و جبران کنیم (حدیث2 و3) بلکه در هنگام ارسال گزارش هم بر ستاریت خدا اصرار می‌ورزند (حدیث4).

واقعا با چنین خدای کریمی که چنین فرشتگان کریمی را بر ما مامور کرده چه می‌توان گفت جز اینکه: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَريم‏» (ای انسان! چه چیزی تو را به پروردگار کریمت مغرور کرد؛ انفطار/6)

3) «كِراماً كاتِبينَ»: اینکه با وصف «کرام» (= کریمان)، کاتبان اعمال انسان را ثنا گفت و بزرگ شمرد، در واقع، امر پاداش و جزا را بزرگ شمرده؛ که اگر جزا امری بزرگ و عظیم‌الشان نبود، توجیهی نداشت که یک عده از ملائکه، آن هم از ملائکه کرام، مامور ثبت و ضبط اعمالی شوند که قرار است محاسبه شود. چنین تعبیری هم انذار و ترساندن گناهکاران را در دل خود دارد و هم لطف و عنایت به مومنان را. (الکشاف، ج4، ص716)

4) «كِراماً كاتِبينَ»: «کریم» بودن این فرشتگان می‌تواند اشاره‌ای باشد به عصمت و مصونیت آنها از هر گناه و اشتباه؛ چنانکه در جای دیگر، این نکته را که «آنها فقط به امر خدا عمل می‌کنند» مبتنی بر «کرامت‌یافتگیِ» آنها معرفی کرد: «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» (الأنبياء/26) (بلکه بندگانی کرامت‌یافته‌اند؛ بر خدا در مقام سخن هیچ سبقتی نمی‌گیرند و تنها به امر خدا عمل می‌کنند) (المیزان، ج20، ص226)

## 192) سوره انفطار (82) آیه 12 يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ 6/7/1395

### ترجمه

که می‌دانند آنچه می‌کنید.

### نکات نحوی[[99]](#footnote-99)

این جمله با توجه به اینکه بعد از نکره آمده، صفت سوم برای «حافظین» محسوب می‌شود و اغلب هم چنین در نظر گرفته‌اند (إعراب القرآن، ج‏5، ص106؛ الجدول في إعراب القرآن، ج‏30، ص263؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏10، ص40) اما برخی این جمله را «حال» دانسته‌اند (إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص41)

### حدیث

1) زندیق (=کافر)ی نزد امام صادق ع آمد و سوال و جوابهایی رد و بدل شد. از جمله اینکه:

پرسید: علت این چیست که فرشتگانی را بر بندگانش مامور کرد که کارهای خوب و بد آنها را می نویسند، در حالی که خداوند سرّ و مخفی‌تر از آن را می‌داند؟

فرمود: تا بندگان را به عبودیت نزدیکتر گرداند و آنها [= فرشتگان] را شاهدانی بر خلایق قرار دهد تا بندگان نسبت به اطاعت خدا مراقبت و مواظبت بیشتری داشته باشند و نسبت به معصیت او خودداری‌شان شدیدتر شود؛ و چه بسیار بنده‌ای که تصمیم به معصیتی می‌گیرد پس جایگاه این دو فرشته را در نظر می‌آورد و مراعات آنها را می‌کند و خویشتن‌داری می‌ورزد و با خود می‌گوید پروردگاریم و فرشتگانی که بر گماشته‌شده‌اند می‌بییند و بعدا شهادت خواهند داد...

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص349

رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع‏ ...

قَالَ فَمَا عِلَّةُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَى؟

قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاظَبَةً- وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهُمَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتِي عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ...[[100]](#footnote-100)

2) امیرالمومنین ع در خطبه‌ای فرمودند:

بندگان خدا! هشدار از روزی كه در آن اعمال را وارسی کنند، تشويش و اضطراب در آن فراوان، و کودکان در آن پیر گردند.

بندگان خدا! بدانيد كه از خودتان بر شما رصد می‌شود و از جوارح و اعضایتان شما را زیر نظر می‌گیرند و حافظان راست و درستی اعمال شما را و شماره نَفَس‌هایتان را حفظ می‌کنند؛ نه شبى سياه شما را از آنان مى‏پوشاند، و نه درى استوار پنهان كردنتان تواند. بدرستی که فردا به امروز نزديك است. امروز با آنچه در آن است مى‏رود، و فردا مى‏آيد و بدان مى‏رسد...

نهج‌البلاغه، خطبه157

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

... عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَ تَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاج‏ وَ إِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِي‏ءُ الْغَدُ لَاحِقاً بِه‏ ...[[101]](#footnote-101)

### تدبر

1) «يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ»:

ما هر کاری کنیم، عده‌ای بزرگوار (کرام) هستند که ما را می‌بینند و از کارمان آگاهند. قبلا اشاره شد که چنین تعبیری هم انذار و ترساندن گناهکاران را در دل خود دارد و هم لطف و عنایت به مومنان را. ([جلسه191، تدبر3](#_تدبر)) جنبه انذارگونه‌اش واضح است (حدیث1)، اما جنبه لطف و عنایتش این است که:

از باب جلوگیری از ریا، توصیه شده که کار خوب را طوری انجام دهید که کسی نفهمد. در عین حال، انسان دلش می‌خواهد اگر کار خوبی کرد، دیگران هم باخبر شوند. پس ما هرچقدر هم کار خوبمان را مخفی کنیم بزرگوارانی هستند که ما را می‌بینند و از کارمان مطلع می‌شوند و به خاطر کار خوبمان از ما خوششان می‌آید ([جلسه190، حدیث1](#_حدیث)؛ و [جلسه 191، حدیث4](#_حدیث_1))؛ و حُسنش در این است که انجام کار جلوی آنها و حتی از باب خوشایند و تشویق آنها، ریا محسوب نمی‌شود.

2) اینکه خداوند فرشتگانی هم مامور کرده تا همواره همراه ما باشند و اعمال ما را ثبت کنند و روز قیامت شهادت دهند، هم بر عظمت و کرامت انسان دلالت دارد و هم بر قصور و ضعف معرفتی وی!

اینکه برخی افراد کریم، آن هم نه انسان، بلکه فرشتگانی که معصوم و عاری از هر گناه و خطایی هستند، تنها کارشان این باشد که همواره همراه و مراقب ما باشند، نشان می‌دهد که ما چقدر ارزشمندیم! (همیشه اهمیت مراقبان و محافظان کمتر از اهمیت کسی است که از او محافظت می‌شود)

در عین حال، به قول قُشیری (از عرفای قرن 5)، این آیه نشان‌دهنده قصور انسانها از توجه به خداست، چرا که اگر کسی حضور در محضر خداوند و حشمت و جلال او را درک کند، این برایش در مقام گناه بسیار بازدارنده‌تر و بیشتر موجب شرمندگی است تا اینکه فرشتگانی در کنار او باشند. (لطايف الإشارات، ج‏3، ص698) یعنی ما از افراد بزرگوار شرم می‌کنیم، اما از خود خدا شرم نمی‌کنیم!

## 193) سوره فصلت (41) آیه21 وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 7/7/1395

### ترجمه

[در آیه قبل اشاره شده که در قیامت گوش و چشم و پوست بر آنچه انسان انجام داده، شهادت می‌دهند، سپس می‌فرماید:]

و به پوست‌های [بدن] خویش گفتند: چرا علیه ما شهادت دادید؟ گفتند: خدایی ما را به سخن گفتن درآورد که هر چیزی را به سخن درآورد، و اوست که شما را اول بار آفرید و تنها به سوی او بازمی‌گردید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«جُلُود»، جمعِ «جِلد» به معنای «قشر و لایه محافظ بدن» (پوست) است که در زبان فارسی هم این را به عنوان مطلق قشر محافظ (مثلا: جلد کتاب) به کار می‌بریم. برخی گفته‌اند اصل این ماده دلالت بر سختی و محکمی می‌کند و پوست بدن را هم از این جهت «جِلد» می‌گویند که از گوشتی که زیر پوست است محکم‌تر و نفوذناپذیرتر است؛ چنانکه به زمین صُلب و سفت هم «جَلَد» می‌گویند. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص471) تعبیر «جَلدة» که به معنای تازیانه زدن است و در قرآن هم به کار رفته (نور/4) در اصل به معنای ضربه زدنی است که به پوست بدن برخورد کند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص199). برخی منظور از «جلد» در آیه محل بحث را به معنای «بدن» (در مقابلِ: قلب، به معنای جان‌ و نفْس) دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص199) و نیز گفته شده که تعبیر «جلود» کنایه از «فروج» (اندام‌های جنسی) است، همان گونه که «غائط» که به معنای «صحرا» است به عنوان کنایه از دستشویی رفتن به کار رفته است. (المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني، ص 9[[102]](#footnote-102)؛ معانی القرآن للفراء، ج3، ص16[[103]](#footnote-103)) و در روایتی از امام صادق ع نیز صریحا «جلود» به معنای «فروج» معرفی شده است. (تفسير القمي، ج‏2، ص264)[[104]](#footnote-104)

«وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» از این عبارت به بعد را برخی از مفسران، سخن خداوند (نه ادامه سخن قبل) دانسته‌اند که احتجاج می‌کند که چگونه اعضای بدن را بر سخن گفتن توانا کرد (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏9، ص14) اما سایر مفسران تذکر داده‌اند به اینکه اگر آن را ادامه سخن قبل (یعنی ادامه سخن اعضای بدن) بدانیم هم مشکلی ندارد. (المیزان، ج17، ص380)

«إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»: «الیه» جار و مجروری است که وابسته به «ترجعون» است و باید بعد از آن می‌آمد؛ اینکه قبلش آمده دلالت بر حصر می کند؛ لذا در ترجمه، قید «تنها» اضافه شد.

### حدیث

1) از امام باقر ع در ضمن حدیثی طولانی، روایت شده است:

... و این گونه نیست که اعضا و جوارح علیه انسان مومن شهادت دهد؛ بلکه فقط علیه کسی شهادت می‌دهد که عذاب بر او قطعی شده باشد اما مومن، خداوند کتابش را به دست راستش می‌دهد که خداوند عز و جل فرموده است: پس آنکه کتابش به دست راستش داده شد آنا‌اند که کتابشان را [با خیالی راحت] می‌خوانند و ذره‌ای به آنها ظلم نمی‌شود [= ذره‌ای از حقشان که در دنیا توسط دیگران تضییع شده بود، فروگذار نمی‌شود] ...

الكافي، ج‏2، ص32

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَال‏:

... وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلا» ...

2) شخصی خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و می‌گوید در کتاب خداوند شک کرده‌ام و آیاتی را بیان می‌کند که از نظر خودش با هم ناسازگار است، از جمله آنها آیاتی است که درباره منع انسانها از سخن گفتن در مقابل آیاتی که حکایتگر سخنانی از انسانها در روز قیامت است. حضرت به یکایک آنها پاسخ می‌دهد به این سوال چنین پاسخ می‌دهند:[[105]](#footnote-105)

و اما اینکه فرمود «روزی که روح و ملائکه به صف قیام می‌کنند و سخن نمی‌گوید مگر کسی که خداوند رحمان به او اذن داده باشد و سخن صواب خواهد گفت» (نبأ/38) و فرمود «به خدا سوگند ما مشرک نبوده‌ایم» (انعام/23) و فرمود: «روز قیامت برخی به برخی کفر می‌ورزند و برخی برخی دیگر را لعن می‌کنند» (عنکبوت/25) و فرمود: «این مطلب حقی است که اهل نار با هم در خصومت‌ و نزاع‌اند» (ص/64) و فرمود: «نزد من خصومت و نزاع نکنید در حالی که قبلا به جانب شما هشدارها فرستاده بودم» (ق/28) و فرمود: «امروز بر دهانهایشان مهر می‌زنیم و دست‌هایشان سخن می‌گویند و پاهایشان به آنچه کسب کرده‌اند شهادت می‌دهند» (یس/65)؛

اینها هر کدام در موقعیتی غیر از موقعیت دیگری در آن روزی است که «مقدارش پنجاه هزار سال است» (معارج/4) که خداوند عز و جل خلایق را در مواطنی جمع می‌کند که با هم فرق دارند و برخی با برخی سخن می‌گویند و برخی از برخی مغفرت طلب می‌کنند که آنها کسانی بودند که در سرای دنیا نسبت به روسا و اتباع آنها اطاعتی داشتند و اهل معصیتی که از آنها نفرت می‌بارد و در سرای دنیا در ظلم و دشمنی به هم یاری می‌رساندند اعم از مستکبران و مستضعفان همدیگر را لعن می‌کنند؛

سپس در موطنی دوباره گرد هم می‌آیند و گریه می‌کنند به نحوی که اگر صدایشان برای اهل دنیا آشکار می‌شد همه خلق از معیشت‌شان باز می‌ماندند و دلهایشان تکه‌تکه می‌شد مگر که خدا بخواهد؛ پس همچنان خون می‌گریند؛

سپس در موقعیتی دیگر جمع می‌شوند و از آنها خواسته می‌شود سخن بگویند پس می‌گویند: «پروردگارا ما مشرک نبودیم» پس خداوند بر دهان آنها مهر می‌زند و دست و پا و پوست بدن [یا: اندام جنسی] آنان به سخن درمی‌آیند و هریک به معصیتی که از او سر زده بود شهادت می‌دهد سپس مهر از زبان برداشته می‌شود و به پوست بدن [یا: اندام جنسی] خویش می‌گویند: «چرا علیه ما شهادت دادید؟ گفتند: خدایی ما را به سخن گفتن درآورد که هر چیزی را به سخن درآورد» (فصلت/21)؛

پس در موقعیتی دیگر جمع می‌شوند پس برخی از برخی فرار می‌کنند و این سخن خداوند عز و جل است که «روزی که شخص از بردارش و مادرش و پدرش و همسرش و فرزندانش فرار می‌کند» (عبس/36-34) پس از آنها خواسته می‌شود سخن بگویند پس «هیچکس سخنی نمی‌گوید مگر آنکه خداوند اذن دهد و سخن صواب خواهد گفت» پس پیامبران قیام می‌کنند و در این موقعیت شهادت می‌دهند و این همان است که فرمود: «پس چگونه باشد هنگامی که از هر امتی شاهدی بیاوریم و تو را بر همه آنها شاهد بیاوریم» (نساء/4)؛

پس در موقعیتی دیگر گرد هم می‌آیند که در آنجا مقام حضرت محمد ص است و آن همان «مقام محمود» است پس او خداوند تبارک و تعالی را چنان ثنا گوید که قبلش هیچکس آن گونه ثنا نگفته باشد سپس تمامی ملائکه را ثنا گوید و هیچ فرشته‌ای نمی‌ماند مگر اینکه حضرت محمد ص بر او ثنا گفته باشد، سپس پیامبران را ثنا گوید به گونه‌ای که هیچکس قبلا چنان ثنایی نگفته باشد، سپس هر مرد و زن مومنی را ثنا گوید و از صدیقین وشهدا شروع کند و سپس صالحان را، پس اهل آسمانها و زمین او را سپاس گویند و این همان است که خدا فرمود: «امید است که پروردگارت تو را در مقامی محمود برانگیزاند» (اسراء/79)؛ خوشا به حال کسی که در آن مقام برایش بهره‌ای باشد و وای بر آن کس که در آن مقلام هیچ بهره و نصیبی نداشته باشد؛

سپس در موقعیتی دیگر جمع می‌شوند و حق هرکس از دیگران بازپس گرفته می‌شود و همه اینها قبل از حساب است که وقتی درگیر حساب شدند هرکسی بدانچه مربوط به خودش است مشغول می‌شود؛ و از خداوند برکت آن روز را می‌خواهیم.

التوحيد (للصدوق)، ص260-261؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص358-357 ؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص242

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ‏ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَل‏...

قَالَ هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ أَيْضاً

قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً» وَ قَالَ وَ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا «وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» وَ قَالَ «يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» وَ قَالَ «إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» وَ قَالَ «لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» وَ قَالَ «نَخْتِمُ عَلى‏ أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ‏ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع‏؟

... فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً» وَ قَوْلُهُ «وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» وَ قَوْلُهُ «يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» وَ قَوْلُهُ «إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» وَ قَوْلُهُ «لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» وَ قَوْلُهُ «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى‏ أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي «كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ يَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ...[[106]](#footnote-106) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ‏ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِيَ وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ- لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ» ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيه» فَيُسْتَنْطَقُونَ فَـ«لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً» فَيَقُومُ الرُّسُلُ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى‏ هؤُلاءِ شَهِيداً» ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ص ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «عَسى‏ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُدَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ- نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْم‏.

### تدبر

1) نگاه کلی به آیه:

در آیه قبل بیان شده که در قیامت، شنوایی و دیدگان و پوست‌های بدن [یا اندام جنسی] بر آنچه انسان انجام داده، شهادت می‌دهند. در این آیه سخن تعجب‌آمیز یا اعتراضیِ این اشخاص را خطاب به پوست‌های بدن [یا اندام جنسی] خویش مطرح می‌کند که: شما که عضو بدن ما هستید و اگر نوبت عذاب شود پای شما هم گیر است، شما چرا علیه ما شهادت دادید؟

آنها هم اشاره می‌کنند که قیامت، موطن و جایگاه افشای حقایق است و خدایی که حقیقت محض است و به همه چیز زبان بیان حقیقت داده، ما را هم گویا کرد.

و کل این مطلب را ارتباط داد با این نکته که هم شروع آفرینش و هم پایان کار شما با خداست؛ یعنی او که ابتدا و انتهای شما در دست اوست، حقیقت تمام کارهای شما نزد او آشکار است و طبیعی است که در این موقعیت (که موقعیت آَکار شدن همه حقایق است) حقیقت وضعیت شما توسط اعضای بدن خودتان آشکار شود.

**نتیجه این بحث در اصلاح شیوه زندگی:**

خود بدن‌های ما شاهدانی بر اعمال ما هستند، شاهدانی که تا در دنیا هستیم لحظه‌ای از ما جدا نیستند و روزی که قرار است حقایق آشکار شود، علی‌رغم خواست ما، سخن خواهند گفت.

آیا به نحوی زندگی می‌کنیم که هنگام حضور در محکمه‌ای که چنان شاهدانی دارد، دغدغه‌ای نداشته باشیم؟

2) «وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا»:

در آیه قبل، سخن از به نطق آمدن «سمع و ابصار و جلود» است، چرا در اینجا اینها فقط «جلود» ‌را خطاب قرار دادند؟ (در نکات ترجمه اشاره شد که «جلود» به معنای‌ پوست بدن است، و احتمال دارد که در این آیه به نحو کنایه در مورد اندام جنسی به کار رفته باشد، لذا در پاسخ، هر دو حالت را می‌توان در نظر گرفت)

الف. چون «جلود» ابزاری بوده که مستقیما درگیر کارهای انسان بوده است، برخلاف گوش و چشم که عمدتا شاهد اعمال بوده‌اند. (المیزان، ج17، ص379)

ب. وقتی انسان بخواهد خطاب قرار دهد، غالبا با چشم و چهره‌اش خطاب می‌کند، و عملا تصوری از خطاب قرار دادن گوش و چشم توسط خود آدم نمی توان داشت، اما خطاب قرار دادن جلود (به هر دو معنا) کاملا طبیعی است.

ج. به نظر می‌رسد جلود به خاطر اینکه از طریق لمس (بدون فاصله از شیء مورد نظر) لذت می‌برد، عضوی است که مستقیما در لذت بردن مشارکت داشته، برخلاف گوش و چشم که با شنیدنی‌ها و دیدنی‌ها، از راه دور ارتباط می‌گیرند و غالبا فقط به عنوان ابزار لذت‌ تلقی می‌شوند که خودشان لذت نمی‌برند، لذا شهادت دادن اولی بیشتر، که خودش هم سودی برده، بیشتر جای تعجب دارد.

د. رسوايى گناهانى كه انسان با پوست بدن انجام داده بيشتر است (قرائتی، نفسیر نور، ج10، ص329)

ه. ...

3) «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا ...»:

به قرینه تعبیر «قالوا: گفتند» معلوم می‌شود به نطق درآمدن اعضاء برای شهادت دادن (که در آیه قبل اشاره شد)، یک تعبیر مجازی نبوده است، بلکه حقیقت سخن گفتن (که ابراز ما فی الضمیر است) در کار است، هرچند سخن گفتن لزوما به معنای دهان و زبان داشتن و خروج هوا از حنجره نیست، چنانکه امروزه تعبیر سخن گفتن را بدون هیچ مجازگویی در مورد یک ربات هم به کار می‌بریم.

نطق آب و نطق خاک و نطق گل هست محسوس حواس اهل دل

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar1/sh150/>

4) «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا»

اعضای بدن ما، و چشم و گوش و پوست بدن ما، صرفا ابزاری در دست ماست، واقعیت و حقیقتِ ما فراتر از اینهاست. اینها را خدا به ما داده تا ابزاری باشد برای حرکت به سوی او، نه اینکه خودمان را با اینها اشتباه بگیریم؛ لذا همین‌ها ممکن است شاهدی علیه ما شوند. همان گونه که فرشتگانی که همراه ما هستند، غیر از ما هستند که له یا علیه ما شهادت می‌دهند، این آیه نشان می‌دهد که حتی اعضای بدنمان هم غیر از ما هستند و ممکن است روزی علیه ما شهادت بدهند.

هین بیا بلقیس، ورنه بد شود لشکرت خصمت شود، مرتد شود

پرده‌دار تو درت را بر کَنَد جان تو با تو به جان خصمی کند

جمله ذرات زمین و آسمان لشکر حق‌اند گاه امتحان ...[[107]](#footnote-107)

باد را دیدی که با عادان چه کرد آب را دیدی که در طوفان چه کرد ...

دست بر کافر گواهی می‌دهد لشکر حق می‌شود سر می‌نهد

ای نموده ضد حق در فعل درس در میان لشکر اویی بترس

جزو جزوت لشکر از در وفاق [لشکری اندر وفاق] مر تو را اکنون مطیع‌اند از نفاق

گر بگوید چشم را «کو را فشار» درد چشم از تو بر آرد صد دمار

ور به دندان گوید «او بنما وبال» پس ببینی تو ز دندان گوشمال...[[108]](#footnote-108)

چون که جانِ جانِ هر چیزی وی است دشمنی با جان جان، آسان کِی است

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar4/sh32/>

5) «اَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ»:

نه فقط چشم و گوش و جلود در قیامت به سخن درمی‌آیند، بلکه خداوند همه چیز را به نطق درآورده است؛ منتها گوش ما سنگین است. در و دیوار عالم با انسان سخن می‌گوید به شرط اینکه محرم شویم،‌ گوشمان را باز کنیم و بشنویم. به قول ملای رومی:

عالم افسُردَست و نام او جماد جامد افسرده بود ای اوستاد

باش تا خورشید حشر آید عیان تا ببینی جنبشِ جسمِ جهان ...

مرده زین سو اند و زان سو زنده‌اند خامُش اینجا و آن طرف گوینده‌اند

چون از آن سوشان فرستد سوی ما آن عصا گردد سوی ما اژدها

کوهها هم لحن داودی کند جوهر آهن به کف مومی بود

باد، حمال سلیمانی شود بحر با موسی سخن‌دانی شود

ماه با احمد اشارت‌بین شود نار ابراهیم را نسرین شود

خاک، قارون را چو ماری در کِشَد اُستُنِ حنانه آید در رَشَد

سنگ بر احمد سلامی می‌کند کوه یحیی را پیامی می‌کند

ما سمیعیم و بصیریم و خوشیم با شما نامحرمان ما خامشیم...

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar3/sh37/>

6) «اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ»:

اگر این تعبیر «خدایی که هر چیزی را به سخن درآورد، و اوست که شما را اول بار آفرید» بگذاریم کنار این آیات « خَلَقَ الْإِنْسانَ؛ عَلَّمَهُ الْبَيانَ: انسان را آفرید به او بیان را تعلیم کرد» (الرحمن/3-4) شاید معنا را ظریف‌تر کند: بیان و نطق، وسیله‌ای برای آشکار کردن مکنونات درونی و مافی‌الضمیر است. انسان که آفرید در همان ابتدا به او بیان داد، هر چیزی را هم نطق داد؛ پس همان گونه که انسان ظرفیت ابراز حقایق را دارد، هر مخلوقی توان ابراز حقایق را دارد، فقط همان طور که باید با زبان انسانها آشنا شد تا سخن آنها را فهمید، با زبان مخلوقات اگر آشنا شویم سخن آنها را هم خواهیم فهمید:

چون شما سوی جمادی می‌روید محرم جانِ جمادان چون شوید

از جمادی، عالَمِ جانها روید غلغل اجزای عالم بشنوید

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar3/sh37/>

7) «... لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي ...»:

قیامت مظهر بروز توحید محض است و اینکه همه‌کاره عالم خداست و همه چیز به او برمی‌گردد. آنها سوال می‌کنند: «چرا» علیه ما شهادت دادید؟ در پاسخ چنین سوال، غالبا انگیزه از انجام کار باید بیان شود، اما آنها در پاسخ به جای بیان انگیزه، به «اینکه خدا ما را ناطق کرد» بسنده کردند.

خوب، اگر در دنیا که دار اختیار است و امکان عمل برخلاف دستور الهی وجود دارد، سوال همچنان باقی است: خدا شما را ناطق کرد، اما هرکس ناطق شد مگر باید حتما هر حرفی را بزند؟

اما در قیامت، حقیقتِ اینکه «جز به اراده خدا هیچ کاری محقق نمی‌شود» معلوم می‌گردد: اگر خدا نطق داد، امکان ندارد که ما حقایق را بیان نکنیم؛ چون خدا اینجا را موقعیت ابراز حقایق قرار داده است.

8) «أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»:

نطق دادن به اعضا و جوارح انسان، بلکه نطق دادن به هر چیز، تلازمی دارد با اینکه خداوند مبدأ و معاد انسان است. اما چگونه؟[[109]](#footnote-109)

## 194) سوره فصلت (41) آیه22 وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ 8/7/1395

### ترجمه

و شما این گونه نبودید که [هنگام ارتکاب گناه، خود را] از این که [مبادا] شنوایی‌تان و دیدگان‌تان و پوست‌های بدن‌تان [یا: اندام‌های جنسی‌تان] علیه شما شهادت دهند پوشیده دارید؛ ولیکن گمان می‌کردید که خداوند بسیاری از آنچه را که می‌کنید، نمی‌داند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ»: «تستترون» باب افتعال از ماده «ستر» می‌باشد. «سَتر» به معنای پوشش (غطاء) است (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص133) و «سِتر» به معنای پوشاندن و «استتار» به معنای اختفاء و مخفی شدن است (مفردات ألفاظ القرآن، ص396). وقتی فعل «کان» با فعل مضارع همراه می‌شود دلالت بر استمرار یک وضعیت در گذشته می‌کند که قبلا توضیح داده شد. (جلسه34، نکات ترجمه)

جایگاه نحوی عبارت «أَنْ يَشْهَدَ علیکم» (که در واقع معنای مصدری می‌دهد) را چند گونه می‌توان تحلیل کرد که با توجه به قاعده امکان استعمال یک لفظ در چند معنا، همگی صحیح و مکمل همدیگرند:

- با توجه به اینکه فعل «یستترون» به‌خودی خود متعدی نیست، یک کلمه «مِن» در تقدیر بگیریم (اصطلاحا: منصوب به نزع خافض) (إعراب القرآن و بيانه، ج‏8، ص547)

- آن را مستقیما «مفعول لاجله» برای «تستترون» بدانیم: لأجل أن يشهد عليكم (إعراب القرآن و بيانه، ج‏8، ص547)

- آن را «مفعول لاجله» با حذف مضاف بدانیم: مخافة أن يشهد علیکم (الجدول في إعراب القرآن، ج‏24، ص300)

آنگاه بار معنایی این عبارت به ترتیب بدین صورت خواهد بود:

* شما خودتان را از شهادت دادن اینها مخفی نمی‌کردید [شهادت دادن اینها را اصلا به حساب نمی‌آوردید]
* شما اگر خودتان را مخفی می‌کردید برای این نبود که اینها شهادت ندهند [بلکه به خاطر این بود که می‌پنداشتید با این کار، دیگر خدا مطلع نمی‌شود]
* شما اگر خودتان را مخفی می‌کردید، از ترس شهادت دادن اینها نبود [بلکه از ترس مردم و ... بود].

### حدیث

1) از امام سجاد ع رویات شده است که امیرالمومنین ع در خطبه‌ای که در آن هول و هراس روز قیامت را توصیف می‌کرد، فرمود:

بر دهان‌ها مهر زده می‌شود پس سخنی نمی‌گوید؛ و دست‌ها سخن می‌گویند و پاها شهادت می دهند و پوستهای بدن [یا اندام جنسی] به سخن درمی‌آیند درباره آنچه کرده‌اند پس «هیچ مطلبی را از خداوند مخفی نمی‌کنند» (نساء/42).

تفسير العياشي، ج‏1، ص242

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَةٍ يَصِفُ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَ قَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَـ«لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً».

2) علی بن ابراهیم قمی در تفسیرش نوشته است:

آیه «هنگامی که آنها [اعداءالله] نزد آن [= آتش جهنم] آمدند شنوایی و دیدگان و جلود [= پوست‌های بدن، کنایه از اندام‌های جنسی] آنها به آنچه می کردند علیه آنها شهادت دادند» (فصلت/20) در مورد گروهی نازل شد که اعمال‌شان بر آنها عرضه شد و آن را انکار کردند و گفتند ما هیچ‌کدام از این کارها را انجام ندادیم؛ پس فرشتگانی که اعمال آنها را ثبت می‌کردند بر آنها شهادت دادند؛

امام صادق ع فرمود: که آنها در این موقعیت گفتند: پروردگارا اینان فرشتگان تو‌اند و به نفع تو شهادت می‌دهند؛ و سپس به خدا سوگند خوردند که هیچ‌کدام از آن کارها را انجام نداده‌اند؛ و این همان سخن خداوند است که می‌فرماید: «روزی که خدا همگی آنها را مبعوث می‌کند پس برای او هم سوگند می‌خورند همان طور که برای شما سوگند خوردند» و آنها همان کسانی هستند که [حق] امیرالمومنین ع را غصب کردند؛ در اینجاست که خداوند بر زبان‌های آنها مهر می‌گذارد و جوارح آنها به سخن درمی‌آیند؛

پس گوش بدانچه از محرمات که شنیده است شهادت می دهد،

و دیده بدانچه بر آن نظر انداخته که خدا بر او حرام کرده بود شهادت می‌دهد،

و دستها بدانچه گرفتند و پاها بدان قدم‌هایی که برداشتند و خدا بر آنها حرام کرده بود شهادت می دهند،

و اندام جنسی بر کاری که مرتکب شده و خدا بر او حرام کرده بود شهادت می دهد؛

سپس خداوند زبانهایشان را [مجددا] گویا می‌کند «و می‌گویند» آنها «به جلد‌ها [پوستهای بدن، کنایه از اندام جنسی] خویش که چرا علیه ما شهادت دادید؟ گفتند: خدایی ما را به سخن گفتن درآورد که هر چیزی را به سخن درآورد، و اوست که شما را اول بار آفرید و تنها به سوی او بازمی‌گردید. و شما این گونه نبودید که پوشیده دارید» ‌یعنی از خدا «که علیه شما شهادت دهند شنوایی‌تان و دیدگان‌تان و جلدهایتان» که منظور از «جلد»ها، اندام‌های جنسی است «ولیکن گمان می‌کردید که خداوند بسیاری از آنچه را که می‌کنید، نمی‌داند. و این گمانی بود که به پروردگارتان گمان بردید پس شما را در معرض هلاکت قرار داد و جزء خسران‌پیشگان شدید» (فصلت/21-23)

تفسير القمي، ج‏2، ص: 264

و قوله: «حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» فإنها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم، فَقَالَ الصَّادِقُ ع فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتُكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ» وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَ يُنْطِقُ جَوَارِحَهُمْ فَيَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ الْيَدَانِ بِمَا أَخَذَتَا وَ تَشْهَدُ الرِّجْلَانِ بِمَا سَعَتَا فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا ارْتَكَبَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ «وَ قالُوا» هُمْ «لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ» أَيْ مِنَ اللَّهِ «أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ» وَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ «وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ».

3) از امام صادق ع روایت شده است که خطاب به اسحاق بن عمار فرمودند:

اسحاق! از خدا بترس چنانکه گویی تو او را می‌بینی؛ و اگر تو چنانی که او را نمی‌بینی، قطعا او تو را می‌بیند؛ پس اگر چنان می‌بینی که او تو را نمی‌بیند، پس قطعا کافر شده‌ای! و اگر می‌دانی که او تو را می‌بیند سپس در مقابلش آشکارا به معصیت اقدام می‌کنی، او را از پست‌ترین بینندگان به خودت قرار داده‌ای!

الكافي، ج‏2، ص68

محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن‏ جبلة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع:

يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ عَلَيْكَ.

### تدبر

1) «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ»:

ما بسیاری وقت‌ها مخفی‌کاری می‌کنیم؛ اما از چه کسی؟ باورمان نمی‌شود که خود چشم و گوش و پوست بدن‌ [یا اندام‌های جنسی]مان هم ممکن است روزی بخواهند شهادت دهند! گمان می‌کنیم که وقتی مخفی‌کاری کردیم از خدا هم مخفی می‌ماند؟ و خدا هم باخبر نمی‌شود؟ اگر می‌دانیم که خدا می‌بیند، که می‌دانیم، چرا از او حیا نمی‌کنیم؟ (حدیث3)

2) «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ...»:

اغلب افراد وقتی کار ناشایستی انجام می‌دهند سعی در مخفی‌کاری دارند، حالا یا از آبرو و شهرت و اعتبارشان می‌ترسند و یا از عقوبت عمل. اگر بدانیم در محلی که هستیم دوربین مخفی کار گذاشته‌اند، آیا بسیاری از رفتارهایمان تغییر نمی‌کند؟

خدا در این آیات به ما خبر داده است که برایمان دوربین مخفی گذاشته، آن هم نه فقط از زاویه‌ای خاص، بلکه دوربین‌های خدا از همه زوایا فیلم‌برداری می‌کنند؛ و تک‌تک دوربین‌ها را هم نشان‌مان داده و تاکید کرده که هر وقت کاری انجام دهید اینها خودکار روشن می‌شوند.

اگر وقتی می‌خواهیم از چشممان استفاده کنیم و در فضای حقیقی خیابان‌ها ویا در فضاهای مجازی تلویزیون و ماهواره و وب و تلگرام و ... به هر کسی و هر چیزی نگاه کنیم، بدانیم که همین چشمی که با او نگاه می‌کنیم، دوربین مخفیِ خداست، همان گوشی که با آن به موسیقی‌ای یا به کسی گوش می‌سپاریم، ضبط صوت مخفیِ خداست که در محضر خدا صداهای شنیده شده را دوباره پخش خواهد کرد، دستی که با آن قلم می‌زنیم و یا مطلبی را تایپ می‌کنیم، مامور ثبت و ضبط خداست و ...، آنگاه آیا زندگی‌مان تغییری نمی‌کند؟

3) «وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ»

آیا ممکن است کسی «خدا» را به «خدا بودن» قبول داشته باشد و در عین حال گمان کند که خدا از بسیاری از کارهایش بی‌خبر است؟ کسی که خدا را منکر است که علم خدا را هم کاملا منکر است، و کسی که خدا را قبول دارد، این را هم قبول دارد که او همه چیز را می‌داند. پس منظور آیه چیست؟

الف. می‌خواهد بگوید اینکه شما مخفی کردن خود از شهادت اعضای بدنتان را جدی نگرفتید، به خاطر این نبود که شهادت آنها را خوار بشمارید، بلکه در حقیقت، شهادت و علم خدا را خوار شمردید. (المیزان، ج17، ص383)

ب. ظاهرا «ظن» در این آیه، ناظر به وضعیت وجودیِ است، نه ظن و گمان ذهنی؛ یعنی اگرچه وقتی به مساله توجه کنید، می‌دانید که خدا از همه چیز باخبر است؛ اما در عمق وجودتان نه‌تنها این باور نهادینه نشده است، بلکه غفلت چنان وجود شما را فراگرفته که وقتی می‌خواهید مخفی‌کاری کنید، همین که کارتان از دید انسانهای دیگر مخفی شد، گویی دیگر از خدا هم مخفی شده است؛ گویی در عمق وجودتان این گمان هست که خدا هم خبردار نمی‌شود. به تعبیر دیگر، «شما عمل کسی را انجام دادید که گمان می‌کند خدا از اغلب کارهایش بی‌اطلاع است» (مجمع‌البیان، ج9،‌ص14)

ج. ...

4) «أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ»

چرا «علیکم» را آورد و نفرمود «یشهد سمعکم و ...»؟

ظاهرا آوردن «علیکم» نشان می‌دهد که شهادت دادن اعضاء و جوارح، مربوط به گناهکاران و بدکاران است که منکر اعمالشان می‌شوند (حدیث2)، نه خوبان، که اعمال خوب خود را قبول دارند ([جلسه193، حدیث1](#_حدیث_2)).[[110]](#footnote-110)

5) «أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ... ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ»:

[از قرین شدنِ «بی‌توجهی آنها به شهادت اعضای بدن» با «گمان اینکه خدا نمی‌داند» نتیجه می‌توان گرفت:] شهادت شهود، به نحوی شهادت دادن [و علمِ] خود خداست، چنانکه در جای دیگری (یونس/61) نیز می‌فرماید: «وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيه: هیچ عملی انجام نمی‌دهید مگر اینکه ما در همان حال که به آن مبادرت می‌کنید بر شما شاهد بوده‌ایم» (المیزان، ج17، ص384)

6) «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ»:

نگاه ظاهرگرایانه موجب می‌شود که انسان‌ها واقعیت‌هایی را که ندیده و از آن بی‌اطلاعند جدی نگیرند! گمان‌ِ بسیاری بر این است که اندامهای بدن‌ موجوداتی بیشعور هستند و شعور و ادراک، مال مغز است! برای همین، با اینکه هنگام کارهای ناشایست مخفی‌کاری می‌کنند، اما در این مخفی‌کاری، اعضاء و جوارح خود را به حساب نمی‌آورند.

اما در جهانی که خدا آفریده همه موجوداتش درک و شعور دارند و مامور خدایند و به تسبیح او مشغولند (اسراء/44) و اگر ما این را نمی‌فهمیم، به خاطر این است که با ماده و مادیات انس گرفته‌ایم و به آنها بسنده کرده‌ایم:

چون شما سوی جمادی می‌روید محرم جانِ جمادان چون شوید

وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ

و شما این گونه نبودید که [هنگام ارتکاب گناه، خود را] از این که [مبادا] شنوایی‌تان و دیدگان‌تان و پوست‌های بدن‌تان [یا: اندام‌های جنسی‌تان] علیه شما شهادت دهند پوشیده دارید؛ ولیکن گمان می‌کردید که خداوند بسیاری از آنچه را که می‌کنید، نمی‌داند.

## 195) سوره كهف (18) آیه107 إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا 9/7/1395

### ترجمه

بی‌تردید کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند برایشان باغ‌های فردوس جایگاه [یا: ‌وسیله] پذیرایی است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«نُزُل»: صفت مشبهه از ماده «نزل» (نزول: فرود آمدن) می‌باشد[[111]](#footnote-111) و اغلب اهل لغت بر این باورند که به معنای آن چیزی است که برای کسی (بویژه: مهمانی) که می‌خواهد در جایی فرود آید و منزل گزیند، آماده می‌کنند (كتاب العين، ج‏7، ص368 ؛ المحيط في اللغة، ج‏9، ص54؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص800 ؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص417)

البته برخی گفته‌اند که در اینجا «نُزُل» می‌تواند به معنای «منزل: محل نزول و اقامت» و یا جمع «نازل: کسی که در جایی فرود می‌آید و منزل می‌گزیند» نیز باشد که البته به لحاظ نحوی، این سه حالت تفاوت مختصری با هم دارند:

اگر «نُزُل» را به همان معنای اول (آنچه برای پذیرایی آماده می‌کنند) بگیریم، لازم می‌آید «مضاف»ی در تقدیر بگیریم (برایشان «میوه‌ها و نعمتهای» باغهای فردوس به عنوان وسیله پذیرایی آماده شده)؛

و اگر «نُزُل» ‌را به معنای «منزل» (محل اقامت و نزول) باشد، در این صورت مستقیما خبر «کان» قرار می‌گیرد (باغهای بهشت منزل ایشان است)

و اگر «نُزُل» جمع «نازل» باشد به عنوان حال برای «لهم» خواهد بود که چه‌بسا به معنای این است که در علم خدا قبل از خلقتشان این بهشت مقدر شده است[[112]](#footnote-112) (برایشان باغهای بهشت است در حالی که نازل خواهند شد) (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏6، ص769)

«كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا» به لحاظ نحوی، و با صرف نظر از این تکثر معنایی خود لفظ «نزل»، دو گونه معنا برای این جمله می‌توان در نظر گرفت: در این جمله، «جنات» اسم کان است، و خبر کان را می‌توان «نزل» قرار داد و آنگاه «لهم» حال برای آن می‌شود؛ و می‌توان خبر کان را «لهم» قرار داد و آنگاه «نزل» برای آن حال می‌شود (إعراب القرآن و بيانه، ج‏6، ص49) که در اولی تاکید بر این است که این باغها نُزُل (وسیله پذیرایی یا محل نزول یا آنچه نزول می‌کند) است و در دومی تاکید بر این است که این باغها برای چه کسانی مهیا شده است؛ ‌معنای این دو حالت به ترتیب چنین می‌شود:

باغهای فردوس وسیله پذیرایی‌ای است که برای آنها مهیا شده است.

باغهای فردوس برای آنهاست به عنوان وسیله پذیرایی.

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است: بهشت صد درجه دارد که ما بین هر دو درجه‌اش فاصله بین آسمان و زمین است؛ فردوس بالاترین درجه‌اش است که نهرهای چهارگانه بهشت از آنجا می‌جوشد، پس هرگاه از خدا درخواستی داشتید از او فردوس را بخواهید.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏6، ص769

روى عبادة بن الصامت عن النبي ص قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس

2)

الف. از امیرالمومنین ع روایت شده است:

هر چیزی قله و اوجی دارد؛ و قله و اوج بهشت، بهشت فردوس است که از آن محمد و آل محمد ص است.

ب. از امام صادق ع در مورد آیه «بی‌تردید کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند برایشان باغ‌های فردوس جایگاه پذیرایی است» روایت شده است:

این آیه درباره ابوذر و مقداد و سلمان فارسی و عمار یاسر نازل شد که خداوند برایشان بهشت‌های فردوس را «نُزُل» قرار داد و «نُزُل» یعنی منزل و مأوی.

[نکته: این دو روایت منافاتی با هم ندارند چرا که در حدیث است که «سلمان منا اهل البیت: سلمان از ما اهل بیت است.» (تفسیر فرات کوفی، ص171) و این سخن در مورد پیروان واقعی دیگر ایشان نیز می‌تواند صادق باشد.]

الف. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص291

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحَجَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ

قَالَ: لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ ذِرْوَةٌ وَ ذِرْوَةُ الْجَنَّةِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَ هِيَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ص‏

ب. تفسير القمي، ج‏2، ص46

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [جَعْفَرٍ] أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [عُبَيْدِ اللَّهِ‏] بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا» قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ «نُزُلًا» أَيْ مَأْوَى وَ مَنْزِلًا.[[113]](#footnote-113)

[نکته: این روایت منافاتی با روایت قبلی ندارد چنانکه در حدیث است که «سلمان منا اهل البیت: سلمان از ا اهل بیت است.» تفسیر فرات کوفی، ص171]

3)‌ ابوذر غفاری روایت کرده که روزی در منزل ام‌سلمه در خدمت پیامبر خدا ص بودم و ایشان با من سخن می‌گفت و من گوش می‌دادم که حضرت علی بن ابی‌طالب ع وارد شد. چون چشم حضرت ص به او افتاد در صورتش برق شادی و سرور به خاطر دیدن برادر و پسرعمویش درخشید و او را در آغوش گرفت و بین چشمانش را بوسید و سپس به ابوذر رو کرد و فرمود: آیا حق این را که بر من وارد شد آن طور ه شایسته و بایسته است، می‌دانی؟

[سپس پیامبر شروع به بیان اوصاف علی ع می‌کنند تا بحث به سفر معراج می‌رسد و پیامبر ورودشان به آسمان اول را توضیح می‌دهند تا بدینجا می‌رسند که:]

پس با گروه‌های پیاپی‌ای از فرشتگان مواجه ‌شدم که به من سلام ‌کردند و گفتند «محمد! ما حاجتی نزد تو داریم. رسول خدا ! ‌آیا برای ما انجامش می‌دهی؟»

من گمان کردم که این فرشتگان شفاعت نزد پروردگار جهانها را از من می‌خواهند چرا که خداوند مرا به [بهره‌مندی از] حوض [کوثر] و شفاعت کردن، بر همه انبیاء برتری بخشید.

گفتم فرشتگان پروردگارم! حاجت‌تان چیست؟

گفتند: پیامبر خدا ! وقتی به زمین برگشتی سلام ما را به علی بن ابی‌طالب ع برسان و بگو مدتهاست که مشتاق دیدار توییم.

گفتم: آیا مرا آن گونه که باید و شاید می‌شناسید؟

[آنها در تایید پاسخی می‌دهند و حکایت ادامه می‌یابد و در هر آسمانی که وارد می‌شوند همین واقعه تکرار می‌شود و هربار فرشتگان پاسخ جدیدی می‌دهند تا به آسمان ششم می‌رسند:]

سپس به آسمان ششم عروج کردیم و با فرشتگانی مواجه شدم و بر من سلام کردند و همان صحبت دوستانشان را تکرار کردند. بدانها گفتم: آیا مرا چنانکه باید و شاید می‌شناسید؟

گفتند: بله، پیامبر خدا ! و چگونه تو را نشناسیم در حالی که خداوند بهشت فردوس را آفریده است و جلوی درب آن درختی است که هیچ برگی ندارد مگر اینکه با نور بر روی آن نوشته شده است که: «خدایی جز الله نیست، محمد ص رسول خداست، علی بن ابی‌طالب دستگیره محکم الهی، و ریسمان استوار خدا، و چشم او بر تمامی خلایق و شمشیر کیفر او بر مشرکان است؛ پس از جانب ما سلامی به او ابلاغ فرما که اشتیاق ما به او طولانی شده است،

سپس به آسمان هفتم عروج کردیم ...

تفسير فرات الكوفي، ص: 374

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ‏] قَال‏ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُنِي وَ أَنَا لَهُ مُسْتَمِعٌ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ [أَبْصَرَ] بِهِ النَّبِيُّ ص أَشْرَقَ وَجْهُهُ نُوراً وَ فَرَحاً وَ سُرُوراً بِأَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعْرِفُ هَذَا الدَّاخِلَ إِلَيْنَا حَقَّ مَعْرِفَتِه‏ ... فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ...

... أَقْبَلْتُ إِلَى شِرْذِمَةٍ بَعْدَ شِرْذِمَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَة َسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ هَلْ تَقْضِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ الشَّفَاعَةَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي بِالْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ مَا حَاجَتُكُمْ [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَقْرِئْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ بِأَنْ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ قُلْتُ [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا ...

... ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ[[114]](#footnote-114) فَقُلْتُ مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ وَ قَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَ عَلَى بَابِهَا شَجَرَةٌ لَيْسَ مِنْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا عَلَيْهَا حَرْفٌ مَكتوبٌ‏ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثِيقَةُ وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ عَيْنُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ وَ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَة...

4) درباره «جنت فردوس» حدیثی از علی‌بن جعفر از برادرشان امام کاظم ع از پدرانشان از پیامبر اکرم ص روایت شده است[[115]](#footnote-115) که فرمودند:

هنگامی که روز قیامت شود، منادی‌ای ندا دهد ای جماعت خلایق! دیدگان‌تان فرواندازید و سرها خم کنید تا فاطمه س دختر محمد ص بگذرد. پس او اول کسی است که خلعت می‌گیرد و دوازده هزار حوری و پنجاه هزار فرشته بر مرکب‌هایی که بال‌هایشان از یاقوت، و زمامشان از مروارید درخشان، و زین‌هایشان از زبرجد است، و بر آنها جهازهایی از دُرّ، که روی هر جهازی بالشتک‌هایی از حریر است، به استقبالش می‌آیند تا او را از صراط عبور دهند و به فردوس برسانند، پس با آمدنش اهل بهشت را بشارت دهند و بر کرسی‌ای از نور بنشیند و پیرامونش بنشینند

و این همان بهشت فردوسی است که سقف آن عرش خداوند رحمان است و در آن دو قصر است: قصری سفید و قصری زرد از مرواریدهایی یک اندازه؛

در قصر سفید هقتاد هزار سرا از مساکن محمد و آل محمد ص هست و در قصر زرد هفتاد هزار سرا از مسکن‌های ابراهیم و آل ابراهیم ع.

سپس خداوند فرشته‌ای را خدمت او می‌فرستد که تاکنون نه نزد کسی فرستاده و نه فرستاده خواهد شد و به او می‌گوید: پروردگارت بر تو سلام کرده و می فرماید: «از من بخواه».

[حضرت فاطمه س] می‌گوید: خدا خودش سلام است و سلام از اوست که او نعمتش را بر من تمام کرده و کرامتش را ارزانی‌ام داشته و بهشتش را در اختیارم قرار داده و بر سایر خلایقش برتری‌ام داده، از او [نجات و رستگاری] فرزندانم و ذریه‌ام و کسی را که بعد از من و به خاطر من به آنها دوستی ورزید و در دفاع از آنها کوشید، تقاضا دارم.

پس خداوند به آن فرشته، بدون آنکه از جایش جابجا شود، وحی می‌کند: به او خبر بده من او را شفیع فرزندانش و ذریه‌اش و هرکس که بعد از وی به خاطر او نسبت به آنها دوستی ورزید و در حفاظت از آنها کوشید قرار دادم.

پس [حضرت فاطمه س] می‌گوید: حمد خدایی را سزاوار است که غم و اندوه را از من دور کرد و چشمم را روشن کرد؛ و خداوند این را مایه چشم روشنیِ حضرت محمد ص قرار می‌دهد.

مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، ص346

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ نَكِّسُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى وَ تَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى نَجَائِبَ مِنَ الْيَاقُوتِ أَجْنِحَتُهَا وَ أَزِمَّتُهَا اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ رُكُبُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الدُّرِّ عَلَى كُلِّ رَحْلٍ نُمْرُقَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ حَتَّى يَجُوزُوا بِهَا الصِّرَاطَ وَ يَأْتُوا بِهَا الْفِرْدَوْسَ فَيَتَبَاشَرُ بِمَجِيئِهَا أَهْلُ الْجِنَانِ فَتَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ وَ يَجْلِسُونَ حَوْلَهَا وَ هِيَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ الَّتِي سَقْفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَ فِيهَا قَصْرَانِ قَصْرٌ أَبْيَضُ وَ قَصْرٌ أَصْفَرُ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ عَلَى عِرْقٍ وَاحِدٍ فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنُ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فِي الْقَصْرِ الْأَصْفَرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنُ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكاً لَهَا لَمْ يَبْعَثْ لِأَحَدٍ قَبْلَهَا وَ لَا يَبْعَثُ لِأَحَدٍ بَعْدَهَا فَيَقُولُ إِنَّ رَبَّكِ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ سَلِينِي فَتَقُولُ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ قَدْ أَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَهُ وَ هَنَّأَنِي كَرَامَتَهُ وَ أَبَاحَنِي جَنَّتَهُ وَ فَضَّلَنِي عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ أَسْأَلُهُ وُلْدِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ مَنْ وَدَّهُمْ بَعْدِي وَ حَفِظَهُمْ فِيَّ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ أَخْبِرْهَا أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهَا فِي وُلْدِهَا وَ ذُرِّيَّتِهَا وَ مَنْ وَدَّهُمْ فِيهَا وَ حَفِظَهُمْ بَعْدَهَا فَتَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْحُزْنَ وَ أَقَرَّ عَيْنِي فَيُقِرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَ مُحَمَّد.[[116]](#footnote-116)

### تدبر

1) «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا»:

فردوس بالاترین مرتبه بهشت است (حدیث1 و 2). آیه این جایگاه را از آنِ مومنانی می‌داند که همه اعمال صالح را انجام داده‌اند، یعنی اعمالشان سراسر صالح است. («الصالحات» جمعی است که روی آن «الـ» آمده است که در زبان عربی این وضعیت دلالت بر شمول کامل می‌کند، یعنی کسانی که همه اعمال صالح را انجام داده‌اند).

2) «جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا»:

نفرمود «جنة الفردوس». یعنی فردوس فقط یک بهشت نیست، بلکه بهشت‌هایی در این مرتبه وجود دارد. یعنی آنانی هم که اعمالشان سراسر صالح است همگی در یک بهشت و در یک مرتبه نیستند؛ در نتیجه:

الف. اگر توجه کنیم که توبه واقعی- اگر با ایمان و عمل صالح همراه شود - حتی می‌تواند بدیها را به خوبیها تبدیل کند (فرقان/70)، نتیجه می‌گیریم که این گونه نیست که مایی که گناه کرده‌ایم، لزوما از تمامی فردوس محروم باشیم؛ به همین جهت است که به ما انسان‌های عادی هم تعلیم داده‌اند که فردوس را از خدا درخواست کنیم (حدیث1) و با توجه به گستره رحمت الهی، ما هم حق داریم که لااقل به مراتبی از فردوس امید ببنیدیم و به قول حافظ:

دارم از لطف ازل، جنت فردوس طمع

گر چه دربانی میخانه فراوان کردم

ب. با اینکه می‌دانیم مقام معصومین با دیگران متفاوت است، معلوم می‌شود که چرا برخی روایات، این آیه را مربوط به مقام پیامبر ص و اهل‌بیت ع دانسته؛ و برخی دیگر همین آیه را در شأن برخی از زبدگان مومنان مانند سلمان و مقداد و ابوذر و عمار معرفی کرده است (حدیث3)؛ پس این افراد، به عنوان مصادیق آشکار معرفی شده‌اند و منحصر به آنها هم نیست (الميزان، ج‏13، ص402)

ج. ...

3) «كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا»:

در این آیه، جایگاه و امکاناتی را که به این مومنان داده می‌شود با تعبیر «نُزُل» بیان کرد. «نزل» اگرچه به معنای «آنچه برای میهمان مهیا می‌شود» است اما در مفهوم «نزل» نوعی فرود آمدن نهفته است. یعنی آنها به فردوس فرود می‌آیند. این تعبیر به زیبایی تمام، عظمت آن مومنان را بیان می‌کند، بویژه اگر توجه کنیم که فردوس بالاترین مرتبه بهشت است؛‌ (حدیث1و2)

یعنی عده‌ای به قدری با ایمان و عمل صالحشان ارتقاء می‌یابند که وقتی قرار است در بالاترین مرتبه بهشت جای گیرند، تعبیر «فرود آمدن و نازل شدن» را برایشان به کار می‌برند.

4) «كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا»:

اگرچه در زبان فارسی به لحاظ سهولت، از تعبیر «باغ‌های فردوس جایگاه‌شان است» در ترجمه این فقره استفاده می‌شود، اما اگر دقت شود، می‌بینیم که در آیه نفرمود «صارت: شد» یا «یکون: می‌باشد، است»؛ بلکه فرمود: «کانت: بود».

شاید می‌خواهد (چنانکه در برخی تفاسیر، به عنوان یک برداشت مطرح شده: مجمع البيان، ج‏6، ص769؛ معالم التنزیل، ج3، ص222) اشاره کند که که اگر کسی اهل ایمان و عمل صالح باشد، خداوند از قبل برایش جنات فردوس را مقدر کرده است.[[117]](#footnote-117)

اگر توجه شود که

اولا خدا ما را برای عبودیت (که با همین ایمان و عمل صالح محقق می‌شود) آفرید (ذاریات/56، جلسه125)

و ثانیا طبق این آیه، از قبل برای کسانی که اهل ایمان و عمل صالح‌اند فردوس را مقدر کرد،

بتوان نتیجه گرفت که جایگاه حقیقیِ همه ما فردوس است، و اگر بدان نرویم تقصیر خودمان است.

شاید حافظ شیرازی هم به همین نکته عنایت داشته که گفته:

طایر گلشن قدسم چه دهم شرح فراق

که در این دامگه حادثه چون افتادم

من ملک بودم و فردوس برین جایم بود

آدم آورد در این دیر خراب آبادم

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh317/>

## 196) سوره كهف (18) آیه108 خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلا 10/7/1395

### ترجمه

در آن جاودانه‌اند، در پی انتقال و تغییر و تحولی نیستند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«يَبْغُونَ» فعل مضارع از ماده «بغی» است. این ماده در دو معنا به کار می‌رود: یکی در معنای «طلب کردن» و «درصدد برآمدن» و دیگری به معنای نوعی فساد [= تجاوز] (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص271) که در این آیه در معنای اول به کار رفته است. در اینکه آیا می‌توان این دو معنا را به یک معنا برگرداند، برخی گفته‌اند که اصل این ماده به معنای «طلب خروج از حالت معمولی و میانه» است که اگر این خروج از حالت عدل به احسان باشد خوب و ممدوح است و اگر خروج از حق به باطل باشد، مذموم و به معنای تجاوز است (مفردات ألفاظ القرآن، ص136) و برخی گفته‌اند که اصل این ماده تنها دلالت بر «طلب شدید» دارد و تنها در صورتی که حرف «علی» بدان ضمیمه شود و یا قرینه‌ای در کلام باشد، دلالت بر تعدی و تجاوز از حد می‌کند. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص309)

«حِوَلاً»: مرحوم طبرسی می‌گوید: "«الحِوَل» به معنای «تحول» است در جایی که چیزی از مکانش به مکان دیگری منتقل می‌شود و أزهری و ابن اعرابی آن را به معنای «حیله» و نیز به معنای «تحویل» (دگرگون کردن) نیز دانسته‌اند. (مجمع البيان، ج‏6، ص768) و قبلا هنگام بحث از کلمه «حیله» درباره ماده «ح‌و‌ل» توضیحات لازم ارائه شد (جلسه182)

هر دو عبارت «خالِدينَ فيها» و «لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلا» جملات حالیه هستند اولی حال برای «هُم» در آیه قبل (لهم جنات الفردوس) و دومی حال برای ضمیر مستتر در «خالدین» (الجدول في إعراب القرآن، ج‏16، ص263)؛ و معنا در واقع اینچنین است: فردوس منزلگاه ایشان است در حالی که آنها در آن جاودانه‌اند، در حالی که تغییر و تحولی را نسبت به این جاودانگی [یا نسبت به این بهشتهای فردس] طلب نمی‌کنند.

### حدیث

1) از امام صادق ع درباره این آیه فرمودند: «خالِدِينَ فِيها» یعنی در آن جاودانه‌اند و خارج نمی‌شوند، و «لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» یعنی چیزی را به جای آن نمی‌خواهند (هیچگاه نمی‌خواهند آن وضعیت عوض شود).

تفسير القمي، ج‏2، ص46

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [جَعْفَرٍ] أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [عُبَيْدِ اللَّهِ‏] بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ: «خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا» قَالَ: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ «لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» قَالَ: لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلا.

### تدبر

1) «خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلا»:

در دنیا انسان اگر در جایی به مدت طولانی بماند، دلزده می‌شود و دلش می‌خواهد تغییری برایش رخ دهد؛ اما بهشت به گونه‌ای است که با اینکه بهشتیان در آن جاودانه‌اند، اما هیچگاه از آن خسته نمی‌شوند و دلشان نمی‌خواهد وضعیتشان عوض شود. اما چرا؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

وجود انسان ابعاد گوناگونی دارد و نیازهای وی را دست کم در دو بُعدِ غریزی (مشترک با حیوان) و فطری (خاص انسان) می‌توان دسته‌بندی کرد. نیازهای غریزی (مانند گرسنگی، تشنگی، نیاز جنسی، و ...) لازمه زندگی دنیوی انسان است و خود این نیازها به‌تَبَع حیات دنیا، ظرفیتشان محدود است؛ اما نیازهای فطری (مانند حقیقت‌جویی، خیرخواهی، زیبایی‌دوستی، و ...) مبنای انسانیت انسان است و از آنجا که حقیقت انسان جاودانه است، این نیازها هم اقتضای بی‌نهایت‌طلبی دارند به نحوی که نمی‌توان مرحله‌ای را برشمرد که ظرفیت اینها پر شود.

اما چون فطرت و غریزه در انسان درهم‌تنیده شده، گاه غریزه بر فطرت غلبه می‌کند و آنگاه خواسته‌های غریزی رنگ و بوی بی‌نهایت‌طلبی به خود می‌گیرند؛ درعین حال، از آنجا که ظرفیت هریک از این غرایز محدود است، عملا بی‌نهایت‌طلبی در آنها ممکن نیست؛ و اینجاست که درآمیختن «بی‌نهایت‌طلبی» با «ظرفیت محدود»، منجر به شکل‌گیری روحیه «تنوع‌طلبی» می‌گردد، یعنی انسان هربار غریزه‌اش اشباع می‌شود، چون از آن جهت اشباع شده، تکرار آن کم‌کم مایه دلزدگی او می‌شود، لذا بار دیگر می‌کوشد آن غریزه را به شیوه‌ای جدید ارضاء و اشباع کند؛ و دوباره ... .

انس گرفتن با این شیوه‌ی زندگی (زندگی را در افق غریزه دیدن)، کم‌کم این شبهه را پدید می‌آورد که مگر می‌شود وضعیتی باشد که انسان از آن دلزده نشود؟

اما حتی اگر در همین دنیا، افق فطرت را جدی بگیریم، می‌بینیم که کاملا شدنی است؛ چنانکه مثلا در وادی حقیقت‌جویی، شخص هرچه در یک حوزه معرفتی بیشتر پیش برود، بیشتر بدان حوزه علاقمند می‌شود؛ زیرا مسیر پیش روی وی بی‌نهایت است.

جالب اینجاست که اگر غریزه تحت فطرت به فعالیت بپردازد، همان امر غریزی هم دیگر دلزدگی نمی‌آورد؛ که شاید یکی از بهترین نمونه‌های آن در جایی است که رابطه دو جنس مخالف - که از افق غریزه (رابطه جنسی) شروع می‌شود - به افق فطرت (عشق واقعی) برسد[[118]](#footnote-118)؛ که در این صورت، زوجین هرچه بیشتر با هم باشند، نه‌تنها از همدیگر دلزده نمی‌شوند بلکه پیوند بینشان دلپذیرتر و عمیق‌تر می‌گردد؛ اینجاست که معلوم می‌شود چرا با اینکه غریزه جنسی و شهوت‌طلبی، میل به کثرت و تنوع‌طلبی دارد، اما عشق وحدت‌گراست و به غیر معشوق التقاتی ندارد:

گدای کوی تو از هشت خلد مستغنی‌ست اسیر عشق تو از هر دو عالم آزادست

‌ <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh35/>

و همین موجب می‌شود که در عین اینکه معشوق یکی است، اما تکراری نمی‌شود:

یک قصه بیش نیست غم عشق وین عجب کز هر زبان که می‌شنوم نامکرر است

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh39/>

و این می‌تواند علامت خوبی برای تفکیک عشق حقیقی از عشق ادعایی باشد:

حافظ هر آن که عشق نورزید و وصل خواست احرام طوف کعبه‌ی دل، بی‌وضو ببست

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh30/>

تازه همه آنچه بین زوجین عاشق می‌گذرد، غریزه‌ای است که تحت افق فطرت قرار گرفته:

شمه‌ای از داستان عشق شورانگیز ماست این حکایتها که از فرهاد و شیرین کرده‌اند

<http://ganjoor.net/hafez/ghete/sh12/>

اما اگر قرار باشد خود فطرت انسان مستقیما عمل کند و کسی عشق خدا را تجربه کند، که دیگر خارج از حد بیان است:

صوفی از پرتو می راز نهانی دانست گوهر هر کس از این لعل توانی دانست

قدر مجموعه گل مرغ سحر داند و بس که نه هر کو ورقی خواند معانی دانست[[119]](#footnote-119)

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh48/>

2) «خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلا»

ما در زندگی‌مان دو نگرانی داریم: یکی اینکه اوضاع بر وفق مرادمان نباشد و دوم اینکه اگر هم بر وفق مراد است، بالاخره زمانی برسد که این اوضاع تمام شود. این آیه بالاترین مرتبه رضایت انسان را نشان می‌دهد؛ می‌فرماید: در فردوس (که بالاترین مرتبه بهشت است) هم در آن جاودانه‌اند، هم اینکه چنان اوضاع بر وفق مرادشان است که به هیچ وجه در پی انتقال و تغییر و تحولی نیستند.

واقعا پیامبر اکرم ص راست گفت که اگر کسی می‌خواهد از خدا چیزی بخواهد فردوس را بخواهد ([جلسه195، حدیث1](#_حدیث_3))

## 197) سوره نساء (4) آیه 10 إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعيرا 11/7/1395

### ترجمه

در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ظلم می‌خورند فقط در شکم‌هایشان آتش می‌خورند و بزودی در آتشی افروخته درآيند [لهیب آتشی را شعله‌ور کنند].

### نکات ترجمه

«سَيَصْلَوْنَ»: سـ + یصلون. یصلون در اصل «یصلَیُون» بوده است که «یاء» آن حذف شده است. لذا از ماده «صلی» می‌باشد به معنای برافروختن و شعله‌ور کردن آتش می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص490) (توجه شود که از ماده «وصل» نیست، اگر از ماده «وصل» بود به صورت «یَصِلون» خوانده می‌شد در حالی که در قرائات دیگری که برای این آیه وجود دارد تنها «یُصلَون» روایت شده است (مجمع‌البیان، ج3، ص20)

«سَعير» از ماده «سعر» است که این نیز به معنای شعله و لهیب و حرارت آتش می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص411)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که رسول خدا ص فرمود: هنگامی که مرا در معراج به آسمان بردند گروهی را دیدم که آتش در درونشان وارد می‌شد و از پشت‌شان بیرون می‌آمد. گفتم: جبرئیل اینها چه کسانی‌اند؟ گفت: اینها کسانی‌اند که اموال یتیمان را از روی ظلم می‌خوردند.

تفسير القمي، ج‏1، ص: 132

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْماً تُقْذَفُ فِي أَجْوَافِهِمُ النَّارُ وَ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً.

2) از امام صادق ع روایت شده که در کتاب علی بن ابی‌طالب ع آمده است:

کسی که ظالمانه مال یتیم را می‌خورد، وبال این را در بازماندگان خودش می‌چشد و وبال کارش به او ملحق می‌شود؛ خواه در دنیا، که خداوند می‌فرماید: «پس باید بترسند کسانی که بعد از خود ذریه ضعیفی باقی می‌گذارند که نگران آنها هستند» (نساء/9) و خواه در آخرت، که خداوند می‌فرماید: «در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ظلم می‌خورند فقط در شکم‌هایشان آتش می‌خورند و بزودی در آتشی افروخته درآيند.» (نساء/10)

تفسير العياشي، ج‏1، ص218

عن الحلبي عن أبي عبد الله ع أن في كتاب علي بن أبي طالب ع:

أن آكل مال اليتيم ظلما يدركه وبال ذلك في عقبه من بعده، و يلحقه فقال ذلك أما في الدنيا فإن الله قال: «وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً- خافُوا عَلَيْهِمْ» و أما في الآخرة فإن الله يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً- إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً»

3) عجلان می‌گوید: از امام صادق ع درباره خوردن مال یتیم سوال کردم، فرمودند:

مطلب همان گونه است که خداوند عز و جل می‌فرماید: «در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ظلم می‌خورند فقط در شکم‌هایشان آتش می‌خورند و بزودی در آتشی افروخته درآيند.»

سپس بدون اینکه از ایشان سوالی کنم، فرمودند: کسی که سرپرستی یتیمی را عهده‌دار شود تا از یتیمی بیرون آید و یا اینکه بی‌نیاز شود خداوند عز و جل بهشت را بر او واجب می‌کند همان طور که آتش را بر کسی که مال یتیم را می‌خورد واجب کرده است.

الکافی، ج5، ص128

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ

فَقَالَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً»

ثُمَّ قَالَ ع مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَنْقَطِعَ يُتْمُهُ أَوْ يَسْتَغْنِيَ بِنَفْسِهِ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ النَّارَ لِمَنْ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ.[[120]](#footnote-120)

### تدبر

1) «..الَّذينَ يَأْكُلُونَ ... ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ ... ناراً، وَ سَـ + يَصْلَوْنَ سَعيرا»

آخرت در باطن دنیا حضور دارد: در این آیه هم کار دنیوی آنها (خوردن مال یتیم) و هم وضعیت اخروی‌شان (خوردن آتش) را با یک تعبیر به کار برد: «آنها که ظالمانه ... می‌خورند، آتش می‌خورند» هرچند «آتش گرفتن‌شان» را (که دیگر خودشان هم متوجه آتش می‌شوند) با حرف «سـ» (که دلالت بر آینده نزدیک دارد) ‌بیان کرد.

2) «إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً»:

پاداش و عذاب‌های اخروی قراردادی و اعتباری نیست، بلکه باطن و حقیقت همان عمل ماست که آن موقع آشکار می‌شود.

به همین جهت است که عدالت بتمامه و بی‌هیچ کم و کاستی حاصل می‌شود و جای هیچ اعتراضی نمی‌ماند.

3) «إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعيرا»:

آنها الان آتش می‌خورند اما بعدا تمام وجودشان آتشی شعله‌ور می‌شود، یعنی همان طور که در این دنیا با خوردن است که اجزای بدن را تامین می‌کند؛ در باطن انسان هم خوردن آتش، تمام وجود انسان را آتش می‌کند.

این تعبیر بسیار ظریف‌تر است از آنچه در ترجمه‌های رایج بیان می‌شود که جمله آخر را صرفا به «در آتش افتادن» ترجمه می‌کنند.

**توضیح تخصصی:**

عبارت «إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعيرا» روی هم، خبرِ «إنّ» است یعنی حال و روز «کسانی که مال یتیم می‌خورند» را بیان می‌کند. کنار هم قرار گرفتن دو تعبیر در عبارت فوق، بویژه با توجه به اینکه اولی با فعل مضارع «یاکلون» و دومی با فعل مستقبل «سیصلون» آمده، ظاهرا عمل و نتیجه آن را شرح می‌دهد (الان آتش می خورند بعدا آتشی شعله‌ور می‌شوند)؛ مخصوصا اگر توجه کنیم که تعبیر «یصلون» به معنای «آتش افروختن» و «شعله‌ور شدن آتش» است، نه «در آتش انداختن» (توضیح در نکات ترجمه).

4) «..الَّذينَ يَأْكُلُونَ ... ظُلْماً + إِنَّما + يَأْكُلُونَ ... ناراً»

کلمه «إنما» دلالت بر حصر می‌کند. یعنی کسانی که اموال یتیمان را به ظلم می‌خورند «فقط» آتش می‌خورند؛ نه اینکه هر چیزی خورده و قوت بدنی گرفته‌ و سودی کرده باشند و هم آتش خورده باشند. این نشان می‌دهد که باطن هر عملی تمام حقیقت آن را تشکیل می‌دهد و آنچه در ظاهر می‌بینیم هیچ اثری در حقیقت شیء ندارد.

5) « إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ في‏ بُطُونِهِمْ ناراً »:

تعبیر این آیه از تعابیری است که بوضوح دلالت بر تجسم اعمال می‌کند [که حقیقت عمل در قیامت مجسم می‌شود] (المیزان، ج4، ص203)

## 198) سوره أحزاب (33) آیه21 لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا 12/7/1395

### ترجمه

قطعا برای شما در رسول خدا ص اسوه نیکویی است، برای کسی که همواره به خدا و روز آخرت امید دارد و خدا را زیاد یاد می‌کند.

#### تسلیت آغاز محرم

بسم الله الرحمن الرحیم

امام رضا ع فرمودند: پدرم هرگاه که محرم می‌شد دیگر خندان دیده نمی‌شد و غم و اندوه دائما در او فزونی می‌گرفت تا ده روز از محرم می‌گذشت، که روز دهم دیگر سراسر روز مصیبت و حزن و گریه‌اش بود.

الأمالي( للصدوق)، ص128

آغاز محرم‌الحرام، ماه عزای اهل بیت ع، ماهی که اهل جاهلیت حرمتش را نگه می‌داشتند، اما عده‌ای که خود را از امت رسول الله می‌دانستند، خون فرزند ایشان را مباح دانستند، بر همه عاشقان و دلدادگان و عزاداران حسینی تسلیت باد.

ان‌شاءالله که فضای معنویِ این ماه را فرصتی برای رسیدن به همنشینی محمد و آل محمد ص در جنات فردوس قرار دهیم و بر آمادگی خود برای ظهور حضرت صاحب‌الامر ع بیفزاییم و در این ایام چنان باشیم که حتی اگر توفیق زیارت سیدالشهداء ع در کربلا را نیافتیم، ناممان در جرگه زائران و عزاداران ایشان ثبت شود:

گرچه دوریم به یاد تو قدح می‌گیریم

بُعد منزل نبود در سفر روحانی

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أُسْوَةٌ» را به معنای «قُدوه» (کسی که به او اقتدا می‌شود) و حالتی دانسته‌اند که انسان خود را در موقعیت تبعیت از دیگری قرار دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص76). کلمه «اَسْو» به معنای معالجه جراحات با دوا و بخیه زدن می‌باشد (کتاب العین، ج7، ص333) و بر همین اساس، عده‌ای اصل ماده «أس‌و» را به معنای مداوا و اصلاح دانسته و وجه تسمیه «اُسوه» را این معرفی کرده‌اند که انسان با اقتدای به او می‌خواهد خود را مداوا و اصلاح (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص106) و ضعف خود را جبران کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص91)

«كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» این عبارت هم به معنای اینکه «خود رسول خدا به گونه‌ای است که به خودی خود اسوه برای شماست» می‌تواند باشد و هم به معنای اینکه «در رسول خدا خصلتی هست که آن خصلت موجب می‌شود که او اسوه شما باشد» (الکشاف، ج3،ص531)

عبارت «لِمَنْ كانَ يَرْجُوا...» بدل برای «لکم» است که می تواند بدل برای فصل (یعنی متمایز کند که کدام از شما) ویا بدل اشتمال (توضیح دهید حقیقت مخاطبان خود را، یعنی «شما» شامل چه کسانی است) باشد. (إعراب القرآن و بیانه، ج7، ص622)

«كانَ يَرْجُوا»: آمدن فعل «كانَ» قبل از فعل مضارع، چنانکه قبلا بیان شد (جلسه34) دلالت بر استمرار و وجود یک روال همیشگی در آن اشخاص دارد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

خوش ندارم که مردی از دنیا برود و خوی و خصلتی از خوی‌های رسول خدا ص باشد که انجامش نداده باشد.

مكارم الأخلاق (للطبرسی)، ص40

عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ:

إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يَأْتِ بِهَا.

2) از ابن مسعود روایت شده است: در مسجد کوفه بحثی پیش آمده بود که چرا امیرالمومنین همان گونه که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه درگیر شد با آن سه نفر درگیر نشد. خبر به حضرت علی ع رسید. دستور داد که ندا دهند تا مردم در مسجد جامع جمع شوند. وقتی جمع شدند بر منبر رفت و حمد و ثنای خدا را گفت، سپس فرمود:

مردم! به من چنین و چنان خبر رسیده است.

گفتند درست است؛ ما چنین گفته‌ایم.

فرمود: من در آنچه انجام داده‌ام به سنت پیامبر ان عمل کرده‌ام که خداوند عز و جل در کتابش می‌فرماید: « قطعا برای شما در رسول خدا ص اسوه نیکویی است»

گفتند: امیرالمومنین! کدام پیامبران؟

فرمود: اول آنها ابراهیم ع هنگامی که به قومش گفت: «و از شما و آنچه غیر خدا می‌خوانید کنار‌گیری می‌کنم» (مریم/48) اگر بگویید ابراهیم بدون اینکه هیچ کدورتی از قومش دیده بود از آنها کناره‌گیری کرد، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید به خاطر امور ناخوشایندی که از آنها دید از آنها کناره گرفت، پس عذر وصی در این زمینه بیشتر است؛

و نیز به پسر خاله‌اش لوط اقتدا کردم، هنگامی که به قومش گفت «اى كاش براى مقابله با شما نيرويى داشتم يا به تكيه‏گاهى محكم و استوار پناه مى‏بردم» (هود/80). اگر بگویید که لوط نیرویی برای مقابله با آنها داشت، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید نیرویی نداشت، عذر وصی موجه‌تر بود؛

و نیز اسوه من یوسف بود، هنگامی که گفت «پروردگارا ! زندان را از آنچه مرا بدان می‌خوانند بیشتر دوست دارم» (یوسف/33). اگر گفتید دعای یوسف به درگاه خدا و خواستن زندان برای خشمگین کردن پروردگارش بود، که کافر شده‌اید؛ و اگر بگویید که برای اینکه خدایش بر او خشم نگیرد آن دعا را کرد و زندان را خواست، که عذر وصی موجه‌تر است؛

و نیز موسی هم برایم اسوه بود، هنگامی که گفت: از شما [فرعونیان] فرار کردم هنگامی که از شما ترسیدم» (شعراء/21) اگر بگویید موسی از آن قوم فرار کرد بدون اینکه ترسی از آنها داشته باشد، که کافر شده‌اید؛ و اگرگفتید موسی از آنها ترسید، پس عذر وصی بیشتر است؛

و نیز من به برادرش هارون اقتدا کردم هنگامی که به برادر خود گفت: «پسر مادرم! همانا قوم مرا ضعیف شمردند و نزدیک بود که مرا به قتل برسانند» (اعراف/150) اگر گفتید که او را ضعیف نشمردند و آماده قتل وی نبودند، که کافر شده‌اید؛ و اگر بگویید که او را ضعیف شمردند و تا نزدیکی قتل وی پیش رفتند، و به همین جهت دربرابر آنها سکوت کرد، پس عذر وصی موجه‌تر است؛

و نیز اسوه من حضرت محمد ص است هنگامی که او قوم خود گریخت و از ترس آنها به غار پناه برد و مرا در بستر خود خواباند؛ اگر گفتید گریختن وی از قومش بدون هیچ ترسی از آنها بود، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید از آنها ترسید و مرا در بسترش خواباند و از ترس آنها بود که به غار گریخت، عذر وصی بیشتر است.

علل الشرائع، ج‏1، ص149

حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ خَبَّابٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمَّصِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ مُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً ع فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةً فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَآهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى‏ رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِيُوسُفَ ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ لِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِمُوسَى ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِأَخِي هَارُونَ ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعَفُوهُ وَ لَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمُ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِمُحَمَّدٍ ص أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.[[121]](#footnote-121)

3) رسول خدا ص فرمود: کسی که ذکر خدا عز و جل را زیاد داشته باشد خدا او را دوست دارد و کسی که خدا را زیاد یاد کند دو برائت برای او نوشته می‌شود: برائتی از آتش و برائتی از نفاق.

الكافي، ج‏2، ص500

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ.

### تدبر

1) پیامبر اسوه نیکوست، اما این اسوه برای کسی است که افق نگاهش محدود به دنیا نباشد، بلکه بخواهد بر اساس امید به خدا و آخرت زندگی‌خود را سامان دهد، و بخواهد حضور خدا در زندگی‌اش پررنگ باشد (ذکر کثیر)

2) اینکه تعبیر «لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا» را به عنوان بدل برای «لکم» آورد نشان می‌دهد اسوه قرار دادن رسول خدا، کاری نیست که هر مومنی لزوما انجام دهد، بلکه تنها کار آن دسته از مومنانی است که چنان حقیقت ایمان در آنها رسوخ کرده که امید به خدا و آخرت دارند (یعنی ایمانشان چنان به خدا و آخرت تعلق گرفته که آنها را به عمل صالح متناسب با آن وامی‌دارد) و به خاطر برخورداری از ذکر کثیر، هیچگاه از خدا غافل نمی‌شوند (المیزان، ج16، ص289)

3) «لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»:

چرا تعبیر «فی رسول الله» را آورد و نفرمود «رسول الله اسوه است»؟

الف. شاید بدین جهت که نه وضعیت کلی او، بلکه هر کاری و صفتی که «در او» یافت شود، سزاوار است اسوه قرار گیرد. (حدیث1)

ب. ...

4) «لَقَدْ كانَ ...»: الگو بودن پیامبر، امری قطعی و غیرقابل تردید و نیز همیشگی است. (قرائتی، تفسیر نور، ج9، ص345)

5) «... أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا ...»:

نفرمود «لمن آمن» و حتی نفرمود «لمن یرجو»؛ بلکه فرمود «لمن کان یرجو». یعنی اسوه بودن پیامبر در همه زمینه‌ها (تدبر3) و برای همه زمانها (تدبر4) برای کسانی است که ایمان خدا و آخرت در آنها به حد رجاء دائمی رسیده باشد، یعنی اولا از حد باور درونی (ایمان) به خدا و آخرت فراتر رفته و بدانها دل‌بسته باشد (= رجاء و امید) و ثانیا این امید و دلبستگی او به خدا و آخرت به صورت یک روال جدی و مستمر در زندگی‌اش قرار گرفته باشد.

شاید به همین جهت است که تعبیر «ذکر الله کثیرا»‌را هم بر آن عطف کرد؛ اگر کسی واقعا به خدا آخرت امید بسته باشد، یاد و حضور خدا در زندگیش پررنگ می‌باشد.

6) «... أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا»:

اینکه کسی واقعا دنبال خدا و آخرت و اهل ذکر کثیر باشد، بتنهایی کافی نیست، بلکه چنین کسی، نیاز به اسوه هم دارد.

اما چرا؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناختی

اینکه در اسلام، علاوه بر دستورات دینی، اسوه هم قرار داده شده، یک دلیلش واقع‌بینی اسلام است. اسلام احکام و دستورات خود را برای شرایط عادی زندگی تنظیم کرده، با این حال اقتضای واقع‌بینی این است که بدانیم انسان گاه در شرایط غیرعادی و اضطراری قرار می‌گیرد. اینکه علاوه بر تعالیم کلی، اشخاصی وجود داشته باشند که تمام کارهای آنها مورد تایید خدا باشد و آنها را در جایگاه اسوه قرار دهد، موجب می‌شود افراد بتوانند هم آن قوانین کلی را ساده‌تر بر موقعیتهای مختلف تطبیق دهند و هم اینکه بتوانند در شرایط اضطراری با تاسی به اضطراراتی که برای آن اسوه پیش آمده و به نحو خاصی عمل کرده، وظیفه دینی خود را تشخیص دهند. (حدیث2)

## 199) سوره بقره (2) آیه 165 وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذاب‏ 13/7/1395

### ترجمه

و از مردم کسانی هستند که در برابر خدا مثل و مانندهایی برمی‌گزینند که آنها را همانند دوستی خدا دوست دارند، و کسانی که ایمان آوردند محبشان به خدا شدیدتر است؛ و اگر [این] کسانی که ظلم کردند ببینند - هنگامی که عذاب را می‌بینند - که قدرت و نیرو همه از آن خداوند است و عذاب خدا شدید و سخت است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«كَحُبِّ اللَّهِ» در اینجا اضافه الله به حب، بیش از هر احتمالی، اضافه مفعولی به نظر می‌‌رسد اما همین اضافه مفعولی به دو معنا می‌تواند باشد: یا به معنای «آنچنان که باید خدا را دوست داشت» (= آنچنان که مومنان خدا را دوست دارند) یا به معنای «آنچنان که خدا را دوست دارند».[[122]](#footnote-122)

«لَوْ يَرَى ...» برخی مفعولِ «یری»‌ را محذوف (= عذاب) دانسته و جواب لو را «أن القوه لله جمیعا» دانسته‌اند (ای کاش ظالمانی که [عذاب را] می‌بینند، [می‌دانستند] که همه قوت از آن خداست) (الجدول فی اعراب القرآن الکریم، ج2، ص329)، در حالی که اغلب بر این باورند که عبارت فوق در جایگاه مفعول برای «یری» باشد (یعنی ای کاش ظالمانی که می‌بینند که همه قوت از آن خداست) و آنگاه جواب لو را محذوف بدانیم که عبارتی بوده مانند اینکه «می‌فهمیدند که چه ضرر عظیمی کرده‌اند» (اعراب القرآن (للنحاس) ج1، ص88) یا «پشیمان می‌شدند» (کشاف، ج1، ص212) یا «تعجب می‌کردند» (اعراب القرآن الکریم، ج1، ص69) یا «در انتخاب چنین محبوبهایی احتیاط می‌کردند» (إعراب القرآن و بيانه، ج‏1، ص23)؛ این سبک حذف جواب «لو» در قرآن شایع است و دلالت بیشتری در مقام تهدید دارد (اعراب القرآن، ج1، ص88)

### حدیث

1) از امام حسن عسگری روایت شده است: خداوند عز و جل، هنگامی که مومنان ایمان آوردند؛ و ولایت حضرت محمد ص و حضرت علی ع را عاقلان پذیرفتند، و دشمنان مانع از آن شدند، فرمود: «ازمردم» ای محمد! «کسانی هستند که در برابر خدا مثل و مانندهایی برمی‌گزینند» دشمنانی برمی‌گزینند که آنها را [به خیال خود] همتای خدا قرار می‌دهند «که آنها را همانند دوستی خدا دوست دارند» آن همتایانِ از بتها را دوست دارند همان اندازه که خدا را دوست دارند «و کسانی که ایمان آوردند محبشان به خدا شدیدتر است» از آنانی که آن همتایان را در کنار خدا قرار دادند، زیرا مومنان ربوبیت را تنها از آن خداوندی می‌دانند که واحد است و شریکی برایش قرار نمی‌دهند.

سپس فرمود: محمد! «و اگر [این] کسانی که» با قرار دادن بتها به عنوان همتایان و قرار دادن کافران و فاجران همتای حضرت محمد ص و حضرت علی ع «ظلم کردند، ببینند عذاب را» در آن هنگامی که «می‌بینند عذاب را» که بر آنان واقع می‌شود به خاطر کفر و عنادشان «که قدرت و نیرو همه از آن خداوند است» خواهند دانست که قوت از آن خداست هرکه را بخواهد عذاب می‌کند و هر که را بخواهد اکرام می‌نماید و اینکه کافران هیچ نیرویی ندارند تا با آن از عذاب او جلوگیری کنند «و عذاب خدا شدید و سخت است» و خواهند دانست که عذاب خدا برای کسی که همتایانی برای خدا قرار دهد شدید است.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص578

قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ قَبِلَ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع الْعَاقِلُونَ، وَ صَدَّ عَنْهَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ الرُّبُوبِيَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُونَ [بِهِ‏].

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً- وَ اتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ- لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً يَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، لَا قُوَّةَ لِلْكُفَّارِ يَمْتَنِعُونَ بِهَا مِنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ...[[123]](#footnote-123)

2) از رسول خدا ص روایت شده که فرمودند:

هیچ بنده‌ای نیست که از ولایت ما خارج شود و با راه ما مخالفت کند و اوصاف ما و خوبان اهل بیت ما را – که خداوند ایشان را نگهدارنده دین و دنیایش قرار داده- وصف دیگران بشمرد و آن دیگران را سزاوار لقب‌های ما بداند و به این لقبی که به آنها می‌دهد معتقد باشد و کارش از روی تقیه و یا رعایت یک مصلحت دینی نباشد، مگر اینکه خداوند روز قیامت او را همراه با کسی مبعوث می‌کند که او را به جای خدا ولیّ خود قرار داد و شیاطینی که در گمراهی او می‌کوشیدند را هم به جانب او گسیل می‌دارد؛ و می‌فرماید: بنده من! آیا پروردگاری در عرض من هست؟ آنها را تو می‌پرستیدی و از اینها خواسته‌ات را می‌خواستی؟! اکنون هم پاداش کارهایی را که انجام داده‌ای از آنها بخواه، و عقاب جرم‌هایی که همراه آنها مرتکب شدی هم برعهده‌ات است.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص579

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ زَالَ عَنْ وَلَايَتِنَا، وَ خَالَفَ طَرِيقَتَنَا، وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا- الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقُيَّامِ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ، وَ لَقَّبَهُ بِأَلْقَابِنَا وَ هُوَ لِذَلِكَ يُلَقِّبُهُ مُعْتَقِداً، لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّةُ خَوْفٍ، وَ لَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَةِ دِينٍ، إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً، وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ. فَقَالَ [لَهُ‏]: يَا عَبْدِي أَ رَبّاً مَعِي، هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ، لَكَ مَعَهُمْ عِقَابُ أَجْرَامک‏.[[124]](#footnote-124)

3) ابورزین عقیلی سوال کرد: رسول خدا ! ایمان چیست؟

فرمود: اینکه خدا و رسولش را از ماسوای اینها بیشتر دوست داشته باشی.

... و در روایت دیگری: و حتی از خودش.

مجموعة ورام، ج‏1، ص223

قَالَ أَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟

قَالَ ص: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا.

... وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ مِنْ نَفْسِه‏[[125]](#footnote-125)

4) از امام باقر ع و از امام صادق ع درباره این سخن خداوند که « و از مردم کسانی هستند که در برابر خدا مثل و مانندهایی برمی‌گزییند که آنها را همانند دوستی خدا دوست دارند، و کسانی که ایمان آوردند محبشان به خدا شدیدتر است» روایت شده است که آنها [که محبتشان به خدا شدیدتر است] آل محمد ص هستند [که در صلوات اسم آنها را کنار اسم پیامبر ذکر می‌کنیم].

تفسير العياشي، ج‏1، ص72

عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قوله: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» قال: هم آل محمد ص‏

### تدبر

1) «مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»:

از تقابل این دو گروه معلوم می‌شود کسی که محبوبی در عرض خدا دارد که آن را به اندازه خدا دوست دارد، حقیقتا به خدا ایمان نیاورده است.

2) «مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا»:

کسی که محبوبی در عرض خدا دارد که آن را به اندازه خدا دوست دارد، حقیقتا ظالم است.

3) «وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذاب»:

عده‌ای تا عذاب الهی و این را که همه قدرتها در اختیار خداست نبینند، دست از خطا و گناه و تمایلات غیرالهی‌شان برنمی‌دارند.

4) «الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»:

برای مومن بودن نیازی نیست که انسان فقط خدا را دوست داشته باشد و غیر خدا هیچ چیز را دوست نداشته باشد. همین مقدار که خدا را بیش از همه چیز دوست داشته باشد کافی است.

**نکته تخصصی انسان‌شناسی**

خداوند انسان را دارای علائق گوناگونی نسبت به امور حقیقی و اعتباری (مانند علاقه و محبت به همسر و فرزند و شغل و مال و مقام و ...) آفریده که وجود این علائق برای اینکه زندگی انسان برپا شود و تداوم یابد ضروری است. اگر انسان به همسر و فرزند علاقه نداشته باشد، خانواده تشکیل نمی‌دهد؛ اگر علاقه به خوردنی‌ها نباشد، زحمت غذا درست کردن و خوردن و مشکلات بعدی‌اش را به جان نمی‌خرد، و ... . پس وجود این علائق و محبت‌ها به خودی خود، چیز بدی نیست و اسلام از انسان نمی‌خواهد همه علائق خود جز علاقه به خدا را کنار بگذارد، که این امر نه ممکن است و نه مطلوب.

مهم این است که محبت انسان به خدا فوق همه اینها باشد: اینها همه محبتهایی است که خدا قرار داده تا بتوانیم زندگی دنیوی را سپری کنیم و در این دنیا رشد معنوی و حقیقی خود را انجام دهیم و به سوی خدا برویم؛ اما اگر خود این علائق به عنوان هدف قرار گیرند (حتی اگر نه جایگزین خدا، که صرفا هدفی در عرض خدا [کحب الله]) سقوط انسان قطعی است؛ زیرا انسان موجود بی‌نهایت‌طلبی است ([جلسه196، تدبر1](#_تدبر_1))‌ که هدفْ قرار دادنِ هر امر محدودی، او را محدود کرده و وی را از حقیقت اصیل خود دور می‌کند؛ واگر کسی به حقیقت خود نرسد همواره در عذاب خواهد بود.

5) «الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»

آرمان‌گرایی اسلام کاملا همراه با واقع‌بینی است. کسی که «فقط آرمانگرا» باشد، احتمالا مومن را کسی می‌داند که «فقط خدا را دوست دارد» اما اسلام می‌داند که به لحاظ واقعیت انسانی، دوست داشتن دیگران هم در زندگی انسان امری گریزناپذیر است (تدبر4) لذا همین مقدار که دوستی آنها را بر دوستی خدا غلبه ندهد و محبت به خدا را فوق آن محبتها قرار دهد، برای مومن بودن کافی است.

6) «مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً»

**نکته تخصصی علوم سیاسی**: قدرت داشتن، محبوبیت می‌آورد؛ و انسان‌ها به خاطر دوست داشتن قدرتمندان، حاضرند ظلم کنند.

نحوه استنباط از آیه:

قرآن بر این اشخاصی که دنبال آن محبوب‌های دروغین هستند و لذا ظالم خوانده شدند (تدبر2) تاسف می‌خورد که ای کاش می‌دانستند همه قدرتمندی از آن خداست. پس آنها بدین جهت دنبال آن مطلوبها در عرض خدا می‌رفتند که فکر می‌کردند آنها هم قدرتی دارند.

✔ نکته تکمیلی

یکی از اعضای محترم کانال تذکر خوبی داد که با توجه به آن نکته تکمله‌ای را باید بیافزاییم:

اگرچه استدلالی که نوشته شده، نشان می‌دهد که قدرت داشتن محبوبیت می‌آورد (چون آنها را در عرض خدا دارای قدرت می‌دانستند، بدانها متمایل شدند) اما جمله اولی که در بالا نوشته شد، نشان می‌دهد که محبوبیت هم قدرت می آورد: زیرا پیروان به خاطر اینکه سران خود را دوست دارند، از آنها تبعیت می کنند و ظالم می‌شوند؛ پس آن سران چون محبوب واقع شدند، بر قدرتشان افزوده شد و عده‌ای به خاطر دوست داشتن آنها حاضر به ظلم شدند.

7) « مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ...وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ... وَ أَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذاب»

آیه هشدار می دهد که ای کاش اینان می‌دانستند که خداوند شدید العذاب است.

تلقی نادرست از رحمانیت خدا موجب شده است که بسیاری از انسانها باورشان نشود که خداوند اهل عذاب کردن شدید باشد؛ لذا سراغ خدا را جدی نمی‌گیرند و سراغ محبوبهایی در عرض خدا می‌روند ویا اینکه ظلم می‌کنند.

پس معرفی کردن رحمانیت خدا به نحوی که شدیدالعذاب بودن خدا را انکار کند رویکردی خلاف تعالیم قرآن است.

8) «وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»:

این آیه نشان می‌دهد دیدگاه کسانی که گمان می‌کنند «محبت فقط یک امر شهوانی است که فقط به امور مادی و جسمانی تعلق می‌گیرد، و انسان نمی‌تواند به خدا محبت بورزد و تعبیر محبت ورزیدن به خدا یک تعبیر مجازی است و صرفا به معنای اطاعت کردن از دستورات اوست» نادرست است.

وجه استدلال این است که محبت به خدا امری تشکیکی و دارای مراتب شدت و ضعف معرفی شده است، در حالی که اگر به معنای اطاعت کردن بود، می‌دانیم که اقدام مشرکان اصلا اطاعت کردن محسوب نمی‌شود که بخواهیم این را اطاعت ضعیف بدانیم (الميزان، ج‏1، ص40)

**مورد زیر را در کانال نگذاشتم**

9) خود تعبیر « مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً» بر پارادوکسیکال بودن و تناقض درونی رویکرد این افراد دلالت دارد:‌ زیرا از طرفی آن محبوبهای دروغین را «نِد» (= مثل و مانند) خدا قرار می دهند و از طرف دیگر خودشان هم می دانند که آنها «دون الله» (فروتر از خدا) هستند و کسی در عرض خدا نیست.

## 200) سوره بقره (2) آیه 166 إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب‏‏ 14/7/1395

### ترجمه

هنگامی که کسانی که پیروی شدند از کسانی که پیروی کردند بیزاری جستند و [در حالی که] عذاب را دیدند و رشته‌های بین آنها گسیخته شد (هر گونه اسباب و وسیله‌ای از آنها قطع شد)

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«و» در عبارت «وَ رَأَوُا الْعَذابَ» را اغلب واو حالیه دانسته‌اند (إعراب القرآن الكريم، ج‏1، ص69؛ الجدول في إعراب القرآن، ج‏2، ص33) و برخی گفته‌اند می‌تواند واو حال یا واو عطف باشد. (اعراب القرآن و بیانه، ج1، ص233)

«أسباب» جمع «سبب» است. سبب در اصل به ریسمانی گفته می‌شود که با آن از درخت خرما بالا می‌رفتند (و بلکه هر ریسمانی که برای بالا رفتن از آن استفاده می‌شد) و به این مناسبت کم‌کم به هر چیزی که وسیله رسیدن به چیز دیگر باشد، سبب گفته شد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص391؛ المصباح المنير، ج‏2، ص262)

درباره اسبابی که در عبارت «تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ» مورد نظر است، مفسران صدر اسلام وجوه متعددی را احتمال داده‌اند:

1. آنچه مایه اتصال و پیوند آنها می‌شد (مجاهد و قتاده و ربيع)

2. خویشاوندی که با هم ارتباط داشتند (ابن عباس)

3. عهد‌هایی که بین آنها بود و مایه دوستی آنها می‌شد (ابن عباس)

4. اسباب و وسیله‌هایی که کارهایشان را بدان وسیله انجام می دادند (ابن‌زید و سدی)

5. اسباب نجات (ابوعلی)

مرحوم طبرسی بعد از نقل این دیدگاه‌ها تذکر می‌دهد که: «ظاهرا آیه با همه این دیدگاه‌ها سازگار است و لذا سزاوار است که آیه را به عموم خود باقی بگذاریم یعنی گویی گفته شده آنها هر سببی را که ممکن بود بدان درآویزند از دست می‌دهند و از هیچ گونه اسباب که نفعی به آنها دهد بهره‌ای نمی برند اعم از جایگاه و خویشاوندی و دوستی و عهد و پیمان و ... که در دنیا برایشان سودی می‌داد؛ که این نشان دهنده شدت ناامیدی آنهاست. (مجمع البيان، ج‏1، ص458)

### حدیث

1) امام حسن عسکری در ادامه روایتی که به شرح این چند آیه اختصاص دارد (قسمت ابتدای آن در [جلسه 199 حدیث1](#_حدیث_4) گذشت) می‌فرمایند:

سپس خداوند فرمود: «هنگامی که بیرازی جستند کسانی که پیروی شدند» [یعنی] اگر آن کفاری که همتایانی را برگزیدند می‌دیدند «هنگامی را که بیرازی جستند کسانی که پیروی شدند» که همان روساء هستند «از کسانی که پیروی کردند» [یعنی] از رعایا و پیروان»جستند «و رشته‌های بین آنها گسیخته شد» حیله‌هایشان بر باد رفت و برای نجات از عذاب خدا هیچ کاری نمی‌توانند بکنند ...

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص579

ثُمَّ قَالَ: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيَلُهُمْ، وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ‏ءٍ.

2) از امام باقر ع روایت شده است:

غیر از خدا هیچ دوست صمیمی‌ای نگیرید که [در آن صورت] دیگر مومن نخواهید بود، چرا که هر سبب (رشته پیوند) و نَسَب و خویشاوندی و دوستی صمیمی و بدعت و شبهه‌ای قطع و مضمحل می‌شود - همان گونه که غباری که بر روی سنگ سخت است با باریدن باران سیل‌آسا مضمحل می‌شود – مگر آن مواردی که قرآن تثبیت کرده باشد.

الكافي، ج‏8، ص242

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ.[[126]](#footnote-126)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که روز قیامت شود منادی‌ای از دل عرش ندا دهد: کجاست خلیفه خدا در زمینش؟

داوود پیامبر ع قیام می‌کند، اما ندایی از نزد خدای عز و جل می‌آید: تو را قصد نکردیم، اگر چه که تو هم خلیفه‌ای برای خدا بودی.

سپس دوباره منادی ندا می‌دهد: خلیفه خدا در زمینش کجاست؟

پس امیرالمومنین علی بن ابی‌طالب ع قیام می‌کند؛ پس ندایی از جانب خدای عز و جل می‌آید که: ای جماعت خلائق! این علی بن ابی‌طالب ع است، خلیفه خدا در زمینش، و حجت او بر بندگانش، پس هر که در سرای دنیا به ریسمان او درآویخت امروز هم به ریسمان او درآویزد و از نورش روشنایی گیرد و او را تا بالاترین درجات بهشتها پیروی کند.

پس مردمی قیام می‌کنند که در دنیا به ریسمان او آویخته بودند، پس تا بهشت او را پیروی می‌کنند.

سپس ندایی از نزد خداوند عز و جل می‌آید: آگاه باشید! هرکه امامی را در سرای دنیا پیروی کرد، پس باید که الان به هرجا که می‌رود پیرویش کند، در این موقع است که بیزاری می‌جویند «کسانی که پیروی شدند از کسانی که پیروی کردند و [در حالی که] عذاب را دیدند و رشته‌های بین آنها گسیخته شد. و کسانی که پیروی کردند گفتند: ای کاش ما هم برگشتی داشتیم تا از آنها بیزاری بجوییم همان طور که آنان از ما بیزاری جستند. این گونه خداوند اعمال آنها را به عنوان مایه حسرت بدانها می‌نمایاند و آنها خارج‌شونده از آتش نخواهند بود.»

الأمالي (للطوسي)، ص64

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ:

أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ):

لَسْنَا إِيَّاكَ أَرَدْنَا، وَ إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ خَلِيفَةً.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ ثَانِياً: أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ): يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، يَسْتَضِي‏ءُ بِنُورِهِ، وَ لْيَتَّبِعْهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَا مِنَ الْجِنَانِ.

قَالَ: فَيَقُومُ النَّاسُ الَّذِينَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

ثُمَّ يَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ): أَلَا مَنْ تَعَلَّقَ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ بِهِ، فَحِينَئِذٍ يَتَبَرَّأُ «الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ. وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا: لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّار»[[127]](#footnote-127)

### تدبر

1) «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب»:

غالبا سران و روسایی که بر اساس اهداف دنیوی پیروی می‌شوند، بیشترْ مریدِ پیروانشان هستند تا پیروان نسبت به آنها؛ زیرا آنها برای در قدرت ماندن، خود را نیازمند پیرویِ پیروان می‌بینند.

اما در قیامت، وقتی که می‌بینند که پیرویِ پیروان، وبال گردن و مایه عذاب آنهاست (زیرا که در گمراه کردن آنها موثر بوده‌اند) و نیز آن رابطه‌های دنیوی بر باد رفته و پیروی آنها سودی برای ایشان ندارد، دیگر نه‌تنها دنبال جمع کردن پیرو نیستند، بلکه از همان پیروان قبلی خود هم بیزاری می‌جویند.

2) «تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب»:

ما در دنیا غالبا با اسباب و روابطی سر و کار داریم که برای امورات مختلف زندگی‌مان به آنها اعتماد کرده و زندگی خود را بر مبنای باور به کارایی آنها تنظیم می کنیم. اما در روز قیامت معلوم می‌شود خداوندِ مسبب‌الاسباب، همه‌کاره بوده است و او اینها را سبب قرار داده؛ و اگر او نخواهد اینها هیچ خاصیتی ندارند؛ و چون قیامت مظهر بروز اراده الهی است و بدون اذن خدا هیچ امری رخ نمی دهد، سبب بودن آنها (آن گونه که ما می‌پنداشتیم) از دست ما گرفته می‌شود.

این سبب‌ها بر نظرها پرده‌هاست

که نه هر دیدار صنعش را سزاست

دیده‌ای باید سبب سوراخ کن

تا حُجُب را بر کَنَد از بیخ و بن

تا مُسَبّب بیند اندر لامکان

هرزه داند جهد و اکساب و دکان

از مسبب می‌رسد هر خیر و شر

نیست اسباب و وسایط ای پدر

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar5/sh63/>

3) «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْباب‏‏»

ما انسانها در زندگی بشدت تحت تاثیر دیگران هستیم و میل داریم کسی باشد که از او پیروی کنیم. (جریاناتی مانند مدگرایی، ستاره شدن بازیگران، تعلق خاطر به احزاب، و ... همگی ناشی از وجود همین میل است)

اما اگر نیک بیندیشیم، کسی ارزش پیروی کردن دارد که در موقف قیامت و دیدن عذاب و قطع شدن اسباب و علل عادی، بتواند هوای پیروان خود را داشته باشد، نه اینکه در چنان وضعیتی از پیروانش بیزاری بجوید.

## 201) سوره بقره (2) آیه 167 وَ قالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ 15/7/1395

### ترجمه

و کسانی که پیروی کردند گفتند کاش ما را هم بازگشتی بود تا از آنها بیزاری جوییم همان گونه که از ما بیزاری جستند، این گونه خداوند اعمالشان را مایه حسرتی به ایشان بنمایاند و [در حالی که] آنها بیرون‌رونده از آتش نیستند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«کرة» از ماده «کرر» به معنای رجوع برای بار دیگر (تکرار کردن) است. لذا برخی «کرة» را به معنای «رجعت» (بازگشت) معرفی کرده‌اند (المصباح المنير، ج‏2، ص530) و برخی هم به معنای «مرة» (= دفعه دیگر، بار دیگر)، که تعبیر «کرّات» (دفعات) جمع آن است (لسان العرب، ج5، ص135)

«حسرات» جمع «حسرت» است و به لحاظ نحوی می‌تواند مفعول سوم (برای فعل یری) ویا حال محسوب شود (إعراب القرآن و بيانه، ج‏1، ص233). در حالت اول معنای جمله چنین می‌شود: «اعمالشان را به صورت چیزی که مایه حسرت است، بدانها نشان می‌دهد»؛ و در حالت دوم چنین می‌شود که «اعمالشان را که مایه حسرتشان است بدانها نشان می‌دهد»

### حدیث

1) امام حسن عسکری در ادامه روایتی که به شرح این چند آیه اختصاص دارد (قسمت قبلی آن در [جلسه 200 حدیث1](#_حدیث_5) گذشت) می‌فرمایند:

«و کسانی که پیروی کردند گفتند کاش ما را هم بازگشتی بود» آرزو می‌کنند که ای کاش رجوع و بازگشتی به دنیا داشتند «تا از آنها بیزاری جوییم» در آنجا، «همان گونه که از ما بیزاری جستند» در اینجا.

آنگاه خداوند عز و جل می‌فرماید: «این گونه» یعنی آنچنان که برخی از برخی دیگر بیزاری جستند «خداوند اعمالشان را مایه حسرتی به ایشان بنمایاند» و این بدان جهت است که آنها در دنیا اعمالشان را برای غیر خدا انجام می‌دادند یا به نحوی جز آن گونه که خدا دستور داده بود انجام می‌دادند. خداوند متعال می‌فرماید: «و آنها بیرون‌رونده از آتش نیستند» عذابشان همیشگی و دائمی است و گناهشان کفری است که شفاعت هیچ پیامبر و وصی پیامبر و هیچ‌یک از خوبانِ شیعه‌‌ی پیامبر و وصی‌اش بدانها نمی‌رسد.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص579

وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةٌ: رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كَذلِكَ [كَمَا] تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ، فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ- قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا، وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً، وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً، لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ، وَ لَا وَصِيٍّ، وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِم‏.

2) از امام صادق ع درباره این سخن خداوند عز و جل «این گونه خداوند اعمالشان را مایه حسرتی به ایشان بنمایاند» آمده است:

این شخصی است که مالش را باقی می‌گذارد و در مسیر طاعت خدا خرج نمی‌کند و می‌میرد و آن را می‌گذارد برای کسی که آن را در طاعت خدا یا به معصیت خدا خرج می‌کند:

اگر آن را در طاعت خدا خرج کند [روز قیامت، صاحب اولیه] آن را در ترازوی اعمال غیر خودش می‌بیند و آن مایه حسرتش می‌شود چون آن مال او بوده است؛

و اگر در راه معصیت خدا استفاده کرده، [از این جهت پشیمان می‌شود که] با آن مال وی را تقویت کرده تا بتواند در معصیت خداوند عز و جل کاری انجام دهد.

الكافي، ج‏4، ص43 ؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص73؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏2، ص62

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ» قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَدَعُ مَالَهُ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدَعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْ فِي‏ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَآهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ فَرَآهُ حَسْرَةً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ قَوَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.[[128]](#footnote-128)

3) از امام باقر ع درباره این آیه روایت شده است: «این گونه خداوند اعمالشان را مایه حسرتی به ایشان بنمایاند» هنگامی که در وقت مردن آن عذاب دردناکی را که برایشان مهیا شده است ببینند و آنها اصحاب «صحیفه» (عهدنامه) ای هستند که آن صحیفه را در مخالفت با علی ع نوشتند «و آنها بیرون‌رونده از آتش نیستند.»

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص213

عن الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ «كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ» إِذَا عَايَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ‏ كَتَبُوا عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ «وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ»[[129]](#footnote-129)

4) امیرالمومنین ع می‌فرمایند از بزرگترین حسرتها در روز قیامت، حسرت شخصی است که مالی را در غیر طاعت خدا [= از راه حرام] کسب کرده و آن را به ارث برای شخصی گذاشته که او آن را در طاعت خدا خرج کرده، و این مال او را به بهشت، و شخص اول به جهنم داخل می‌کند.

نهج البلاغه، حکمت 429

وَ قَالَ ع: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ- [فَوَرَّثَهُ رَجُلًا] فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَ دَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّار

### تدبر

1) «وَ قالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ»:

پیشوایان ضلالت از پیروانشان بیزاری جستند، و پیروان با اینکه آرزو دارند که کاش آنها هم می‌توانستند از آن پیشوایان تبری بجویند، اما نمی‌توانند؛ و به همین جهت اعمالشان مایه حسرتشان می‌شود و راهی برای خروج از جهنم نمی‌یابند.

اما چرا پیشوایان توانستند بیزاری بجویند اما پیروان نمی‌توانند؟

**بحث تخصصی**

کسی که در موقعیت پیشوایی قرار گرفته و پیروانی دارد، بیزاری جستنش از پیروان صرفا بدین معناست که دیگر خود را در موقعیتی که بخواهد آنها را به سمت و سوی خاصی ببرد ویا برایشان کاری انجام دهد، نمی‌بیند؛ و این حقیقت در قیامت، در خصوص پیشوایان ضلالت محقق می‌شود؛ زیرا آنها از اینکه بتوانند مشکل جهنم رفتن پیروانشان را حل کنند ناتوانند، پس، از پیروان خود بیزاری می‌جویند چون دیگر کاری به کار آنها ندارند و نمی‌توانند کاری برای‌شان انجام دهند. به تعبیر دیگر، اگرچه پیشوایان عقوبت گمراه کردن دیگران را می‌چشند، اما این عقوبت مربوط به خودشان است، و این غیر از آن است که در آنجا بخواهند کاری برای پیروان انجام دهند؛ پس در جواب آن پیروان که به اینها محبت می‌ورزیدند می‌گویند ما به شما هیچ علاقه‌ای نداریم و کاری هم برایتان نمی‌توانیم انجام دهیم؛ و این بیزاری جستن، ربطی ندارد به عقوبت‌هایی که به خاطر گمراه کردن دیگران گریبانگیرش می‌شود.

اما کسی که در موقعیت پیروی قرار گرفته، پیروی کردنش عملی بوده که انجام داده، و این عمل همراه او در قیامت هست، و همین عمل او را جهنمی (و اگر رهبرش رهبر حق باشد، بهشتی) می‌کند. پس این پیروی به عنوان عمل او در روز قیامت ظاهر می‌شود؛ و او - بخواهد یا نخواهد - در آخرت به خاطر این پیرویش، به دنبال پیشوایش به جهنم می‌افتد؛ لذا او آرزو می‌کند که کاش به دنیا برگردد و این پیروی را در دنیا کنار بگذارد تا چنین عملی که در آخرت او را به جهنم می‌فرستد نداشته باشد.

2) «يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... تَبَرَّءُوا مِنَّا، كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ»:

از حسرت‌بارترین موقعیتها این است که انسان کسی را دوست داشته باشد و به خاطر او کارهایی انجام داده باشد، بعد در موقع نیاز، آن محبوب، نه‌تنها کاری برای انسان انجام ندهد، بلکه از انسان بیزاری بجوید.

پس،

در انتخاب دوست و محبت‌ورزی به این و آن بسیار دقت کنیم.

3) «الَّذينَ اتَّبَعُوا ... ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ»:

این گونه نیست که تنها پیشوایان ضلالت در جهنم جاودانه باشند. بلکه پیروان آنها هم از جهنم خارج نمی‌شوند؛ و پیرو بودن از بار گناه آنها نمی‌کاهد؛

شاید بدین جهت که اگر این پیروان نبودند هیچگاه آن پیشوایان ضلالت نمی‌توانستند پیشوایان حق را کنار بزنند و بر گرده مردم سوار شوند.

توجه: از اینکه پیروان حسرت می‌خورند معلوم می‌شود که آنها می‌توانستند پیروی نکنند و کردند؛ وگرنه کسی که از انجام دادن کاری ناتوان است معنی ندارد که بعدا حسرت آن را بخورد (مجمع‌البیان، ج1، ص458)

4) «وَ قالَ ... لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً ... كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ»:

زندگی‌ای که در دنیا داریم دیگر تکرار نمی‌شود. پس مبادا به گونه‌ای زندگی کنیم که بعد از مرگ آرزوی تکرار شدن و برگشتن را داشته باشیم، و کرده‌هایمان تنها مایه حسرتمان باشد! اگر قرار است از مسیر اشتباهی که در پیش گرفته‌ایم برگردیم، تا فرصت هست اقدام کنیم.

5) «يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ»:

محبت ورزیدن هم عملی است از اعمال انسان که در قیامت می‌تواند مایه حسرت ویا مایه سعادت انسان شود.

**نکات زیر در کانال گذاشته نشد**

6) «كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ»:

به گزارش مرحوم طبرسی، مفسران درباره مقصود از اعمالی که مایه حسرت است، دیدگاه‌های متعددی گفته‌اند که البته همگی آنها می‌تواند مصداق آیه باشد (مجمع‌البیان، ج1، ص458):

1. گناهانی که انجام دادند و حسرت می خورند که کاش انجام نداده بودند (ربیع، ابن‌زید، جبائی، بلخی)

2. طاعاتی که انجام ندادند ویا تضییع کردند (سدی)

3. آنچه در روایات شیعه آمده که مالی که شخص به ارث می‌گذارد و وارث با آن عمل صالح انجام می‌دهد و او حسرت می‌خورد که چرا خودش از آن ثواب محروم شده (حدیث 2و4)

4. خداوند مقدار ثوابهای اعمال را نشان می‌دهد و افراد حسرت می‌خورند که چرا کوتاهی کرده‌اند.

[5. به نظر می‌رسد اقتضای سیاق آیه موردی باشد که در تدبر2 گذشت و عجیب است که در این اقوال مفسران بدان اشاره نشده]

7) «وَ ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ»:

برخی خواسته‌اند «خلود در جهنم» را به معنای مدت طولانی معرفی کنند، اما تعبیر این آیه (که از آتش خارج نمی‌شوند) نشان می‌دهد که در مورد عده‌ای واقعا خلود به معنای جاودانه در آتش بودن در آخرت محقق می‌شود. (قرائتی، تفسیر نور، ج1، ص255)

## 202) سوره آل‏عمران (3) آیه31 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني‏ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحيم‏ 16/7/1395

### ترجمه

بگو اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد و خداوند بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی است.[[130]](#footnote-130)

### حدیث

1) امام صادق ع نامه‌ای به شیعیان نوشته و خواسته بود که هر روز بعد از نمازهایشان آن را مرور کنند. فرازی از این نامه در جلسه175، حدیث2 گذشت. فراز پایانی این نامه بدین بیان است:

و کسی که خوشحال می‌شود که بداند که خدا دوستش دارد پس به طاعت خدا عمل کند و از ما پیروی نماید، آیا سخن خداوند عز و جل به پیامبرش را نشنیده‌ای که «بگو اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد» و به خدا سوگند هیچگاه بنده‌ای اطاعت خدا را نمی‌کند مگر اینکه خدا در طاعتش او را در پیروی ما [در زمره پیروان ما] نیز داخل کند و به خدا سوگند که هیچگاه بنده‌ای پیروی ما را نکند مگر اینکه خدا او را دوست بدارد؛ و به خدا سوگند هیچکس هرگز پیروی ما را رها نکند مگر اینکه بغض ما را داشته باشد و به خدا سوگند هیچکس هیچگاه بغض ما را نداشته باشد مگر اینکه نافرمانی خدا کند و کسی که در حال نافرمانی خدا بمیرد خدا او را خوار گرداند و با صورت در آتش بیفنکند و الحمدلله رب العالمین.

الكافي، ج‏8، ص14

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِيهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا

وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى أَصْحَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم‏

... و مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لْيَتَّبِعْنَا أَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهِ لَا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِين‏.[[131]](#footnote-131)

2) حفص بن غیاث از امام صادق ع روایت کرده:

من برای کسانی از این امت که حق ما را به رسمیت شناختند، امید نجات دارم مگر سه کس: کسی که همنشین سلطان ستمگر است، هواپرست، و گناهکاری که علناً گناه می‌کند؛ سپس این آیه را تلاوت کرد: «بگو اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد»

سپس فرمود: حفص! محبت برتر از ترس است.

سپس فرمود: به خدا سوگند دوست ندارد خدا را کسی که دنیا را دوست دارد و به ولایت غیر ما تن می‌دهد؛ و کسی که حق ما را به رسمیت شناخت و به ما محبت ورزید قطعا خداوند تبارک و تعالی او را دوست دارد.

[نکته: ظاهرا مقصود امام از عبارت «محبت برتر از ترس است» این است که دینداری‌ای که روی محبت خدا و اولیایش پایه‌ریزی شود برتر و عمیق‌تر از دینداری‌ای است که فقط روی ترس از جهنم پایه‌ریزی شود][[132]](#footnote-132)

الكافي، ج‏8، ص129

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ ثُمَّ تَلَا «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَى غَيْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏.

3) به امام صادق ع گفته شد: فدایت شوم! ما [بچه‌های خود را] به اسم شما و اسم پدران شما نام‌گذاری می‌کنیم؛ آیا این برایمان سودی دارد؟

فرمود: به خدا سوگند بله! و آیا دین جز محبت است؛ خداوند می‌فرماید: «اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد»

تفسير العياشي، ج‏1، ص168

عن ربعي بن عبد الله قال قيل لأبي عبد الله ع: جعلت فداك إنا نسمي بأسمائكم و أسماء آبائكم فينفعنا ذلك فقال: إي و الله و هل الدين إلا الحب قال الله «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»[[133]](#footnote-133)

4) عده‌ای از خراسان خدمت امام جواد ع رسیدند. نگاه ایشان به یکی از آنها افتاد که پاهایش از زخم شکاف برداشته بود؛ فرمود: چرا چنین شده است؟

گفت: به خاطر دوری راه است، یا ابن رسول الله! و به خدا سوگند مرا به اینجا نیاورد جز محبت شما اهل بیت.

امام جواد ع فرمود: بشارت باد که به خدا سوگند تو با ما محشور می‌شوی.

گفت: یا ابن رسول الله! با شما؟

فرمود: بله اگر بنده‌ای ما را دوست بدارد خداوند او را با ما محشور می‌کند؛ و آیا دین جز محبت است؟ خداوند عز و جل می‌فرماید: «بگو اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد.»

دعائم الإسلام، ج‏1، ص72

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ص أَنَّ قَوْماً أَتَوْهُ مِنْ خُرَاسَانَ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ تَشَقَّقَتَا رِجْلَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ بُعْدُ الْمَسَافَةِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ إِلَّا مَحَبَّتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَبْشِرْ فَأَنْتَ وَ اللَّهِ مَعَنَا تُحْشَرُ قَالَ مَعَكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَا أَحَبَّنَا عَبْدٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.[[134]](#footnote-134)

5) از یکی از معصومین [احتمالا پیامبر ص یا امیرالمومنین ع یا امام صادق ع] روایت شده است:

کسی که ادعای محبت ما را دارد ولی به سخن ما عمل نمی‌کند از ما نیست و ما از او نیستیم؛ آیا نشنیده‌اید که خداوند متعال از قول پیامبرش می‌فرماید: «بگو اگر چنین بوده‌اید که خدا را دوست دارید پس مرا پیروی کنید تا خدا [نیز] شما را دوست بدارد.»

إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏1، ص70

وَ قَالَ إِنَّ مَنِ ادَّعَى حُبَّنَا وَ هُوَ لَا يَعْمَلُ بِقَوْلِنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُ أَ مَا سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ مُخْبِراً عَنْ نَبِيِّهِ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».[[135]](#footnote-135)

### تدبر

1) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني ...»:

نمی‌شود کسی ادعا کند محبت خدا را دارد، بعد از کسی که خدا تعیین کرده پیروی نکند. (همچنین احادیث1 و 5).

در واقع، محبت، پیروی می‌آورد:

در این آیه، این سخن را بر جایی که خدا محبوب است، تطبیق داد؛ و در آیات 166-167 سوره بقره، (دو [جلسه 200](#_200)_سوره_بقره) و [201](#_201)_سوره_بقره)) آنهایی را که محبوبهای غیرخدایی برگزیدند پیرو آن محبوبها معرفی کرد.

2) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني‏ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»:

بنیان دینداری بر روابط محبت آمیز بین انسان، خدا و افرادی که خداوند تعیین کرده، می‌باشد (همچنین احادیث 1 و 4)

3) «اتَّبِعُوني‏ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»

پیروی کردن از کسانی که خدا تعیین کرده، موجب محبوب شدن انسان نزد خداوند و آمرزش گناهان می‌شود.

4) چرا در این آیه، که بحث از رابطه محبت‌آمیز بین انسان و خداست، بر «وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحيم» تاکید کرد؟

الف. محبت خدا به انسان عاملی برای تقرب انسان به خدا و کناز زدن حجاب بُعد است؛ و بین انسان و خدا حجابی نیست مگر گناهان بنده (مطففین/1)، پس اگر محبت خدا بخواهد شامل حال انسان شود، چاره‌ای نیست جز اینکه مغفرت الهی، گناهی برای انسان باقی نگذارد. (المیزان، ج3، ص160)

ب. در مورد ما انسانهای عادی، طبیعی - البته، نه موجه- است که گاهی گناهی از ما سر بزند. شاید آوردن این تعابیر بدین جهت که می‌خواهد بفهماند اصل در فضای دینداری این است که خدا را دوست داشته باشیم و بر همین اساس از کسانی که خدا تعیین کرده پیروی کنیم. اگر چنین کردیم، گناهانی که احتمالا در زندگی‌مان پیش آید مورد مغفرت قرار می‌گیرد؛ بویژه اگر دقت کنیم که تعبیر «رحیم» را به کار برده که رحمتی است که شامل حال مومنان می‌شود (احزاب/43). به تعبیر دیگر، اگر با رابطه محبت‌آمیز و پیروی، مومن بودن خود را نشان دادیم مشمول رحیمیت خدا می‌شویم و در نتیجه گناهانی هم که گاه از سر غفلت از ما سر می‌زند، مورد مغفرت قرار می‌گیرد.

ج. ...

5) «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوني‏ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ...»

آوردن «قل» در ابتدای آیه نشان می‌دهد که این مطلب که بنیان دینداری بر محبت است، جزء آموزه‌هایی است که باید در معرفی و ابلاغ آن به دیگران کوشید؛ باید به همه بگوییم که در اسلام، بنیان دین بر محبت است، البته محبت واقعی، که پیروی از محبوب را با خود دارد.

## 203) سوره فرقان (25) آیه48 وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً 17/7/1395

### ترجمه

و او کسی است که بادها را نویددهنده‌ای پیش روی رحمتش فرستاد و از آسمان آبی بسیار پاک فروفرستادیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«بُشر» از ماده «ب‌ش‌ر» است که این ماده دلالت بر «آشکار شدن همراه با حُسن و زیبایی» می‌کند و پوست بدن انسان را به همین جهت «بَشره» گویند و «بشارت» به خبر خوب و خوشایند می‌گویند که در مقابل «انذار» است که به خبر نگران‌کننده گفته می‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص251) و انسان را از جهت اینکه در میان موجودات خوش‌ظاهر‌ترین است «بَشَر» می‌گویند (الفروق فی اللغة، ص270) و کسی که بشارت می‌آورد «بشیر» یا «مُبَشِّر» گفته می‌شود. «بُشر» که در این آیه آمده جمع «بشیر» است (مجمع‌البیان، ج4، ص664).

جایگاه نحوی‌ «بُشر» در این جمله، حال برای «ریاح» است.

در زبان عربی، وابسته‌های نحویِ یک کلمه - مثلا صفت برای موصوف، خبر برای مبتدا، و انواع قیدها (مانند حال، تمییز و ...) - به لحاظ مفرد و جمع بودن از چیزی که بدان وابسته‌اند تبعیت می‌کنند؛ اما در زبان فارسی غالبا وابسته‌ی نحوی به صورت مفرد می‌آید. مثلا: خدا گلها را زیبا (نه زیباها) آفرید، گلهای زیبایی دیدم، گلها زیبا هستند. لذا با اینکه «بُشر» جمع است اما در ترجمه آن به صورت مفرد تعبیر شد.

طهور: از ماده «طهر» به معنای پاکی و مبرا بودن از پلیدی می‌باشد و تفاوت «طهارت» با «نظافت» (که در فارسی هر دو را پاکیزگی ترجمه می‌کنیم) در این است که طهارت هم در امور جسمانی و هم در امور معنوی به کار می‌رود اما نظافت عمدتا ناظر به امور ظاهری (بدن و لباس و ...) می‌باشد (الفروق فی اللغة، ص259). «طهور» هم می‌تواند به عنوان مصدر در باب تفعل باشد (تطهّرت طهورا مانند توضأت وضوءا) و هم صفت [صیغه مبالغه][[136]](#footnote-136) باشد (که در این آیه به صورت صفت به کار رفته) و برخی آن را به معنای «مُطَهِّر» (پاک کننده) گرفته‌اند که این مطلب ممکن است به لحاظ معنایی که بعدا رایج شده درست باشد اما به لحاظ ساختار لغوی چنین معنایی نمی‌دهد زیرا وزن فعول برای باب‌های افعال و تفعیل (مطُهّر باب تفعیل است) به کار نمی‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص526) هرچند نقل قولی هم از برخی از قدما مطرح شده که «طهور» به معنای چیزی است که هم خودش پاک است و هم پاک‌کننده می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص428)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که تصمیم به طهارت و وضو گرفتی پس به جانب آب روی آور روی آوردنی به جانب رحمت خداوند متعال، که آب را کلید نزدیک شدن و مناجات خود و دلالتگری به جانب بساط خدمتش قرار داد و همان گونه که رحمت خدا گناهان بندگان را پاک می‌کند، نجاسات ظاهری را هم آب است که پاک می‌کند و خداوند متعال فرمود: «و او کسی است که بادها را نویددهنده‌ای پیش روی رحمتش فرستاد و از آسمان آبی بسیار پاک فروفرستادیم.» و فرمود: «و هر چیز زنده‌ای را از آب قرار دادیم» پس همان گونه که هر نعمت دنیوی را با آن زنده گردانید، همین طور با رحمت و فضل خود، حیاتِ دل را در طاعات قرار داد؛

پس در زلالی و رقیق بودن و طهارت و برکت آب و اینکه بسادگی با هر چیزی درمی‌آمیزد بیندیش و از آن استفاده کن در طهارت اعضایی که خداوند به تو دستور پاکیزه کردن آنها را داده و با ادای واجبات و مستحباتش تو را به عبودیت خود واداشته، که تحت هریک از آنها فواید فراوانی است؛ پس هنگامی که به دیده احترام از آن استفاده کردی، چشمه‌های فواید آن از نزدیک برایت خواهد جوشید؛

سپس با خلق خدا معاشرت کن همچون درآمیختن آب با اشیاء که حق هرکس را ادا می‌کند و از معنای [= کیفیت مایع] خود تغییر نمی‌کند و در این زمینه از سخن رسول خدا ص عبرت بگیر که: مَثَلِ مومن مخلص مَثَلِ آب است؛

و زلالی و بی‌پیراگی‌ات در تمامی طاعاتی که در محضر خدا انجام می‌دهی همچون زلالی آب باشد هنگامی که آن را از آسمان نازل نازل کرد و آن را «طهور» (بسیار پاک) نامید و هنگامی که اعضای بدنت را با آب طهارت می‌دهی دلت را با تقوی و یقین طهارت بده.

مصباح الشريعة، ص128-129

قَالَ الصَّادِقُ ع

إِذَا أَرَدْتَ الطَّهَارَةَ وَ الْوُضُوءَ فَتَقَدَّمْ إِلَى الْمَاءِ تَقَدُّمَكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الْمَاءَ مِفْتَاحَ قُرْبَتِهِ وَ مُنَاجَاتِهِ وَ دَلِيلًا إِلَى بِسَاطِ خِدْمَتِهِ وَ كَمَا أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تُطَهِّرُ ذُنُوبَ الْعِبَادِ كَذَلِكَ النَّجَاسَاتُ الظَّاهِرَةُ يُطَهِّرُهَا الْمَاءُ لَا غَيْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً» وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْ‏ءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ» فَكَمَا أَحْيَا بِهِ كُلَّ شَيْ‏ءٍ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كَذَلِكَ‏ بِرَحْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ حَيَاةَ الْقَلْبِ بِالطَّاعَاتِ فَتَفَكَّرْ فِي صَفَاءِ الْمَاءِ وَ رِقَّتِهِ وَ طُهْرِهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ لَطِيفِ امْتِزَاجِهِ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ اسْتَعْمِلْهُ فِي تَطْهِيرِ الْأَعْضَاءِ الَّتِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِتَطْهِيرِهَا وَ تَعَبَّدَكَ بِأَدَائِهَا فِي فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَوَائِدَ كَثِيرَةً فَإِذَا اسْتَعْمَلَهَا بِالْحُرْمَةِ انْفَجَرَتْ لَكَ عُيُونُ فَوَائِدِهِ عَنْ قَرِيبٍ ثُمَّ عَاشِرْ خَلْقَ اللَّهِ كَامْتِزَاجِ الْمَاءِ بِالْأَشْيَاءِ يُؤَدِّي كُلَّ شَيْ‏ءٍ حَقَّهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ مُعْتَبِراً لِقَوْلِ الرَّسُولِ ص مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ كَمَثَلِ الْمَاءِ وَ لْتَكُنْ صَفْوَتُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ طَاعَتِكَ كَصَفْوَةِ الْمَاءِ حِينَ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ سَمَّاهُ طَهُوراً وَ طَهِّرْ قَلْبَكَ بِالتَّقْوَى وَ الْيَقِينِ عِنْدَ طَهَارَةِ جَوَارِحِكَ بِالْمَاء

2) از پیامبر اکرم ص روایت شده است: اینکه «از آسمان آب فروفرستاد» یعنی باران فروفرستاد، که همراه با هر قطره‌ای فرشته‌ای نازل می‌شود که آن را در جایگاهی که خداوند عز و جل به او امر کرده است جای می‌دهد.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص150

ثُمَّ قَالَ ص: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَعْنِي الْمَطَرَ يَنْزِلُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ- يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي يَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

3) شخص زندیقی (= کافری) خدمت امام صادق ع آمد و سوالاتی کرد، از جمله سوالاتی که پرسید این بود که: حقیقت و جوهره باد چیست؟

فرمود: باد همان هواست که وقتی حرکت کند باد نامیده می‌شود و وقتی ساکن باشد هوا نامیده می‌شود و قوام دنیا بدان است که اگر سه روز از باد دریغ شود همه آنچه در سطح زمین است فاسد می‌شود و مطلب از این قرار است که باد به منزله پنکه‌ای است که فساد را از هر چیزی می‌زداید و دفع می‌کند و آن را پاک می‌گرداند، باد (ریح) به منزله روح در بدن است که هنگامی که از بدن خارج شود بدن می گندد و متغیر می‌شود، و آفرین بر خداوند احسن‌الخالقین.

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص350

وَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَال‏

... قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا جَوْهَرُ الرِّيحِ؟ قَالَ الرِّيحُ هَوَاءٌ إِذَا تَحَرَّكَ يُسَمَّى رِيحاً فَإِذَا سَكَنَ يُسَمَّى هَوَاءً وَ بِهِ قِوَامُ الدُّنْيَا وَ لَوْ كُفِتَ الرِّيحُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَفَسَدَ كُلُّ شَيْ‏ءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ نَتُنَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّيحَ بِمَنْزِلَةِ الْمِرْوَحَةِ تَذُبُّ وَ تَدْفَعُ الْفَسَادَ عَنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ تُطَيِّبُهُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْبَدَنِ نَتُنَ الْبَدَنُ وَ تَغَيَّرَ وَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِين[[137]](#footnote-137)

4) ابن‌عباس روایت کرده است: هیچگاه باد [شدیدی] نمی‌وزید مگر اینکه پیامبر اکرم ص دو زانو بر زمین می‌نشست و می‌گفت: خدایا آن را رحمت قرار بده و عذاب قرار نده؛ خدایا ! آن را «بادها» قرار بده و «باد» قرار نده.

بحار الأنوار، ج‏57، ص19 ؛ مسند الشافعی، ج1، ص174 [[138]](#footnote-138)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ ص عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَ لَا تَجْعَلْهَا رِيحا.

نکته: در قرآن کریم کلمه «الریاح: بادها» همواره در موارد رحمت به کار رفته، و کلمه «الریح: باد» یا صریحاً در مورد عذاب به کار رفته (ذاریات/41؛ اسراء/69؛ یا در مواردی که حالت تهدید به خود گرفته است (ابراهیم/18، حج/31؛ شوری/33) و یا در مورد «بادی که در اختیار سلیمان بود» به کار رفته (انبیاء/81؛ ص/36؛ سبأ/12) که می‌دانیم سرعت آن باد بسیار زیاد بوده که مسیری را که قافله‌ها در یک ماه می‌پیمودند (180 فرسخ، حدود 1350 کیلومتر) در یک صبح یا بعد از ظهر طی می‌کرده است (سبأ/12)

امروزه هم ظاهرا بر این باورند که اگر باد در یک جهت بوزد ویرانگر می‌شود و وقتی چند باد و در جهت‌های مختلف می‌وزند همدیگر را تعدیل می‌کنند؛ که اگر چنین باشد، این روایت بسیار جالب می‌شود.[[139]](#footnote-139)

لازم به ذکر است که این نکته بدین صورت در احادیث نیست چنانکه در برخی احادیث هم برای رحمت و هم برای عذاب کلمه «ریاح» به کار رفته (کافی، ج8، ص92)، که اگر مطلب فوق درست باشد می‌تواند ناشی از بی‌دقتی راوی بوده باشد.

### تدبر

1) «وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً»:

اگر وجود خدا را جدی بگیریم و توجه کنیم که خداست که فرستنده باد و فروفرستنده آب از آسمان است، می‌فهمیم وقایع عالم طبیعت حوادثی مرده و فیزیکی محض نیست؛ یعنی:

اگر بادهایی می‌وزند و باران می‌بارد، هم این بادها «بشارت‌دهنده» هستند (یعنی پیامی را منتقل می کنند)؛ آن هم بشارت دهنده رحمتی که در راه است؛ و هم آن باران «رحمت» است (یعنی مهربانی خدا را ارزانی ما می‌دارد) و هم آن آب سراسر پاکی و مایه طهارت است.

2) «وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً»:

خدای ما خدایی نیست که از تدبیر عالم کنار کشیده باشد یا تدبیرش در عالم فیزیکی، ربطی به ما انسان‌ها نداشته باشد؛ بلکه اگر بادی می‌وزد و بارانی می‌بارد اولا همه به دست اوست و ثانیا (= تدبر1) در ارتباط با انسان (بشارت، رحمت، طهارت) است

3) «وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ»:

خدا با کارهایی که در عالم انجام می‌دهد، با ما سخن می‌گوید: بادی می‌وزد پیام بشارت رحمت خدا را با خود دارد، در واقع همه عالم نشانه‌ها و پیام‌های خدا به انسان است (= آیه است) (جلسه 124، تدبر1؛ و جلسه132، تدبرهای 1و4)

4) «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً»:

آبی که خدا از آسمان فرومی‌فرستاد بشدت پاک و مایه پاکی همه چیز است. واقعا همین نعمت ساده را چقدر جدی می‌گیریم؟ فرض کنید چنین نعمتی مدتی از ما دریغ شود؛ زندگی‌های ما چگونه خواهد شد؟ آیا قدر آن را می‌دانیم؟ و آیا با آن به عنوان یک نعمت الهی برخورد می‌کنیم؟ (حدیث1)

5) «وَ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً»:

چرا فرستادن بادهای رحمت را به صیغه مفرد غایب (او می‌فرستد) بیان کرد ولی نزول باران را با صیغه متکلم مع‌الغیر (ما فروفرستادیم)؟

آن مقدار که در تفاسیر مختلف جستجو شد هیچ مفسری در این زمینه توضیحی نداده بود، با این حال:

الف. شاید کاربرد صیغه جمع درباره باران اشاره دارد به مامورانی که در این نزول دست اندر کارند (حدیث2)

ب. شاید وجه تغییر از غایب (هو ... أرسل) به حاضر (متکلم: انزلنا) این باشد که در اولی سخن از بشارت دادن است و بشارت مقدمه‌ای برای رحمت است، برای همین با تعبیر غایب از جانب کسی که بشارت از سوی او می‌آید تناسب دارد اما در دومی سخن از خود رحمتی است که توسط خدا به انسان داده شده و حضور خدا در دادن این رحمت اقتضای به کار بردن تعبیر حاضر (متکلم) دارد.

ج. ...

## 204) سوره فرقان (25) آیه49 لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً 18/7/1395

### ترجمه

[از آسمان آبی بسیار پاک فروفرستادیم] تا با آن زمین مرده را زنده کنیم و چارپایان و انسانهای فراوانی را که آفریده‌ایم با آن سیراب کنیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

در[[140]](#footnote-140) جمله «نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً»، ضمیر «ه» و «انعام» دو مفعول برای فعل «نسقی» می‌باشد[[141]](#footnote-141)و عبارت «مما خلقنا» جار و مجروری است که اغلب آن را در مقام حال (یا وابسته به محذوفی که حال است) برای انعام دانسته‌اند (مجمع‌البیان، ج7، ص269؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص2؛ الجدول في إعراب القرآن، ج‏19، ص29) که بر همین اساس، ترجمه شد. اما اعراب دیگری که از این جمله ممکن است به ذهن خطور کند و حتی برخی هم این گونه اعراب کرده‌اند این است که «مما خلقنا» را متعلق به فعل «نسقی» بدانیم (إعراب القرآن الكريم، ج‏2، ص374) که در این صورت ترجمه آیه چنین می‌شود: «از آنچه آفریدیم، چارپایان و انسانهای فراوانی را با آن سیراب کردیم.»

تفاوت دو تحلیل این است که در دومی گویی سیراب کردن با آب در میان مخلوقات فقط مخصوص چارپایان و انسانها است اما در تعبیر اول صرفا اشاره شده که چارپایان و انسانها که سیراب می‌شوند عده‌ای از مخلوقات خدا هستند.

«أَناسِيَّ» جمع است و مفرد آن را هم «إنسیّ» (منسوب به إنس) و هم «انسان» دانسته‌اند و در حالت دوم گفته‌اند که «انسان» در اصل «انسیان» بوده (بدین دلیل که تصغیر انسان به «اُنَیسیان» در عرب متداول است) که وقتی جمع بسته شده به صورت اناسین در آمده (شبیه بستان و بساتین) و «ن» به «ی» تبدیل شده است (معانی القرآن، ج2، ص269) (اما اگر جمعِ «إنسی» باشد ابدالی صورت نگرفته است). البته اینکه خود کلمه «انسان» از «اُنس» (ماده أنس) گرفته شده یا از «نسیان» (از ماده نسی) دو دیدگاه وجود دارد که ان‌شاءالله توضیح بیشترش را در آیه‌ای دیگر خواهیم پرداخت.

به لحاظ نحوی، «اناسی» عطف به «انعام» است و دلیل اینکه چرا تنوین بر سر آن نیامده این است که جزء صیغه‌های جمع مکسر منتهی‌الجموع است که تنوین نمی‌گیرند (الجدول في إعراب القرآن، ج‏19، ص29) (در زبان عربی، برخی از صیغه‌های جمع دوباره جمع بسته می‌شود، مثلا: قول، اقول، اقاویل؛ که به اینها جمع‌الجمع یا منتهی‌الجموع گفته می‌شود؛ به جمع‌هایی که واقعا منتهی الجموع نیستند اما بر وزن‌های منتهی‌الجموع (مانند افاعل و افاعیل) به کار می‌روند «صیغه منتهی الجموع» گفته می‌شود و در هر دو صورت، جزء کلمات غیرمنصرف محسوب می‌شوند که تنوین بر آنها وارد نمی‌شود)

«كَثِيراً» عموما آن را صفت برای «اناسی» دانسته‌اند (که البته چون اناسی به «انعام» عطف شده، صفت برای آن هم محسوب می‌شود) که معنایش این است که «چارپایان و انسانهای بسیاری»؛ اما برخی آن را حال برای انعام و اناسی دانسته‌اند و چنین ترجمه کرده‌اند «چارپایان و مردم، در حالی که بسیارند» (حجة التفاسیر، ج5، ص41) و یا آن را حال برای «ما خلقنا» دانسته و چنین ترجمه کرده‌اند «مخلوقات را كه به وفور آفريده‏ايم چه انسان و چه حيوان، از آن بنوشانيم» (ترجمه صفارزاده) و در حد یک احتمال، چه‌بسا بتوان آن را متعلق به خود فعل «نسقی» هم دانست بدین معنا که «بسیار بنوشانیم»[[142]](#footnote-142)

### حدیث

1) از امام صادق ع از پدرانشان روایت شده است که رسول خدا ص فرمودند:

آب برترین نوشیدنی در دنیا و آخرت است.

دعائم الإسلام، ج‏2، ص127

وَ رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ:

الْمَاءُ سَيِّدُ الشَّرَابِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.[[143]](#footnote-143)

2) از امام صادق ع روایت شده که پیامبر اکرم ص وقتی آب می‌نوشید می‌فرمود:

حمد خدایی راست که ما را به واسطه رحمتش ما از آبی گوارا سیراب کرد و به خاطر گناهانمان آبی تلخ و شور به ما ننوشاند.

قرب الإسناد، ص21؛ الکافی، ج6، ص384؛ المحاسن، ج2، ص578

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْباً زُلَالًا بِرَحْمَتِهِ وَ لَمْ يَسْقِنَا مِلْحاً أُجَاجاً بِذُنُوبِنَا.

3) داوود رقی می‌گوید: خدمت امام صادق ع بودم که آبی خواست بنوشد. وقتی نوشید دیدم گریست و اشک در چشمانش حدقه زد، سپس به من فرمود:

داوود! خداوند قاتلان حسین ع را لعنت کند؛ هیچ بنده‌ای نیست که آب بنوشد و به یاد حسین ع و اهل بیتش بیفتد و قاتل او را لعنت کند مگر آنکه خداوند برای او ثوابهای فراوان در نظر می‌گیرد [که امام ع این ثوابها را توضیح می‌دهند] و روز قیامت او را محشور می‌کند در حالی که دلش خنک شده است.

الكافي، ج‏6، ص391 ؛ کامل الزیارات، ص106؛ الأمالي(للصدوق)، ص142

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَّانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا دَاوُدُ- لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ ع وَ مَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ ع وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ لَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ حَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ كَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجَ الْفُؤَاد.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که یکی از شما آب می‌نوشد، اگر بگوید «بسم الله» سپس بنوشد و بعد دست نگه دارد و بگوید «الحمدلله»؛ سپس بنوشد و بگوید «بسم الله» بعد دست نگه دارد و بگوید «الحمدلله»؛ سپس بنوشد و بگوید «بسم الله» بعد دست نگه دارد و بگوید «الحمدلله» [یعنی آب را در سه جرعه بنوشد و هربار با «بسم الله» شروع کند و در پایان «الحمدلله» بگوید] آن آب مادامی که در شکم اوست تا خارج شود، تسبیح خواهد گفت.

الكافي، ج‏6، ص384

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَمٍّ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ فَقَالَ- بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ شَرِبَ ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبَّحَ ذَلِكَ الْمَاءُ لَهُ مَا دَامَ فِي بَطْنِهِ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.

### تدبر

1) «لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً»

خداوند با آب است که زمین مرده را زنده می‌کند. اگرچه می‌دانیم زمین مرده که بخواهد با روییدن گیاهان زنده شود، باید حتما حاوی دانه‌های گیاهان باشد؛ اما نکته این است که هرچقدر دانه گیاه یا هر چیزی که ظرفیت حیات دارد، داشته باشیم، تا از جانب خداوند آب نازل نشود زندگی شکل نمی‌گیرد.

عبرت اخلاقی:

ما انسانها گاه ظرفیت‌های ذهنی و مهارتی و ... داریم که موجب غرور ما می‌شود. اما همه این ظرفیتها اگر مشمول باران رحمت الهی نباشد واقعا زندگی‌بخش نخواهد بود و به درد زندگی حقیقیِ ما (که در آخرت است) نخواهد خورد.

2) « ماءً طَهُوراً؛ لنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً»

خداوند با «آب طهور» از حیوانات و انسانها رفع عطش می‌کند. پس تشنگیِ ما صرفا نیازمند آب نیست، بلکه نیازمند طهارت نیز هست. پس میل به پاکی در نهاد انسان و حیوان وجود دارد.

عبرت اخلاقی:

اگر طبیعت بدنی ما میل به پاکی دارد، آیا روح ما نیز فطرتا خواهان پاکی نیست؟ و اگر جسم ما برای سیراب شدن باید با آب پاک تغذیه شود، آیا نباید روحمان برای سیراب شدن فقط سراغ پاکی‌ها برود؟

3) «لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً»

چرا با اینکه انسان از حیوان و هر دو از زمین متعالی‌تر و شریف‌ترند، ابتدا آب دادن به زمین و سپس به چهارپایان و آنگاه انسانها را نام برد؟

الف. چون حیات زمین سبب حیات چهارپایان و انسان است و چهارپایان هم از اسباب معیشت و حیات انسانها می‌باشند. (الکشاف، ج3، ص285؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص25) به تعبیر دیگر، چون زندگى بشر مرهون نباتات و حيوانات است (قرائتی، تفسیر نور، ج8، ص264)

ب...

4) « ماءً طَهُوراً؛ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً»

زنده شدن زمین و سیراب شدن چارپایان و انسان را نه ناشی از «آب»، بلکه ناشی از «آب طهور» معرفی کرد. طهارت آب چه نقشی در این زمینه دارد؟

الف. چون سیراب کردن انسان هم از فواید نزول آب بود، وصف «طهور» را از باب اکرام انسان مطرح کرد که نشان دهنده منتی از خدا باشد که وقتی برای آنها آب طهور می‌فرستد، آنها هم اهل طهارت باشند. (الکشاف، ج3، ص285)

ب. شاید طهارت آب واقعا هم در حیات و هم در سیرابی موثر است.

ج. ...

5)‌ «نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً»

چرا در میان حیوانات مختلفی که آب می‌نوشند، تنها چارپایان را برشمرد؟

الف. چون آنها در اختیار انسان‌اند و منافعشان به انسان می‌رسد و نعمت بخشیدن به آنها مصداقی از نعمت بخشیدن به انسانهاست و این آیه در مقام یادآوری نعمت‌ها به انسان است (الکشاف، ج3، ص285)

ب. چون پرندگان و حیوانات وحشی در طلب آب تا مسیرهای طولانی حرکت می‌کنند، برخلاف چارپایان که آب را باید بدانها رساند و آیه در مقام نعمت باران است که آب را از دریا به جاهای دور دست از دریا می‌رساند. (الکشاف، ج3، ص285)

ج. ...

6) «نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً» چرا انعام و اناسی را نکره و با وصف «کثرت» آورد؟ (توجه شود که اگر جمع با «الـ» می‌آورد دلالت بر شمول کامل می‌کرد، اما هم نکره آوردن و هم استفاده از تعبیر «کثیر» نشان می‌دهد که «همه» مد نظر نبوده است)

الف. چون گرو‌هایی از انسانها هستند که در کنار چشمه‌ها و رودخانه‌ها و دریاچه‌ها اقامت گزیده‌اند و در واقع بدون نیاز به نزول باران، نیاز آنها به آب عملا تامین می‌شده است. (الکشاف، ج3، ص285)

ب. ...

«لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثيراً»

[از آسمان آبی بسیار پاک فروفرستادیم] تا با آن زمین مرده را زنده کنیم و چارپایان و انسانهای فراوانی را که آفریده‌ایم با آن سیراب کنیم.

## 205) سوره فرقان (25) آیه50 وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى‏ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً 19/7/1395

### ترجمه

و براستی که آن را بین آنها [از حالتی به حالت دیگر] بازگرداندیم تا اینکه متذکر شوند اما اکثر مردم جز کفران [کفر به حق] نکردند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«صَرَّفْناه» = «صرَّف + نا + ه». «صرّف» از ماده «صرف» است که اصل این ماده دلالت دارد بر: از حالتی به حالت دیگر برگشتن و تبدیل کردن چیزی به چیز دیگر (مفردات ألفاظ القرآن، ص483؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص232) و در واقع، نوعی معنای «رجوع» در این ماده نهفته است چنانکه کلمه «انصراف» از همین ماده است و نیز در قرآن کریم به معنای «توبه» (فرقان/19) هم به کار رفته و به محلی که پولی را به پول دیگر تبدیل می‌کنند «صیرفی» (در فارسی: صرافی) گفته می‌شود. (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص342-343) وقتی این ماده به باب تفعیل می‌رود (که «صرّف» از همین باب است) دلالت بر کثرت می‌کند و در این حالت بویژه برای برگرداندن شیء از حالتی به حالت دیگر و از امری به امر دیگر به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص483)

ضمیر «ه» در «صرفناه» مفعول است؛ اما اینکه مرجع ضمیر چیست، اغلب مرجع ضمیر را «آبی که خدا از آسمان فرو می‌فرستد» دانسته‌اند که مقصود این است که این باران از قومی به قوم دیگر و از محلی به محل دیگر در رفت و برگشت است و به این نحو نیست که برای یک قوم یکباره ببارد که نابودشان کند و بر قوم دیگر اصلا نبارد و از قحطی بمیرند (المیزان، ج15، ص228؛ مجمع البيان، ج‏7، ص27) اما برخی این احتمال را مطرح کرده‌اند که منظور خود این بیانات خاص درباره باد و باران است که آنگاه منظور از «بینهم» را برخی این دانسته‌اند که این مطالب در بین قرآن و کتب آسمانی مختلف به تعابیر مختلف بیان شده است (الصافی، ج4، ص18؛ الکشاف، ج3، ص285) و برخی هم منظور را «بین مردم» دانسته‌اند به این معنا که قرآن این مطالب گوناگون را به عنوان دلایل مختلف در بین مردم مطرح می‌کند (مفاتیح‌الغیب، ج24، ص473) و این احتمالات همگی با آیات دیگر قرآن سازگار است زیرا در قرآن کریم هم در مورد گردش بادها (بقره/164؛ جاثیه/5) تعبیر «تصریف» آمده و هم برای ارائه انواع وعیدها (طه/113) ویا مَثَل‌ها (اسراء/89) در خود قرآن تعبیر «صرفنا» به کار رفته است.

«فأبی» = فـ + «أبی»: «أبی» به معنای امتناع و سر باز زدن از انجام کاری است (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص45) و برخی گفته‌اند واژه «اباء» دلالت بر شدت امتناع می‌کند به طوری که هر ابایی امتناع هست اما هر امتناع و مانع تراشی‌ای «اباء» نیست (مفردات ألفاظ القرآن، ص58) (در فارسی این تعبیر بدون همزه پایانی‌اش متداول است: زید از انجام فلان کار ابا دارد)

كُفُور: از ماده «کفر» است که دلالت بر پوشاندن و مخفی کردن می‌کند؛ به کشاورز »کافر» گفته می‌شود چون دانه را در دل خاک مخفی می‌کند و «کفاره» هم کفاره است چون گناه را می‌پوشاند و «تکفیر» هم به معنای اقدامی است که چنان روی گناه را می‌پوشاند که گویی انسان گناهی انجام نداده (در مقابل حبط که در مورد نابود شدن کارهای خوب است) [البته در زبان فارسی، حکم کردن به کفر شخص دیگری را «تکفیر» می‌گوییم که در زبان عربی تعبیر «إکفار» بدین معناست. مفردات/716]؛ و کفر، هم در نقظه مقابل ایمان به کار می‌رود زیرا «حق را می‌پوشاند» و هم در نقطه مقابل «شکر»‌ و به معنای «ناسپاسی» به کار می‌رود زیرا نعمت را می‌پوشاند. (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص191؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص714 و 717)

در خصوص این مطلب اخیر، راغب اصفهانی توضیح داده که در مورد ناسپاسی نعمت، غالبا تعبیر «کفران» به کار می‌رود، و در مورد انکار خدا و نبوت و شریعت (بی‌دینی) غالبا تعبیر «کُفر» (که فاعل آن، «کافر» است) به کار می‌رود و «کُفُور» (که در آیه حاضر آمده است) در هر دو با هم به کار می‌رود.

بر اساس توضیحات ایشان اگر بخواهیم با توجه به این دو معنای ناسپاسی (کفران نعمت) و بی‌دینی، مشتقات این ماده را دسته بندی کنیم باید بگوییم:

الف. «کفران» غالبا برای ناسپاسی نعمت به کار می‌رود، و کسی که زیاد کفران نعمت می‌کند، «کَفور» است و«کَفّار» بلیغ‌تر از «کَفور» است، و غالبا برای جمع بستن کسی که کفران نعمت می‌کند از تعبیر «کَفَرَة» استفاده می‌شود.

ب. «کُفر» غالبا برای بی‌دینی به کار می‌رود، و کسی که منکر خدا یا نبوت یا شریعت است «کافر» است که جمع آن «کُفّار» است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص714-716)

و توجه شود که اینها معانی پراستعمال است وگرنه چنانکه اشاره شد برای «زارع» و کشاورز هم تعبیر «کافر» به کار می‌رود و لذا «کُفّار» که جمع «کافر» است در آیه 20 سوره حدید، می‌تواند به معنای «زُرّاع» (کشاورزان)‌ باشد و می‌تواند به همان معنای مخالفان اسلام باشد.

تذکر 1:

لازم به ذکر است که اگرچه در فرهنگ دینی غالبا کلمه «کافر» فقط به معنای منکر خدا و نبوت و شریعت به کار می‌رود اما در ادبیات قرآنی در مورد منکر ولایت و امامت الهی هم این تعبیر به کار می‌رود چنانکه کسانی که به جای ولایت الله، ولایت طاغوت را پذیرفته باشند کارشان «کفر» معرفی شده (بقره/256) و حتی منافق هم (که ظاهرا مسلمان است و خدا و نبوت و شریعت را قبول دارد) کافر خوانده شده است (نساء/137-138؛ منافقون/1-3). همچنین قبلا حدیثی گذشت که توضیح داده بود که کفر در قرآن به پنج معنا به کار رفته: کفر حجود (انکار) [که دو قسم می‌شد: انکار از روی ظن و گمان، ویا کاملا آگاهانه در برابر حقیقت ایستادن]، ترک آنچه خدا دستور داده، کفر برائت و کفر نعمت (جلسه159، حدیث1)

تذکر2، تکمله‌ای درباره معنای «کٌفُور»:

در اغلب کتب لغت توضیح داده‌اند که «كَفْر» به معنای زمینی است که از مردم دور باشد و کسی در آنجا پیاده نشود و کسی از آن گذر نکند و اگر کسانی در چنین جایی زندگی کنند به آنها «اهل کُفور» می‌گویند و گفته‌اند اهالی کُفور در مقابل اهالی شهرها شبیه مردگان در برابر زندگان می‌باشند (كتاب العين، ج‏5، ص357) از این جهت که چون از اهل علم و فرهنگ دور بوده‌اند جهالت و بی‌خبری بر آنها غلبه دارد (تاج‌العروس، ج7، ص453-456) و برخی گفته‌اند «کَفر» از زبان سریانی وارد شده و به معنای «قریه: سرزمینی که عده‌ای در آن جمع می‌شوند» است (توضیح «قریه» در جلسه172) و «کُفُور» به معنای قریه‌ها (روستاها) می‌باشد (لسان العرب، ج‏5، ص150؛ تاج‌العروس، ج7، ص453)

در هر صورت، تردیدی نیست که (چنانکه راغب اصفهانی هم گفت) بین کَفور و کُفور تفاوت است و در اینکه «کَفور» به معنای ناسپاس است، بحثی نیست؛ اما در میان اهل لغت، هر کسی که از تعبیر «کُفور» ‌بحث کرده آن را به همین معنای سرزمینی دانسته با این توضیح که یا انسان در آن نیست یا اگر باشد غالبا مردمانش از فرهنگ و تمدن به دور بوده‌اند (علاوه بر دو کتاب فوق، همچنین: معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص192؛ المصباح المنیر، ج2، ص535؛ فرهنگ ابجدی، ص723) آن مقدار که جستجو شد تنها راغب اصفهانی (ویا کسانی که از ایشان نقل قول کرده‌اند مانند تاج‌العروس، ج5، ص451) است که «کُفور» را به معنای جمع بین کافر و کفران (هم ناسپاس و هم منکر دین) معرفی کرده است و استناد ایشان هم تنها به دو آیه قرآن (یکی همین آیه محل بحث و دیگری آیه «فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً» (إسراء/99) است (که اصطلاحا مستلزم دور است). با توجه به این نکته آیا ترجمه دیگری برای این آیه نباید در نظر گرفت؟ (با جستجو در 55 ترجمه فارسی، هیچیک معنایی غیر از ناسپاسی و یا کفر به حق در نظر نگرفته بودند)[[144]](#footnote-144)

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است که:

بر اهل دنیا از زمانی که خداوند عز و جل آن را آفرید روزی نگذشته است مگر اینکه آسمان در آن بارش داشته اشت و خداوند عز و جل هرجا که خواسته آن را قرار داده است.

من لا يحضره الفقيه، ج‏1، ص525

قَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَتَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمٌ وَاحِدٌ مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ السَّمَاءُ فِيهَا تَمْطُرُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ حَيْثُ يَشَاءُ.

2) از امام باقر ع روایت شده است:

هیچ سالی باران [مجموع بارانی که روی زمین می‌بارد] کمتر از سال دیگری نیست ولی خداوند آن را هر جا که بخواهد قرار می‌دهد. بدرستی که خداوند عز و جل، هنگامی که قوم و جماعتی به معصیت روی آورند آن مقدار بارانی را که در آن سال برایشان مقدّر فرموده بود به جانب مردم دیگر و بیابانها و دریاها و کوهها برمی‌گرداند؛ و خداوند سوسک [یا: سوسمار] را که می‌تواند به جایی غیر از محلی که اهل معصیت هستند برود [و نمی‌رود] با نفرستادن باران بر زمینی که او در آنجا زندگی می‌کند به خاطر گناهان کسانی که در آنجایند، در لانه‌اش عذاب می‌کند؛ «پس عبرت بگیرید ای اهل بصیرت» (حشر/2)

الكافي، ج‏2، ص272؛ المحاسن، ج‏1، ص117؛ الأمالي( للصدوق)، ص308

ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِي مَسْلَكٍ سِوَى مَحَلَّةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ.[[145]](#footnote-145)

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى‏ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً»

اینکه «صرفناه» مربوط به گردش باد و باران در جوامع مختلف یا ارائه انواعی از مطالب در قرآن باشد دو احتمالی است که هر دو با آیات دیگر قرآن سازگار است زیرا در قرآن کریم هم در مورد گردش بادها (بقره/164؛ جاثیه/5) تعبیر «تصریف» آمده و هم برای ارائه انواع وعیدها (طه/113) ویا مَثَل‌ها (اسراء/89) در خود قرآن تعبیر «صرفنا» به کار رفته است.

هر دوی اینها، یعنی هم اینکه خداوند باران را در میان جوامع مختلف می‌گرداند و این گونه نیست که یکجا همواره ببارد و جای دیگر اصلا نبارد، و هم این انواع مطالبی که به بیان‌های گوناگون درباره تدبیرهای خداوند در عالم مطرح شده، هر دو باید عاملی شود که ما رحمت و عنایت خدا به خویش را جدی بگیریم؛ اما این گونه عنایات خداوند بقدری در زندگی ما زیاد است که برایمان عادی شده و جدی نمی‌گیریم.

2) «وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ»

اگر گردش و توزیع بارش در جوامع مختلف به عنایت الهی است، و اگر خداوند در همین دنیا نیز گاه ثمرات کار خوب و بد انسانها را به آنها می‌چشاند، پس طبیعی است که گناهان و طاعات ما در بهره‌مندی بیشتر و کمتر ما از بارش نزولات آسمانی موثر باشند. (حدیث2)

3) تعبیر «فَأَبى‏ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً: ابا و امتناع کردند اکثر مردم جز اینکه کفور باشند» را می‌توان این گونه ساده کرد که «اکثر مردم متمایل بودند که فقط کفور باشند» با توجه به نکته2 که در بحث نکات ترجمه گذشت، شاید بتوان گفت این آیه نه‌فقط در مقام مواخذه ناسپاسی انسانها، بلکه در مقام بیان ریشه‌ این ناسپاسی‌هاست:

اینکه اکثر مردم از مواجهه با این آیات الهی متذکر نمی‌شوند، ریشه در این دارد که متمایلند همچون انسانهای جاهل و بی‌تمدن که به علت زندگی به دور از آبادی، درک مناسبی از جایگاه انسان در عالم ندارند، باشند و همانند آنها، بدون هیچ عبرت گرفتنی، با پدیده‌های عالم مواجه شوند.

## 206) سوره فرقان (25) آیه51 وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً 20/7/1395

### ترجمه

و اگر می‌خواستیم حتماً در هر مجتمعی انذاردهنده‌ای برمی‌انگیختیم؛

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لو»: قبلا اشاره شد که حرف «لو» را «شرطیه امتناعیه» می‌گویند و در جایی می‌آید که جمله مقدم در شرطیه، امکان وقوع نداشته باشد.[[146]](#footnote-146) لذا این آیه بدین معناست که «اگر که می‌خواستیم ...، اما نخواستیم». درباره اینکه «چرا نخواستیم و به جایش چه خواستیم» غالبا به این معنا گرفته‌اند: «از باب نشان دادن عظمت تو بود و می‌خواستیم تو را نذیر برای همه عالم فرستادیم» (المیزان، ج15، ص228) البته برخی احتمال دیگری را هم مطرح کرده‌اند که ممکن است آیه در مقام اشاره به قدرت خدا باشد که یعنی اگر می‌خواستیم می‌توانستیم همان طور که برای هر قومی بارانی می‌فرستیم، برای هر جمعیتی هم نذیری بفرستیم، اما نخواستیم و مصلحت را در این دیدیم که تو را برای همگان بفرستیم (مجمع‌البیان، ج7، ص273)

«قریة» درباره این کلمه در جلسه 172 توضیحات لازم ارائه شد.

«نذیر» صفت مشبهه از ماده «نذر» است که در معنای اسم فاعل به کار رفته و به همان معنای «مُنذِر» می‌باشد و تعبیر جمعی که برای هر دو به کار می‌رود «نُذُر» می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص414؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص798)که قبلا درباره منذر توضیحات لازم ارائه شد که خلاصه‌اش این است که «انذار» به معنای ابلاغ و بیانی است که با ترساندن توأم باشد (در فارسی: هشدار دادن) (جلسه113)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع در توصیف وضعیت پیش از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

او را هنگامى فرستاد كه: پيامبران نبودند، و مردمان در خوابى دراز مى‏غنودند، اسب فتنه در جولان، كارها پريشان، آتش جنگها فروزان، جهان تيره، فريب دنيا بر همه چيره، باغ آن افسرده، برگ آن زرد و پژمرده، از ميوه‏اش نوميد، آبش در دل زمين ناپديد، نشانه‏هاى رستگارى ناپيدا، علامتهاى گمراهى هويدا، دنيا با مردم خود ناخوشروى، و با خواهنده خويش ترش‌روى، بارَش محنت و آزار، خوردنى آن مردار، درونش بيم، برونش تيغ مرگبار.

پس بندگان خدا! عبرت گيريد. و كرده‏هاى پدران و برادران خود را به ياد آريد، كه چگونه در گرو آن كردارند، و حساب آن را عهده دارند. به جانم سوگند، هنوز ميان شما و آنان روزگارى نگذشته و سالها و قرنها فاصله نگشته. و امروز كه ديده به جهان گشوده‏ايد چندان دور نيست از روزى كه در پشت آنان بوده‏ايد ...

نهج‌البلاغه، خطبه89 ؛ (ترجمه شهیدی، ص72) (این خطبه با اندکی تفاوت در کافی، ج1، ص61 آمده است)

قال امیرالمومنین ع:

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ اعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَ الدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ إِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ.

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ وَ عَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ وَ لَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَ لَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَ لَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَ الْقُرُونُ وَ مَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ...[[147]](#footnote-147)

### تدبر

1) «وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً»

ظاهرا این انتظار نادرست در انسانها وجود دارد که خداوند باید برای هر جمعیت و گروهی مستقلاً یک پیامبر و انذاردهنده بفرستد. این آیه می‌فرماید این گونه نیست که نتوانیم چنین کاری کنیم. اگر چنین نکردیم بدین جهت بود که مصلحتی را در نظر گرفته و نمی‌خواستیم، نه اینکه نمی‌توانستیم.؛ و چنانکه همه مفسران گفته‌اند (مثلا: المیزان، ج15، ص228) با همین مضمونش دلالتی بر احترام و عظمت ویژه‌ای برای پیامبر اکرم ص دارد که خدا با اینکه می‌توانست برای هر قریه‌ای نذیری بفرستد چنین نکرد و حضرت محمد ص را برای کل عالم کافی دانست.

2) «وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً»

برخی این آیه را شاهدی گرفته‌اند بر اینکه مرجع ضمیر «ه» (صرفناه) در آیه قبل «قرآن» است (الدرالمنثور، ج5، ص74) ظاهرا بیانش این است که: ما قرآن را در بین اقوام مختلف می‌گردانیم و اگر می‌خواستیم می‌توانستیم به جای این کار در هر قریه‌ای یک نذیر بفرسیم؛ اما همین گرداندن قرآن در اقوام مختلف، ما را از فرستادن نذیر در هر قریه بی‌نیاز کرده است.

ضمیمه کردن نکته فوق، به این مطلب که «برای هر امتی حتما نذیری وجود دارد» (فاطر/24) نتیجه می‌دهد که قرآن کریم و پیامبر اکرم ص، نه تنها نیاز به نذیر در هر قریه‌ای را مرتفع کرده، بلکه پاسخگوی تمامی امتها نیز می‌باشد.

3) «وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً»

اين آيه به نوعى بيانگر خاتميّت پيامبر اسلام و جامعيّت مكتب اوست، چرا كه مى‏فرمايد: در كنار تو هيچ پيامبرى در هيچ كجا مبعوث نشده است، زيرا در مكتب و شخصيّت تو توان اداره‏ى كلّ جامعه هست و نيازى به ديگرى نيست. تو داراى چنان مقامى هستى كه با وجود تو پرونده‏ى نبوّت خاتمه مى‏يابد (تفسير نور، ج‏8، ص265)

4) «وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في‏ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيراً»

اگر «کُفور» در آیه قبل را به معنای «قریه‌هایی که از فضای تمدنی دور و در جهالت غوطه‌ورند» بدانیم، آنگاه مضمون این آیه نوعی طعنه به عده‌ای از انسانها هست بدین صورت که اگرچه خداوند وعده داده «برای هر امتی نذیری باشد» (فاطر/24) اما خود افراد هم باید بخواهند که از این انذارها استفاده کنند اگر گروهی کاملا خواستند در جهالت بسر ببرند، خدا در قبال آنها مسئولیتی ندارد؛ و لذا با اینکه می تواند برای هر قریه‌ای نذیری بفرستد اما چنین نمی‌کند.

**مورد زیر را در کانال نیاوردم**

5) «وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا ...»

نکته فلسفی:

ظاهرا این آیه این تلقی فلسفی که «هر چیزی در مورد خدا ممکن باشد حتما واجب است» را رد می‌کند؛ گویی علاوه بر امکان، باید مشیت خدا هم به فعل تعلق بگیرد، خصوصا آوردن حرف «لـ» بر روی تالی، نشان می‌دهد تنها و تنها مشیت الهی مانع از انجام این کار شده و این کار بخودی خود ممکن، و چه‌بسا اگر این مشیت نبود، ضروری بود.

## 207) سوره فرقان (25) آیه52 فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً 21/7/1395

### ترجمه

پس، از کافران اطاعت مکن و به وسیله آن با آنها جهاد کن جهادی بزرگ.

### تسلیت عاشورا

عاشورای حسینی، سالروز سنگین‌ترین مصیبت تاریخ عالم و آدم، که نه‌تنها بر جمیع اهل اسلام سنگین آمده، بلکه عظمتش آسمان‌ها و زمین را تحت تاثیر خود قرار داده، و حتی ملکوتیان را عزادار خویش ساخته، بر تمامی دلسوختگان و دردآشنایان و مصیبت‌دیدگانش تسلیت باد.

🌷و از سوی دیگر، عظیم‌ترین و باشکوه‌ترین صحنه‌های عبودیت انسان و وصول جمعی از انسانها به عالی‌ترین مقامات رضا و تسلیم، که پاسخی کوبنده به اعتراض فرشتگان در آفرینش آدمی بوده، و زیباترین و متعالی‌ترین جلوه‌های انسانیت را در جهان رقم زده، بر آن عاشقان شهادت و دلدادگان امامت و سرداران به خاک و خون غلطیده‌ی ولایت مبارک باد.🌷

کوتاه کن کلام ... بماند بقیه‌اش مرده است احترام ... بماند بقیه‌اش

از تیرهای حرمله یک تیر مانده بود آن هم نشد حرام ... بماند بقیه‌اش

هر کس که زخمی از علی و ذوالفقار داشت آمد به انتقام ... بماند بقیه‌اش

شمشیرها تمام شد و نیزه‌ها تمام شد سنگ‌ها تمام... بماند بقیه‌اش

گویا هنوز باور زینب نمی شود بر سینه ی امام؟! ... بماند بقیه‌اش

پیراهنی که فاطمه با گریه دوخته در بین ازدحام... بماند بقیه‌اش

راحت شد از حسین همین که خیالشان شد نوبت خیام....بماند بقیه‌اش

رو کرد در مدینه که یا ایهاالرسول یافاطمه! سلام ... بماند بقیه‌اش

از قتلگاه آمده شمر و ز دامنش خون علی الدوام ... بماند بقیه‌اش

سر رفت آه، بعد هم انگشت رفت، کاش از پیکر امام ... بماند بقیه‌اش

بر خاک خفته ای و مرا میبرد عدو من میروم به شام ...بماند بقیه‌اش

دلواپسم برای سرت روی نیزه ها از سنگ پشت بام ...بماند بقیه‌اش

دلواپسی برای من و بهر دخترت در مجلس حرام ...بماند بقیه‌اش

حالا قرار هست کجاها رود سرش از کوفه تا به شام ... بماند بقیه‌اش

تنها اشاره ای کنم و رد شوم از آن از روی پشت بام ... بماند بقیه‌اش

قصه به «سر» رسید و تازه شروع شد شعرم نشد تمام ... بماند بقیه‌اش

(شعر از محمد رسولی)

### نکات ترجمه‌‌ای و نحوی

«جاهِدْهُمْ ... جِهاداً»: ماده «جهد» را به معنای «مشقت و طاقت» دانسته‌اند و گفته شده «جَهد» به معنای «مشقت»، و «جُهد» به معنای «طاقت» و «وسع» (تاب و توان) است (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص487؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص208) و لذا برخی توضیح داده‌اند که این ماده به معنای به کار بستن نهایت توان و وسع خود برای انجام کار است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص128) «جَهاد» به معنای «زمین سخت و صلب» است (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص487) و «جِهاد» و «مُجاهده» به معنای به کار بستن تمام توان و تلاش خود برای دفع کردن دشمن می‌باشد.

«جاهِدْهُمْ بِهِ»: مرجع ضمیر «ه» را اغلب مفسران - به تَبَعِ سیاق آیه (المیزان، ج15،‌ص228) و یا با استناد به تفسیر ابن‌عباس از این آیه (مجمع‌البیان، ج7، ص273) - به «قرآن» برگردانده‌اند؛ یعنی با قرآن با آنها مجاهده کن؛ و برخی به عنوان احتمال دوم گفته‌اند می‌تواند منظور «با ترک اطاعت کفار» باشد که از عبارت «فلا تطع» استفاده می‌شود (أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج‏4، ص128؛ تفسیر الصافی، ج4، ص19)

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

با کفار با دست و زبانتان به جهاد برخیزید.

بحار الأنوار، ج‏65، ص371

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه و سَلَّمَ «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ»[[148]](#footnote-148)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

خداوند تبارک و تعالی در قرآن بیان و توضیح هر چیزی را قرار داده است تا جایی که خداوند هیچ چیزی که بندگان بدان نیاز دارند را فروگذار نکرده تا بنده نتواند بگوید «اگر چنین بود در قرآن نازل شده بود»؛ و حتما خدا در آن مورد چیزی نازل کرده است.

الكافي، ج‏1، ص59

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ حَتَّى وَ اللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ- إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ.

3) از امام صادق ع روایت شده است: در هیچ امری دو نفر اختلاف پیدا نمی‌کنند مگر اینکه در کتاب خداوند عز و جل اصل و اساسی [برای حل آن اختلاف] وجود دارد، ولی [مشکل این است که غالبا] عقل مردم بدان نمی‌رسد.

الكافي، ج‏1، ص60

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَ لَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ.[[149]](#footnote-149)

4) امیرالمومنین ع در یکی از خطبه‌های خود فرمودند:

ای مردم! در مسیر هدایت به خاطر کمیِ اهل آن دچار وحشت نشوید...

نهج البلاغة، خطبه201؛ الغيبة للنعماني، ص27

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِه‏...

5) یهودی‌ای از نوادگان هارون (برادر حضرت موسی ع) خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و سوالاتی می‌پرسد از جمله می گوید:

به من خبر بده که حضرت محمد ص چند امام عدل دارد و در کدام بهشت ساکن می‌شوند و چه کسی همراه او در بهشتش ساکن می‌شود؟

فرمود:

بدرستی که حضرت محمد ص دوازده امام عدل دارد که خوار کردن کسانی که آنها را خوار می کنند صرری به آنها نمی‌زند و از مخالفت کسانی که با آنها مخالفت می‌کنند نمی‌ترسند و آنها در دین ریشه‌دارتر از کوههای استوار زمین‌اند و ...

الكافي، ج‏1، ص530

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَ عَلِيٌّ ع جَالِسٌ نَاحِيَةً فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَهِيٌّ عَلَيْهِ ثِيَابُ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ ...[[150]](#footnote-150) ص‏ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلَى عَلِيٍّ ع

... أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ وَ فِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ وَ مَنْ سَاكَنَهُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ

فَقَالَ ع يَا هَارُونِيُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ إِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ وَ ...

### تدبر

1) «فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً»

در آیات قبل اشاره شد که اغلب مردم فقط کفران می‌ورزند و ما اگر می‌خواستیم در هر قریه‌ای انذاردهنده‌ای می‌فرستادیم؛ اما نفرستادیم و پیامبر را برای همه قریه‌ها فرستادیم؛ و در این آیه نتیجه می‌گیرد که حال که چنین است، پس تو هم از این کافران و کفرورزان تبعیت نکن و با این قرآن (یا با همین تبعیت نکردن) به جهاد و مقابله با آنها برخیز.

در واقع، آیات دارد هشدار می‌دهد که روالی را اغلب مردم در پیش کرفته‌اند که باطل است؛ تو هم چون آنها اکثریت‌اند مرعوبشان نشو (حدیث4) و با همین قرآن می‌توانی همه آنها را کنار بزنی (حدیث2).

2) «فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً»

در قرآن کریم اگرچه جهاد به معنای مبارزه نظامی زیاد به کار رفته، اما این تنها موردی است که از «جهاد کبیر» سخن به میان آمده و جالب اینجاست که این جهاد از سنخ مبارزه‌های نظامی نیست، بلکه مبارزه فرهنگی است؛ زیرا اولا آیه مکی است و در مکه هنوز مسلمانان اجازه جهاد نظامی نداشتند؛ و ثانیا تعبیر «به» دارد که مرجع ضمیر آن یا «قرآن» است و یا «خود اطاعت نکردن از کفار» (توضیح در نکات ترجمه گذشت) و در هر دو حالت، از جنس مبارزه فرهنگی است، نه نظامی.

و اگر جهاد همواره برای دفع تجاوز دشمن است، پس براحتی از این آیه می‌توان به واقعیتی به نام «تهاجم فرهنگی» که از جانب دشمنان اسلام همواره جامعه اسلامی را تهدید می‌کند پی برد.

3) «فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً»

اگر جامعه اسلامی از سوی جامعه کفر همواره با پدیده‌ای به نام تهاجم فرهنگی مواجه است (تدبر2) راه علاجش استغنا در برابر کفار و اطاعت نکردن از آنها (فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ) و اعتماد به سرمایه‌های دینی خود (قرآن) است (وَ جاهِدْهُمْ بِهِ)

4) «فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً»

اطاعت کردن از کسی یعنی نظر وی را مبنای تصمیم گیری خود قرار دادن؛ و این آیه می‌فرماید مبنای تصمیم‌گیری خود را از کفار نگیرید، بلکه از قرآن بگیرید. و آنگاه با این کار خود به جهاد کبیری با کفار دست بزنید.

اما چرا قرآن کریم از مبارزه نظامی را به صورت یک جهاد معمولی یاد کرده، اما این را جهاد کبیر معرفی کرده است؟

هر تصمیمی که می‌گیریم دو مولفه دارد: صغرای تصمیم (که از جنس تشخیص مصداق است) و کبرای تصمیم (که مبنای تصمیم‌گیری است). مثلا وقتی تصمیم می‌گیرم به شخصی که وی را نیازمند می‌دانم کمک کنم در واقع استدلالی در ذهنم می گذرد.

این استدلال ممکن است بدین صورت باشد:

این شخص نیازمند است.

هر نیازمندی شایسته کمک کردن است.

اما گاهی استدلال دیگری در ذهنم می‌گذرد:

وضعیت این شحص احساسات مرا برانگیخت.

هرکس احساسات مرا برانگیزاند، شایسته کمک کردن است.

اگر دقت کنید با اینکه این دو استدلال به یک نتیجه منجر شود، اما مبنای تصمیم‌گیری در اینها متفاوت است. استدلال اول استدلال مناسبی برای یک تصمیم عاقلانه است، اما استدلال دوم از مبنای عقلی مناسبی برخوردار نیست.

هر فرهنگی در درجه اول بر اساس مبناهای تصمیم‌گیری‌اش بنا می‌شود تا بر اساس مصداق‌های تصمیمی که می‌گیرد. برای همین اگر مبنای تصمیم‌گیری فرهنگی عوض شود، هرچند نتیجه تصمیم‌ها فعلا تغییر نکند، اما آن فرهنگ در واقع تسلیم فرهنگ مهاجم شده و دیر یا زود، مصداق‌های تصمیمش هم تغییر خواهد کرد.

در مبارزه نظامی، می‌خواهیم بر اساس مبنای تصمیم‌گیری خودمان، یک مصداق باطل را براندازیم؛ اما در مبارزه فرهنگی، مساله این است که دشمن می‌خواهد مبنای تصمیم‌گیری ما را از ما بگیرد؛ که اگر این را از ما بگیرد، دیگر بدون اینکه با زور اسلحه ما را محبور کنند، ما عملا از آنها اطاعت خواهیم کرد؛ و لذا قرآن اصرار دارد که مبنای تصمیم‌تان را از کافران نگیرید و برای این کار به قرآن تکیه کنید که این مبارزه، جهاد کبیر است.

5) با اینکه دشمنان دین را جمع بست (الکافرین)، چرا نفرمود «فلا تطیعوا ... و جاهدوهم ...»؟

در آیات قبل بر اینکه پیامبری پیامبر اکرم برای همگان کافی است تاکید کرد و این آیه در مقام بیان نقش خاصی است که پیامبر به عنوان رهبر جامعه دینی ایفا می‌کند. در واقع، شاید آیه در مقام تاکید بر این است که این وظیفه که نباید در برابر کافران مطیع بود، بیش و پیش از هر چیز وظیفه کسی است که رهبری جامعه دینی را برعهده دارد. به تعبیر دیگر، کسی می‌تواند رهبری جامعه دینی را برعهده بگیرد که اهل اطاعت نکردن و تسلیم نشدن در برابر کفار باشد و با منطق قرآنی به مبارزه و مقابله جدی با تفکری که اطاعت ار کفار را ترویج می‌کند بپردازد. (حدیث5)

«فَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبيراً»

پس، از کافران اطاعت مکن و به وسیله آن با آنها جهاد کن جهادی بزرگ.

تفسير الصافي، ج‏4، ص: 19

فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ فيما يريدونك عليه و هو تهييج له و للمؤمنين وَ جاهِدْهُمْ بِهِ القرآن أو يترك طاعتهم جِهاداً كَبِيراً يعني انّهم يجتهدون في إبطال حقّك فقابلهم بالاجتِهاد في مخالفتهم و ازاحة باطلهم فانّ مجاهدة السّفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الأعداء بالسّيف.

## 208) سوره نحل (16) آیه 103 وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ 22/7/1395

### ترجمه

و نیک مى‏دانيم كه آنها مى‏گويند: جز اين نيست كه اين [قرآن] را بشرى به او مى‏آموزد؛ زبان كسى كه [این را] به او می‌بندند، اعجمی [= گنگ و نارسا] است، و اين زبانی است عربى [= رسا] آشکار.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

یلحدون از ماده لحد است که این ماده در اصل دلالت بر متمایل شدن و انحراف پیدا کردن از مسیر اصلی می کند. ملحد کسی است که از راه حق و ایمان منحرف شده باشد. ملتحد نیز که در قرآن به کار رفته به معنای ملجأ و پناهگاه است از این جهت که پناهنده بدان متمایل می شود.(معجم المقاییس اللغة، ج5، ص236؛ مفردات الفاظ القرآن، ص737)

اعجمی غیر از عجمی است. عجم به غیر عرب گویند و عجمی یعنی کسی که عرب نیست و عجم است اما میتواند زبان فصیحی داشته باشد و حتی به عربی فصیح مسلط باشد مانند سیبویه عالم معروف علم نحو. اما اعجمی یعنی کسی که بیانش گنگ و نارساست و نمی‌تواند به عربی فصیح سخن بگوید (مجمع البیان، ج6، ص596)

برخی جمله «لسان الذی ...» را جمله استینافیه گرفته‌اند (الکشاف، ج2، ص636) اما به نظر می‌رسد بهتر است این جمله را حال در نظر بگیریم که برای رد بر آنان بلیغ‌تر است یعنی آنها می‌گویند کسی به پیامبر قرآن را تعلیم کرده در حالی که با توجه به اعجمی بودن آن شخص و عربی مبین بودن قرآن نباید چنین حرفی می‌زدند (البحر المحیط فی التفسیر، ج6، ص596)

### حدیث

1) از امام باقر یا امام صادق ع سوال شد درباره سخن خداوند که می‌فرماید: «[قرآن] به زبان عربی مبین است» فرمودند:

زبانها را بیان می‌کند ولی زبانها نمی‌توانند او را بیان کنند. [ظاهرا مقصود این است که هر مطلبی در هر زبان دیگری باشد قرآن آن را بیان کرده و می تواند بیان کند اما هیچ زبانی نمی‌تواند تمام مطالب قرآن را بیان کند]

الكافي، ج‏2، ص632

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَ لَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ.

2) یکبار عده‌ای از اصحاب نزد پیامبر بودند سوالاتی درباره ابر و رعد و برق می‌پرسند ایشان با عباراتی بسیار کوتاه وشیوا پاسخهای زیبایی می‌دهند، حاضران می‌گویند:

پیامبر خدا ! چقدر فصیح و شیوا سخن می‌گویی؛ ما کسی را به فصاحت و شیوایی تو ندیده‌ایم؟

فرمود: و چرا چنین نباشد در حالی خداوند قرآن را بر زبان من جاری کرد [و فرمود] «به زبان عربی آشکار»

[ظاهرا منظور حضرت این است که چون قرآن بسیار فصیح است و بر زبان ایشان جاری شده، این فصاحت قرآن در سخن گفتن خود ایشان هم تاثیر گذاشته است]

معاني الأخبار، ص320

حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الضَّرِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص...

... فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين‏

### تدبر

1) «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»:

شبهه درباره اصالت قرآن از همان زمان نزول قرآن مطرح بوده است و خداوند از این شبهات آگاه است؛ اما نظام الهی این گونه نیست که برای حفظ دین و کتابش، کاری کند که انسانها نتوانند شبهه کنند؛ بلکه حقیقت را آن گونه که عقل می‌فهمد و تصدیق می‌کند نمایان ساخته است: آنها شبهه می‌کنند که یک غیر عرب‌زبانی که عربی فصیح سخن نمی‌گوید این قرآن را به پیامبر تعلیم کرده، اما عقل براحتی می‌فهمد که قرآنی که در اوج فصاحت و شیوایی است، نمی‌تواند توسط یک غیرعرب‌زبانی که بهره‌ای از فصاحت نبرده، تعلیم داده شده باشد. با این حال، راه شبهه کردن باز است و اگر کسی شبهه کرد و خواست زیر بار حقیقت نرود، نظام الهی مانع شبهه کردنش نمی‌شود.

ثمره در تحلیل دینی:

گاه ما انتظار داریم خدا مانع وقوع بدی‌ها در عالم شود. این انتظار نابجایی است. اگر خدا به بشر اختیار داده، باید بشر کار بد هم بتواند انجام دهد؛ حتی اگر این کار بد موضع گیری علیه خود خداوند کتاب آسمانی وی باشد. البته خدا عقلی هم داده که بتواند حقیقت را از شبهه تشخیص دهد.

2) «يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ... وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»:

شاید از این آیه بتوان نتیجه گرفت که عربی قرآن، که در این آیه با تعبیر «عربی مبین» از آن یاد شده، با عربی عادی متفاوت است؛ زیرا در قبال اینکه آنها می‌گویند «این تعلیم بشر است»، می‌گوید «این عربی مبین است».

احادیثی هم که «مبین» بودن را نه صرفا آشکار بودن[[151]](#footnote-151)، بلکه این دانسته‌اند که زبان قرآن فوق همه زبانها و مسلط بر همه است به نحوی که از عهده تبیین هر زبانی برمی‌آید ولی هیچ زبانی از عهده تبیین آن برنمی‌آید، موید این برداشت است. (حدیث1)

موید دیگر اینکه انسان با آموختن اندکی عربی بسادگی می‌تواند اغلب آیات قرآن را بفهمد، در حالی که با همین مقدار اطلاعات، نمی‌تواند یک روزنامه عربی بخواند؛

و دیگر اینکه حفظ کردن قرآن، برای غیر عرب‌زبانان بسادگی حفظ کردن آن برای عرب‌زبانان است. (چنانکه مثلا در مسابقات بین‌المللی حفظ قرآن تعداد غیرعرب‌زبانان حافظ به هیچ عنوان کمتر از عرب‌زبانان نیست)

### 209) سوره نحل (16) آیه 104 إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْديهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ 23/7/1395

### ترجمه

مسلماً کسانی که به آیات خدا ایمان نمی‌آورند، خداوند آنها را هدایت نمی‌کند و برایشان عذابی دردناک است.

### حدیث

1) امام صادق ع خطاب به هیثم تمیمی فرمودند:

همانا گروهی به ظاهر ایمان آوردند و به باطن کافر شدند و هیچ سودی برایشان نداشت، و بعد از آنها گروهی آمدند که به باطن ایمان آوردند و به ظاهر کافر شدند و آن هم هیچ سودی برایشان نداشت، نه ایمان به ظاهر [بدون ایمان به باطن، واقعا ایمان] است و نه ایمان به باطن بدون ایمان به ظاهر.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص537

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا هَيْثَمُ التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ كَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ شَيْ‏ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ كَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ لَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ [إِلَّا بِبَاطِنٍ‏] وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ.

2) از امام صادق ع روایت شده است: کمترین چیزی که شخص با آن از اسلام خارج می‌شود این است که نظری را ببیند که خلاف حق است اما بر آن نظر پابرجا بماند.

تفسير العياشي، ج‏1، ص297

عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَرَى الرَّأْيَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَيُقِيمَ عَلَيْه‏.

3) علی [بن سوید] سنانی نامه‌ای به امام کاظم ع می‌نویسد و سوالات متعددی از ایشان می‌پرسد، ایشان از زندان پاسخ وی را می‌نویسند و در فرازی از پاسخ ایشان می‌فرمایند:

هر چیزی که از ما به تو رسید ویا به ما منسوب شد، سریع نگو که این باطل است، هرچند که بر اساس شناخت تو، آن مطلب برخلاف بوده باشد؛ زیرا که تو نمی‌دانی ما چرا آن سخن را گفته و بر اساس چه وجه و نکته‌ای آن را بیان کرده‌ایم.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص538؛ کافی، ج8، ص126

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ السِّنَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا وَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ وَ صِفَةٍ.

### تدبر

1) «إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْديهِمُ اللَّهُ»

خداوند برای هدایت ما با نشانه‌های خود با ما سخن می‌گوید. کسانی که این نشانه‌ها را جدی می‌گیرند و آنها را باور می‌کنند، راه را تشخیص می‌دهند و هدایت می‌شوند. اما کسی که این نشانه‌های الهی را جدی نگیرد، طبیعی است که راه درست را پیدا نخواهد کرد. (درباره اهمیت نشانه‌‌یابی و تفکر نشانه‌شناسانه در دینداری در جلسه160، تدبر6 توضیحاتی ارائه شد)

2) «إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْديهِمُ اللَّهُ»

مصداقِ «آیات الله» می‌تواند هم آیات تکوینی (آنچه خداوند آفریده) باشد و هم آیات قرآن کریم:

کسی که نه نگاه آیه‌ای به آفرینش خدا دارد (نگاه آیه‌ای یعنی توجه به اینکه هر چه خدا آفریده و بلکه هرچه در عالم رخ می‌دهد، پیامی برای انسان دارد و نشانه و علامتی است برای مسیری که انسان باید در زندگیش بپیماید) و نه سخنان خدا در قرآن کریم را باور کند معلوم است که خداوند او را هدایت نمی‌کند، و اینکه مشمول هدایت خدا واقع نمی‌شود هم تنها و تنها تقصیر خودش است زیرا تمام راههای هدایت را بر خود بسته است. (درباره «شناخت آیه‌ای» می‌توانید به کتاب مساله شناخت، مرتضی مطهری، ص141-167 مراجعه کنید)

3) «لا يَهْديهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ»:

به نظر می‌رسد[[152]](#footnote-152) که عطف جمله دوم (= عذابی دردناک برایشان است) بر جمله اول (= خدا هدایتشان نمی‌کند)، عطف تفسیری باشد؛ یعنی اینکه عذاب دردناکی در انتظارشان است، توضیح همان هدایت نشدن آنهاست.

از گذاشتن این آیه کنار آیه‌ی «هیچیک از شما نیست مگر اینکه وارد جهنم می‌شود» (مریم/71) و نیز با توجه به اینکه خداوند گاه، جهنمی شدن برخی افراد را با «خلود در زمین» تعبیر کرده (اعراف/176) می‌توان به این نتیجه رسید که:

«زندگی انسان، اگر در حد همین دنیا بماند و راه هدایتی به فراتر از خود نیابد، باطنش جز جهنم و عذابی دردناک نیست.»

#### نکته تخصصی کلام و فلسفه دین:

شاید مهمترین شبهه‌ای که از جانب بی‌خدایان درباره وجود خداوند مطرح شده، مساله «شر» است. خلاصه شبهه این است که چگونه ممکن است خدای عالم و قادر و خیرخواهی وجود داشته باشد، و در عین حال، این همه شر و بدی در عالم وجود داشته باشد. به نظر می‌رسد از مهمترین ریشه‌های این شبهه این است که اشکال‌کنندگان بین مساله توحید و معاد تفکیک کرده و به خیال خود می‌خواهند عالم دنیا را کاملا بدون در نظر گرفتن سایر عوالم تبیین کنند.

اما اگر بفهمیم که باطن دنیا، جهنم است اساس این شبهه کاملا بر باد می‌رود؛ زیرا پرواضح است که در جهنم جز رنج و بدی و سختی چیزی یافت نمی‌شود و وجود جهنم هم در نظام کلی عالم ضرورت دارد (دست کم از این جهت ضرورت دارد که خدا انسان را دارای اختیار آفریده است؛ و معنی ندارد که انسان اختیار داشته باشد ولی نتواند کار بد انجام دهد؛ ویا کار بد انجام دهد اما این کار بد او را در رنج و درد و هلاکت قرار ندهد)

## 210) عنكبوت (29) آیه45 اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُون‏ 24/7/1395

### ترجمه

آنچه به تو از این کتاب وحی شده تلاوت کن و نماز را برپا دار، بدرستی که نماز از فحشاء و منکر (امور ناشایست و ناپسند) بازمی‌دارد؛ و البته یاد خداوند بلندمرتبه‌تر (بلندمرتبه‌ترین) است؛ و خداوند می‌داند آنچه را می‌سازید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْفَحْشاء»: این کلمه از ماده «فحش» است که این ماده دلالت بر زشتی و قبح و شناعت در چیزی می‌کند، به طوری که در مورد هر چیزی که از حد خودش تجاوز کند (که به نحوی موجب کراهت شود) «فاحش» گفته می‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص478) و تفاوتش با «قبح» در این است که اولا «فحش» قبح شدید است و ثانیا «قبح» را در مورد صورت و ظاهر هم به کار می‌برند، مثلا می گویند فلانی «قبیح المنظر» است، در حالی که فحش را غالبا فقط در مورد سخن ویا فعل قبیح به کار می‌برند (الفروق فی اللغة، ص227؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص626) بدین ترتیب، هر کاری قبحش شدید و آشکار باشد «فاحشه» نامیده می‌شود (و شخص زناکار را هم از همین جهت فاحشه گفته‌اند) و کلمه «فحشاء» به لحاظ مفهومی اشد از «فاحشه» می‌باشد (اضافه شدن مد در لفظ بر این شدت در مفهوم دلالت می‌کند) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص36)

الْمُنْكَر: از ماده «نکر» است که این ماده درست نقطه مقابل ماده «عرف» است. «عرف» وضعیتی است که انسان می‌شناسد و دلش با آن آرام می‌گیرد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص476) و «انکار» در اصل چیزی است که دل انسان آن را تصور نکرده و زیر بار آن نمی‌رود و نوعی جهل بوده، و کم‌کم در مورد هر چیزی که با زبان مورد انکار و مخالفت قرار می گیرد به کار رفته، چون سبب این انکار این بوده که قلب انسان بدان اذعان نمی‌کرده است؛ هرچند گاه در مورد چیزی که انسان در باطن می‌داند اما با زبان انکار می‌کند (و در مقام دروغ گفتن برمی‌آید) هم به کار می‌رود. بدین ترتیب، «منکَر» هر کاری است عقل سالم به زشتی و قباحت آن حکم می‌کند ویا در حسن و قبحش متوقف مانده اما شریعت به قبح آن حکم کرده باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص823)

«وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» «و» در ابتدای این جمله را برخی استینافیه (که جمله بعد از آن کاملا جمله‌ای جدید و مستقل است) دانسته‌اند (إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص441) و برخی آن را واو حالیه (که جمله بعد از آن بیان حال و وضعیت جمله قبلی است) معرفی کرده‌اند (إعراب القرآن الكريم، ج‏2، ص456)

در تعبیر «ذکر الله» اولین معنایی که به ذهن می‌رسد، اضافه مفعولی است (یعنی خدا را یاد کردن) اما می‌توان این را به صورت اضافه به فاعل هم در نظر گرفت (خدا یاد کند ما را)[[153]](#footnote-153) که متناسب با هر یک، مقصود از اینکه «ذکر الله»، «اکبر» از چه چیزی باشد، مختلف می‌گردد؛ و نیز اینکه اکبر به معنای «بزرگتر» باشد یا «بزرگترین» هر دو محتمل است (مجمع البيان، ج‏8، ص447؛ المیزان، ج16، ص137) و حتی برخی از اهل لغت، این احتمال را هم که در اینجا «اکبر» به معنای «کبیر» به کار برده شده باشد مطرح کرده‌اند. (إعراب القرآن (للنحاس)، ج‏3، ص175)[[154]](#footnote-154)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

بدانید که نماز مانع و حایل خداوند در زمین است، پس هرکس دوست دارد که بداند از سود نمازش چه اندازه عاید وی شده، ببیند که: اگر نمازش مانع او از انجام فواحش و منکرات (کارهای ناشایست و ناپسند) شده، از سود نمازش همان اندازه که مانع وی شده، عاید وی گردیده است.

و کسی که دوست دارد بداند که نزد خداوند چه چیزی دارد [= چه جایگاهی دارد]، ببیند خداوند نزد او چه چیزی دارد [چه جایگاهی دارد] ...

معاني الأخبار، ص237

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ‏ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

اعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ حُجْزَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا أَدْرَكَ مِنْ نَفْعِ صَلَاتِهِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ حَجَزَتْهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ الْمُنْكَرِ فَإِنَّمَا أَدْرَكَ مِنْ نَفْعِهَا بِقَدْرِ مَا احْتَجَزَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ[[155]](#footnote-155)

2) منصور دوانیقی روز جمعه‏اى خارج شد در حالی که تكيه بر دست امام صادق عليه السّلام داشت.

مردى به نام رزام گفت: اين كيست كه مقامش به جایى رسيده كه امير المؤمنين بر دست او تكيه مي‌كند؟

گفتند اين شخص ابو عبد اللَّه جعفر بن محمّد صادق ع است.

گفت: به خدا من نشناختم و گرنه آرزو می‌کردم رخسار ابوجعفر [= منصور دوانیقی] کفش جعفر [= امام صادق ع] می‌بود.

سپس مقابل منصور ایستاد و گفت: يا امير المؤمنين سؤالى دارم‏.

منصور گفت از اين شخص سؤال كن.

رزام رو كرد به امام صادق ع و گفت: از نماز و حدود آن به من خبر ده!

امام ع فرمود: نماز داراى چهار هزار حد است كه تو را در مورد آنها بازخواست نمی‌کنند. [ظاهرا اشاره است به اینکه این بیش از حد فهم توست که بدان مکلف باشی و بخواهی بفهمی و عمل کنی]

گفت از آن مقداری به من خبر دهید که ترک آن جایز نیست و نماز بدون آن تمام نمی‌شود.

امام صادق ع فرمود:

نماز تمام می‌شود مگر برای کسی که وضوى کاملی گرفته و اهتمام خود را به وسعش انجام داده [یا: به بلوغ رسیده است] نه فاسد است و نه منحرف [یا: نه وضویش را نصفه نیمه گرفته و نه در حین نماز از قبله روگردان شود] پس بایستد و فروتنی ورزد و از جای خود تکان نخورد، به نحوی که خود را در بین بیم و امید و صبر و اضطراب ببیند، گویى وعده‏هاى بهشت برای او محقق شده و تهديدهاى دوزخ در مورد او پیاده شده است. آبرویش را در برابر خود بگذارد و غرض و مقصودش را در مقابل دیدگانش آورد، جان خود را در طبق اخلاص گذاشته، خود را مقابل خدا خاکسار و بدون هیچ حجتی در نظر آورد، بینی خود را بر خاک مالیده و چشم امیدش از همه‌جا قطع و تنها به جانب درگاه کسی باشد که رو سوی او نهاده و پاداش او را انتظار می‌برد و از او عنایتی می‌طلبد. اگر چنين نمازى خواند آن نمازی است كه بدان امر شده و از آن خبر داده شده و این همان نمازی است که از فحشاء و منکر (کارهای ناشایست و ناپسند) بازمی‌دارد.

منصور متوجه حضرت صادق شده گفت: يا ابا عبد اللَّه! پيوسته از درياى سرشار دانشت جرعه‌ای مي‌نوشيم و به تو نزدیک می‌شویم، از کوری شفا می‌دهی و با نور خود ظلمت را می‌زدایی بدون اینکه به فساد ویا انحرافی کشیده شوی.

كنز الفوائد، ج‏2، ص224؛ فلاح السائل و نجاح المسائل، ص23

أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ خَرَجَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ مُتَوَكِّئاً عَلَى يَدِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رِزَامٌ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ مَا يَعْتَمِدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِهِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع فَقَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَوَدِدْتُ أَنَّ خَدَّ أَبِي جَعْفَرٍ نَعْلٌ لِجَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ سَلْ هَذَا فَالْتَفَتَ رِزَامٌ إِلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ وَ حُدُودِهَا فَقَالَ الصَّادِقُ ع لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ آلَافِ حَدٍّ لَسْتَ تُؤَاخَذُ بِهَا فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا لَا يَحِلُّ تَرْكُهُ وَ لَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ لَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا لِذِي طُهْرٍ سَابِغٍ وَ اهْتِمَامٍ بَالِغٍ غَيْرِ نَازِغٍ وَ لَا زَائِغٍ عَرَفَ فَوَقَفَ وَ أَخْبَتَ فَثَبَتَ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ الْيَأْسِ وَ الطَّمَعِ وَ الصَّبْرِ وَ الْجَزَعِ كَأَنَّ الْوَعْدَ لَهُ صُنِعَ وَ الوَعِيدَ بِهِ وَقَعَ بَذَلَ عِرْضَهُ وَ تَمَثَّلَ غَرَضَهُ وَ بَذَلَ فِي اللَّهِ الْمُهْجَةَ وَ تَنَكَّبَ غَيْرَ الْحُجَّةِ مُرْتَغِماً بِإِرْغَامٍ يَقْطَعُ عَلَائِقَ الِاهْتِمَامِ يعين [بِعَيْنِ‏] مَنْ لَهُ قَصَدَ وَ إِلَيْهِ وَفَدَ وَ فِيهِ اسْتَرْفَدَ فَإِذَا أَتَى بِذَلِكَ كَانَتْ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي بِهَا أُمِرَ وَ عَنْهَا أُخْبِرَ وَ إِنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ فَالْتَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا نَزَالُ مِنْ بَحْرِكَ نَغْتَرِفُ وَ إِلَيْكَ نَزْدَلِفُ تُبَصِّرُ مِنَ الْعَمَى وَ تَجْلُو بِنُورِكَ الطَّخْيَاءُ غَيْرَ نَازِغٍ وَ لَا زَائِغٍ.

3) روایت شده است که جوانی از انصار همراه با پیامبر خدا ص نماز می گزارد و در عین حال مرتکب گناهان زشتی می‌شد. وضع و حال او را برای پیامبر اکرم ص بازگو کردند. فرمود: نمازش روزی او را از این کار بازمی‌دارد.

مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص447؛ بحار الأنوار، ج‏79، ص199 [[156]](#footnote-156)

وَ رُوِيَ أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ فَوُصِفَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْماً مَا.[[157]](#footnote-157) [[158]](#footnote-158)

### تدبر

1) «اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ ...»

چرا در این آیه عبارت «اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ» را در کنار بحث نماز آورد؟

الف. در این آیه، بعد از ذکر داستانهای امتها و اینکه شرک‌ورزیدن و ارتکاب فحشاء و منکر چه بلایی بر سر آنان آورد، دستور به تلاوت وحی و اقامه نماز داده، زیرا که تلاوت وحی نیز به خاطر بهره‌مندی از حکایتها و عبرتها و موعظه‌ها و وعد و وعیدها، در کنار نماز، از بهترین امور بازدارنده از شرک و ارتکاب فحشاء و منکر است. (المیزان، ج16، ص133)

ب. قرآن خواندن و نماز خواندن دو طرف ارتباط انسان و خداست (چنانکه گفته‌اند وقتی می‌خواهی خدا با تو سخن بگوید قرآن بخوان و وقتی می‌خواهی تو با خدا سخن بگویی نماز بخوان)

ج. ...

2) «أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ»:

وقتی دستور به اقامه نماز آمده، بلافاصله یکی از ثمرات آن اشاره شده است: نماز را برپادار که نماز از فحشاء و منکر بازمی‌دارد. اگر توجه کنیم که نماز بارزترین مصداق یک عمل تعبدی است، این تعبیر نشان می‌دهد که در اسلام، حتی تعبدی‌ترین اعمال هم حکمت و فلسفه‌ای دارند و درصدد تامین مصلحتی برای زندگی انسان هستند.

به تعبیر دیگر، تعبدی بودن واجبات، به معنای بی‌ضابطه و بی‌منطق بودن آنها نیست.

3) «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ»:

چرا نماز، مانع و بازدارنده از فحشاء و منکر است؟

الف. «فحشاء» به معنای امر کاملا زشت و ناشایست است درست نقطه مقابل نماز که تماما ارتباطی زیبا با خدا و ثناگویی خالق متعال است. جهت‌گیری و میل به سوی خالق متعالی مستلزم دوری از تمایلات به امور زشت و ناپسند است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص36)

ب. چون:

از طرفی نمازهای پنجگانه با تلقین‌های مکرر انسان را دائما به یاد خدا و آخرت و جزای عمل و ... می‌اندازد و کسی که به خدا توجه کند از ارتکاب فحشاء و منکر می‌پرهیزد؛

و از طرف دیگر، خود نماز که یک رابطه قلبی با ساحت کبریایی است [که این رابطه، با تقویت معنویت در انسان، از میل به گناه می‌کاهد]؛

و از طرف سوم، نماز مشتمل بر رعایت طهارت و حق‌الناس و مولفه‌های تربیتی فراوانی است که توجه مکرر به آنها، کم‌کم انسان را به توجه به این امور در کل زندگی فرامی‌خواند. (المیزان، ج16، ص133-134)

ج. چون نماز خواندن دلیلی ندارد جز اطاعت از دستور خدا؛ و دستور خدا هم نشان‌دهنده‌ی خواسته‌ی خداست. پس با انجام نماز، ما مصداقی از خواسته‌های خدا را در عالم محقق می‌کنیم و از آنجا که خواسته خدا، از خدا جدا نیست، با نماز (و هر دستور واجب دیگری) به خدا وصل می‌شویم (اصطلاحا: فنای در مقام فعل) (این خلاصه برهانی است که علامه طباطبایی در رساله الوسائط درباره چگونگی تاثیر واجبات در تقرب انسان آورده‌اند) و اتصال به خدا انسان را از هر امر زشت و ناپسندی دور می‌سازد.

د. ...

#### شبهه

چگونه این آیه می‌فرماید که نماز بازدارنده از فحشاء و منکر است، در حالی که همه ما افرادی را می‌شناسیم که نماز می‌خوانند اما کارهای زشت و ناشایست هم انجام می‌دهند؟

الف. بسیاری از نمازها فقط ظاهر نماز را دارد. یعنی نماز به اندازه‌ای که واقعا نماز باشد، انسان را از ارتکاب بدیها بازمی‌دارد. (مجمع‌البیان، ج8، ص448) (همچنین احادیث 1 و 2)

ب. نماز خاصیت بازدارندگی دارد، اما گاه تا این خاصیت در انسان اثر کند طول می‌کشد (مجمع‌البیان، ج8، ص448) (همچنین حدیث3)

ج. این آیه «اقتضای نماز» را نشان می‌دهد نه اینکه نماز «علت تامه» باشد؛ یعنی این یک عامل موثر در زندگی انسان است و عوامل و موانع دیگری هم در تصمیم‌گیری انسان وجود دارد که چه‌بسا گاه اثر این عامل را خنثی می‌کنند (المیزان، ج16، ص133-136) [[159]](#footnote-159)

د. انسان مادام که حال و هوای نماز را در خود حفظ کرده، اثر این بازدارندگی را هم مشاهده می‌کند. (مجمع‌البیان، ج8، ص448)

هـ . نماز حتی در همین افراد هم تا حدودی مانع شده است. باید حال شخصی را که نماز می‌خواند و گناهانی انجام می‌دهد با حال خود همان شخص در نظر بگیریم که اگر نماز نمی‌خواند چه گناهانی می‌کرد.[[160]](#footnote-160)

و ...

4) «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»:

قبلا درباره اینکه یک لفظ ممکن است در چند معنا به کار رود که همگی صحیح باشند، توضیحاتی ارائه شد. عبارت «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» مصداق بارز چنین الفاظی است که دیدگاه‌های متعددی از جانب مفسران درباره مراد از آن آمده، که همگی می‌توانند صحیح باشند. این دیدگاه‌ها عبارتند از :

الف. الله در نقش فاعل «ذکر» باشد:

- اینکه خداوند شما را با رحمت خود یاد می‌کند بزرگتر است از آنچه شما او را یاد می‌کنید (ابن عباس و سلمان و ابن مسعود و مجاهد) (مجمع‌البیان، ج8، ص448)

- اینکه خدا در هنگام نماز به یاد بنده است و به او توجه دارد بیش از آن است که بنده در نمازش به خدا توجه دارد (أبي مالك) (مجمع‌البیان، ج8، ص448)

ب. الله در نقش مفعول «ذکر» باشد:

- اینکه بنده خدا را یاد کند از جمیع اعمال او برتر است (سلمان في رواية أخرى و ابن زيد و قتادة و أبي الدرداء و معاذ بن جبل) (مجمع‌البیان، ج8، ص448) به تعبیر دیگر، ذکر خدا برترین کار ممکن است، چه در نماز و چه در غیر نماز؛ در نماز، از این جهت که همه اعمال نماز حرکاتی است که اگر ذکر نباشد هیچ خاصیتی ندارد؛ و در غیر نماز هم این ذکر خداست که مانع هر گناهی می‌شود و انسان را به سوی ملکوت بالا می‌برد. (ابن‌عطیه) (البحر المحيط فی التفسیر، ج‏8، ص360)

- نماز بازدارنده از فحشاء و منکر است اما یاد خدا که حاصل نماز است، اثرش بیشتر از این است (زیرا هم مانع از فحشاء و منکر می‌شود و هم عاملی برای تقرب انسان به سوی خداست) (المیزان، ج16، ص136)

- بزرگترین چیز در بازداشتن انسان از فحشاء، این است که انسان پروردگار خویش و امر و نهی‌های او و آنچه از ثواب و عقاب آماده کرده، که انسان را به طاعت و اجتناب از معصیت می‌کشاند، را به یاد داشته باشد که این از هر لطفی بزرگتر است. (مجمع‌البیان، ج8، ص448) به تعبیر دیگر، ياد خدا، براى جلوگيرى از فحشا و منكر، بالاتر از هر اهرم ديگر است. (تفسير نور، ج‏7، ص150)

-ذکر خدا که همان تسبیح و تقدیس و لا اله الا الله گفتن است بزرگتر و سزاوارتر است که انسان را از فحشاء و منکر بازدارد (الفراء) یعنی کسی که به یاد خداست سزاوارتر است که این ذکرش او را از ارتکاب فحشاء و منکر بازدارد. (مجمع‌البیان، ج8، ص448)

- ياد خدا (و حضور قلب)، بالاتر از ظاهر نماز است. (تفسير نور، ج‏7، ص150)[[161]](#footnote-161)

- با توجه به اینکه در آیات دیگر «ذکر الله» را کنایه از نماز به کار برده است (جمعه/9) [و فلسفه نماز را ذکر الله معرفی کرده است: «أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي» (طه/14)] در اینجا هم ذکر الله کنایه از خود نماز است و می‌خواهد بفرماید نماز برترین کار است. (الکشاف، ج3، ص457)[[162]](#footnote-162)

- ذکر خدا در نماز برتر از ذکر خدا در غیر نماز است (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص360)

5) «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ»:

اینکه خدا می‌داند چه می‌سازید، هشداری است به اینکه مراقب کارهای خود باشید (المیزان، ج16، ص137)

اما چرا به جای «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَفْعلون: خدا می‌داند چه می‌کنید» فرمود: «خدا می‌داند چه می‌سازید»؟

علی‌القاعده این تعبیر، به جای تاکید بر خود عمل، بر آنچه ثمره عمل ماست تاکید دارد؛ لذا:

الف. شاید اشاره‌ای است به «تجسم اعمال» یعنی عمل ما صرفا یک کاری نیست که انجام و تمام شود. بلکه ما با اعمال خود، واقعیاتی را در عالم رقم می‌زنیم و ایجاد می‌کنیم که در روز قیامت همه آنها نزد ما ظاهر خواهد شد.

ب. چه‌بسا تاکیدی است بر اینکه ما اساسا با عمل خود، خودمان را می‌سازیم.

ج. ...

## 211) سوره مؤمنون (23) آیه 73 وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيم‏ 25/7/1395

### ترجمه

و البته تو حتماً آنها را به صراطی مستقیم دعوت می‌کنی.

### نکات ترجمه‌

درباره دو کلمه «صراط» و «مستقیم» قبلا در جلسه 108 توضیحات لازم ارائه شد.

### حدیث

1) ابن عباس و جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده‌اند که یکبار ما با جماعتی از اصحاب پیامبر ص، از جمله ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمن [بن عوف] در مسجد در خدمتشان بودیم، دو نفر از قراء قرآن، که هر دو از رزمندگان جنگ بدر بودند، یعنی عبدالله بن مسعود و ابیّ بن کعب، هم آنجا بودند و آیاتی را خواندند؛ [سپس توضیح می‌دهند که پیامبر درباره آن آیات سوالاتی می‌پرسد و تنها حضرت علی ع پاسخ دقیقی به آن سوالات می‌دهد]:

آنگاه پیامبر لبخندی زد و فرمود:

حکمت بر تو گوارا باد! علم بر تو گوارا باد ای ابوالحسن! تو وارث علم منی و تبیین کننده اموری هستی که امتم بعد از من در آن اختلاف می‌کنند، کسی که به خاطر دینت تو را دوست بدارد و راه تو را در پیش بگیرد، در زمره کسانی است که به صراط مستقیم هدایت شده‌اند؛ و کسی که از خواسته تو سرپیچی کند و بغض و نفرت تو را داشته باشد، به لقای خداوند در روز قیامت می‌رسد در حالی که هیچ فضیلت و بهره‌ای ندارد.

الأمالي (للطوسي)، ص492

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ النَّصِيبِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) بِبَغْدَادَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخَانِ بَرَّانِ مِنْ أَهْلِنَا سَيِّدَانِ: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَ حَدَّثَنِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ذُو الدَّمْعَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَ كَانَ بَدْرِيّاً أُحُدِيّاً شَجَرِيّاً، وَ مِمَّنْ مَحَضَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي مَوَدَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالُوا: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي مَسْجِدِهِ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، هُمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ كَانَا بَدْرِيَّيْنِ،

.. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ قَالَ: لِتَهْنِكَ الْحِكْمَةُ، لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَ أَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي، وَ الْمُبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِي، مَنْ أَحَبَّكَ لِدِينِكَ وَ أَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ هَوَاكَ وَ أَبْغَضَكَ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَلَاقَ لَهُ.

2) از ابن عباس روایت شده است که پیامبر اکرم ص خطاب به حضرت علی ع فرمود:

تو راه آشکاری، و تو صراط مستقیمی، و تو نسبت به مومنان مانند یعسوب (= ملکه زنبور عسل) هستی.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص76

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُعَاذِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِهِ، قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ‏ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ أَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِين‏.

3) از امام باقر ع روایت شده است:

آل محمد (ص) همان صراطی هستند که خداوند بدان دعوت کرده است.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص: 79

[أَخْبَرَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ سَعْدٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ الصِّرَاطُ الَّذِي دَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ.

### تدبر

1) «وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيم»:

قبلا تبیین شد که مهمترین و بنیادی‌ترین خواسته انسان در جهان، یافتن «صراط مستقیم» است یعنی راه مهیا و سهل‌شده‌ای که بی‌هیچ انحراف و خللی رهروش را به مقصد نهایی (خدا) برساند (جلسه 108، تدبر1) ؛ و مهمترین کار پیامبر قطعا ارائه این راه به انسان‌هاست.

2) «وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيم»:

«و البته تو حتماً آنها را به صراطی مستقیم دعوت می‌کنی» چه بخواهند و چه نخواهند، و چه به سخن تو توجه کنند، و چه توجه نکنند؛ چه مانعی در مقابل تو ایجاد بکنند و چه نکنند؛ و ...؛ یعنی:

رساندن رسالت الهی و ارائه راه مستقیم به انسانها وظیفه‌ای است که پیامبر حتما باید انجامش بدهد هرچند با مخالفت‌ها مواجه شود و حتی اگر کسی به سخن و دعوت وی اعتنا نکند.

3) «وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيم»:

اینکه «البته تو حتماً آنها را به صراطی مستقیم دعوت می‌کنی» یعنی همه آنچه پیامبر مردم را بدان دعوت می‌کند «صراط مستقیم» است؛

اکنون اگر توجه کنیم که:

از طرفی صراط دوتاست و این صراط در دنیا، در آخرت در قالب صراطی که روی جهنم کشیده می‌شود و انسان را از روی جهنم عبور می‌دهد (جلسه، 108، احادیث 2 و 3) مجسم می‌شود؛

و از طرف دیگر، هر کاری که در این جهان انجام دهیم، در روز قیامت در گذر ما از صراط موثر خواهد بود؛

آنگاه می‌توان نتیجه گرفت در دعوت پیامبر (در دین الهی) برای تمام کارهایی که ما انجام می‌دهیم، وظیفه‌ای بیان شده است (که البته آن وظیفه می‌تواند حکم به «مباح» بودن باشد؛ اما تعیین اینکه چه چیزی مباح و جایز است نیز برعهده شریعت است).

در واقع کسی به هدایت پیامبر تن می‌دهد که تمام اعمال خود را با دعوت پیامبر تطبیق دهد.

4) «إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ»:

چرا با اینکه «صراط مستقیم» یکی بیش نیست (جلسه 108، تدبر3) در این آیه صراط مستقیم را با تعبیر نکره آورد؟ آیا از این نکره بودن می‌توان کثرت صراطهای مستقیم را نتیجه گرفت (که اینکه پیامبر ما بدان دعوت می‌کند یکی از صراطهای مستقیم است)؟ (این ادعای دکتر عبدالکریم سروش در مقاله «صراطهای مستقیم» است)

پاسخ:

ظاهرا وقتی موصوف و صفت به صورت معرفه بیاید، تاکید کلام بر موصوف است (زیرا وقتی معرفه شد، وصف، دیگر قید احترازی نیست که با آمدنش، مصداقها و حالتهای خاصی از موصوف کنار گذاشته شود، بلکه صرفا قید توضیحی است) و وقتی به صورت نکره بیاید، تاکید بر صفتی است که آن موصوف دارد (زیرا در اینجا اقتضای وصف این است که با آمدنش موصوف محدود و معین شود). پس، وقتی در سوره حمد می گوییم «اهدنا الصراط المستقیم» توجه و درخواست اصلی ما این است که به حقیقت صراط (که البته یکی بیش نیست) هدایت شویم و البته با توجه به اینکه این صراط مستقیم است. اما در این آیه وقتی می‌فرماید تو به صراطی مستقیم دعوت می‌کنی، تاکید بر مستقیم بودن این صراط است، چنانکه در آیه بعد هم تاکید می‌شود که آنها از این صراط «انحراف» پیدا می‌کنند.

لذا آمدن این تعبیر دلیلی بر کثرت صراط‌ مستقیم نمی‌شود و با توجه به آیات دیگر (مانند حمد/6) و نیز اینکه در هیچ جای قرآن صراط به صورت جمع به کار نرفته، از نکره آمدن صراط در این آیه نمی‌توان وجود صراطهای مستقیم متکثر را نتیجه گرفت.

5) «وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى‏ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ»:

با توجه به اینکه در معنای «صراط مستقیم» این نکته نهفته است که حتما رهروش را به مقصد می‌رساند (جلسه108، تدبر3)، پس تو ای پیامبر مردم را به چیزی دعوت می‌کنی که اگر کسی به دعوت تو تن بدهد حتما به مقصد و مقصود خود خواهد رسید.

## 212) سوره مؤمنون (23) آیه 74 وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ 26/7/1395

### ترجمه

و یقیناً کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند، از این صراط، سخت منحرف‌اند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الصِّراط» با توجه به اینکه در آیه قبل تعبیر «صراط» آمده است پس «الـ» در اینجا «الـ» عهد است، یعنی دارد به همان صراطی که در آیه قبل آمده اشاره می‌کند. [لذا در ترجمه از تعبیر «این صراط» استفاده شد]

تعبیر «عَنِ الصِّراطِ» جار و مجروری است که وابسته به «ناکبون» می‌باشد و در حالت عادی باید بعد از آن می‌آمد؛ وقتی قبلش آمده، دلالت بر حصر ویا تاکید شدید می‌کند: یعنی گویی اینها فقط از صراط است که منحرف می‌شوند نه از چیزی دیگر!

«لَناكِبُونَ = لـ + ناکب + ون»:

«ناکب» اسم فاعل از ماده «نکب» به معنای «میل» و انحراف از چیزی است؛ و به استخوان بین بازو و کتف هم «مَنکِب» می‌گویند که جمع آن «مناکب» است که در قرآن به کار رفته است (ملک/15).

«لـ» که در ابتدای آن آمده لام مزحلقه است که برای تاکید به کار می‌رود و عبارت «لناکبون» خبر «إنّ» می‌باشد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

ابن‌الکوا خدمت امیرالمومنین ع آمد و از آیه «و بر اعراف شخصیتهایی هستند که همگی را به سیمایشان می‌شناسند» (اعراف/46) سوال کرد. حضرت فرمود:

ما بر اعراف هستیم و یارانمان را به سیمایشان می‌شناسیم؛

و ما «اعراف»ی هستیم که خداوند عز و جل جز ار راه معرفت ما شناخته نمی‌شود؛

و ما «اعراف»ی هستیم که خداوند عز و جل بر صراط ما را می‌شناساند، پس کسی وارد بهشت نمی‌شود مگر اینکه ما را بشناسد و ما هم او را بشناسیم؛ و هیچکس وارد جهنم نمی‌شود مگر کسی که منکر ما باشد و ما او را انکار کنیم.

بدرستی که خداوند تبارک و تعالی اگر می‌خواست خودش را به بندگان می‌شناساند ؛ ولی ما را ابواب و صراط و راه خود و وجه [= جهت]ی قرار داد که از آنجا بیایند، پس هر که از ولایت ما رویگردان شد ویا غیر ما را بر ما برتری داد آنها «از صراط سخت منحرف‌اند»؛ پس یکسان نیست کسی که مردم به او درآویزند و یکسان نیست آنجا که مردم به سمت چشمه‌های آلوده‌ای که مرتب آبشان را در همدیگر خالی می‌کنند بروند و کسی که به جانب ما و به سمت چشمه‌هایی زلالی می‌رود که به امر پروردگارش جاری است و نه تمامی‌ای دارد و نه قطع شدنی.

الكافي، ج‏1، ص184؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص498؛ تفسير فرات الكوفي، ص143؛ مختصر البصائر، ص: 180

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرِّنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فَقَالَ نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَ لَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَ لَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَ لَا انْقِطَاعَ.

2) از امام علی روایت شده است که در مورد آیه «و یقیناً کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند، از این صراط، سخت منحرف‌اند» فرمود: یعنی از ولایت ما.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏1، ص524؛ تفسير فرات الكوفي، ص: 278؛ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص352

حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ السَّبِيعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي وَصِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيُّ الْإِسْكَافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ [قَالَ: حَدَّثَنَا] ابْنُ عُلْوَانَ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ» قَالَ عَنْ وَلَايَتِنا.[[163]](#footnote-163)

3) امیرالمومنین ع در فرازی از خطبه «وسیله» که قبلا درباره‌اش توضیح داده شد (جلسه167، حدیث2)، فرمودند:

من هستم آن «ذکر»ی که از او گمراه شدند، و آن راهی که از او [به سوی دیگر] متمایل شدند، و آن ایمانی که بدو کفر ورزیدند و آن قرآنی که مهجور گذاشتند (مورد بی‌اعتنایی قرارش دادند) و دینی که تکذیبش کردند و صراطی که از منحرف شدند، واگرچه در متاعی زوال‌پذیر و فریبی زودگذر [کنایه از دنیا] به چرا مشغول شدند در حالی که در آن، بر پرتگاه دوزخ بودند که بی‌تردید ورود بسيار بدى برایشان به آن خواهد بود، در نوميدترين وضعیت و ملعون‏ترين پذيرایی‌‏ها: که بر سر آنها فریاد «لعنت باد» می‌کشند، و به جای آن راحتی‌ای را که داشتند حسرت را در آغوش می‌کشند، و از عذاب آن راه فراری نمی‌یابند. [سپس حضرت توضیحی از وضعیت مردم از زمان جاهلیت و سپس آمدن اسلام و وقایعی که بعد از رحلت پیامبر اکرم ص رخ داد، ارائه می‌کنند، و بین اقداماتی که مردم بعد از پیامبر کردند با سرنوشت امتهای قبلی مقایسه‌ای می‌کنند و نهایتا می‌فرمایند:]

«و خدا از آنچه انجام می‌دهند غافل نیست» (بقره/144) پس چیست جزای کسی که از مسیر واضح الهی منحرف شود و حجت او را انکار کند و با هدایتگرانش مخالفت ورزد و با نور خدا بجنگد و در ظلمتش غوطه‌ور شود و آب را با سراب، و نعمت را با عذاب، و رستگاری را با شقاوت، و شادی را با محنت، و گشایش را با تنگنا جایگزین کند جز جزای همان عملی که مرتکب شده و جایگزینی بدی که انجام داده است؟ پس باید که یقین کنند به آن وعده همان طور که حقیقت دارد و به یقین برسند درباره آنچه بدانها وعده داده شده در «روزی که آن صیحه خواهد آمد، آن (روز) روز بيرون شدن (همه از قبرها) است. بى‏ترديد اين ماييم كه زنده مى‏كنيم و مى‏ميرانيم، و بازگشت به سوى ماست. روزى كه زمين از روى آنها بشكافد شتابان» (ق/42-44) تا آخر سوره.

الكافي، ج‏8، ص29 و 30

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ لَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَ عِ قُلْتُ إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَ عِ وَ بَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ تَأْلِيفِهِ فَقَال‏...

فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ وَ السَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَ الْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَ الْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ وَ الدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ وَ الصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ وَ لَئِنْ رَتَعَا فِي الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ وَ الْغُرُورِ الْمُنْقَطِعِ وَ كَانَا مِنْهُ عَلى‏ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ لَهُمَا عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أَخْيَبِ وُفُودٍ وَ أَلْعَنِ مَوْرُودٍ يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ وَ يَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ وَ لَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَنْدُوحَةٍ ...[[164]](#footnote-164)

... وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مَحَجَّتَهُ وَ أَنْكَرَ حُجَّتَهُ وَ خَالَفَ هُدَاتَهُ وَ حَادَّ عَنْ نُورِهِ وَ اقْتَحَمَ فِي ظُلَمِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْمَاءِ السَّرَابَ وَ بِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ وَ بِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ وَ بِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ وَ بِالسَّعَةِ الضَّنْكَ إِلَّا جَزَاءُ اقْتِرَافِهِ وَ سُوءُ خِلَافِهِ فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَ لْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ يَوْمَ تَأْتِي الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً إِلَى آخِرِ السُّورَة.[[165]](#footnote-165)

### تدبر

1) «وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»:

کسی که به آخرت ایمان نیاورد، در صراط حرکت نمی‌کند زیرا دغدغه صراط مستقیم و دین الهی ندارد. اما چرا؟ چون صراط مستقیم و دین حق برای کسی مطرح می‌شود که دغدغه مقصد متعالی داشته باشد و بخواهد برای بی‌نهایت برنامه‌ریزی کند. اما کسی که زندگی خود را در دنیا محدود بیند، طبیعی است که دین و تعالیم دینی برایش بیهوده به نظر برسد. (المیزان، ج15، ص49)

2) «وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»:

کسی که ایمان به آخرت نداشته باشد، از صراط منحرف می‌شود. عکس نقیض این جمله می‌شود: کسی که از صراط منحرف نشده باشد، ایمان به آخرت دارد.

پس برای اینکه بتوانیم در صراط مستقیم ثابت‌قدم بمانیم، باید ایمان به آخرت را در وجود خود تقویت کنیم.

3) «وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»:

در نکات ترجمه اشاره شد که «عَنِ الصِّراطِ» در حالت عادی باید بعد از «لناکبون» می‌آمد؛ و وقتی قبلش آمده، دلالت بر حصر ویا تاکید شدید می‌کند: یعنی گویی اینها فقط از صراط است که منحرف می‌شوند نه از چیزی دیگر!

و این نکته مهمی در مردم‌شناسی است:

اگر دقت کنید کسانی که دین را جدی نمی‌گیرند، گویی تنها وقتی به دین می‌رسند، یادشان می‌افتد که باید انسان‌های اهل استدلالی باشند و آنگاه با هیچ استدلالی هم قانع نشوند! یعنی در برنامه‌های عادی و در سراسر زندگی‌شان هزاران مشکل وجود دارد، اما فقط وقتی نوبت به دیانت می‌رسد، کوچکترین بهانه‌ای کافی است که دین و دینداری را مذمت کنند و از آن فاصله بگیرند. در منطق آنها، مثلا میلیاردها تومان خرج کردن برای سفرهای اروپایی هیچ اشکالی ندارد؛ اما یک دهم آن خرج کردن برای سفر حج، اسراف است! رجوع جاهل به عالم در مسائل دینی را تقلید کورکورانه می‌خوانند و در همان حال شبانه‌روزشان به تقلید از مدهایی می‌گذرد که حتی سازنده و طراح آن را نمی‌شناسند؛ و ...

واقعا کسانی که آخرت را جدی نمی‌گیرند، تنها مسیر دین است که از آن فاصله می‌گیرند.

## 213) سوره مؤمنون (23) آیه 75 وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ 27/7/1395

### ترجمه

و اگر هم بر آنها رحم می‌کردیم و آنچه از زحمت و ناراحتی گریبانگیر آنها بود برطرف می‌نمودیم، قطعا، در حالی که سرگردان بودند، در سرکشی‌شان اصرار می‌ورزیدند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«كَشَفْنا»: ماده «کشف» به معنای برداشتن چیزی از روی چیز دیگری است که آن را مخفی کرده بود تا آشکار شود (کتاب العین، ج5، ص297) و تفاوتش با «جهر» (آشکار کردن) در این است که در «کشف» به نحوی معنای زایل کردن و از بین بردن آن چیزی که پرده و مانع شده بود هم نهفته است، اما «جهر» دربردارنده چنین معنایی نیست. (الفروق فی اللغة، ص281)

«ضُرٍّ»: ماده «ضرر» نقطه مقابل نفع است و با توجه به اینکه نفع به معنای خیری است که به انسان می‌رسد، ضرر هم به معنای نقصی است که متوجه انسان می‌شود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص25) و در تفاوت «ضُرّ» و «ضَرّ» گفته‌اند وقتی ضرر و نفع را با هم به کار می‌برند به صورت «ضَرّ» می‌آید اما وقتی تنها به کار می‌رود به صورت «ضُرّ» تعبیر می‌شود (کتاب العین، ج7، ص6) و نیز در معنای «ضُرّ» مفهوم بدحالی نیز نهفته است و دیگر اینکه مفهوم «ضُرّ» بلیغ‌تر و شدیدتر از «ضَرّ»است (زیرا «ضَرّ» مصدر است و بر اصل وقوع فعل دلالت می‌کند، اما «ضُرّ» صفت معدوله برای مبالغه است [= صیغه مبالغه‌ای بوده که از وزن اصلی اش خارج شده]) (الفروق فی اللغة، ص192) و همچنین تفاوت «ضرر» با «سوء» (=بدی) در این است که تعبیر «سوء» را تنها در مورد بدی‌هایی که ریشه و منشأش را می‌شناسیم به کار می‌برند اما «ضرر» را در مورد هر بدی‌ای که به انسان برسد ولو ریشه‌اش را نداند (همان)

«مِنْ ضُرٍّ»: حرف «مِن» در اینجا «من» بیانیه است یعنی بیان می‌کند هر آن چیزی را که از آنها قرار است برطرف شود، و من بیانیه دلالت بر شمول دارد، یعنی هر ضرری. جایگاه نحوی «من ضر»، حال است (إعراب القرآن و بيانه، ج‏6، ص53) ویا به تعبیر فنی‌تر، متعلق به امر محذوفی است که آن امر محذوف، حال برای ضمیر «هم» در «ما بهم» می‌باشد (الجدول في إعراب القرآن، ج‏18، ص196)

«لَجُّوا»: «لجاج» به معنای عنادورزی و اصرار غیرمنطقی بر انجام ویا ادامه یک کار است (مفردات ألفاظ القرآن، ص736 ؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص167) و در زبان فارسی ما تعابیر لجاجت و لجوج را در همین معنا به کار می‌بریم. برخی توضیح داده‌اند که اصل ماده «لجج» دلالت بر تردد و رفت و برگشت چیزی بر روی چیز دیگر می‌کند چنانکه به وضعیت طوفانی دریا که موج‌ها روی هم سوار می‌شوند «لُجّة البحر» می‌گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص201)

کلمه «طُغْيان» ذیل کلمه «طاغوت» در جلسه 139 توضیح داده شد.

«يَعْمَهُونَ» از ماده «عمه» است که دلالت می‌کند بر حیرت و گمراهی‌ای که شخص می‌رود و برمی‌گردد و نمی‌داند به کجا باید روی آورد (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص133) به تعبیر دیگر تردد و تردیدی است که ناشی از تحیر و سرگردانی باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص588) و شخص از رسیدن به هرگونه رأی و نظری درمانده شود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص228) جایگاه نحوی این کلمه در آیه فوق، حال است.

### شأن نزول

1) روایت شده است که هنگامی که ثمامه بن اثال حنفی (زمامدار یمامه) اسلام آورد، و به یمامه برگشت، از ارسال آذوقه به اهل مکه ممانعت کرد به نحوی که دچار قحطی شدند تا حدی که علهز (پشم آغشته به خون) می‌خوردند، ابوسفیان نزد رسول خدا ص آمد [در واقع در کتب تاریخ نوشته‌اند نامه‌ای به حضرت نوشت] و گفت: تو را به حق رَحِم سوگند می‌دهم، آیا مدعی این نیستی که خداوند تو را «رحمة للعالمین» (رحمت برای همه عالمیان) مبعوث کرده است؟

فرمود: بله.

گفت: پدران را با شیمشیر کشتی و اکنون فرزندان را با گرسنگی؟

و آین آیه نازل شد.

تفسير نور الثقلين، ج‏3، ص549 ؛ تفسیر الثعلبی، ج7، ص53

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ الْحَنَفِيَّ وَلَحِقَ بِالْيَمَامَةِ مُنِعَ الْمِيرَةَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْعِلْهِزَ [و هو دم القراد مع الصوف]، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بعثت الرحمة لِلْعَالَمِينَ؟ فَقَالَ: «بَلَى» فَقَالَ: قَتَلْتَ الْآبَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْأَبْنَاءَ بِالْجُوعِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

[ظاهرا این واقعه بعد از صلح حدیبیه رخ داده و طبق نقل‌های تاریخی پیامبر بعد از اطلاع از این واقعه، به ثماله نامه نوشت و از او خواست مانع ارسال آذوقه به مکه نشود.] برای گزارشی از این واقعه می‌توانید به لینک زیر مراجعه کنید.

<http://tahoor.com/fa/Article/View/119179>

### حدیث

2) امیرالمومنین ع در فرازی از اولین خطبه‌ای که در ابتدای خلافتشان ایراد کردند، فرمودند:

و اگر مردم هنگامی که سختی‌ها بر آنها نازل، و نعمتها از آنها زایل می‌شود با صدق نیت و شوق قلبی به جانب پروردگارشان تضرع می‌کردند، هرچه از دست داده بودند بدانها برمی‌گشت و هر امر فاسدی برایشان اصلاح می‌شد.

نهج‌البلاغه، خطبه 187

وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ.

### تدبر

1) «وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»:

این آیه تاکیدی است بر آیه قبل، که کافران، از صراط چه اندازه منحرف‌اند؛ یعنی کافرانی که جهنمی می‌شوند کسانی‌اند که حتی اگر مورد رحمت قرار بگیرند و از سختی‌ها بیرون آیند، این گونه نیست که شکر کنند و راه خدا را در پیش گیرند، بلکه مجددا و در کمال سرگردانی بر سرکشی خود اصرار می‌ورزند. (المیزان، ج15، ص49)

2) «وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»:

ما انسان‌ها غالبا از سختی‌ها گریزانیم و می‌خواهیم خداوند سختی‌ها را بردارد؛ اما این همواره به نفعمان نیست. بسیاری از انسانها هستند که اگر سختی از آنها برداشته شود، با تمام وجود و با لجاجت تمام و در حالی که راه را بلد نیستند و سرگردانند، مسیر طغیان و سرکشی را در پیش می‌گیرند.

3) «الذین لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ... وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ»:

اگرچه بلا و امتحان در درجه اول برای مومنان است تا آنها را خالص کند (آل‌عمران/140-141) اما این گونه نیست که کفار مبتلا به سختی‌ها نشوند. گاه برای اینکه طغیان این کفار کنترل شود و آنها نیز از حدی از سرکشی فراتر نروند، آنها نیز دچار سختی‌ها و شدت‌ها می‌شوند و این سختی‌ها از آنها برطرف نمی‌شود.

4) «وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»:

«اگر آنچه از زحمت و ناراحتی گریبانگیر آنها بود برطرف می‌نمودیم، در سرکشی‌شان اصرار می‌ورزیدند.» عکس نقیض این جمله می‌شود: «اگر در سرکشی‌شان اصرار نمی‌ورزند، زحمت و ناراحتی را از آنها برمی‌داشتیم.»

این همان مضمونی است که هم در آیات دیگر (اعراف/96) و هم در احادیث (مثلاً: حدیث2) هم تاکید شده که اگر انسانهایی که در وضعیت ناخوشایند هستند، دست از سرکشی و گناه بردارند حتما خداوند سختی آنان را به نعمت و خوشی تبدیل می‌کند.

5) «لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ... لَوْ رَحِمْناهُمْ ... لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ»

انسان‏هاى بى‏ايمان، از فرصت‏ها و مهلت‏ها سوء استفاده مى‏كنند. (تفسير نور، ج‏8، ص119)

6) «لَلَجُّوا في‏ طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»

چرا کلمه «یعمهون» (= در حالی که سرگردان‌اند) را آورد، در حالی که می‌توانست صرفا بگوید: «اگر هم بر آنها رحم، و ضررها را برطرف می‌کردیم، در سرکشی‌شان اصرار می‌ورزیدند»؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که این طور نیست که کسانی که سرکشی و طغیان می‌کنند دقیقا راه و برنامه معینی داشته باشند؛ گاه خود سرکشی کردن برای افراد موضوعیت دارد، بدون اینکه هدف معینی داشته باشند و منفعت خاصی ببرند.

ب. شاید اشاره است به اینکه کسی که مسیر لجاجت و طغیان را در پیش گرفته، اساساً وضعیتش در تردد و سرگردانی است

ج. ...

7) چرا فرمود «كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ = برطرف کردیم آنچه به ایشان بود از ضرر» و نفرمود «کشفنا عنهم الضر = برطرف کردیم از آنها ضرر را»؟

الف. شاید به طور ضمنی می‌خواهد بفهماند علت رسیدن ضرر به آنها و قرار گرفتنشان در موقعیت پرضرر، خودشان هستند: («بـ» در «بهم» باء سببیت باشد: به سبب خودشان)

ب. ...

8) «وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ»

برداشتن ضررها و سختی‌ها از پیش روی انسان هم رحمت است؛ پس رحمت بر دو قسم است: گاهی رحمت ابتدایی و دادن نعمت است و گاهی برداشتن موانع.

#### چون در مورد صحت برداشت بعدی تردید داشتم، در کانال نگذاشتم.

9) «وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا»

رحمت ورزیدن و مهربانی بر کسانی که اهل ایمان به آخرت نیستند، بى‏ثمر است. (با اقتباس از تفسير نور، ج‏8، ص119)

## 214) سوره مؤمنون (23) آیه 76 وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ 28/7/1395

### ترجمه

و بی‌شک آنها را به عذاب گرفتار کردیم، اما نه برای پروردگارشان خضوع کردند و نه ناله و زاری‌ای می‌کنند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«اسْتَكانُوا»: کلمه «استکان» را عموم اهل لغت به معنای «خاضع و ذلیل شد» دانسته‌اند، اما درباره اینکه از چه ماده‌ای گرفته شده اختلاف نظر دارند. برخی احتمال بیشتر را در این دانسته‌اند که از ماده «سکن» و بر وزن افتعال باشد که حاوی یک الف زاید است و توضیح داده‌اند که «سکن» به معنای سکونت و آرامش پیدا کردن در جایی است، و «مسکین» کسی است که با تکیه بر مردم سکونت می‌یابد (که وضعیتی شدیدتر از فقیر است) و نیز به معنای شخصی است که ذلیل شده و مورد خشم قرار گرفته، هرچند ثروتمند باشد، و بر این اساس، «استکان» به معنای «خاضع و ذلیل شد» می‌باشد (المصباح المنير، ج‏2، ص283؛ النهایة، ج2، ص385؛ مجمع‌البحرین، ج6، ص267) در مقابل، برخی احتمال قویتر را این دانسته‌اند که «استکان» بر وزن «استفعل» و از ماده «کین» باشد که دلالت بر بودن (= کَون) در حالت خواری و انکسار می‌باشد که این بر اساس اشتقاق کبیر، ناشی از تبدیل حرف «و» (کَون) به «ی» (کَین) می‌باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏10، ص151؛ المحیط فی اللغة، ج6، ص334)[[166]](#footnote-166) برخی هم وزن را «استفعل» دانسته‌اند اما از همان ماده «کَون» (=بودن) و قرار گرفتن ماده «کَون» در باب استفعال را به معنای انتقال از یک وضعیت (بودن) به وضعیت (بودن) دیگر دانسته‌اند همان گونه که «استحاله» ‌به معنای از حالتی به حالت دیگر درآمدن است (الکشاف، ج3، ص197-198)

«يَتَضَرَّعُونَ» از ماده «ضرع» گرفته شده که این ماده در اصل دلالت بر نرمی و انعطاف‌پذیری و مقاومت نشان ندادن در برابر امر خارجی می‌کند و به انسان ضعیف و ذلیل «ضَرَع»، و به پستان حیواناتی که شیر می‌دهند، «ضَرْع‏» گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص396) و تفاوت «ضارع» با «ذلیل» در این است که «ضارع» حالت تسلیم و انقیاد دارد، همان گونه که حیوانی که شیر می‌دهد در برابر کسی که شیرش را می‌دوشد، رام است و «ضریع» هم طعامی است که جز ذلت و خواری عاید انسان نمی‌کند (غاشیه/7) و «تضرع» هم خود را در حالت تسلیم و زاری قرار دادن و اظهار «ضراعه» است و به اینکه انسان از روی خوف و ذلت انگشتان دست را به چپ و راست حرکت دهد نیز گفته می‌شود؛ و «مضارعه» هم شریک شدن در این وضعیت ذلیلانه است و کم‌کم به هرگونه مشارکتی اطلاق شده است و علمای علم نحو هم کلمه «مضارع» را از همین معنا استعاره گرفته‌اند (الفروق فی اللغة، ص245، مفردات ألفاظ القرآن، ص506) در جمع‌بندی معنای این ماده برخی گفته‌اند که این ماده دلالت بر نوعی ذلت و تذلل همراه با ابراز حاجت و نیازمندی می‌کند. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص28)

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره آیه «نه برای پروردگارشان «استکانة» کردند و نه «تضرع» نمودند» سوال شد، فرمودند:

«استکانة» همان خضوع است و «تضرع» عبارت است از بلند کردن دستها و با آنها [به درگاه الهی] گریه و زاری کردن.

الكافي، ج‏2، ص480

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ‏ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ» فَقَالَ الِاسْتِكَانَةُ هُوَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ هُوَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا.

2) از امیرالمومنین ع درباره آیه «لاتجأروا الیوم» (مومنون/65) سوال شد؛ فرمودند: یعنی امروز دیگر دعا و التماس نکنید. و درباره آیه «نه برای پروردگارشان خضوع کردند و نه تضرعی نمودند» (مومنون/76) فرمودند: یعنی در دعا و درخواستشان تواضع نکردند و خضوع ننمودند و اگر در مقابل خداوند عز و جل خاضع شده بودند خداوند استجابتشان می‌کرد.

الجعفريات (الأشعثيات)، ص224

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ» قَالَ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ» أَيْ لَمْ يَتَوَاضَعُوا فِي الدُّعَاءِ وَ لَمْ يَخْضَعُوا وَ لَوْ خَضَعُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَاسْتَجَابَ لَهُمْ.

3) از امام باقر ع از امام سجاد ع در مورد اعمال روز جمعه، دعایی بعد از نماز عصر روایت شده است که در فرازی از آن می‌فرماید:

خدایا ! بر ندای من رحم کن وقتی ندایت می‌کنم، و به من روی آور وقتی با تو مناجات می‌کنم؛ که واقعا نزد تو به گناهانم اعتراف می‌نمایم و به تو جاجتم را بیان می‌کنم و در پیشگاه تو از فقر و نداری‌ام و سنگدلی‌ام و میل و خواهش نفسانی‌ام شکایت می‌کنم که تو خود فرمودی «نه برای پروردگارشان خضوع کردند و نه گریه و زاری‌ای نمودند» و این من هستم خدایا که به تو پناه آورده‌ام و بیچاره در برابرت نشسته‌ام و نالان به تو روی آورده‌ام و به آنچه نزد توست امید دارم؛ مرا می‌بینی و آنچه در من است می‌دانی و سخنم را می‌شنوی و نیاز و درماندگی‌ام و حال و آینده‌ام و جایگاهم را می‌شناسی ...

مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج‏1، ص396

رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي عَمَلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الدُّعَاءُ بَعْدَ الْعَصْرِ ...

اللَّهُمَّ فَارْحَمْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَ أَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي وَ أَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِي وَ أَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَنَتِي وَ فَاقَتِي وَ قَسْوَةَ قَلْبِي وَ مَيْلَ نَفْسِي فَإِنَّكَ قُلْتَ «فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ» وَ هَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ وَ قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِيناً مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ رَاجِياً لِمَا عِنْدَكَ تَرَانِي وَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَ تَعْرِفُ حَاجَتِي وَ مَسْكَنَتِي وَ حَالِي وَ مُنْقَلَبِي وَ مَثْوَاي‏ ...

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ»:

عذاب‌های خدا در دنیا، برای رشد ماست که این رشد با تضرع و ناله و زاری به درگاه خدا حاصل می‌شود؛ و اگر کسی در برابر این عذابها و سختی‌ها به تضرع نیفتد، دیگر امیدی به هدایت و رشد او نیست.

#### توضیح تخصصی انسان‌شناختی:

ما بنده‌ی خداییم و اگر به اقتضای بندگی رفتار کنیم، به مقام خلیفة‌اللهی می‌رسیم که مقامی است فوق همه موجودات و حتی بالاتر از فرشتگان مقرب؛ چنانکه در تشهد درباره پیامبر اکرم ص که برترین مخلوق خداست، ابتدا بنده بودن وی را مطرح می‌کنیم و سپس پیامبر بودنش را «أشهد أن محمداً عبدُه و رسولُه».

اما از مهمترین مشکلات ما انسانها در زندگی‌مان این است که جایگاه و نقش واقعی خود را فراموش می‌کنیم. وقتی عبد بودن خود (و در واقع، نسبت حقیقیِ خود با خداوند) را فراموش می‌کنیم، با توجه به برتری‌هایی که بر دیگران داریم، غرور بر ما مسلط می‌شود. (البته این غرور ناشی از حقارت ماست زیرا اگر بنده خدا می‌بودیم می‌فهمیدیم که از تمامی عوالم و از فرشتگان برتریم، اما وقتی بندگی را کنار گذاشته، از رابطه خود با خدا غفلت می‌ورزیم، حداکثر خودمان را با حیوانات و موجودات روی کره زمین ویا سایر انسانهایی که آنها را هم هم‌سطح حیوانات می‌دانیم، مقایسه می‌کنیم.)

در چنین فضایی است که انسان به اهمیت و ارزش تضرع و گریه و ناله به درگاه الهی پی می‌برد. کسی که به درگاه الهی تضرع کرده و خود را در برابر خدا کوچک ببیند، در واقع به رابطه خود با خدا پی برده و عظمت حقیقیِ خویش در قبال سایر موجودات را می‌فهمد؛ پس این تضرع، اگر چه ظاهرش زاری و ناله و اظهار عجز است؛ اما باطنش درک موقعیت عظیم خود در عالم است. بر این اساس، معلوم می‌شود تضرع به درگاه خداوند، در جایی رخ می‌دهد که انسان به موقعیت حقیقی خویش پی ببرد و این تضرع انسان را به عالی‌ترین جایگاهی که می‌تواند برسد می‌رساند.

با این توضیحات معلوم می‌شود که بسیاری از عذاب‌هایی که در دنیا متوجه ما می‌شود واقعا رحمت خداست؛ زیرا این عذاب می خواهد غرور کاذب ما را بشکند و ارتباط حقیقی ما با خدا را به ما یادآوری کند و اینجاست که اگر عذاب برسد و انسان تضرع کند، با استجابت خدا مواجه می‌شود و به کمال خود برمی‌گردد (حدیث 2) و اگر تضرع نکند، یعنی حتی با این عذاب هم متوجه جایگاه واقعی خود نشده است.

2) «وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ»:

این آیه ظاهرا در مقام استدلال بر آیه قبلی است که فرمود: «و اگر هم بر آنها رحم می‌کردیم و آنچه از زحمت و ناراحتی گریبانگیر آنها بود برطرف می‌نمودیم، قطعا، در حالی که سرگردان بودند، در سرکشی‌شان اصرار می‌ورزیدند.» یعنی در آن آیه، بی‌فایده بودن رحم کردن بر آنها را بیان کرد، و در این آیه توضیح می‌دهد که چرا چنین است.

**توضیح تخصصی:**

عذاب (که گاه به «شکنجه» ترجمه می‌شود) وضعیت دهشتناکی است که انسان راه‌های عادی نجات را بر خود بسته می‌بیند و چه‌بسا از جان خود هم دست می‌شوید. درواقع، اقتضای عذاب، قطع امید انسان از اسباب و علل عادی است و انسان فطرتا به گونه‌ای است که وقتی دستش از همه اسباب عادی قطع شود، متوجه مسبب‌الاسباب (کسی که اسباب را اسباب کرده است) می‌گردد (عنکبوت/65). پس ارسال عذاب در دنیا، آخرین گام برای هدایت انسانی است که از خدا و آخرت غافل است. اما کسی با این هم هدایت نشود، یعنی چنان به دنیا چسبیده که فطرتش دیگر جایی برای نفس کشیدن نمی‌یابد؛ به تعبیر دیگر، کسی که حتی وقوع در عذاب هم وی را از خواب غفلت بیدار نکند، دیگر به هیچ عنوان از خواب غفلت بیدار نخواهد شد و رحم کردن بر او هیچ فایده‌ای نخواهد داشت. لذا اینکه «آنها را به عذاب گرفتار کردیم، اما نه برای پروردگارشان خضوع کردند و نه ناله و زاری‌ای نمودند» دلیلی است بر اینکه «اگر بر آنها رحم کنیم و سختی‌هایشان را برطرف کنیم، طغیانگریشان شدیدتر می‌شود»

3) «أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ»:

اگرچه این آیه ناظر به عذاب است، اما تعابیر این آیه در رساندن مقصود خود بسیار شیوا و شیرین است. تعبیر «أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ» یعنی «آنها را با عذاب گرفتیم» یعنی به جای اینکه بگوید آنها را با عذاب طرد کردیم و از خود راندیم، می‌فرماید آنها را گرفتیم. این نشان می‌دهد که فلسفه این عذاب، نوعی رحمت و عاملی برای بازگشت آنها به سوی خدا بوده، نه صرفا انتقام‌جویی (تدبر1). [[167]](#footnote-167)

4) «فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ»:

چرا «استکانوا» را ماضی آورد و «یتضرعون» را مضارع؛ و هر دو را ماضی یا مضارع نیاورد؟

الف. ماضی دلالت بر تحقق و تمام شدن کار دارد و مضارع دلالت بر اینکه کار ادامه دارد و در جریان است. این فعل ماضی، ناظر به جمله قبل است، و فعل مضارع ناظر به جمله بعد (که در آیه بعد می‌آید: تا هنگامی که باب عذاب شدیدی را بر آنها باز کنیم ...) پس آیه می‌فرماید: آنها را به سختی و عذاب انداختیم اما خضوع نکردند؛ و آنها همچنان تکبر می‌ورزند و تضرع نمی‌کنند تا اینکه باب عذاب شدیدی را بر آنها باز کنیم و ... . (الکشاف، ج3، ص198)

ب. استکان و تضرع به لحاظ معنایی بسیار به هم نزدیک است و و این دو تعبیر، نمی‌خواهد دو مفهوم مختلف را در مورد آنها بیان کند، بلکه آیه در مقام گزارش از دو مقطع زمانی مربوط به آنهاست و در واقع یک مفهوم را به طور همیشگی در مورد آنها صادق می‌داند و می‌فرماید که آنها نه قبلا تضرع کردند و نه از این پس تضرع می‌کنند.

ج. ...

## 215) سوره مؤمنون (23) آیه 77 حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ 29/7/1395

### ترجمه

تا اینکه بر آنها دری را که عذابی سخت داشت گشودیم، بناگاه خود را در آن بی‌چاره و نومید یافتند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«حَتَّى إِذا فَتَحْنا ...»: مبداء «حتی: تا وقتی که» می‌تواند عبارت قبلی باشد (تضرع نمی‌کنند تا وقتی که ...) (الکشاف، ج3، ص198) و می‌تواند معنای مندرج در عبارت «ولو رحمناهم ...» باشد (ما بر اینها رحم نمی‌کنیم و رهایشان نمی‌کنیم (و عذاب‌های کوچک بر آنها می فرستیم) تا وقتی که زمان آن برسد که عذاب اصلی را متوجه آنها کنیم) (تفسیر نور، ج8، ص120)

«مُبْلِسُونَ»: از ماده «بلس» می‌باشد که البته در زبان عربی به نحو ثلاثی مجرد به کار نرفته و عمدتا در همین وزن افعال (ابلاس) به کار می‌رود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص330) و به معنای ناامیدی (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص299) و غم و اندوهی است که از شدت سختی گریبانگیر آدمی می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص143). «مُبلِس» به شخص درمانده غمگین پشیمان گفته می‌شود (کتاب العین، ج7، ص262) و تفاوت ابلاس با ناامیدی در این است که ابلاس ناامیدی شدیدی است که اولا ناشی از سوء عمل خود شخص باشد و ثانیا غم و سختی فراوان در پی داشته باشد (التحقيق ...، ج‏1، ص330)

برخی «ابلیس» (اسم خاص شیطان) را هم از همین ماده «ابلاس» دانسته‌اند به معنای کسی که از رحمت خدا کاملا ناامید شد (کتاب العین، ج7، ص262) در مقابل عده‌ای بر این باورند که ابلیس، معرّب از فارسی است (یعنی اصلش عربی نیست و از زبان فارسی وارد عربی شده) و اصلش هم از «پلاس» فارسی بوده، نه از «ابلاس»؛ و دلیلشان هم این است که جزء کلمات غیرمنصرف است در حالی که کلمات عربی‌ای که بر این وزن هستند (مانند اجفیل و اخریط) قابل صرف می‌باشند (المصباح المنير، ج‏2، ص60؛ التحقیق، ج1، ص330)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایتی درباره رجعت نقل شده است که در آن روایت، امام ع آیاتی متعددی از قرآن کریم را ناظر به رجعت معرفی می‌کنند [رجعت بدین معناست که عده‌ای از مومنان محض و فاجران حقیقی بعد از ظهور و قبل از قیامت به دنیا برمی‌گردند]. در فراز پایانی این حدیث آمده است:

... و منظور از سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید: «تا اینکه بر آنها دری را که عذابی سخت داشت گشودیم» علی بن ابی‌طالب است هنگامی که در رجعت برگردد.

مختصر البصائر، ص88

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: ...[[168]](#footnote-168)

وَ قَوْلَهُ تَعَالَى «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ» هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَة.

2) از امام باقر ع درباره آیه «تا اینکه بر آنها دری را که عذابی سخت داشت گشودیم» روایت شده است که فرمودند: این در رجعت است.

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏7، ص182

«حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ» ... قال أبو جعفر (ع) هو في الرجعة

### تدبر

1) «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ»

گاهی عذاب الهی زمینه است برای اینکه انسان تضرع کند، (آیه قبل) اما اگر انسان با این حد از عذاب تضرع و توبه نکند، مبتلا به عذاب شدیدی می‌شود که دیگر هیچ کاری از او ساخته نیست و ناامیدی سراپای وجودش را خواهد گرفت.

2) «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ»

وقتی درهای عذاب شدید را بر آنها باز کردند، یکدفعه کلاً ناامید شدند. اما چرا ناامید شدند؟ خوب، چرا توبه نکردند؟ ظاهرا این آیه ناظر به موقعیتی است که دیگر امکان توبه وجود ندارد. همان موقعیتی که دیگر ایمان آوردن فایده‌ای ندارد. این آیه مربوط به جهنم نیست، زیرا در جهنم، جهنمیان درون عذاب شدید هستند در حالی که در این آیه از باز شدن درهای عذاب شدید سخن به میان آمده است؛ یعنی هنوز وارد عذاب شدید نشده‌اند.

اگر این آیه درباره جهنم نیست، پس درباره کجاست؟

در قرآن کریم اگرچه بیان شده که در آخرت و قبل از ورود به جهنم، درهای جهنم برای افراد باز می‌شود (زمر/71)؛ اما وضعیتهایی را که ایمان آوردن و توبه کردن دیگر سودی ندارد منحصر به آخرت ندانسته و دو موقعیت دیگر را نیز برای انسان مطرح نموده که ایمان آوردن دیگر فایده ندارد و زمانش گذشته است:

یکی در لحظه مردن است که فرعون در لحظه غرق شدن ادعا می‌کند ایمان آوردم و خطاب می‌شود: آیا الان؟ (یونس/90-91)؛

و دیگری در رجعت است که خداوند می‌فرماید وقتی برخی از آیات پروردگارت آمد، دیگر ایمان آوردن کسی که قبلا ایمان نیاورده یا در ایمانش بهره خوبی کسب نکرده، فایده‌ای ندارد (انعام/158) [علت اینکه این آیه، مربوط به رجعت، و نه آخرت دانسته شد، این است که در این آیه از آمدن «بعض آیات ربّ» سخن گفته شده، در حالی که قیامت عرصه بروز تمام آیات رب است. همچنین در زیارت آل‌یس صریحا جملات این آیه مربوط به رجعت معرفی شده است.] اگرچه برخی از مفسران صدر اسلام در میان صحابه و تابعین، به نظرشان رسیده که شان نزول این آیه مربوط به جنگ بدر، یا قحطی مکه به نفرین پیامبر ص ویا مربوط به فتح مکه باشد (مجمع‌البیان، ج7، ص181)[[169]](#footnote-169) اما طبق بیان فوق، معلوم می‌شود حق با اهل بیت بوده است که این آیه را بر رجعت تطبیق داده‌اند (احادیث1 و 2)

3) از مقایسه این آیه با آیه قبل معلوم می‌شود که شدت عذاب‌ها با همدیگر متفاوت است. گاهی شخص عذاب می‌شود اما بقدری مغرور است که حتی تضرع نمی‌کند؛ اما در موردی دیگر، همین شخص، هنوز عذاب نشده، اما همین که در عذاب برویش گشوده می‌شود، وی تمام امیدش را از دست می‌دهد و یاس کامل بر وجودش مستولی می‌شود.

4) «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ»:

این گونه نیست که عذابها صرفا برای پاک شدن انسانها باشد. البته برخی عذابها برای پاک شدن انسانهاست و شاید به همین جهت بود که در آیه قبل (مومنون/76) تعبیر کرد که «با عذاب آنها را گرفتیم» (توضیح بیشتر در [جلسه 214، تدبر3](#_تدبر_2)). اما وقتی که آن عذاب در پاک شدن و برگشت آنها موثر نبود، در این آیه تعبیر کرد «در دارای عذاب را بر آنها گشودیم» و دیگر تعبیر «با عذاب گرفتیم» به کار نمی‌برد. چنین عذابی دیگر برای پاک کردن نیست، زیرا در دو آیه قبل‌تر (مومنون/75) نشان داده که آنها بقدری در طغیان فرو رفته‌اند که رحم کردن بر آنها جز بدتر شدنشان ثمره‌ای ندارد.

اما اگر عذاب آنها را پاک نمی‌کند، پس چرا عذاب می‌شوند؟

ظاهرا این عذاب، همان حقیقت و باطن طغیان آنهاست و آخرت عرصه ظهور باطن امور است. اینها به خاطر شدت طغیانشان، باطنشان صددرصد پلید و جهنمی شده، برای همین در جهنم جاویدان می‌مانند و هیچگاه پاک نمی‌شوند.

5) «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ»

دومین تعبیر «إذا» در این آیه را اصطلاحا «إذا»ی فُجائیه می‌نامند، که به معنای وقوع یکدفعه و غیرمنتظره واقعه‌ای است (در ترجمه از کلمه «بناگاه» استفاده شد). اگر انسان در مسیر کفر و لجاجت و طغیان پیش برود، و عذابها و سختی‌هایی که در مسیر زندگیش پیش می‌آید او را از انحرافش باز ندارد، به نقطه‌ای می‌رسد که یکدفعه با باطن عمل خود مواجه می‌شود؛ و (اگر دقت کنیم که امید مهمترین عامل برای ادامه زندگی و فعالیت انسان است) این مواجهه غیرمنتظره، همه انگیزه‌های وی برای زندگی و هر فعالیتی را یکجا بر باد می‌دهد.

6) «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ إِذا هُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ»:

برای مرجع ضمیر «ه» در «فیه» دست کم دو احتمال وجود دارد، که با توجه به قاعده امکان استعمال یک لفظ در چند معنا، هر دو می‌تواند مد نظر بوده باشد:

الف. منظور، همان موقعیت باز شدن درهای عذاب است، یعنی با باز شدن درهای عذاب، یاس تمام وجود آنها را فرامی‌گیرد.

ب. منظور، وضعیت عذاب شدید است؛ یعنی آیه می‌خواهد بگوید وقتی درهای عذاب شدید بر آنها باز می‌شود یکدفعه و پیش از آنکه به خود بیایند، متوجه می‌شوند که درون آن عذاب شدید قرار گرفته‌اند.

7) این آیات (مومنون/74-77) یک پیام مهم برای ما دارد:

وقوع آخرت و عذاب‌های الهی کاملا جدی است و شوخی‌بردار نیست. آنها را جدی بگیریم. اگر با نمونه‌های کوچکش در دنیا به صراط مستقیم برنگردیم، به نمونه‌های خیلی جدی‌تر و شدیدترش مبتلا خواهیم شد که دیگر امیدی به نجات نمی‌ماند.

## 216) سوره ملك (67) آیه23 قُلْ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏ 30/7/1395

### ترجمه

بگو او است آنکه شما را پدید آورد و برای شما شنوایی و دیدگان و دل‌ها قرار داد، بسیار اندک سپاس می‌گزارید.[[170]](#footnote-170)

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«قَليلاً ما تَشْكُرُون»: «قلیلا» در جایگاه مفعول مطلق (یا متعلق به م مفعول مطلق محذوف) برای «تشکرون» می‌‌باشد (تشکرون شکرا قلیلا) و «ما» حرف زائد برای تاکید قِلّت (= قلیلاً ما) باشد (به معنای «حقاً اندک») که معنای عبارت چنین می‌شود: «شکرگزاری می‌کنید شکرگذاری واقعاً اندکی) (الجدول في إعراب القرآن، ج‏18، ص198؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏6، ص52) و برخی توضیح داده‌اند که این تعبیر، نه بدین معناست که شکرگزار هستند اما مقدار شکرشان کم است، بلکه شبیه آنکه در مذمت کسی که کفران نعمت می‌کند بگوییم «ما اقلّ شکرک: چقدر کم شکرگزاری!» درواقع، این اندک، دارای بار منفی است (مفاتيح الغيب، ج‏23، ص28) (شبیه few در مقابل a few در زبان انگلیسی)

به نظر می رسد ترکیب این جمله به صورت‌های مختلف دیگری هم قابل بحث است:

- اینکه «قلیلا» را مفعول به بگیریم: بسیار مقدار کمی را شکر می‌گزارید.

- اینکه «قلیلا» را مفعول به بگیریم و «ما» را نافیه: شکر نمی‌گذارید قلیلی را؛ کنایه از اینکه حتی شکر اندکی از آن را هم به جا نمی‌آورید.

- برخی قلیلا را همچنان نائب مفعول مطلق دانسته، اما «ما» را مصدریه گرفته‌اند و عبارت «ما تشکرون» را در تاویل مصدر و فاعل برای «قلیلاَ» بمعرفی کرده‌اند (إعراب القرآن الكريم، ج‏2، ص33) یعنی به صورت «قلیلا شُکرکم» باشد. در این صورت معنایش با آنچه در متن گذشت تفاوت نمی کند اما این اشکال به ذهن خطور می‌کند که آیا می‌شود چیزی هم وابسته باشد و هم عامل («قلیلا» از آن جهت که در مقام مفعول مطلق قرار گرفته، وابسته و متعلق به یشکرون است و از آن جهت که ما یشکرون در مقام فاعل آن قرار گرفته، عامل در آن است.)

- همچنین برخی به صورت «عده بسيار كمى از شما شكر او به جاى مى‏آوريد» ترجمه کرده‌اند (الهی قمشه‌ای) که ظاهرا ترجمه درستی نباشد زیرا در این ترجمه «قلیلا ما» را مبتدا (یا فاعل) در نظر گرفته است که در این صورت باید به صورت «قلیلٌ ما» می‌آمد. جالب اینجاست که با اینکه در متن المیزان، شکرا را مفعول مطلق گرفته، اما مترجم المیزان هم همین اشتباه را مرتکب شده و به صورت فوق ترجمه کرده است (ترجمه الميزان، ج‏15، ص74)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع روایت شده است که فرمودند:

عجب از اين آدمى! با پيه‌ای مى‏نگرد، و با گوشتی سخن مى‏گويد، و با استخوانی مى‏شنود، و از شكافى نفس می‌کشد.

نهج‌البلاغه، حکمت8

اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَ يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَ يَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَ يَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْم‏.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که خداوند نعمتی بر او بخشید و آنها را با قلبش شناخت [= نعمت خدا بودن آن را با تمام وجود درک کرد] شکر آن را ادا کرده است.

الكافي، ج‏2، ص96

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا.

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

کسی که پیرامون نعمتها حصاری از شکر نکشد، آنها را در معرض زوال قرار داده است.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص280، ح6207

مَنْ لَمْ يُحِطِ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ لَهَا فَقَدْ عَرَّضَهَا لِزَوَالِهَا (413/ 5).

### تدبر

چنانکه بیان شد، آیه مذکور در جلسه 7 (مومنون/78) بسیار شبیه این آیه است؛ لذا نکات آنجا مجددا تکرار نمی‌شود. ضمنا در جلسه 140 به مناسبت آیه «یستمعون القول» هم احادیثی درباره سمع آمده (بویژه حدیث4) و هم تدبرهایی درباره گوش و شنوایی مطرح شده (بویژه تدبرهای 2 و 3 و 7) که کاملا می‌تواند به این آیه هم مرتبط باشد و مجددا تکرار نمی‌شود.

1) «قُلْ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏»:

در این آیه نعمت آفریده شدن ما در کنار نعمت اعطای شنوایی و دیدگان و دل‌ها قرار گرفته و به خاطر کمی شکرگزاری مورد مذمت قرار گرفته‌ایم.

اما چرا میان این همه نعمت، بر این سه نعمت شنوایی و دیدگان و دلها تاکید کرد؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

الف. راه‌های ادراکی انسان یا حواس وی است و یا دل وی. در میان حواس هم اگرچه حواس پنجگانه (بینایی، شنوایی، بویایی، چشایی، لامسه) معروفند اما عمده علم و شناخت ما از عالم، مدیون دو حس بینایی و شنوایی است؛ زیرا که انسان از طریق آنها با عرصه بسیار گسترده‌تری از عالم ارتباط برقرار می‌کند (بویایی و چشایی و لامسه، تنها در فاصله‌های بسیار نزدیک مفید است) و مقصود از دل هم قوه عاقله است که بهره‌مندی از آن وسعت ادراکی انسان را بسیار بیشتر می‌کند. (المیزان، ج15، ص54) توجه شود که مقصود از ادارک دل کلیه اداراکات نیازمند فکر است که اعم از ادراکات جزیی خیالی و ادراکات کلی عقلی است. (المیزان، ج16، ص250)

ب. عمده معرفت انسانها، بیش از آنکه محصول تجربه مستقیم از عالم باشد، محصول خواندن و شنیدن است که در این دو زمینه کار اصلی بر عهده بینایی و شنوایی و فاهمه انسان است و در واقع کارکرد این سه باهم ویژگی اختصاصی انسان (یعنی زبان) است که مایه تمایز او با سایر موجودات گردیده است. (درباره اهمیت زبان در انسان‌شناسی، در جلسه59، تدبر2 و نیز در احادیث و تدبرهای جلسه 43 (علق/4) توضیحاتی ارائه شد)

ج. فعالیت‌های انسان را به دو دسته فعالیت‌های التذاذی و فعالیت‌های تدبیری تقسیم می‌کنند. دسته اول محصول مستقیم غریزه است (مانند خوردن و آشامیدن و ...) و دسته دوم محصول تدبیر و تعقل انسان. و انسان به گونه‌ای است که حتی فعالیت‌های التذاذیش را هم غالبا در ذیل فعالیت‌های تدبیری انجام می‌دهد (مثلا خوردن غذا در انسان را با حیوانات مقایسه کنید) و در عرصه فعالیت‌های تدبیری است که شکرگزاری یا عدم آن بشدت قابل طرح است. آن دسته از ادراکات انسان که فعالیت‌های تدبیری را رقم می‌زنند، ادراکاتی‌اند که مولد علم حصولی در انسان هستند. اگر ادای شکر هر نعمت را در گروی معرفت صحیح نسبت به آن نعمت (حدیث2) و در نتیجه استفاده آن در راستایی که برای آن آفریده شده، بدانیم، آنگاه در میان نعمت‌هایی که به انسان داده شده، آن نعمت‌هایی که انسان باید راستای صحیح استفاده از آنها را مورد توجه قرار دهد، همین نعمت‌هایی هستند که زمینه‌ساز فعالیت‌های تدبیری ما می‌شوند یعنی شنیدن و دیدن و فهمیدن؛ که به ترتیب محصول شنوایی و دیدگان و دلهاست. درواقع، شکرگزار نبودن در خصوص این سه نعمت است که خیلی بروز و ظهور دارد.

د. بر شنوایی و دیدگان و دلها منافعی مترتب می‌شود که بر هیچ چیز دیگری مترتب نمی‌شود؛ برترینش این است که درک آیات الهی توسط این سه انجام می‌شود چنانکه خداوند وقتی این سه به کار درک آیات الهی نیاید، آنها را کان لم‌یکن قلمداد کرده است: «جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى‏ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ» (احقاف/26) (الکشاف، ج3، ص199)

ه ...

2) «هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ ... قَليلاً ما تَشْكُرُون»

خداست کسی که ما را ایجاد کرده؛ و اوست که برایمان قرار داده ... . ما این نعمتها را در اختیار داریم: از هستی‌مان تا شنوایی و دیدگان و دلها. ما دائما با این نعمت‌ها در حال گذران زندگی هستیم؛ اما در مجموع چه اندازه در زندگی‌مان توجه داریم که اینها مال خودمان نبوده و خداوند اینها را به ما داده است؟

البته از اینکه شکر تمام نعمتها را بگذاریم ناتوانیم، چرا که به قول سعدی:

هر نفسی که فرو می‌رود ممد حیات است و چون برمی‌آید مفرّح ذات؛ پس در هر نفسی دو نعمت است و بر هر نعمتی شکری واجب:

از دست و زبان که برآید

کز عهده شکرش بدرآید

و خداوند هم علی‌القاعده از ما انتظار چنین شکری هم ندارد. اما واقعا این همه از نعمتهای دم‌دستی‌ای همچون شنوایی و دیدگان و دل استفاده می‌کنیم، چه اندازه یادمان هست که اصلا اینها نعمتهایی است که خدا به ما داده؟ و به فرض هم به یاد آوریم که خدا به ما داده، چه اندازه دغدغه این را داریم که اینها را در راهی که خدا داده استفاده کنیم؟

3) «قُلْ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏»:

در این آیه نعمت آفریده شدن ما در کنار نعمت اعطای شنوایی و دیدگان و دل‌ها قرار گرفته و به خاطر کمی شکرگزاری مورد مذمت قرار گرفته‌ایم. در آیه78 سوره مومنون (وَ هُوَ الَّذي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏) فقط به اعطای شنوایی و دیدگان و دل‌ها اشاره شده و سپس به خاطر کمی شکرگزاری مورد مذمت قرار گرفته‌ایم. با کنار هم گذاشتن این دو آیه شاید بتوان به این نتیجه رسید که نعمت اعطای شنوایی و دیدگان و دل‌هاست که انسان را انسان می‌کند و اگر انسان سپاس اینها را نگذارد، دیگر سپاسگزاری در قبال اصل آفرینش خودش هم در کار نخواهد بود ویا اگر هم باشد، فایده‌ای ندارد.

4) «قُلْ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرُون‏»:

در چهار جای قرآن این تعبیر که خدا «سمع و ابصار و افئده» به انسان داده، آمده است. (نحل/78؛ مومنون/78، سجده/9، ملک/23) در تمامی آنها قبل ویا بعدش بحثی درباره قیامت و سرنوشت نهایی انسان مطرح است؛ و در قبل از آیه حاضر و آیه 78 مومنون، درباره فاصله گرفتن از صراط مستقیم هشدار داده شده است.

می‌توان نتیجه گرفت: مهمترین ابزارهای ما برای راه‌یابی (صراط مستقیم) و رسیدن به سعادت حقیقی (در قیامت)، ادای شکر شنوایی، دیدگان و دل‌هاست؛ و اگر ادای شکر را حق معرفت آنها بدانیم (حدیث2) آنگاه مهمترین اقدام برای قرار گرفتن در صراط و رسیدن به مقام قرب، این است که تمام هم و غم خود را صرف مراقبت از این سه امر (شنوایی، دیده و دل) کرده و بکوشیم از آنها درست استفاده کنیم.

5) «قَليلاً ما تَشْكُرُون»:

چنانکه در «نکات ترجمه» اشاره شد این تعبیر ناظر به میزان شکرگزاری انسانهاست، نه تعداد شکرگزاران؛ و آیه در مقام این است که مذمت کند که: چه اندک شگرگزاری می‌کنید.

اگر توجه کنیم که شکر حقیقی یک نعمت، استفاده از آن در مسیری است که خدا برایش تعیین کرده، شاید می‌خواهد اشاره کند که بالاخره اقتضای اولیه شنوایی و دیدگان و دلها، حداقلی از شکر هست که افراد، خواسته یا ناخواسته، آن مقدار را ادا می‌کنند. اما چرا این اندازه اندک؟!

درواقع چرا نعمتی را که خدا برای رسیدن به بالاترین مقامات عالم به شما داده، این طور هدر می‌دهیم و فقط بهره بسیار اندکی از آن می‌گیریم. با این نعمت قرار بوده ما صراط مستقیم را بیابیم و تا برترین منازل آخرت را درنوردیم (تدبر4) اما آنها را صرفا خرج دنیا می‌کنیم.

آیا این نحوه هدر دادن امکانات جای مذمت ندارد؟

6) «جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ»

چرا «سمع: شنوایی» ‌را به صورت مصدر و منفرد آورد؛ اما «بصر و فؤاد» را به صورت اسم ابزار (بصر= دیده= ابزار بینایی، فؤاد= دل = ابزار فهم و گرایش) آورد؟

من هنوز پاسخ قانع کننده‌ای برای این سوال نیافته‌ام

هرکس پاسخی یافت ممنون می‌شوم که در اختیار بنده نیز قرار دهد.

**این را در کانال نگذاشتم**

7) «قُلْ هُوَ الَّذي ...

مطالبی که از این آیه می‌فهمید، مطالبی است که باید به گوش دیگران هم رساند.

1. . در شیعه هم ترتیب نزول به همین صورت گزارش شده است:

   بَعْضُ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما» فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحَسَّ الْقَوْمُ بِتَحْرِيمِهَا وَ تَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْإِثْمَ مِمَّا يَنْبَغِي‏ اجْتِنَابُهُ وَ لَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ لِأَنَّهُ قَالَ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةً أُخْرَى «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى وَ أَغْلَظَ فِي التَّحْرِيمِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِآيَةٍ أُخْرَى فَكَانَتْ أَغْلَظَ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ أَشَدَّ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» فَأَمَرَ عَزَّ وَ جَلَّ بِاجْتِنَابِهَا وَ فَسَّرَ عِلَلَهَا الَّتِي لَهَا وَ مِنْ أَجْلِهَا حَرَّمَهَا ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَحْرِيمَهَا وَ كَشَفَهُ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مَعَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيِ الْمَذْكُورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ- قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ فَخَبَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْإِثْمَ فِي الْخَمْرِ وَ غَيْرِهَا وَ أَنَّهُ حَرَامٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَرِضَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْ‏ءٍ حَتَّى يُوَطِّنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا وَ يَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْيِهِ فِيهَا وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَجْهِ التَّدْبِيرِ فِيهِمْ أَصْوَبَ وَ أَقْرَبَ لَهُمْ إِلَى الْأَخْذِ بِهَا وَ أَقَلَّ لِنِفَارِهِمْ مِنْهَا.

   الكافي، ج‏6، ص407 [↑](#footnote-ref-1)
2. . به این معناست که اگر در متون دینی دقت کنیم می‌بینیم که شرط تحقق عدالت را جدی گرفتن ولایت قرار داده است و جامعه‌ای که ولی‌ّ خدا را در جایگاه خود ننشانند ویا از او حمایت لازم به عمل نیاورند، روی عدالت را نخواهد دید که تاریخ صدر اسلام، خصوصا بعد از رحلت پیامبر اکرم ص شاهد خوبی بر این مدعاست. [↑](#footnote-ref-2)
3. . اگر مساله را از منظر استراتژی شیطان در نظر بگیریم و مخصوصا بر انحصاری که در کلام شیطان وجود داشت (إنما) و نیز دقتی که در خصوص دو مورد قبلی وجود داشت و اینکه این دو در مقام دو نوع ارتباط انسان با دیگران و با خدا هستند و...، بتوان تاکید کرد که واقعا مطلب بیش از این است که فقط اهمیت نسبی نماز مد نظر باشد. [↑](#footnote-ref-3)
4. . شاید بدین جهت است که در احادیث، استفاده از شراب را حتی برای مداوا هم نهی کرده‌اند. البته فهم این مساله از روایات بین فقها اختلافی است و هرکس به مرجع تقلید خود مراجعه کند. [↑](#footnote-ref-4)
5. . به لحاظ معنایی، آن را از ریشه «صبأ» دانسته‌اند که برخی اساساً معنای این ریشه را «همین گرویدن به دین صابئی» دانسته‌اند و برخی آن را به معنای خروج از یک دین و ورود به دین دیگر دانسته‌اند تا حدی که برخی معتقدند در صدر اسلام، به کسانی هم که دین قبلی‌شان را ترک می‌کردند و مسلمان می‌شدند هم «صابئی» می‌گفتند. اما اینکه دین آنها دقیقا چیست، از ستاره‌پرستی، تا پیروان شریعت نوح، پیروان شریعت ابراهیم، فرقه خاصی از مسیحی، فرقه تلفیقی‌ای از مسیحی و یهودی، و ... گفته شده است. [↑](#footnote-ref-5)
6. . يَا زَيْدُ إِيَّاكَ أَنْ تُهِينَ مَنْ بِهِ تَصُولُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَذْهَبَ نُورُكَ يَا زَيْدُ إِنَّ شِيعَتَنَا إِنَّمَا أَبْغَضَهُمُ النَّاسُ وَ عَادُوهُمْ وَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ اعْتِقَادِهِمْ لِوَلَايَتِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَسَأْتَ إِلَيْهِمْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَبْطَلْتَ حَقَّكَ [↑](#footnote-ref-6)
7. . يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَ أَلْوَانَهَا وَ يَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَ يَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَ يَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَ زِيُّهُمْ مِثْلُ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُوا الْقَهَوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكِعَابِ رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ مُفَرِّطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ [↑](#footnote-ref-7)
8. . حدیث مرتبطی در جلسه 148، حدیث3 آمد و در پاورقی همان جلسه هم متن کامل حدیث فوق آمده است. ضمنا این دو حدیث هم به این مطلب بسیار نزدیکند:

   1) از امام صادق ع روایت شده است:

   کفر در کتاب خدا بر پنج وجه است:

   الف. کفر جحود [= انکار حقیقت]، که خود بر دو قسم است: انکار با وجود علم؛ و انکار بدون علم. اما کسانی که بدون اینکه به علم برسند انکار کردند همان‌هایی‌اند که خداوند این گونه از آنها حکایت کرده است: «و گفتند چیزی جز زندگی دنیای‌مان نیست، می‌میریم و زنده می‌شویم؛ و جز روزگار هلاکمان نمی‌کند؛ در حالی که بدان مطلب هیچ علمی ندارند؛ آنها فقط گمانه می‌زنند.» و نیز «بدرستی که کسانی که کفر ورزیدند، برایشان یکسان است که آیا هشدارشان بدهی یا ندهی؛ ایمان نمی‌آورند» (بقره/6) اینها کفر ورزیدند و حقیقت را انکار کردند بدون اینکه شناختی داشته باشند؛ و اما ...

   تفسير القمي، ج‏1، ص: 32

   حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزُّبَيْدِيِّ [الزُّبَيْرِيِ‏] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ- فَمِنْهُ كُفْرٌ بِجُحُودٍ وَ هُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَ جُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» وَ قَوْلِهِ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ أَمَّا ...

   2) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُرْتَضَى فِي رِسَالَةِ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ، نَقْلًا مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ، فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ، فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ...

   وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ، وَ لَا صَانِعٍ، وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ:

   وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ، وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً إِلَى قَوْلِهِ: أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ كَانَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَ مَنْ أَظْهَرَ لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كان [كَانُوا] سَبَبَ هَلَاكِ الْأُمَّة...

   الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)، ج‏1، ص346 [↑](#footnote-ref-8)
9. . برخی از ابتدا معتقد شده‌اند که همه معانی مختلف آن، به سه معنای مختلف برمی‌گردد: «مثال و الگو» (مثلا در مورد «غَرّ: شکاف در هر چیزی ویا محل تا خوردن لباس» از این جهت که با تا کردن، نمونه لباس دوباره تکرار می‌شود «غریر: ضامن، کسی که ضمانت کس دیگر را انجام می‌دهد» که گویی او مثال و نمونه کسی است که مورد ضمانت قرار گرفته، یا « وَلَدَتْ فلانة أولادَها على غرار واحد» یعنی بچه‌هایش یکی پس از دیگری با یک روال و شبیه هم به دنیا آمدند)، «نقصان» (که مخصوصا کاربرد این معنا در حوزه معاملات معروف است «بیع غَرَر: معامله‌ای که ابهام و ریسک آن زیاد و وضعیت امور مورد معامله دچار ابهام باشد و احتمال ضرر کردن در آن جدی باشد») و «کرامت و ارج» (چنانکه «غُرّه ی هر چیزی به معنای آن بخش اررشمند آن است چنان غره هر ماه، سه شب اول ماه است یا غره اسب، سفیدی روی پیشانی او را گویند) (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص380-382)

   برخی دیگر هم کوشیده‌اند همه معانی آن را به یک معنا بازگردانند؛ اما آن معنای واحد را چیز دیگری دانسته‌اند. مثلا راغب اصفهانی بر این باور است که: «غِرّه» غفلتی است که در حال بیداری برای انسان پیش می‌آید و اصل آن از «غُرّ» است که اثر ظاهر از هر چیزی است، مانند «غره اسب» (پیشانی سفید اسب) یا غِرار شمشیر (تیزی و برندگی آن) یا غَرّ لباس (محل تاخوردگی لباس که در اطو کردن مورد توجه است) و «غُره ماه» سه شب اول هر ماه؛ و «أغَرّ» شخص بزرگوار و کریم و زیبارو؛ و «غرور» هر چیزی از مال و جاه و شهوت و شیطان که انسان را به غفلت بیندازد چنانکه «غررتُ فلانا» یعنی او را به غفلت انداختم و به آنچه از او می‌خواستم دست یافتم (مفردات ألفاظ القرآن/603-604) [↑](#footnote-ref-9)
10. . این حدیث هم مضمونش مشابه است:

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ‏ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُولُ «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا» وَ قَالَ أَيْضاً «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» وَ قَالَ «وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين‏ ...

    فَقَالَ عَلِيٌّ ع قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَا نَشُكُّ فِيهِ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‏ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرُّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حُرِمْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ سَأُعَلِّمُكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْراً أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَ ثَبَّتَكَ وَ إِنْ يَكُنْ شَرّاً ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ أَمَّا قَوْلُهُ «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا» يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثِبْهُمْ كَمَا يُثِيبُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ‏ آمَنُوا بِهِ وَ بِرُسُلِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ « ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ قَدْ نَسِيَنَا فُلَانٌ فَلَا يَذْكُرُنَا أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُنَا بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

    قَالَ نَعَمْ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَك‏...

    التوحيد (للصدوق)، ص255 و 260 [↑](#footnote-ref-10)
11. . درباره این آیه، روایت زیر هم قابل توجه است:

    جابر بن یزید جعفی از یکی از دیدارهایش با امام سجاد ع که از فشارهای بنی‌امیه بر شیعیان و بی‌اعتنایی مردم به اهل بیت پیامبر ص گلایه می‌کند، امام ایشان را دلداری می‌دهند و از جمله اینکه زلزله‌ای بر مردم نازل می‌شود که آنها را دست به دامان امام سجاد ع می‌کند و در فرازی از این روایت آمده است:

    سپس امام – که صلوات خداوند بر او باد- این آیه را تلاوت کرد «پس، امروز آنها را فراموش می‌کنیم همان گونه که این دیدار امروزشان را فراموش کردند و روال‌شان بر این بود که [فقط] آیات و نشانه‌های ما را انکار کنند.» و به خدا سوگند این از «آیات و نشانه‌های ما» بود؛ و این یکی از آنها بود؛ و به خدا سوگند این همان ولایت ماست.

    العتیق فى فضائل اهل البيت‏ (للعلوي)، ص125

    قال جابر [بن يزيد الجعفي] فأتينا عليّ بن الحسين عليهما السّلام‏ ... ثمّ تلا صلوات اللّه عليه: «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُون» و هي و اللّه آياتنا، و هذه أحدها و هي و اللّه ولايتنا. [↑](#footnote-ref-11)
12. . این حدیث هم در همان کتاب الزهد، ص46 قابل توجه است:

    حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ يَهْوَى إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِم‏ [↑](#footnote-ref-12)
13. . کلمات «دوران»، «احاطه»، «حدقه»، «طواف» و «استیلاء» به لحاظ معنایی بسیار به هم نزدیک‌ند و تفاوتشان در این است که در «احاطه» سیطره‌ای مورد توجه است؛ در «حدقه» نگاه کردن، در «طواف» حرکت کردن و چرخیدن، و در «استیلاء» مساله ولایت؛ اما در «دور» فقط خود دور چیزی بودن بدون هیچ ملاحظه دیگری مد نظر است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص279) [↑](#footnote-ref-13)
14. . قزیب به این مضمون و البته با تعابیری متفاوت روایت زیر است:

    عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا شَغَلَكَ وَ مَا حَزَنَ قَلْبَكَ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي‏ خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا هَلْ هِيَ إِلَّا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بِبَقَائِهِمْ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَهُمُ الْآخِرَةَ يَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ وَ لَكِنْ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَ عِبْرَةٍ لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزِّينَةِ بِأَعْيُنِهِمْ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذَلِكَ الْعِلْمِ ...

    الكافي، ج‏2، ص133 [↑](#footnote-ref-14)
15. . برخی این بیت را به ملای رومی منسوب کرده‌اند اما در اشعار وی چنین شعری یافت نشد. در اشعار برخی از معاصران قریب به این مضمون یافت شد. مثلا اقبال لاهوری می‌گوید:

    غافل از خود شو اگر فرزانه ئی گر ز خود غافل نه ئی دیوانه ئی

    چشم بند و گوش بند و لب به بند تا رسد فکر تو بر چرخ بلند

    این علفزار جهان هیچ است هیچ تو برین موهوم ای نادان مپیچ

    <http://ganjoor.net/iqbal/asrar-khodi/sh8/>

    یا رضی‌الدین آرتیمانی می‌گوید:

    یک حرف مگو اگر هزارت سخن است از خود مشنو اگر چه دُرّ عدن است

    بگذر ز دو کون وهیچ در هیچ مپیچ، بر خویش مپیچ اگر چه بار کفن است

    <http://ganjoor.net/razi/robaeear/sh15/>

    یا شاه نعمت‌الله ولی غزلی سراییده است که:

    ما را به غیر او نبود التفات هیچ زیرا که نیست جز کرم او نجات هیچ

    خضر و هوای چشمه و آب حیات و ما نبود به جز زلال وصالش حیات هیچ

    ای جان همیشه شادی تو باد ورد دل وی دل مباد جز غم عشقش دوات هیچ

    هیچست این جهان و تو دل را در او مپیچ وین بند پیچ پیچ مپیچان به پای هیچ

    در حضرتی گریز که روحانیان قدس جز حضرتش دگر نکند التفات هیچ

    در عرصه ممالک او هر دو کون پست با ملک کبریائی او کاینات هیچ

    سید تو جان بباز به عشقش که غیر او شایسته نیست در دو جهان خونبهات هیچ

    <http://ganjoor.net/shahnematollah/ghazalshv/sh463/> [↑](#footnote-ref-15)
16. . ابوسعید ابوالخیر هم می‌گوید:

    حک کردنی است آنچه بنگاشته‌ام افگندنی است آنچه برداشته‌ام

    باطل بودست آنچه پنداشته‌ام حاصل که به هرزه عمر بگذاشته‌ام

    <http://ganjoor.net/abusaeed/robaee-aa/sh414/> [↑](#footnote-ref-16)
17. . برخی گفته‌اند: «آخَر» (مونث آن: «أخری») در مقابل «اول» است و «آخِر» (مونث آن: آخرة») در مقابل «واحد» است (مفردات ألفاظ القرآن/69) اما به نظر می‌رسد دیدگاهی که در متن نقل کردیم دقیق‌تر باشد. [↑](#footnote-ref-17)
18. . روایت زیر هم درباره آخرت‌طلبی روایتی زیباست که فرازهای اول آن که مرتبط است در اینجا می‌آورم:

    عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِلَّا مَا بَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص ثُمَّ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَ وَعَظَ أَبْكَى‏ مَنْ بِحَضْرَتِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَقَرَأْتُ صَحِيفَةً فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَكَتَبْتُ مَا فِيهَا وَ أَتَيْتُهُ بِهِ فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَ صَحَّحَهُ وَ كَانَ فِيهَا- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَ بَطْشَ الْجَبَّارِينَ- أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مُصِيبَتُكُمُ الطَّوَاغِيتُ مِنَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ عَلَى حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِيمِهَا الْبَائِدِ غَداً فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْهَا- وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ- وَ بِاللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا دَلِيلًا مِنْ زِينَتِهَا وَ تَصَرُّفِ أَيَّامِهَا وَ تَغَيُّرِ انْقِلَابِهَا وَ مَثُلَاتِهَا وَ تَلَاعُبِهَا بِأَهْلِهَا إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيلَ وَ تَضَعُ الشَّرِيفَ وَ تُورِدُ النَّارَ أَقْوَاماً غَداً فَفِي هَذَا مُعْتَبَرٌ وَ مُخْتَبَرٌ وَ زَاجِرٌ لِلنَّبِيهِ إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ حَوَادِثِ الْبِدَعِ وَ سُنَنِ الْجَوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ لَيَدْرَأُ الْقُلُوبَ عَنْ تَنَبُّهِهَا وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَ مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيْسَ يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالاتِهَا وَ عَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ- وَ سَلَكَ سَبِيلَ الْقَصْدِ مِمَّنِ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ فَكَرَّرَ التَّفَكُّرَ وَ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ فَازْدَجَرَ وَ زَهِدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا فَتَجَافَى عَنْ لَذَّاتِهَا وَ رَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَ سَعى‏ لَها سَعْيَها وَ رَاقَبَ الْمَوْتَ وَ سَئِمَ الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنٍ نَيِّرَةٍ حَدِيدَةِ النَّظَرِ فَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَلَالَ الْبِدَعِ وَ جَوْرَ الْمُلُوكِ الظَّلَمَةِ فَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَةِ وَ الِانْهِمَاكِ فِيهَا مَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغُوَاةِ وَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ ارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنِ اتُّبِعَ وَ أُطِيعَ- فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَ الْحَسْرَةِ وَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ وَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَ مَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ سَاءَ مَصِيرُهُم‏

    الأمالي (للمفيد)، ص200-202؛ تحف العقول، ص 253 [↑](#footnote-ref-18)
19. . قریب به این مضمون نقل شده که علامه طباطبایی نزد مرحوم قاضی شکایت می‌کند که من هرکاری می‌کنم باز می‌بینم که هدفم «خودم» بوده‌ام و نمی‌توانم دست از طمع بردارم و هرکاری را برای خودم (حداکثر به طمع مقام‌های اخروی) انجام داده‌ام. ایشان پاسخ داده‌اند که همین خوب است که بفهمی نهایتا از «ما» کاری ساخته نیست و کار را یکسره به خدا بسپاری. یعنی این مطلبی نیست که «خود»مان بتوانیم حل کنیم چون همین که پای خود به میان می‌آید، دوباره خواسته «خود» مطرح می‌شود. در اینجاست که انسان از اینکه خودش بتواند کاری بکند قطع امید می‌کند و تماماً متوجه خدا می‌شود کار خود را یکسره به خدا واگذار می‌کند و این عجز و بیچارگی ریشه طمع را در وجود او می‌سوزاند و خدا این «منیّت» را برمی‌دارد. این روش را بعدا روش «احراق» نامیدند و در برخی از آثار بدان اشاره کرده‌اند (مثلا [رساله لب‌اللباب در سیر و سلوک، ص124](http://www.maarefislam.com/fa/doreholomvamaarefislam/bookscontent/lobbolobab/lobbolobab4.htm#_Toc67781779)، [رساله سیر و سلوک سید بحرالعلوم، پاورقی ص155](http://www.maarefislam.com/fa/doreholomvamaarefislam/bookscontent/bahrololom/bahrololom6.htm)) [↑](#footnote-ref-19)
20. . «كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ» «کلاً = همگی» مفعول برای فعل «نمد» می‌باشد که از باب تاکید مقدم شده و «هولاء» بدل از «کلا» است و هولاء دوم، عطف به هولاء اول است. درواقع، این دو «هولاء» اشاره به دو گروه قبلی (دنیاطلبان و آخرت‌طلبان) می‌باشد.

    همه کسانی که این آیه را اعراب کرده‌اند (طبرسی، ‌زمخشری، درویش، نحاس و ) به صورت بالا اعراب کرده‌اند اما به نظر می رسد اعراب دیگری هم ممکن باشد. در اعراب فوق، «هَؤُلاءِ» دوم عطف به «هَؤُلاءِ» شده است و «من عطاء ربک» متعلق به فعل «نمد» دانسته شده. اما حالت دیگر این است که کل عبارت «هَؤُلاءِ من عطاء ربک» را یک جمله مستقل بگیریم که عطف به جمله «كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ» شده است. در این صورت معنای آیه چنین می شود: «همگی آنها را مدد می رسانیم، و آنها (= این مددرسانی ها) از عطای پروردگارت است» [↑](#footnote-ref-20)
21. . برخی اهل لغت گفته‌اند ماده «مدد» غالبا وقتی در حالت ثلاثی مجرد (مَدَّ، یَمُدُّ، مَدّ) به کار رود، در امور ناپسند و مکروه است (بقره/15، اعراف/202، مریم/79) و وقتی به باب إفعال برود (أمدَّ، یُمِدُّ، امداد) در معنای محبوب و ممدوح است (طور/22، مومنون/55، نوح/12، آل‌عمران/125، نمل/36) که البته مثال نقض‌هایی هم دارد (لقمان/27) [↑](#footnote-ref-21)
22. . در تحلیل ریشه «بشر» دو دیدگاه دیگر وجود دارد. برخی اصل این ماده را «ظهور همراه با حُسن و جمال» دانسته‌اند و همه مشتقات این کلمه را بر این اساس توضیح داده‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص251)؛ و برخی اصل آن را «انبساط طبیعی و گشادگی در سیما» معرفی کرده‌اند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص275) ولی با مشاهده شواهد مختلف، به نظر می‌رسد دیدگاهی که در متن توضیح داده شد، قابل دفاع‌تر است. [↑](#footnote-ref-22)
23. . فَنَزَلَ فَسَبَقَهُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْكَ خَلْقاً وَ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ فَإِذَا أَتَاكَ الْمَلِكِ فَقُولِي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ إِنْ أَخَذَتْ مِنِّي شَيْئاً يَكُونُ لِلنَّارِ فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ [↑](#footnote-ref-23)
24. این حدیث هم درباره آفرینش انسان قابل توجه است

    حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عُمَارَةُ السَّكُونِيُّ السُّرْيَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بِقَزْوِينَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَه‏

    ... فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ؟

    قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أَدِيمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنْ طِينٍ كُلِّهِ أَوْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ كَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَ فِيهِ أَخْضَرُ وَ فِيهِ أَشْقَرُ وَ فِيهِ أَغْبَرُ وَ فِيهِ أَحْمَرُ وَ فِيهِ أَزْرَقُ وَ فِيهِ عَذْبٌ وَ فِيهِ مِلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَبْيَضُ وَ فِيهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَاب‏.

    علل الشرائع، ج‏2، ص471 [↑](#footnote-ref-24)
25. . البته هرچیزی که در عالم طبیعت، حیات دارد، عناصر خاک را هم دارد. هرچند ممکن است «حیات» باشد، اما آن موجود از خاک درست نشده باشد. [مانند جن (حجر/27؛ الرحمن/15) و ابلیس (اعراف/12؛ ص76) و فرشتگان] [↑](#footnote-ref-25)
26. . البته هر چیزی که در عالم طبیعت، روح دارد (انسان) حیات هم دارد. [↑](#footnote-ref-26)
27. . َ «جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْ‏ءٍ حَيٍّ» تعبیر «جعل» در قرآن کریم با تعبیر «خلق» تفاوتی دارد و آن اینکه در تعبیر «جعل» این تغییر و صیرورت لحاظ شده است. اگر در خلق هم صیرورتی مطرح شود فقط ابتدا و انتهای کار بیان می‌شود «ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاما (مومنون/14) اما در جعل، صیرورتی است که در متن شیء حضور فعال دارد و نقطه آغازی نیست که در پایان نباشد (یا نقطه پایانی نیست که در آغاز نباشد) چنانکه در جای دیگر هم که هر دو را آورده به نظر می‌رسد چنین ملاحظه‌ای را بتوان نشان داد: و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طین ثم جعلناه نطفة فی قرار مکین ثم خلقنا النطفه علقه... (مومنون/12-13) [↑](#footnote-ref-27)
28. . در آنجا گفته شد:

    «سَوّا» از ماده «س‌و‌ی» است که این ماده دلالت بر استقامت و اعتدال بین دو چیز می‌کند (معجم مقاییس اللغة/439). از این ماده، مشتقات متعددی در قرآن کریم به کار رفته است. هم کلمه «مساوی» و «متساوی» معروف است (به معنای برابری و هم‌اندازه بودن) که در قرآن به صورت فعل (ساوی، کهف/96) و هم به صورت مصدر (سواء، آل‌عمران/64) به کار رفته است؛ و هم کلمه «استوی» در قرآن زیاد به کار رفته، که "این دومی در حالت عادی در همان معنای برابری به کار رفته «لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ‏» (التوبة/ 19)، اما وقتی با حرف «علی» متعدی شود به معنای استیلاء، تسلط و اشراف پیدا کردن است مانند «الرحمن علی العرش استوی» (طه/5) (که گفته شده استفاده کلمه «استوی» در معنای «استیلاء»، بدین جهت است که نسبت همه آنچه تحت سیطره اوست، با او یکسان است)؛ و وقتی با «إلی» متعدی شود به معنای این است که خود مطلب یا تدبیر آن به او ختم می‌شود، مانند «ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ‏...» (فصلت/11) و کلمه «تسویه» (که «سوّا» ماضی همین صیغه است) به معنای برابر و یکسان قرار دادن اجزای یک شیء و درواقع، طراحی حکیمانه و نظام‌مند و متعادل یک مخلوق است" (مفردات ألفاظ القرآن/439-440) درواقع برخی معتقدند که «در ماده «س‌و‌ی» دو مفهوم «بینابین بودن» (توسط) و «اعتدال» لحاظ شده است و «تسویه» هم یعنی رعایت حد وسط و اعتدال در خلقت از جهت نظم و کمال و تدبیر در شیء» (التحقيق في كلمات القرآن الكريم5/ 280)

    و تفاوتش با «مستقیم» در جلسه 108 (حمد/6) گذشت، بدین بیان:

    همچنین با توجه به نزدیکی دو معنای «مستقیم» و «مستوی»، در تفاوت این دو گفته‌اند که: مصدر «استواء» در جایی به کار می‌رود که مقایسه‌ای بین دو چیز شبیه هم در جریان باشد، ولی مصدر «استقامت» بر تداوم یک جریان واحد دلالت دارد؛ لذا نقطه مقابل «استواء»، «تفاوت» است؛ و نقطه مقابل «استقامت»، اعوجاج [= کجی]. (الفروق في اللغة/150) [↑](#footnote-ref-28)
29. . «فَإِذا ...‏ فَقَعُوا ...» حرف «فـ» در ابتدای جمله اول، حرف عطف است و در ابتدای جمله دوم علامت جواب شرط است (الجدول في إعراب القرآن، ج‏23، ص142) جالب اینجاست که در زبان فارسی هم هر دو مورد با کلمه «پس» نشان داده می‌شود. [↑](#footnote-ref-29)
30. . روایات زیر هم قابل توجه‌اند:

    از امام صادق ع درباره «روح»ی که در آدم بود و خدا فرمود «پس هنگامی که سامانش دادم و در آن از روحم دمیدم» سوال شد. فرمود: این روح، مخلوق است و روحی هم که در عیسی دمیده شد، مخلوق بود.

    الكافي، ج‏1، ص134؛ تفسير العياشي، ج‏2، ص241

    عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ ع قَوْلِهِ «فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ وَ الرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ. [↑](#footnote-ref-30)
31. . به تعبیر فلاسفه، شیئیت شیء، به صورته الاخیر است. [↑](#footnote-ref-31)
32. . روایات زیر هم در همین مضمون وارد شده اند:

    1) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّ مُوسَى ع لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى‏ رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْن‏

    الغيبة للنعماني، ص295؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص44 الكافي، ج‏1، ص369

    2) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع في قوله: «وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى‏ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» قال: كان في العلم و التقدير ثلاثين ليلة، ثم بدا لله فزاد عشرا فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ للأول و الآخر أَرْبَعِينَ لَيْلَة

    تفسير العياشي، ج‏1، ص44

    3) الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّة ... قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ لِذَلِكَ وَقْتٌ.

    قَالَ لَا لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ غَلَبَ عِلْمَ الْمُوَقِّتِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَّهَا بِعَشْرٍ لَمْ يَعْلَمْهَا مُوسَى وَ لَمْ يَعْلَمْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ قَالُوا غَرَّنَا مُوسَى فَعَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَكِنْ إِذَا كَثُرَتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ فِي النَّاسِ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا أَمْرَ اللَّهِ صَبَاحاً وَ مَسَاء

    الغيبة (للطوسي) ص427 [↑](#footnote-ref-32)
33. . در ادامه آمده است: وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

    که این حدیث معنای این جمله امیرالمومنین ع را شرح می‌دهد. این مضمون در کتب شیعه هم آمده است. از جمله به دو حدیث زیر دقت فرمایید: [↑](#footnote-ref-33)
34. . حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ [قَالَ‏] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

    مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ فَقُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَدْ رَوَيْتُمْ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّكُمْ لَا تَكْذِبُونَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ خَلِيفَةِ اللَّهِ، وَ [قَالَ‏] «إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» فَكَانَ دَاوُدُ الثَّانِيَ‏ وَ كَانَ‏ هَارُونُ خَلِيفَةَ مُوسَى قَوْلُهُ‏ تَعَالَى «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ‏» وَ هُوَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ ص فَمَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّه‏ [↑](#footnote-ref-34)
35. . حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبُو الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ص فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِيَنَا شَيْخٌ طَوِيلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ رَحَّبَ بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلَى ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَ تَصْدِيقُكَ لَهُ قَالَ أَنْتَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وَ الْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ ع وَ قَالَ «يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» فَهُوَ الثَّانِي وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَارُونَ ع «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ» فَهُوَ هَارُونُ إِذَا اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى ع فِي قَوْمِهِ فَهُوَ الثَّالِثُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَكُنْتَ أَنْتَ الْمُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ قَاضِي دَيْنِي وَ الْمُؤَدِّي عَنِّي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ أَ وَ لَا تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ الْخَضِرُ ع فَاعْلَمْ. [↑](#footnote-ref-35)
36. . جمله « لا إِلهَ إِلاَّ هُو» را می‌توان خبر برای «الله» گرفت [که در این صورت، جمله لیجمعنکم ...] خبر دوم می‌شود، و می‌توان آن را جمله معترضه گرفت و جمله «لیجمعنکم ...»‌ را خبر برای «الله» قرار داد. (الکشاف، ج1، ص545) [↑](#footnote-ref-36)
37. . همچنین تعبیر «لا ریب فیه» را اغلب حال برای «یوم القیامة» دانسته‌اند (یعنی روز قیامت، تردید‌بردار نیست) که همچنین می‌توان آن را «حال» برای فعل هم گرفت (جمع کردن شما در روز قیامت تردیدبردار نیست). [↑](#footnote-ref-37)
38. . برخی خواسته‌اند این را به لحاظ لغوی توجیه کنند و گفته‌اند: «» كلّ كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له: حَدِيثٌ، قال عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى‏ بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً [التحريم/ 3]، و قال تعالى: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ [الغاشية/1]، و قال عزّ و جلّ: وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ‏ [يوسف/ 101] (مفردات ألفاظ القرآن، ص222) اما به نظر می‌رسد واقعا این توضیحات معنای لفظ نیست بلکه صرفا یک کاربرد است و البته کثرت کاربرد در مورد کلام پیامبر و ائمه (و نه سخن خداوند) آن را به صورت یک معنای اصطلاحی درآورده است. [↑](#footnote-ref-38)
39. . نهج‌البلاغه، حکمت324: وَ قَالَ ع اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِم‏. [↑](#footnote-ref-39)
40. . وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قيلا [↑](#footnote-ref-40)
41. دو معنای متضاد دیگر عبارت است از سکوت و سخن گفتنی که حرکت دهان کاملا محسوس باشد. همچنین رمّان (انار) از همین ریشه می‌باشد. [↑](#footnote-ref-41)
42. . وَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عِظَامَنَا عَلَى الْأَرْضِ وَ حَرَّمَ لُحُومَنَا عَلَى الدُّودِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئاً.

    من لا يحضره الفقيه، ج‏1، ص191 [↑](#footnote-ref-42)
43. . البته کلمه «نشا» به معنای اقدام خاصی که در کاشتن برنج انجام می‌دهند، ظاهرا از این ریشه نیست، بلکه از کلمه فارسی «نشاستج» [= نشاسته] بوده که به زبان عربی رفته (معرّب شده) و حروف آخر آن افتاده است. (المصباح المنير، ج‏2، ص606) [↑](#footnote-ref-43)
44. . البته برخی اهل لغت برای این ماده، دو اصل و سرچشمه قائلند؛ که دومی معنای «هموار و صاف و مندرس شدن» (ملاسه) است (معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص214) [↑](#footnote-ref-44)
45. در تفاوت «خُلق» و «خَلق» گفته‌اند که اولی بیشتر ناظر به ابعاد درونی مخلوق است و دومی ناظر به وضع بیرونی مخلوق [↑](#footnote-ref-45)
46. . عبارت محذوف چنین است: وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ يَسْبُتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ [↑](#footnote-ref-46)
47. . این ماده فقط به همین صورت «خاویة» در قرآن کریم به کار رفته است [↑](#footnote-ref-47)
48. برخی این را که از ماده «سنو» باشد به عنوان یک احتمال دیگر مطرح کرده‌اند و شاهد این ادعای خود را تعبیر «سنوات» قرار داده‌اند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص429) لازم به ذکر است که کلمه «سنة» بر وزن «فَعل» نیست، بلکه بر وزن «فعله» است که «ه» (= یاء الفعلِ) آن ساقط شده است. [↑](#footnote-ref-48)
49. . فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عِيسَى بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ [↑](#footnote-ref-49)
50. درباره اینکه این شخص چه کسی بوده در روایات، هم صحبت از پیامبری به نام «ارمیا» مطرح است و هم پیامبری به نام «عُزَیر» که این دومی معروفتر است و برخی همچون فیض کاشانی احتمال داده‌اند که این واقعه دوبار و برای هر دو نفر رخ داده است (و يمكن التوفيق بين هذه الأخبار بالقول بالوقوع هذه القضية مرتين مرة لأرميا في تعجّبه في احياء قتلى بخت نصّر و اخرى لعزير في تعجبه في إحياء من مات من أصحابه في يوم واحد الا انه عبّرت لأرميا بالموت و لعزير تارة بالغيبة و اخرى بالموت و إنما التنافي بين رواية القمّي في قصة دانيال و رواية الإكمال فيها و بين روايتي الإكمال حيث قيل في إحداهما ان قتل بخت نصّر كان على دم يحيى بن زكريا موافقاً للقمي و العياشي و قال في الاخرى ان ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين و العلم عند اللَّه. تفسير الصافي، ج‏1، ص293)

    ما چون عزیر معروفتر است داستان عزیر را آوردیم و در اینجا روایتی که درباره ارمیا آمده است را می‌آوریم:

    در تفسير القمي، ج‏1، ص90 این داستان خیلی طولانی آمده است که قسمت مربوطش همین است که:

    فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَعَاصِيَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ- فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ وَ يَقْتُلُهُمْ- فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَرْمِيَا ...

    ... فَخَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارِهِ وَ مَعَهُ تِينٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَيْ‏ءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيَفَ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»وَ قَدْ أَكَلَتْهُمُ السِّبَاعُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ» أَيْ أَحْيَاهُ- فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُخْتَ‏نَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا، وَ كَانَ عُزَيْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَ‏نَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ أَرْمِيَا مَيِّتاً مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنَيْهِ فِي مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ «كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً» ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ «أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ» أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ «وَ انْظُرْ إِلى‏ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً» فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُتَفَطِّرَةِ تُجْمَعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ.

    اما کل داستان با اندکی تلخیص و تغییر در کتابهای زیر آمده است. تفسير العياشي، ج‏1، ص140-141؛ سعد السعود، ص117

    عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى‏ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى‏ عُرُوشِها- قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها» فقال: إن الله بعث على بني إسرائيل نبيا يقال له أرميا، فقال: قل لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان، و غرس فيه من كرائم الغرس و نقيته من كل غريبة- فأخلف فأنبت خرنوبا- قال: فضحكوا و استهزءوا به فشكاهم إلى الله، قال: فأوحى الله: إليه- أن قل لهم إن البلد بيت المقدس و الغرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غريبة- و نحيت عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي الله- فلأسلطن عليهم في بلدهم- من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم، فإن بكوا إلي فلم أرحم بكاءهم و إن دعوا لم أستجب دعاءهم [فشلتهم و فشلت‏] ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها، فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن- و لم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك، فصام سبعا فلم يوح إليه شي‏ء فأكل أكلة- ثم صام سبعا فلم يوح إليه شي‏ء فأكل أكلة ثم صام سبعا فلما أن كان يوم الواحد و العشرين- أوحى الله إليه لترجعن عما تصنع أ تراجعني في أمر قضيته أو لأردن وجهك على دبرك ثم أوحى إليه قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلط الله عليهم بخت‏نصر فصنع بهم ما قد بلغك، ثم بعث بخت‏نصر إلى النبي- فقال: إنك قد نبئت عن ربك و حدثتهم بما أصنع بهم فإن شئت فأقم عندي فيمن شئت و إن شئت فاخرج- فقال: لا بل أخرج فتزود عصيرا و تينا و خرج، فلما أن غاب مد البصر التفت إليها- فقال: «أَنَّى يُحْيِي هذِهِ‏ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها- فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ» أماته غدوة و بعثه عشية قبل أن تغيب الشمس و كان أول شي‏ء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له: «كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً» فلما نظر إلى الشمس لم تغب- قال: «أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى‏ طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ- وَ انْظُرْ إِلى‏ حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ- وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً» قال: فجعل ينظر إلى عظامه- كيف يصل بعضها إلى بعض و يرى العروق كيف تجري، فلما استوى قائما قال: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ» و في رواية هارون فتزود عصيرا و لبنا. [↑](#footnote-ref-50)
51. . احادیث زیر هم در همین حال و هوا قابل توجه است:

    أبو طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من أهل العلم- إن ابن الكواء قال لعلي ع: يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا قال: نعم أولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة، و قد جاء من ضيعة له تحته حمار- و معه شنة فيها تين و كوز فيه عصير- فمر على قرية خربة- ف قالَ: أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ فتوالد ولده و تناسلوا- ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه- فأولئك ولده أكبر من أبيهم (تفسير العياشي، ج‏1، ص141)

    وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِنَّ عُزَيْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتُهُ حَامِلَةٌ وَ لَهُ خَمْسُونَ سَنَةً فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَكَانَ ابْنُهُ أَكْبَرَ مِنْهُ وَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. (روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج‏1، ص14)

    أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْيَشْكُرِيَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آنِفاً بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي، فَقَالَ: «وَ مَا ذَاكَ»؟

    قَالَ: يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ أَكْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِيهِ» فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص: «فَهَذَا الَّذِي كَبُرَ عَلَيْكَ»؟ قَالَ: نَعَمْ، فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، افْقَهْ عَنِّي أُخْبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ عُزَيْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِي شَهْرِهَا وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً، فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَنْبِهِ أَمَاتَهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ، فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً، فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ، وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَيْراً فِي السِّنِّ الَّذِي كَانَ بِهِ». (مختصر البصائر، ص103) [↑](#footnote-ref-51)
52. . در کتاب محاسن به جای «حساب»، «سحاب» نوشته و در پاورقی توضیح داده که در نسخه‌های مختلف هر دو آمده است. اما در بحار الأنوار (ج‏56، ص378) که از محاسن نقل کرده فقط «حساب» نوشته شده است و لذا ما در متن همین را گذاشتیم. [↑](#footnote-ref-52)
53. . این حدیث هم درباره همین آیه آمده، اما ضرورتی به گذاشتن آن در کانال ندیدم:

    عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُرْتَضَى فِي رِسَالَةِ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ، نَقْلًا مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ، فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ، فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَى قَوْلِهِ: بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ: أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ، كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى‏ عَذابِ السَّعِيرِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِفَةِ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ إِنْشَائِهِمْ: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ إِلَى قَوْلِهِ: لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً، فَأَقَامَ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ إِلَى قَوْلِهِ: كَذلِكَ النُّشُورُ فَهَذَا مِثَالٌ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ [بِهِ‏] الْحُجَّةَ فِي إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ...

    الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)، ج‏1، ص346 [↑](#footnote-ref-53)
54. . شاید پیشرفت‌های بحث‌های زیست‌شناسی و زمین‌شناسی در زمینه چگونگی تاثیرات وقایع زمین‌شناسی بر پیدایش حیات، به همراه درک عمیق‌تر مطالبی که درباره نفخ صور دوم آمده، بتواند به ما در فهم عمیق‌تر چگونگی احیای مردگان در قیامت کمک کند. [↑](#footnote-ref-54)
55. . به لحاظ نحوی می‌تواند صفت برای مصدر محذوف باشد، مصدری که در جایگاه مفعول مطلق است (بدین صورت «ما خلقنا خلقاً باطلاً: نیافریدیم آفریدنی باطل) و می‌تواند «حال» باشد بدین صورت «ما خلقنا مبطِلین: نیافریدیم در حالی که کار باطلی می‌کردیم») (إعراب القرآن و بيانه، ج‏8، ص354) [↑](#footnote-ref-55)
56. . کلمه «بَطَل» (جمع: أبطال) به معنای شجاع، از همین باب است و درباره وجه تسمیه‌اش برخی گفته‌اند چون دیگران را به هلاکت و نابودی می‌اندازد (الفروق فی اللغة، ص232) ویا چون خودش را در معرض عرصه‌های هلاکت‌بار قرار می‌دهد (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص258) و از «بطل دمه: خونش را به هدر داد» گرفته شده که گویی شخص شجاع خون خود را به هدر می‌دهد و یا اینکه کسی که متعرض وی شود خونش را هدر داده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص129). [↑](#footnote-ref-56)
57. . حلول الشر [↑](#footnote-ref-57)
58. . این حدیث با اسناد متفاوت (که البته همگی به ابن عباس ختم می‌شود و با عبارات متفاوت در آثار متعددی آمده است از جمله در:

    1) رساله «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» نوشته ابو عبيد اللّه محمد بن عمران مرزبانى (297-384)، ص47

    حدّثنا علىّ بن محمّد، قال: حدّثنى الحبرىّ، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبّان عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عبّاس: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ علىّ و حمزة و عبيدة، كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ هؤلاء علىّ و أصحابه، كَالْفُجَّارِ عتبة و أصحابه.

    2- 7) در کتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص172-174 با اسناد و عبارات متعدد و البته مضمون واحد آمده است:

    798- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَرْجَرَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَ أَمَّا قَوْلُهُ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآيَةَ [قَالَ:] نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ الْفُجَّارُ، فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ، وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ، وَ قَتَلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ.

    799- أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ [قَالَ:] حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [قَالَ:] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ فِي عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

    800- أَبُو رَجَاءٍ السِّنْجِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُغِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ حِبَّانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَقُولُ: الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَبِّهِمْ [وَ هُمْ‏] عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَرْثِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ يَعْنِي شَيْبَةَ وَ عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ الشِّرْكَ [وَ هُمْ‏] عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ كَالْفُجَّارِ يَعْنِي عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدَ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ، وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ، وَ قَتَلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ.

    802- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ بِالْبَصْرَةِ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: أَمْ نَجْعَلُ [الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ] قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُمُ الْمُتَّقُونَ: عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ الْفُجَّارُ: عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، وَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ، وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ، وَ قَتَلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ.

    803- حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ السَّبِيعِيِّ [قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ، عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:] أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [قَالَ:] عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ علي [عَلِيّاً] وَ أَصْحَابَهُ كَالْفُجَّارِ عُتْبَةَ وَ أَصْحَابِهِ.

    804- وَ [رَوَى‏] سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ. وَ [عَنْ‏] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي قَوْلِهِ: أَمْ نَجْعَلُ الْآيَةَ [قَالَ‏] نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

    8) در مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص122 با این عبارات:

    السُّدِّيُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ ابْنُ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ قَالَ يُبَشِّرُ مُحَمَّدٌ بِالْجَنَّةِ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً وَ عَقِيلًا وَ حَمْزَةَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ قَالَ الطَّاعَاتِ قَوْلُهُ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ.

    9) در ص119:

    تَفْسِيرِ أَبِي يُوسُفَ النَّسَوِيِّ وَ قَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ.

    10) در تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص493

    قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَكَمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ حِبَّانِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ ع كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلِيٌّ ع وَ أَصْحَابُهُ‏ كَالْفُجَّارِ فُلَانٍ وَ أَصْحَابِهِ. [↑](#footnote-ref-58)
59. . مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِيهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى أَصْحَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم‏ ... [↑](#footnote-ref-59)
60. . شاید به همین جهت است که علامه طباطبایی در استدلال خودف محور بحث را ابتدا «اقتضای عنایت الهی در به کمال رسیدن موجودات« قرار می‌دهد و بعد در پایانش می‌فرماید: اگر می خواهی بگو به اقتضای عدل الهی. (همین جلسه، تدبر1) [↑](#footnote-ref-60)
61. . جلسه 68، حدیث1 ؛ جلسه77، حدیث2 ؛ جلسه136، حدیث1 ؛ [جلسه 158، حدیث1](#_تدبر) ؛ [جلسه162، حدیث2](#_حدیث_5) [↑](#footnote-ref-61)
62. . این روایت هم در همین راستا مساله را بیشتر باز کرده است:

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخَيَّاطُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ» دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟ قَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ قَالَ سَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ ثُمَّ نَزَلَتْ «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ» مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ السَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِين‏.

    اليقين باختصاص مولانا علي ع بإمرة المؤمنين (لابن طاووس) ص407 [↑](#footnote-ref-62)
63. . متناسب با آیه حاضر حدیث زیر هم تناسب دارد که البته قبلا در جلسه 49 همین عبارت از نهج‌البلاغه به عنوان حدیث دوم ذکر شد:

    الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

    الكافي، ج‏2، ص336 [↑](#footnote-ref-63)
64. . البته برخی بر این باورند که این توضیح امام بر اساس قرائتی است که آیه را به صورت «إمامه» می خواند نه «أمامه». ر.ک: پاورقیِ ص716 از کتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. [↑](#footnote-ref-64)
65. . مجمع‌البحرین، ج6، ص211 [↑](#footnote-ref-65)
66. . این روایت هم مشابه روایت فوق است به لحاظ مضمون:

    حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضَالَةُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ سَعْدَانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا صَالِحٍ إِذَا حَمَلْتَ جَنَازَةً فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ أَوْ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ فَانْظُرْ مَا ذَا تَسْتَأْنِفُ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِقَوْمٍ حُبِسَ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ فِيهِمْ‏ بِالرَّحِيلِ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ

    الزهد، ص77 [↑](#footnote-ref-66)
67. . كتاب العين، ج‏5، ص156 [↑](#footnote-ref-67)
68. . هنگام دیدن باید توجهی به بیرون بیندازیم انرژی از آن فقط بیرون می‌رود و برنمی‌گردد [↑](#footnote-ref-68)
69. . برخی گفته‌اند وقتی است که از شدت ترس رنگ عوض کند زیرا «البُرقَة» به زمینی که سنگهای رنگارنگ داشته باشد، و «البارق» به کوهی که رگه‌های سیاه و سفید داشته باشد گفته می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص119) [↑](#footnote-ref-69)
70. چنانکه این نکته در برخی روایات مشاهده می‌شود مثلا تعبیر ِ «وَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَنْكَسِفُ فِيهِ الشَّمْسُ وَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَنْكَسِفُ فِيهَا الْقَمَرُ» (المحاسن، ج‏2، ص311 ؛ كافي (ط - دار الحديث)، ج‏11، ص139)

    و یا در برخی اشعار:

    ابك ابن فاطمة الذي من موته شاب الشعر

    و لقتله زلزلتم و لقتله كسف القمر (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج‏3، ص168) [↑](#footnote-ref-70)
71. . با اینکه کلمه «شمس» مونث است چرا فعل «جُمِعَ» مذکر آمده است؟

    نحاس چنین می‌گوید:

    يقال: الشّمس مؤنثة بلا اختلاف فكيف لم يقل، وجمعت ففي هذا أجوبة منها أن التقدير وجمع بين الشمس والقمر فحمل التذكير على بين، وقيل: لما كان وجمع الشمس لا يتمّ به الكلام حتى يقال: والقمر وكان القمر مذكّرا كان المعنى جمعا فوجب أن يذكر فعلهما في التقديم كما يكون في التأخير. وأولى ما قيل فيه قول الكسائي، قال: المعنى: وجمع النوران أي الضياءان وفي موضع آخر: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي [الأنعام: 78] وأما محمد بن يزيد فيقول: هذا كلّه تأنيث غير حقيقي لأنه لم يؤنّث للفرق بين شيء وشيء فلك تذكيره لأنه بمعنى شخص وشيء. (إعراب القرآن، ج5، ص53)

    و ابن‌شهر آشوب چنین می‌گوید:

    قوله سبحانه- وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ إنما ذكر جمع لأن كل اسم لا يكون فيه علم التأنيث يجوز تأنيثه على معنى اللفظ و قال بعضهم إنما عنى بالتذكير الضوء. (متشابه القرآن و مختلفه، ج‏2، ص241)

    سمرقندی می گوید:

    إنما قال: وجمع الشمس والقمر، ولم يقل وجمعت، لأن المؤنث والمذكر إذا اجتمعا، فالغلبة للمذكر ([تفسیر] بحر العلوم، ج‏3، ص522) [↑](#footnote-ref-71)
72. در برخی روایات، جمع شمس و قمر را مربوط به ظهور دانسته‌اند که البته در همان روایت هم معلوم است که ظهور به عنوان مقدمه حشر مد نظر بوده است مثلا در دیدار علی بن ابراهیم مهزیار با امام زمان (که ظاهرا در غیبت صغری بوده): الغيبة (للطوسي)، ص266

    وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ شَاذَانَ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَال‏...

    فَقُلْتُ سَيِّدِي لَقَدْ بَعُدَ الْوَطَنُ وَ طَالَ الْمَطْلَبُ فَقَالَ يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُجَاوِرَ قَوْماً «غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ» وَ لَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعْرَهَا وَ مِنَ الْبِلَادِ إِلَّا عَفْرَهَا وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوَكَلَهَا بِي فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ وَ اجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ اسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَ النُّجُوم‏ ُ فَقُلْتُ مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِي فِي سَنَةِ كَذَا وَ كَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ [مِنْ‏] بَيْنِ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ يَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَر [↑](#footnote-ref-72)
73. . حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْقَمَرِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالزُّهَرَةِ فَمَنِ افْتَقَدَ الزُّهَرَةَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهَرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ وَ كِتَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

    2- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ النَّهَاوَنْدِيُّ بِهَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُوزِيٍّ السَّامِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَنْطَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاقْتَدُوا بِالْقَمَرِ فَإِذَا غَابَ الْقَمَرُ فَاقْتَدُوا بِالزُّهَرَةِ فَإِذَا غَابَتِ الزُّهَرَةُ فَاقْتَدُوا بِالْفَرْقَدَيْنِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الشَّمْسُ وَ مَا الْقَمَرُ وَ مَا الزُّهَرَةُ وَ مَا الْفَرْقَدَانِ فَقَالَ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ الْقَمَرُ وَ الزُّهَرَةُ فَاطِمَةُ وَ الْفَرْقَدَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ

    - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ حيسون [حَيُّونٍ‏] قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ: اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

    3- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ظَهِيرُ بْنُ صَالِحٍ الْعَمْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْقَمَرِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالزُّهَرَةِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الزُّهَرَةَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ الزُّهَرَةُ وَ الْفَرْقَدَانِ قَالَ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهَرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ وَ كِتَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوض [↑](#footnote-ref-73)
74. .البته در روایات این دو کلمه شمس و قمر گاه به مخالفان اهل بیت هم اطلاق شده است که جمع آمدن آنها هم در آنجا کاملا واضح است. مثلا: عن أبو الحسن في قوله وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ الشمس الأول و القمر الثاني و قال الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أي هما يعذبان‏ (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج‏3، ص40) [↑](#footnote-ref-74)
75. . برخی هم گفته‌اند که چون مدت زمانی که در دنیا بدانها داده شده بود، تمام و کمال بدانها داده شد (تاج العروس من جواهر القاموس، ج‏20، ص301) [↑](#footnote-ref-75)
76. . مرحوم فیض کاشانی می‌گوید:

    قيل نزلت في أناس من مكة أسلموا و لم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة.

    و في المجمع و العياشي: عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكهة بن المغيرة و الحارث بن زمعة بن الأسود و قيس بن الوليد بن المغيرة و ابو العاص بن منبه بن الحجاج و علي بن امية بن خلف.

    و القمي: نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام و لم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ اي لم نعلم مع من الحق فقال اللَّه أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها اي دين اللَّه و كتاب اللَّه واسع فتنظروا فيه.

    أقول: لا منافاة بين الخبرين لأن الأول تفسير و الثاني تأويل و الآية تشملهما. (تفسير الصافي، ج‏1، ص: 490) [↑](#footnote-ref-76)
77. این آیه از معدود آیاتی است که احادیث فراوانی ناظر به آن یافت می‌شد که تنها اندکی آورده شد. [↑](#footnote-ref-77)
78. . این احادیث هم در همین زمینه ها قابل توجه است:

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ وَ لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ.

    الكافي، ج‏2، ص404؛ تفسير القمي، ج‏1، ص149، معاني الأخبار، ص201

    عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ فَقُلْتُ أَيُّ وَلَايَةٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْوَلَايَةِ فِي الدِّينِ وَ لَكِنَّهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمُنَاكَحَةِ وَ الْمُوَارَثَةِ وَ الْمُخَالَطَةِ وَ هُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكُفَّارِ وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

    الكافي، ج‏2، ص405؛ معاني الأخبار، ص201

    عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ .... وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» قال: يا سليمان من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون يعف بطونهم و فروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة، فقال: «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ» كانوا آخذين بالأغصان و لم يعرفوا أولئك- فإن عفا عنهم فيرحمهم الله و إن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم‏

    عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر ع قال سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها و الخادم- تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها، و الجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له، و الكبير الفاني و الصبي و الصغير هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء و البيع- لا تستطيع أن تعينه في شي‏ء تقول هذا المستضعف لا و لا كرامة (تفسير العياشي، ج‏1، ص270؛ معاني الأخبار، ص203) [↑](#footnote-ref-78)
79. . این احادیث هم نزدیک به همین مضمون هستند:

    حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضُرُوبٌ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ نَاصِباً فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ.

    معاني الأخبار، ص200

    مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لِي شَبِيهاً بِالْفَزِعِ فَتَرَكْتُمْ أَحَداً يَكُونُ مُسْتَضْعَفاً وَ أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَى بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَى الْعَوَاتِقِ فِي خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّايَاتُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ.

    الكافي، ج‏2، ص405؛ معاني الأخبار، ص201

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

    الكافي، ج‏2، ص405

    بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي سَارَةَ إِمَامِ مَسْجِدِ بَنِي هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَيْسَ الْيَوْمَ مُسْتَضْعَفٌ أَبْلَغَ الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءُ النِّسَاءَ.

    الكافي، ج‏2، ص406

    حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لِي شَبِيهاً بِالْفَزِعِ وَ تَرَكْتُمُ أَحَداً يَكُونُ مُسْتَضْعَفاً وَ أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَى‏ بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَى الْعَوَاتِقِ فِي خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّايَاتُ بِطُرُقِ الْمَدِينَةِ.

    معاني الأخبار، ص201

    حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ مَنْ لَا يُحْسِنُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خِلْقَةً مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يُحْسِنَ.

    معاني الأخبار، ص201 [↑](#footnote-ref-79)
80. . این احادیث هم مضمونشان به حدیث فوق نزدیک است:

    حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَقَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى النَّصْبِ فَيَنْصِبُونَ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ وَ هَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا وَ لَا يَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ.

    معاني الأخبار، ص201

    الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الدِّينِ الَّذِي لَا يَسَعُ الْعِبَادَ جَهْلُهُ فَقَالَ الدِّينُ وَاسِعٌ وَ لَكِنَّ الْخَوَارِجَ ضَيَّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ جَهْلِهِمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُكَ بِدِينِيَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَتَوَلَّاكُمْ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ مَنْ رَكِبَ رِقَابَكُمْ وَ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَ ظَلَمَكُمْ حَقَّكُمْ فَقَالَ مَا جَهِلْتَ شَيْئاً هُوَ وَ اللَّهِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ قُلْتُ فَهَلْ سَلِمَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ نِسَاؤُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَنَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

    الكافي، ج‏2، ص405

    مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي رُبَّمَا ذَكَرْتُ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَأَقُولُ نَحْنُ وَ هُمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَبَداً.

    الكافي، ج‏2، ص406

    عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدَ ابْنَيِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ نَحْنُ عِنْدَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ نَنْزِلَ بِذُنُوبِنَا مَنَازِلَ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَبَداً.

    الكافي، ج‏2، ص406 [↑](#footnote-ref-80)
81. . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع‏:...

    يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ ع وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ [↑](#footnote-ref-81)
82. این حدیث هم خلاصه حدیث فوق است:

    مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: النَّاسُ عَلَى سِتِّ فِرَقٍ مُسْتَضْعَفٍ وَ مُؤَلَّفٍ وَ مُرْجِئٍ وَ مُعْتَرِفٍ بِذَنْبِهِ وَ نَاصِبٍ وَ مُؤْمِنٍ. الخصال ج 1 ص 162 [↑](#footnote-ref-82)
83. . قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ لَمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ لِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ فَكَانَ الْكِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- ... [↑](#footnote-ref-83)
84. . این دو روایت هم ناظر به این آیه قابل توجه است:

    و في (نهج البيان2/144) في معنى «لَهُمُ الْبُشْرى‏ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ»: روي عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) قالا: «هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، و في الآخرة الجنة مما أعده الله له من النعم عند الموت، و هو قول الله تعالى: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ» أبدا ثم في الجنة (البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص42)

    وَ فِي الْخَبَرِ [تفسير أبي الفتوح الرازيّ ج 5 ص 562]: أَنَّ جَبْرَئِيلَ ع يَهْبِطُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ مِيكَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ يَأْتُونَ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ وَ لَهُ أَرْبَعُ زَوَايَا وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَ وَاحِدَةٌ بِالْمَغْرِبِ وَ وَاحِدَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ وَاحِدَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عَلَى اللِّوَاءِ مَكْتُوبٌ أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ وَ مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَ يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ‏ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَيُبْلِغُهُمُ السَّلَامَ فِي خَمْسَةِ مَوَاطِنَ الْأَوَّلُ يَوْمَ الْمَوْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ» وَ الثَّانِي فِي بَابِ الْجَنَّةِ «وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ» وَ الثَّالِثُ فِي الْجَنَّةِ فِي قَوْلِهِ «وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ» وَ الرَّابِعُ فِي الْغُرُفَاتِ «سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ» وَ الْخَامِسُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلام‏» (مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ج‏7، ص460) [↑](#footnote-ref-84)
85. . ظاهرا زکات در اصطلاح قرآنی، شامل همه انفاقات واجب (مانند خمس و زکات و ...)‌ می‌شود و زکاتی که امروز در میان ما معنای خاصی دارد در قرآن با تعبیر‌«صدقه» آمده است (توبه/103) [↑](#footnote-ref-85)
86. اما نگفته‌اند معرب از چه زبانی است. در فارسی «برزه» هم به معنای «کاشت» (برزگر) و هم به معنای «شاخه درخت» به کار رفته که هیچیک نسبتی با معنای حائل و مانع ندارد؛ و بعید است که از فارسی به عربی رفته باشد. [↑](#footnote-ref-86)
87. . خطبه 221 نهج‌البلاغه هم عالی است اما چون طولانی بود در کانال نگذاشتم:

    سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَ ضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ [أُلَّافاً] آلَافاً فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَ أَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ «1» بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَّاءُ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ‏ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا [فَكِلَا] فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ [تَهَدَّمَتْ‏] تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَ طَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَ لَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقَظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الآْفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ وَ رَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ وَ شَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيُّ هَمٍ‏ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئُ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أُسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ وَ يَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا. [↑](#footnote-ref-87)
88. . ظاهرا این نکته هم به خاطر معنای اصلی ماده آن است که در آن انتقال از جایی به جای دیگر نهفته است. [↑](#footnote-ref-88)
89. . «ینبّؤ» فعل مجهول در باب افعال است و چون صیغه مفرد است، در کتابت رایج عربی نیازی به «ا» ندارد اما در رسم الخط قرآن (مصحف عثمانی) با الف ثبت شده است. (ینبؤا) [↑](#footnote-ref-89)
90. . جلسه 68، حدیث1 ؛ جلسه77، حدیث2 ؛ جلسه136، حدیث1 ؛ [جلسه 158، حدیث1](#_تدبر) ؛ [جلسه162، حدیث2](#_حدیث_5)؛ جلسه 176، حدیث1 [↑](#footnote-ref-90)
91. . در پاورقی جلسه 176 این روایت هم اشاره شد:

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخَيَّاطُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ» دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟ قَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ قَالَ سَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ ثُمَّ نَزَلَتْ «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ» مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ السَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِين‏.

    اليقين مولانا علي ع بإمرة المؤمنين (لابن طاووس) ص407 [↑](#footnote-ref-91)
92. . حسن‌زاده‌ آملی‌، شرح‌ عیون‌ مسایل‌ نفس‌، ج‌2، ص‌ 362 [↑](#footnote-ref-92)
93. مصباح الشریعه،‌ص86 [↑](#footnote-ref-93)
94. . فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ الْمُدَّةُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ وَ الْمَاضِي‏ لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ وَ لَيْسَ لِأَمْسِ إِنْ مَضَى عَوْدَةٌ وَ لَا الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ الْأَوَّلُ لِلْأَوْسَطِ رَائِدٌ وَ الْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ وَ كُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ وَ كُلٌّ بِكُلٍّ لَاحِقٌ وَ الْمَوْتُ لِكُلٍّ غَالِبٌ وَ الْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلٍّ آزِفٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [↑](#footnote-ref-94)
95. . روایت زیر درباره ملائکه‌ای که حافظ انسانند قابل توجه است:

    عثمان بر رسول خدا ص وارد و گفت: به من خبر دهید که همراه هر بنده‌ای چند فرشته هست؟

    فرمود: فرشته‌ای در سمت راستت برای حسناتت، و یکی در سمت چپت، که هنگامی که کار خوبی انجام می‌دهی ده تا می نویسد و هنگامی که کار بدی انجام دهی، آنکه سمت چپت است به آنکه سمت راستت است می گوید: بنویسم؟ می‌گوید: شاید که استغفار و توبه کند. وقتی که سه بار این را می‌گوید: پاسخ می دهد بنویس، خدا ما را از دست او راحت کند که بدهمنشینی است، چقدر مراقبتش نسبت به خداوند عز و جل اندک است، چقدر در برابر خدا بی‌حیاست. که خداوند می فرماید: هیچ سخنی به لفظ درنمی‌آید مگر اینکه رقیب و عتیدی نزد آن هست» (ق/18) و دو فرشته در مقابل و پشت سرت که خداوند متعال می‌فرماید: «تعقیب‌کنندگانی در پیش رو و پشت سر او هست که او را به امر الهی حفظ می‌کنند.» و فرشته‌ای که پیشانی‌ات را به قبضه خود دارد، هنگامی که برای خدا تواضع کنی تو را بالا می‌برد و هنگامی که بر خدا گردنکشی کنی تو را پاینن می آورد و رسوا می‌کند و دو فرشته که کنار لبهای دو‌اند و چیزی را حفظ نمی‌کنند مگر صلوات بر محمد ص و فرشته‌ای که بر دهان تو ایستاده و مانع ورود حیوانات موذی بدان می‌شود و دو فرشته‌ای که بر چشم تو جای دارند پس اینها ده فرشته برای هر آدمی هستند و فرشتگان روز غیر از فرشتگان شب‌اند پس بیست فرشته برای هر آدمی هست و ابلیس روزها و فرزندانش شبها سراغت می‌آیند و خداوند فرمود: « و قطعا که بر شما حافظانی هست» (انفطار/10) و فرمود: «هنگامی که آن دو [فرشته‌ِ] دریافت‌کننده در حالی که چپ و راست او نشسته‌اند، دریافت می‌کنند» (ق/17)

    سعد السعود للنفوس منضود، ص225

    فيما نذكره من كتاب قصص القرآن بأسباب نزول آيات القرآن تأليف القيصم بن محمد القيصم النيسابوري نذكر من آخر سطر منه من وجهة أوله بلفظه:

    فصل في ذكر الملكين الحافظين

    دَخَلَ عُثْمَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ قَالَ مَلَكٌ عَلَى يَمِينِكَ عَلَى حَسَنَاتِكَ وَ وَاحِدٌ عَلَى الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كَتَبَ عَشْراً وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ أَكْتُبُ قَالَ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ وَ يَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثاً قَالَ نَعَمْ اكْتُبْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبِئْسَ الْقَرِينُ مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَ مَلَكَانِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ وَ إِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ وَضَعَكَ وَ فَضَحَكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَّةُ فِي فِيكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ سِوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ فَهَؤُلَاءِ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ وَ إِبْلِيسُ بِالنَّهَارِ وَ وُلْدُهُ بِاللَّيْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ الْآيَةَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ الْآيَة [↑](#footnote-ref-95)
96. . مثلا: إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص425 ؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏10، ص404؛ إعراب القرآن (للنحاس)، ج‏5، ص105. [↑](#footnote-ref-96)
97. . همچنین به این روایت توجه شود:

    1- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أُجِّلَ مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه‏ (الكافي، ج‏2، ص437) [↑](#footnote-ref-97)
98. . همچنین: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع يَقُولُ إِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَ وَثَاقِي ذَنْباً وَ يُوحِي إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنِ اكْتُبْ لِعَبْدِي مَا كُنْتَ تَكْتُبُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (الكافي، ج‏3، ص114) [↑](#footnote-ref-98)
99. . در کانال نگذاشتم. [↑](#footnote-ref-99)
100. . وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضاً وَكَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَةَ الشَّيْطَانِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِي‏ءَ أَمْرُ اللَّهِ [↑](#footnote-ref-100)
101. . نهج البلاغه، خطبه183

     ... وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ حَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِه‏ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ وَ نَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَ تَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ وَ إِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ وَ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً لَا يُسْقِطُونَ حَقّاً وَ لَا يُثْبِتُونَ بَاطِلا ... [↑](#footnote-ref-101)
102. . این مطلب در كتاب العين، ج‏6، ص81 و مفردات ألفاظ القرآن، ص199 به عنوان یک «قیل» مطرح شده است و در پاورقی مفردات، آدرس فوق به عنوان منبع این قول مطرح شده است. [↑](#footnote-ref-102)
103. . البته ایشان به جای «فروج» تعبیر «ذکر» (اندام جنسی مذکر) کرده است؛ و نحاس هم در إعراب القرآن، ج‏4، ص40 سخن فراء را به عنوان قول اصلی انتخاب کرده است. [↑](#footnote-ref-103)
104. و نیز در الكافي، ج‏2، ص36 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَال‏... فَقَالَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَ الْأَفْخَاذ.

     و نیز در من لایحضره الفقیه ج2، ص626 از امیرالمومنین ع : َ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه‏ ... قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوج‏ [↑](#footnote-ref-104)
105. . فرازهای دیگری از این سوال و جواب در جلسه86، حدیث3 و فراز دیگری از آن در جلسه169، پاورقیِ حدیث1 گذشت. [↑](#footnote-ref-105)
106. . «يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً» وَ الْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ «إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» (ابراهیم/23) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ «كَفَرْنا بِكُمْ» (ممتحنه/4) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ [↑](#footnote-ref-106)
107. . آنچ بر فرعون زد آن بحر کین وآنچ با قارون نمودست این زمین

     وآنچ آن بابیل با آن پیل کرد وآنچ پشه کلة نمرود خورد

     وآنک سنگ انداخت داودی بدست گشت شصد پاره و لشکر شکست

     سنگ می‌بارید بر اعدای لوط تا که در آب سیه خوردند غوط

     گر بگویم از جمادات جهان عاقلانه یاری پیغامبران

     مثنوی چندان شود که چل شتر گر کشد عاجز شود از بار پر [↑](#footnote-ref-107)
108. . باز کن طب را بخوان باب العلل تا ببینی لشکر تن را عمل [↑](#footnote-ref-108)
109. . الف. شاید اشاره است به مضمون حدیث قدسی «كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف‏: گنجی مخفی بودم خواستم شناخته شوم پس خلق را آفریدم تا شناخته شوم» آفرینش در قوس نزول و صعود (یعنی از سرچشمه گرفتن همه چیز از خدا تا بازگشت نهایی همه چیز به سوی خدا) همگی ابراز حقیقت است توسط خدا، پس آنچه بین مبدأ و معاد رخ می‌دهد همگی نطق و ابراز حقیقتی است که خدا آفریده.

     ب. یعنی او که ابتدا و انتهای شما در دست اوست، حقیقت تمام کارهای شما را آشکار می‌کند.

     ج. ... [↑](#footnote-ref-109)
110. . اینکه در آیه 20 (دو آیه قبل‌تر) هم آین مطالب را در مورد «اعداءالله» آورد، موید دیگری بر این مدعاست. علت اینکه برای ادعای فوق (که شهادت اعضاء فقط مربوط به بدکاران است) ابتداءا به آن آیه استناد نشد این است که ممکن است کسی بگوید در آیات قرآن، «مورد، مخصِص نیست» (یعنی اینکه آیه در یک مورد خاص آمده، معنایش این نیست که فقط شامل آن مورد است) و هرجا ملاک وجود داشته باشد، آیه شاملش می‌شود و لذا هرجا انجام کاری توسط اعضاء و جوارح وجود داشته باشد مشمول شهادت اعضاء و جوارح می‌شود. اما در استدلال فوق، با اینکه نیاوردن کلمه «علیکم»‌به لحاظ نحوی مشکلی ایجاد نمی‌کرد، آوردنش بر معنای جمله اضافه می‌کند و اضافه‌ی معنایش همان بار معنایی «بر علیه شما» است که موضوع را خاص بدکاران می‌باشد. [↑](#footnote-ref-110)
111. . التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص91 [↑](#footnote-ref-111)
112. . این معنا منسوب به «ابن‌الانباری» است. [↑](#footnote-ref-112)
113. . این دو روایت هم در همین رابطه قابل توجه است:

     1) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ص.

     تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص291

     2) عن عكرمة عن ابن عباس قال ما في القرآن آية «الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» إلا و علي أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد رجل إلا و قد عاتبه الله، و ما ذكر عليا إلا بخير، قال عكرمة: إني لأعلم لعلي منقبة- لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات و الأرض‏

     تفسير العياشي، ج‏2، ص352 [↑](#footnote-ref-113)
114. . [صحبت قبلیها این بود: فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ هَلْ تَقْضِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ الشَّفَاعَةَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي بِالْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ مَا حَاجَتُكُمْ [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَقْرِئْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ بِأَنْ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ] [↑](#footnote-ref-114)
115. . که به خاطر طولانی بودن و برخی ملاحظات دیگر در فضای تلگرام نیاوردم و آن را فقط در وبلاگ گذاشتم. [↑](#footnote-ref-115)
116. . این حدیث هم در توصیف بهشت قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ قَالا حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ هُرْمُزَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَمَلْتُ مَتَاعاً مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مِصْرَ فَقَدِمْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ طُوَالٍ شَدِيدِ الْأُدْمَةِ أَصْلَعَ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ عَلَيْهِ طِمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَ الْآخَرُ أَبْيَضُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا بِلَالٌ مُؤَذِّنُ [مَوْلَى‏] رَسُولِ اللَّهِ ص ...

     قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ تَفَضَّلْ عَلَيَّ وَ أَخْبِرْنِي فَإِنِّي فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَ أَدِّ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ وَ لَمْ أَرَهُ وَ صِفْ لِي كَيْفَ وَصَفَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِنَاءَ الْجَنَّةِ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ\* سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ سُورَ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ شُرَفُهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الْأَخْضَرُ وَ الْأَصْفَرُ قُلْتُ فَمَا أَبْوَابُهَا قَالَ أَبْوَابُهَا مُخْتَلِفَةٌ بَابُ الرَّحْمَةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ قُلْتُ فَمَا حَلْقَتُهُ قَالَ وَيْحَكَ كُفَّ عَنِّي فَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطاً قُلْتُ مَا أَنَا بِكَافٍّ عَنْكَ حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ\* أَمَّا بَابُ الصَّبْرِ فَبَابٌ صَغِيرٌ مِصْرَاعٌ وَاحِدٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَا حَلَقَ لَهُ وَ أَمَّا بَابُ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ بَيْضَاءَ لَهَا مِصْرَاعَانِ مَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ لَهُ ضَجِيجٌ وَ حَنِينٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ جِئْنِي بِأَهْلِي قُلْتُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ يُنْطِقُهُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَمَّا بَابُ الْبَلَاءِ قُلْتُ أَ لَيْسَ بَابُ الْبَلَاءِ هُوَ بَابُ الصَّبْرِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا الْبَلَاءُ قَالَ الْمَصَائِبُ وَ الْأَسْقَامُ وَ الْأَمْرَاضُ وَ الْجُذَامُ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءَ مِصْرَاعٌ وَاحِدٌ مَا أَقَلَّ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ زِدْنِي وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَإِنِّي فَقِيرٌ قَالَ يَا غُلَامُ كَلَّفْتَنِي شَطَطاً أَمَّا الْبَابُ الْأَعْظَمُ‏ فَيَدْخُلُ مِنْهُ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الزُّهْدِ وَ الْوَرَعِ وَ الرَّاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَأْنِسُونَ بِهِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَا ذَا يَصْنَعُونَ قَالَ يَسِيرُونَ عَلَى نَهَرَيْنِ فِي مَصَافَّ فِي سُفُنِ الْيَاقُوتِ مَجَاذِيفُهَا اللُّؤْلُؤُ فِيهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ شَدِيدَةٌ خُضْرَتُهَا قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ هَلْ يَكُونُ مِنَ النُّورِ أَخْضَرُ قَالَ إِنَّ الثِّيَابَ هِيَ خُضْرٌ وَ لَكِنْ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى حَافَتَيِ النَّهَرِ قُلْتُ فَمَا اسْمُ ذَلِكَ النَّهَرِ قَالَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قُلْتُ هَلْ وَسَطُهَا غَيْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ هِيَ فِي وَسَطِ الْجِنَانِ فَأَمَّا جَنَّةُ عَدْنٍ فَسُورُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ قُلْتُ فَهَلْ فِيهَا غَيْرُهَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ قُلْتُ وَ كَيْفَ سُورُهَا قَالَ وَيْحَكَ كُفَّ عَنِّي حَيَّرْتَ عَلَيَّ قَلْبِي قُلْتُ بَلْ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِي ذَلِكَ مَا أَنَا بِكَافٍّ عَنْكَ حَتَّى تُتِمَّ لِيَ الصِّفَةَ وَ تُخْبِرَنِي عَنْ سُورِهَا قَالَ سُورُهَا نُورٌ فَقُلْتُ وَ الْغُرَفُ الَّتِي هِيَ فِيهَا قَالَ هِيَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ وَيْحَكَ إِلَى هَذَا انتهى إلي نبأ [انْتَهَى بِنَا] رَسُولُ اللَّهِ ص طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ وَصَلْتَ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصِّفَةِ وَ طُوبَى لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهَذَا

     الأمالي( للصدوق)، ص214-213 [↑](#footnote-ref-116)
117. . برخی مفسران نیز این معنا را بر اساس اینکه «نزل» را جمع «نازل» در نظر بگیریم، از آیه قابل استنباط دانسته‌اند. که در نکات ترجمه، به عنوان معنای سوم «نزل» اشاره شد. [↑](#footnote-ref-117)
118. البته برخی بر این باورند که اساسا رابطه عشق ربطی به افق غریزه جنسی ندارد و ظاهرا حافظ هم در این دو بیت همین دیدگاه را دارد:

     لطیفه‌ایست نهانی که عشق از او خیزد که نام آن نه لب لعل و خط زنگاریست

     جمال شخص نه چشم است و زلف و عارض و خال هزار نکته در این کار و بار دلداریست

     <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh66/> [↑](#footnote-ref-118)
119. . و نیز:

     حریم عشق را درگه بسی بالاتر از عقل است کسی آن آستان بوسد که جان در آستین دارد

     <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh121/>

     فرشته عشق نداند که چیست ای ساقی بخواه جام و گلابی به خاک آدم ریز

     <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh266/>

     در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد عشق پیدا شد و آتش به همه عالم زد

     جلوه‌ای کرد رخت دید ملک عشق نداشت عین آتش شد از این غیرت و بر آدم زد

     <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh152/>

     عاقلان نقطه پرگار وجودند ولی عشق داند که در این دایره سرگردانند

     <http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh193/> [↑](#footnote-ref-119)
120. . روایات زیر هم در زمینه این آیه و خوردن مال یتیم قابل توجه است:

     تفسير العياشي، ج‏1، ص218

     عن سماعة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن رجل أكل مال اليتيم‏ هل له توبة فقال: يؤدي إلى أهله لأن الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً- إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً» و قال: إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيرا

     تفسير العياشي، ج‏1، ص224-245

     40- عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت في كم يجب لأكل مال اليتيم النار قال: في درهمين.

     41- عن سماعة عن أبي عبد الله ع أو أبي الحسن ع قال سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة- قال: يرد به أهله قال: ذلك بأن الله يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً- إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

     42- عن أحمد بن محمد قال سألت أبا الحسن ع عن الرجل يكون في يده مال لأيتام- فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله- و هو ينوي أن يرده إليهم أ هو ممن قال الله: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً» الآية قال: لا و لكن ينبغي له ألا يأكل إلا بقصد و لا يسرف- قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هو أكله- و هو لا ينوي رده حتى يكون يأكل في بطنه نارا قال: قليله و كثيره واحد- إذا كان من نفسه و نيته أن لا يرده إليهم.

     43- عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع أنه قال مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه- و لليتيم ربحه، قال: قلنا له قوله: «وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قال: إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم- فلم يتخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم.

     44- عن عجلان قال قلت لأبي عبد الله ع من أكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله: «إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً» قال هو من غير أن أسأله: من عال يتيما حتى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه- أوجب الله له الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار.

     45- عن أبي إبراهيم قال سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال- إما ببيع أو بقرض فيموت و لم يقضه إياه- فيترك أيتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أ يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما قال: إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا، فقال الأحول: سألت أبا الحسن موسى ع إنما هو الذي يأكله- و لا يريد أداءه من الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ قال: نعم.

     46- عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الكبائر، فقال: منها أكل مال اليتيم ظلما- و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله.

     47- عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص يبعث أناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم نارا فقيل له: يا رسول الله من هؤلاء قال: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً- إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

     48- عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ع: أصلحك الله- ما أيسر ما يدخل به العبد النار قال: من أكل من مال اليتيم درهما و نحن اليتيم

     الكافي، ج‏5، ص128

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي يَدِهِ مَالٌ لِأَيْتَامٍ فَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيَأْخُذُهُ وَ يَنْوِي أَنْ يَرُدَّهُ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْكُلَ إِلَّا الْقَصْدَ لَا يُسْرِفُ فَإِنْ كَانَ مِنْ نِيَّتِهِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ فَهُوَ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى‏ ظُلْماً

     الكافي، ج‏5، ص129

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَخٍ لَنَا فِي بَيْتِ أَيْتَامٍ وَ مَعَهُمْ خَادِمٌ لَهُمْ فَنَقْعُدُ عَلَى بِسَاطِهِمْ وَ نَشْرَبُ مِنْ مَائِهِمْ وَ يَخْدُمُنَا خَادِمُهُمْ وَ رُبَّمَا طَعِمْنَا فِيهِ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَ فِيهِ مِنْ طَعَامِهِمْ فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ كَانَ فِي دُخُولِكُمْ عَلَيْهِمْ مَنْفَعَةٌ لَهُمْ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ فَلَا وَ قَالَ ع بَلِ الْإِنْسانُ عَلى‏ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ فَأَنْتُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِح‏

     علل الشرائع، ج‏2، ص481

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا قَائِمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِبْقَاءُ الْيَتِيمِ وَ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَةُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَأْرِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَ وُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا.

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏3، ص21

     سئل الرضا كم أدنى ما يدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الآية فقال قليله و كثيره واحد إذا كان من نيته أن لا يرده إليهم [↑](#footnote-ref-120)
121. . این روایت هم از دعائم الإسلام، ج‏2، ص194 قابل توجه است:

     عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى تَرَكَ النِّسَاءَ وَ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَعْظِيماً لِلَّهِ فَقَالَ ع أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ‏ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُنَّ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّمَا الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ ذَا يَكُونُ أَخْشَعَ وَ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا كَانَ يَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِر» [↑](#footnote-ref-121)
122. . «یُحِبُّونَهُمْ» را هم می‌توان حال برای ضمیر مستتر در «یتخذ» دانست و هم می‌توان صفت برای «اندادا» در نظر گرفت (اعراب القرآن الکریم (للنحاس)، ج1، ص88) در حالت اول، این دوست داشتن، بیان حالت آن اشخاصی است که این معبودهای دروغین را دوست دارند و معنای جمله این است که: «کسانی در حالی که اینها را این چنین دوست دارند آنها را مثل و مانند خدا قرار می‌دهند» و در حالت دوم این دوست داشتن وصف آن معبودهای دروغین است و معنای جمله چنین است: «کسانی آنها را مثل و مانندهایی که مثل خدا دوستشان دارند، قرار می دهند». [↑](#footnote-ref-122)
123. . ادامه روایت ادامه آیات را شرح می‌دهد بدین صورت:

     ثُمَّ قَالَ: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيَلُهُمْ، وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ‏ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةٌ: رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا.

     قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كَذلِكَ [كَمَا] تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ، فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ- قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا، وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

     قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً، وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً، لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ، وَ لَا وَصِيٍّ، وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ. [↑](#footnote-ref-123)
124. . روایت زیر هم در همین راستاست که در منابع متعددی آمده است از جمله الكافي، ج‏1، ص374؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص72؛ الغيبة للنعماني، ص132؛ الإختصاص، ص334: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ» قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِكَ قَالَ «وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ. إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ. وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظَّلَمَةِ وَ أَشْيَاعُهُمْ. [↑](#footnote-ref-124)
125. . این روایت هم قابل توجه است:

     فلاح السائل رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَيْفٍ صَاحِبُ الصَّادِقِ ع فِي كِتَابٍ أَصْلُهُ الَّذِي‏أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا يُمَحِّضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

     بحار الأنوار، ج‏67، ص25 [↑](#footnote-ref-125)
126. . همچنین این روایت:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ.

     الكافي، ج‏1، ص59 [↑](#footnote-ref-126)
127. . همچنین این روایت:

     عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ

     المحاسن، ج‏1، ص144 [↑](#footnote-ref-127)
128. این دو روایت هم در همین مضمون است:

     الأمالي (للمفيد)، ص205 : عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي مَعْنَى قَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ- كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ» قَالَ الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا فَيُحْرَمُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ خَيْراً فَيَمُوتُ فَيَرِثُهُ غَيْرُهُ فَيَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا صَالِحاً فَيَرَى الرَّجُلُ مَا كَسَبَ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ.

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏1، ص458 : رواه أصحابنا عن أبي جعفر (ع) أنه قال هو الرجل يكتسب المال و لا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره [↑](#footnote-ref-128)
129. . در ادامه‌ی روایتی که در تفسیر این آیات از پیامبر اکرم ص نقل شد ([جلسه199، حدیث2](#_حدیث_4)) توضیحاتی آمده است که با آیه حاضر تناسب دارد:

     ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشِّيعَةُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا ع مِمَّنْ كَانَ فِي تَقِيَّةٍ لَا يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ، وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّةٌ، وَ كَانَ يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ.

     فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا حَسَنَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضَاعِفُوهَا.قَالَ: فَيُضَاعِفُونَ حَسَنَاتِهِمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً.

     ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا ذُنُوبَ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ. فَيَنْظُرُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ- فَكَانَتْ مَغْمُورَةً فِي طَاعَاتِهِ، فَهَؤُلَاءِ السُّعَدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ. وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدِّمُوا الَّذِينَ كَانُوا لَا تَقِيَّةَ عَلَيْهِمْ- مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، فَيُقَدَّمُونَ.

     فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ، فَاجْعَلُوهَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، لِمَا كَانَ‏ مِنِ اغْتِيَابِهِمْ لَهُمْ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ، وَ قَصْدِهِمْ إِلَى أَذَاهُمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَتَصِيرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشِيعَتِنَا الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّةٌ.

     ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى سَيِّئَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ زِيَادَاتٌ، فَاحْمِلُوا عَلَى أُولَئِكَ النُّصَّابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لِهَؤُلَاءِ الشِّيعَةِ. فَيُفْعَلُ ذَلِكَ.

     ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ائْتُوا بِالشِّيعَةِ الْمُتَّقِينَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ، فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ حَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ وَ سَيِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِينَ.

     فَيَقُولُ النَّوَاصِبُ: يَا رَبَّنَا- هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ، وَ بِأَقَاوِيلِنَا قَائِلِينَ، وَ لِمَذَاهِبِنَا مُعْتَقِدِينَ! فَيُقَالُ: كَلَّا وَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النُّصَّابُ مَا كَانُوا لِمَذَاهِبِكُمْ مُعْتَقِدِينَ، بَلْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مُخَالِفِينَ، وَ إِنْ كَانُوا بِأَقْوَالِكُمْ قَائِلِينَ، وَ بِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ، قَدِ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِيلِهِمْ وَ أَفَاعِيلِهِمُ- اعْتِدَادَنَا بِأَقَاوِيلِ الْمُطِيعِينَ وَ أَفَاعِيلِ الْمُحْسِنِينَ، إِذْ كَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِينَ:

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النُّصَّابِ إِذَا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِي مَوَازِينِ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ رَأَوْا سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا عَلَى ظُهُورِ مَعَاشِرِ النُّصَّابِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِم‏

     التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص579-580 [↑](#footnote-ref-129)
130. . شان نزول این آیه گفته شده است: قال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت الآيتان في وفد نجران من النصارى لما قالوا إنا نعظم المسيح حبا لله (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏2، ص733) [↑](#footnote-ref-130)
131. . در فرازی از خطبه معروف به خطبه وسیله که امیرالمومنین چند روز بعد از رحلت پیامبر ص ایراد کردند (قبلا در جلسه 167، حدیث2 توضیحی درباره این خطبه و فرازی از آن ارائه شد) آمده است:

     مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ لَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَ عِ قُلْتُ إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَ عِ وَ بَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّه‏

     ... وَ لَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَ لَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْذَارَ وَ الْإِعْذَارَ وَ قَطَعَ بِهِ الِاحْتِجَاجَ وَ الْعُذْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَ مُهَيْمِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ- وَ لَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً» فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَ مَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَ شَاهِداً لَهُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَ عَصَاهُ وَ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي التَّحْرِيضِ عَلَى اتَّبَاعِهِ وَ التَّرْغِيبِ فِي تَصْدِيقِهِ وَ الْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» فَاتِّبَاعُهُ ص مَحَبَّةُ اللَّهِ وَ رِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَ كَمَالُ الْفَوْزِ وَ وُجُوبُ الْجَنَّة

     الكافي، ج‏8، ص26 [↑](#footnote-ref-131)
132. . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ الْمُكَتِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْحَبَّالُ الطَّبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ. (الأمالي( للصدوق)، ص38) [↑](#footnote-ref-132)
133. . همچنین به روایات زیر نیز توجه شود:

     عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ إِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِهَوَاهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرٍ لَهُ أَصْلٌ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِحَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَكَذَا وَ هَكَذَا فَطَائِفَةٌ أَخَذُوا بِأَهْوَائِهِمْ وَ طَائِفَةٌ قَالُوا بِآرَائِهِمْ وَ طَائِفَةٌ قَالُوا بِالرِّوَايَةِ وَ اللَّهُ هَدَاكُمْ لِحُبِّهِ وَ حُبِّ مَنْ يَنْفَعُكُمْ حُبُّهُ عِنْدَه‏

     المحاسن، ج‏1، ص156

     عن بشير الدهان عن أبي عبد الله ع قال قد عرفتم في منكرين كثير و أحببتم في مبغضين كثير- و قد يكون حبا لله و في الله و رسوله و حبا في الدنيا- فما كان في الله و رسوله فثوابه على الله، و ما كان في الدنيا فليس في شي‏ء ثم نفض يده ثم قال: إن هذه المرجئة و هذه القدرية و هذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق، و إنكم إنما أحببتمونا في الله، ثم تلا «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».

     تفسير العياشي، ج‏1، ص167

     عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ زِيَادٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَ وَ لَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ ص حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَ الْحُبُّ هُوَ الدِّين‏

     المحاسن، ج‏1، ص263؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص167

     عن الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ وَ ذَلِكَ حِينَ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا لَئِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ لَمْ نَسْمَعْ لِعَلِيٍّ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص205) [↑](#footnote-ref-133)
134. . در تفسير العياشي، ج‏1، ص167 این روایت بدین صورت نقل شده است:

     عن بريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر ع إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا- فأخرج رجليه و قد تغلفتا- و قال: أما و الله ما جاءني من حيث جئت- إلا حبكم أهل البيت، فقال أبو جعفر ع: و الله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، و هل الدين إلا الحب [إن الله يقول «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي- يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» و قال: «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ» و هل الدين إلا الحب‏]

     همچنین به این روایات توجه شود:

     عَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي فُسْطَاطٍ لَهُ بِمِنًى فَنَظَرَ إِلَى زِيَادٍ الْأَسْوَدِ مُنْقَلِعَ الرِّجْلِ‏ فَرَثَى لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا لِرِجْلَيْكَ هَكَذَا قَالَ جِئْتُ عَلَى بَكْرٍ لِي نِضْوٍ فَكُنْتُ أَمْشِي عَنْهُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ فَرَثَى لَهُ وَ قَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ زِيَادٌ إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ حَتَّى إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ ذَكَرْتُ حُبَّكُمْ فَرَجَوْتُ النَّجَاةَ وَ تَجَلَّى عَنِّي- فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» وَ قَالَ «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» وَ قَالَ «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ» إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أُصَلِّي وَ أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَ لَا أَصُومُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ وَ قَالَ مَا تَبْغُونَ وَ مَا تُرِيدُونَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا.

     الكافي، ج‏8، ص80

     قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُفَلَّسِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ وَ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ‏ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ عِنْدَهُ زِيَادٌ الْأَحْلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَعَلِّقَيْنِ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي عَامَّةَ الطَّرِيقِ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبِّي لَكُمْ وَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَيُذَكِّرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبِّي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي [إِلَيْكُمْ‏] وَ كَانَ مُتَّكِئاً لكم قَالَ يَا زِيَادُ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ. فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَ لَا أَصُومُ وَ أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أُصَلِّي وَ أُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ لَا أَتَصَدَّقُ [أَصَّدَّقُ‏] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا.

     تفسير فرات الكوفي، ص430

     وَ عَنْهُ ع أَنَّ زِيَاداً الْأَسْوَدَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى رِجْلَيْهِ قَدْ تَشَقَّقَتَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَا هَذَا يَا زِيَادُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ أَقْبَلْتُ عَلَى بَكْرٍ لِي ضَعِيفٍ فَمَشَيْتُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أَشْتَرِي بِهِ مُسِنّاً وَ إِنَّمَا ضَمَمْتَ شَيْئاً إِلَى شَيْ‏ءٍ حَتَّى اشْتَرَيْتُ هَذَا الْبَكْرَ قَالَ فَرَقَّ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ص حَتَّى رَأَيْنَا عَيْنَيْهِ تَرَقْرَقَتَا دُمُوعاً فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي وَ اللَّهِ كَثِيرُ الذُّنُوبِ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي حَتَّى رُبَّمَا قُلْتُ قَدْ هَلَكْتُ ثُمَّ أَذْكُرُ وَلَايَتِي إِيَّاكُمْ وَ حُبِّي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَرْجُو بِذَلِكَ الْمَغْفِرَةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ص عِنْدَ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» وَ قَالَ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» وَ قَالَ «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أُصَلِّي وَ أُحِبُّ الصَّائِمِينَ وَ لَا أَصُومُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْنِي لَا أُصَلِّي وَ لَا أَصُومُ التَّطَوُّعَ لَيْسَ الْفَرِيضَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا الَّذِي تَبْغُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَقَعَ أَمْرٌ يَفْزَعُ لَهُ النَّاسُ مَا فَزِعْتُمْ إِلَّا إِلَيْنَا وَ لَا فَزِعْنَا إِلَّا إِلَى نَبِيِّنَا إِنَّكُمْ مَعَنَا فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا وَ اللَّهِ لَا يُسَوِّيكُمُ اللَّهُ وَ غَيْرُكُمْ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا كَرَامَةَ لَهُمْ.

     دعائم الإسلام، ج‏1، ص72

     عن بشير عن أبي عبد الله ع قال: عنه كان يقول ما بين أحدكم و بين أن يغتبط- إلا أن تبلغ نفسه هاهنا و- أشار بإصبعه إلى حنجرته- قال: ثم تأول بآيات من الكتاب فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ» «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» قال: ثم قال: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» فرسول الله إمامكم- و كم من إمام يوم القيامة يجي‏ء- يلعن أصحابه و يلعنونه‏

     تفسير العياشي، ج‏2، ص304

     حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّه‏

     الخصال، ج‏1، ص: 21 [↑](#footnote-ref-134)
135. . وَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ حُبَّنَا وَ مُوَالاتَنَا وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ طَاعَتَنَا أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنَّا فَلْيَقْتَدِ بِنَا وَ إِنَّ مِنْ شَأْنِنَا الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ صِلَةَ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءَ الضَّيْفِ وَ الْعَفْوَ عَنِ الْمُسِي‏ءِ وَ مَنْ لَمْ يَقْتَدِ بِنَا فَلَيْسَ مِنَّا (الإختصاص، ص242) [↑](#footnote-ref-135)
136. . برخی آن را اساسا صفت مشبهه دانسته‌اند که به صورت مصدری برای مبالغه هم به کار می‌رود: (طهورا، صفة مشبّهة من الثلاثيّ طهر يطهر، باب نصر و باب كرم، وزنه فعول بفتح الفاء. أو مصدر طهر استعمل صفة للمبالغة (الجدول في إعراب القرآن، ج‏19، ص: 28) [↑](#footnote-ref-136)
137. . تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع أُنَبِّهُكَ يَا مُفَضَّلُ عَلَى الرِّيحِ وَ مَا فِيهَا أَ لَسْتَ تَرَى رُكُودَهَا إِذَا رَكَدَتْ كَيْفَ يُحْدِثُ الْكَرْبَ الَّذِي يَكَادُ يَأْتِي عَلَى‏ النُّفُوسِ وَ يُحْرِضُ الْأَصِحَّاءَ وَ يَنْهَكُ الْمَرْضَى وَ يُفْسِدُ الثِّمَارَ وَ يُعَفِّنُ الْبُقُولَ وَ يُعْقِبُ الْوَبَاءَ فِي الْأَبْدَانِ وَ الْآفَةَ فِي الْغَلَّاتِ فَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْ تَدْبِيرِ الْحَكِيمِ فِي صَلَاحِ الْخَلْقِ وَ أُنَبِّئُكَ عَنِ الْهَوَاءِ ... وَ مِنْهُ هَذِهِ الرِّيحُ الْهَابَّةُ فَالرِّيحُ تَرُوحُ عَنِ الْأَجْسَامِ وَ تُزْجِي السَّحَابَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَعُمَّ نَفْعُهُ حَتَّى يَسْتَكْثِفَ فَيَمْطُرَ وَ تَفُضُّهُ حَتَّى يَسْتَخِفَّ فَيَتَفَشَّى وَ تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَ تُسِيرُ السُّفُنَ وَ تُرْخِي الْأَطْعِمَةَ وَ تُبَرِّدُ الْمَاءَ وَ تَشُبُّ النَّارَ وَ تُجَفِّفُ الْأَشْيَاءَ النَّدِيَّةَ وَ بِالْجُمْلَةِ إِنَّهَا تُحْيِي كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ فَلَوْ لَا الرِّيحُ لَذَوَى النَّبَاتُ وَ مَاتَ الْحَيَوَانُ وَ حُمَّتِ الْأَشْيَاءُ وَ فَسَدَتْ.

     بحار الأنوار، ج‏57، ص7 [↑](#footnote-ref-137)
138. . این حدیث اگرچه در برخی کتب شیعه (مانند مجمع‌البیان، ج4، ص663) روایت شده، اما تنها در کتب اهل سنت دیدم که با سند روایت کرده‌اند. مرحوم مجلسی از الدر المنثور سیوطی نقل کرده اما در کتب متقدم‌تر هم آمده مانند مسند الشافعی، ج1، ص174:

     (336)- [362] أَخْبَرَنَا مَنْ لا أَتَّهِمُ، أَخْبَرَنَا الْعَلاءُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلا جَثَا النَّبِيُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلْهَا رِيحًا " [↑](#footnote-ref-138)
139. . اگر دوستانی که در این زمینه تخصص دارند نفیا یا ایجابا با ارائه ارجاع‌های معتبر توضیخاتی ارائه کنند ممنون می‌شوم. [↑](#footnote-ref-139)
140. . «بَلْدَةً مَيْتاً» با اینکه «بلدة» مونث است چرا «میتة» گفته نشد؟ دو وجه ذکر کرده‌اند یکی اینکه کلمه «میت» هم برای مذکر و هم برای مونث به کار می‌رود (الجدول فی اعراب القرآن، ج19، ص28) و دوم اینکه «بلده» در معنای «بلد» است همانند آیه فَسُقْناهُ إِلى‏ بَلَدٍ مَيِّت (فرقان/9) (الکشاف، ج3، ص284) [↑](#footnote-ref-140)
141. . برخی این دو مفعول را به همین ترتیب مفعول اول و دوم دانسته(إعراب القرآن الكريم، ج‏2، ص374) و برخی با توجه به معنا «ه» را مفعول دوم و «انعام» را مفعول اول دانسته‌اند (الجدول في إعراب القرآن، ج‏19، ص29) که تفاوت چندانی در معنا ندارد [↑](#footnote-ref-141)
142. . از ظاهر ترجمه انصاریان و نیز ترجمه المیزان (ج15، ص306) شاید کسی چنین برداشت کند (آن را به مخلوقات خويش، چهارپايان و مردم بسيار بنوشانيم) البته به شرطی که ویرگول را بعد از کلمه مردم بگذاریم اما اگر ویرگول را بعد از کلمه بسیار بگذاریم همان دیدگاه اول می‌شود [↑](#footnote-ref-142)
143. . این به معنای زیاد آب خوردن نیست که از آن مذمت شده است:

     عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَشْرَبْ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ حَتَّى يَشْتَهِيَهُ فَإِذَا اشْتَهَاهُ فَلْيُقِلَّ مِنْهُ.

     و عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْإِكْثَارَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَإِنَّهُ مَادَّةٌ لِكُلِّ دَاءٍ قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَقَلُّوا مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ لَاسْتَقَامَتْ أَبْدَانُهُم‏ (المحاسن، ج‏2، ص: 571)

     ضمنا برای خوردن آب آدابی است از جمله اینکه توصیه‌ شده که ایستاده آب ننوشند ویا یک جرعه ننوشد اما در کنار آن نقل هایی شده که گاه برخی اهل بیت ایستاده می‌نوشیدند یا یک جرعه می‌نوشیدند و حتی در مواردی فوایدی برای ایستاده آب خوردن ذکر شده که غالبا فقها اینها را به این معنا گرفته‌اند که ایستاده خوردن در روز کراهت دارد. اما روایتی هست که شاید خوب توجه می‌دهد که مضمونش این است که رعایت این آداب خوب است اما هم و غمّ شما نباید اینها باشد:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقُمِّيُّ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَشْرَبُ الْمَاءَ وَ أَنَا قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ قَالَ أَ فَأَشْرَبُ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ حَتَّى أَرْوَى قَالَ إِنْ شِئْتَ قَالَ فَأَسْجُدُ وَ يَدِي فِي ثَوْبِي قَالَ إِنْ شِئْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي وَ اللَّهِ مَا مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ أَخَافُ عَلَيْكُمْ. (الكافي، ج‏6، ص383) [↑](#footnote-ref-143)
144. . با توجه به این نکته آیا در ترجمه این آیه نباید گفت که منظور این بوده که «اکثر مردم ابا داشتند از اینکه جز مانند افراد بی‌تمدن و به دور از آب و آبادی زندگی کنند»

     جالب اینجاست که در میان قرائات مشهوره و شاذه‌ای که به ما رسیده، هیچیک قرائت «کَفور» نیست. [↑](#footnote-ref-144)
145. . در تفاسیر اهل سنت (الدر المنثور في تفسير المأثور، ج‏5، ص7) قریب به این مضمون از ابن‌عباس و ابن‌مسعود نقل شده که احتمالا روایتی را پیامبر اکرم ص شنیده‌اند: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلَّ مَطَراً مِنْ عَامٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا و أخرج الخرائطى في مكارم الأخلاق عن ابن مسعود مثله‏ [↑](#footnote-ref-145)
146. جلسه 117، نکات ترجمه؛ و جلسه 126، تدبر3 [↑](#footnote-ref-146)
147. . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ ص وَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَ مَنْ أَنْزَلَهُ وَ عَنِ الرَّسُولِ وَ مَنْ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ انْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ انْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ وَ عَمًى عَنِ الْحَقِّ وَ اعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَ امْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَ تَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَ يُبْسٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ انْتِثَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ يَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَالدُّنْيَا مُتَهَجِّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْفَهِرَّةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَ قَدْ أَعْمَتْ عُيُونَ أَهْلِهَا وَ أَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا قَدْ قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَ دَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْءُودَةَ بَيْنَهُم مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَجْتَازُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَ رَفَاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيَا لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً وَ لَا يَخَافُونَ وَ اللَّهِ مِنْهُ عِقَاباً حَيُّهُمْ أَعْمَى نَجِسٌ وَ مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ فَجَاءَهُمْ بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَ تَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَ عِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ. [↑](#footnote-ref-147)
148. . این حدیث را راغب اصفهانی در مفردات (ص208) نقل کرده و همه از او نقل کرده‌اند. در کتب اهل سنت حدیثی هست که به این مضمون نزدیک است در أحكام القرآن (الجصاص)، ج‏4، ص314 :

     حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلم قال جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم [↑](#footnote-ref-148)
149. . الكافي، ج‏1، ص36

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا أَلَا لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ. [↑](#footnote-ref-149)
150. . حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِيِّهِمْ قَالَ فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لِمَ ذَاكَ قَالَ إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي شَاكّاً فِي دِينِي فَقَالَ دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ [↑](#footnote-ref-150)
151. . «مُبین» اسم فاعل از باب افعال است که در این باب، معنای کلمه متعدی می‌شود، در حالی که «آشکار» بودن یک صفت لازم است، نه متعدی؛ و «آشکار کننده بودن» است که متعدی است. یعنی این عربی‌ای است که نه‌تنها خودش آشکار است، بلکه آشکار کننده امور دیگر هم هست. [↑](#footnote-ref-151)
152. . جمله «برایشان عذابی دردناک است» عطف به جمله «خداوند آنها را هدایت نمی‌کند» است و می‌تواند خبر دومی باشد در مورد «کسانی که به آیات خدا ایمان نمی‌آورند» (یعنی کسانی که به آیات خدا ایمان نمی‌آورند، اولا هدایت نمی‌شوند و ثانیا عذابی دردناک خواهند داشت) اما به نظر می‌رسد اگر این عطف را عطف تفسیری بگیریم (به گونه ای که در متن توضیح داده شد، مناسبتر باشد) [↑](#footnote-ref-152)
153. مثلا در این روایت در تفسير القمي، ج‏2، ص150 آمده است:

     وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» يَقُولُ ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم‏» [↑](#footnote-ref-153)
154. . «مِنَ الْكِتابِ» حرف «مِن» را غالبا «من» بیانیه گرفته‌اند یعنی موضوع وحی را بیان می‌کند که در این صورت منظور از «الکتاب» همین قرآن نازل شده است (آنچه به تو وحی شده، که همین قرآن است) ولی ظاهرا می‌توان آن را «من» نشویه ویا ابتدائیه هم دانست که در این صورت منظور از «الکتاب» حقیقت قرآن در لوح محفوظ است و معنای آیه چنین می‌شود: آنچه از لوح محفوظ به سوی تو وحی می‌شود. [↑](#footnote-ref-154)
155. . ادامه حدیث چنین است:

     وَ مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ فَإِنْ كَانَ حَسَناً جَمِيلًا فَلْيَمْضِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ سَيِّئاً قَبِيحاً فَلْيَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَ الزِّيَادَةِ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي السِّرِّ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي الْعَلَانِيَةِ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي الْعَلَانِيَةِ.

     همچنین به این روایت توجه شود در مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص447

     روى أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال من أحب أن يعلم أ قبلت صلاته أم لم تقبل فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء و المنكر فبقدر ما منعته قبلت منه [↑](#footnote-ref-155)
156. . در بحارالانوار این عبارت را هم در ادامه دارد: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَابَ. مدت زیادی نگذشت که توبه کرد. [↑](#footnote-ref-156)
157. . در همین مضمون سه روایت زیر هم قابل توجه است:

     روي أنس بن مالك الجهني عن النبي ص قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُه عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدا

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص447؛ تفسير القمي، ج‏2، ص150

     روي عن ابن مسعود أيضا عن النبي ص أنه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة و طاعة الصلاة أن ينتهي عن الفحشاء و المنكر

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص447

     عن جابر قال قيل لرسول الله ص إن فلانا يصلي بالنهار و يسرق بالليل فقال إن صلاته لتردعه

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص447 [↑](#footnote-ref-157)
158. .درباره این آیه روایات تفسیری دیگری هم بود که به علت ضیق مجال ارائه نشد:

     عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: قال رسول الله ص خذوا جننكم قالوا: يا رسول الله عدو حضر قال: لا، و لكن خذوا جننكم من النار، فقالوا: بم نأخذ جننا يا رسول الله من النار قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات، ثم قال أبو عبد الله ع «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرم و شبه هذا و مؤخرات‏

     تفسير العياشي، ج‏2، ص327

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيهَا عَمَلَ ابْنِ آدَمَ فَأَمْلُوا فِي أَوَّلِهَا خَيْراً وَ فِي آخِرِهَا خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر»

     الأمالي( للصدوق)، ص579

     يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَرْ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر

     مكارم الأخلاق، ص456

     عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله ص أي الأعمال أحب إلى الله قال إن تموت و لسانك رطب من ذكر الله عز و جل و قال ص يا معاذ إن السابقين الذين يسهرون بذكر الله عز و جل و من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز و جل

     مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص448

     عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ...

     ...قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْ‏ءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أُسْمِعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ.

     الكافي، ج‏2، ص598 [↑](#footnote-ref-158)
159. . یک دیدگاه این است که نماز مانند یک دعوت‌کننده به خوبی و برحذر دارنده از بدی است، همان طور که خدا هم امر به خوبی و نهی از بدی کرده است اما معنایش این نیست که حتما آن وضعیت شود (مجمع‌البیان، ج8، ص448) علامه طباطبایی در این قول اشکال کرده که با دلالت آیه بیش از یک دعوت ساده است و به نظر می‌رسد که این قول تنها اگر به قول ج برگردد قابل قبول باشد. [↑](#footnote-ref-159)
160. . علامه طباطبایی در المیزان، ج16، ص135 ابتدا این برداشت را رد می‌کنند اما گویی در اواخر بحث آن را هم قابل قبول می‌دانند، به عنوان توضیحی از حالت ج [↑](#footnote-ref-160)
161. . آقای قرائتی این نکته را هم خواسته‌اند از آیه برداشت کنند که: اگرچه اصل مطلب درست است اما این مطلب از این آیه برداشت نمی‌شود زیرا برای چنین برداشتی باید [↑](#footnote-ref-161)
162. . آقای قرائتی به عنوان یک برداشت مطرح کرده‌اند: «نماز، بزرگ‏ترين ذكر الهى است. به دليل آيه‏ى «أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي» (طه/14) كه نماز را ذكر خداوند مى‏داند.» (تفسير نور، ج‏7، ص150) این برداشت بر این اساس می‌تواند باشد که این عبارت را نه یک جمله مستقل بلکه خبر دوم برای «إنّ» بدانیم یعنی گویی این چنین بوده است: إن الصلوه تنهی ... و ان الصلوة لذکر الله اکبر؛ و ضمنا در این صورت اکبر را هم صفت برای ذکر نمی‌توان قلمداد کرد (که چنین ترجمه شود: نماز ذکر بزرگتر خداست» چون در چنین حالتی ظاهرا لازم می‌بود که «اکبر به صورت «الاکبر» بیاید؛ بلکه باید کل این جمله (لذکر الله اکبر) را خبر برای «ان الصلوة» در نظر گرفت که درواقع معنایش چنین می‌شود: «همانا نماز، ذکر خدا بزرگتر است، است» که معنای بعیدی است اما احتمال آن کاملا منتفی نیست. [↑](#footnote-ref-162)
163. در شواهد التنزیل دو نقل آورده یکی «ولایتی» است که این را از فرات کوفی نقل کرده و دیگری «ولایتنا» است که در متن نقل شد؛ اما در متن تفسیر فرات کوفی «ولایته» آمده است. در تاویل الآیات الظاهره هم با دو سند مختلف دو تعبیر «ولایتنا» و «ولایتنا اهل البیت» آمده است. [↑](#footnote-ref-163)
164. . إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ وَ سَدَنَةَ أَوْثَانٍ يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ وَ يَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَ يَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ وَ يَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَ الْوَصِيلَةَ وَ السَّائِبَةَ وَ الْحَامَ وَ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ عَامِهِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ وَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ وَ غَمَرَتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَضَعُوهَا جَهَالَةً وَ انْفَطَمُوهَا ضَلَالَةً فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً وَ أَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً وَ أَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُوراً لِمَنِ اقْتَبَسَهُ وَ فَضْلًا لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ تَأْيِيداً لِمَنْ صَدَّقَهُ فَتَبَوَّءُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ وَ الْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَ هَابَتْهُمُ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ وَ أَذْعَنَتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَ طَوَائِفُهَا وَ صَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ وَ كَرَامَةٍ مَيْسُورَةٍ وَ أَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ وَ جَمْعٍ بَعْدَ كَوْفٍ وَ أَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَ أَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ الْهُدَى وَ أَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ وَ أَشْمَلْنَاهُمْ ثَوْبَ الْإِيمَانِ وَ فَلَجُوا بِنَا فِي الْعَالَمِينَ وَ أَبْدَتْ لَهُمْ أَيَّامُ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ وَ مُصَلٍ‏ قَانِتٍ وَ مُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ يُظْهِرُونَ الْأَمَانَةَ وَ يَأْتُونَ الْمَثَابَةَ حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ ص وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلَمْحَةٍ مِنْ خَفْقَةٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَ انْتَكَصُوا عَلَى الْأَدْبَارِ وَ طَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَ أَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ وَ رَدَمُوا الْبَابَ وَ فَلُّوا الدِّيَارَ وَ غَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ وَ بَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَ اسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ وَ زَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِمَّنِ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَقَامِهِ وَ أَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَضَى وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا [يَعْلَمُونَ وَ سَيَجِدُونَ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَهُ الْأَوَّلُونَ وَ لَئِنْ كَانُوا فِي مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ وَ شِفَاءٍ مِنَ الْأَجَلِ وَ سَعَةٍ مِنَ الْمُنْقَلَبِ وَ اسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ وَ سُكُونٍ مِنَ الْحَالِ وَ إِدْرَاكٍ مِنَ الْأَمَلِ فَقَدْ أَمْهَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَدَّادَ بْنَ عَادٍ وَ ثَمُودَ بْنَ عَبُّودٍ وَ بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً وَ أَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَ الْأَعْمَارِ وَ أَتَتْهُمُ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذَّكَّرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَ لِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ لِيَنْتَهُوا عَنِ الِاسْتِكْبَارِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ وَ اسْتَتَمُّوا الْأُكْلَةَ أَخَذَهُمُ‏ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَلَمَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخَسْفَةُ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوَى إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ وَ آلَ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ وَ إِلَيْهِ صَائِرُونَ أَلَا وَ إِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ وَ هَلْ هِيَ إِلَّا كَلُعْقَةِ الْآكِلِ وَ مَذْقَةِ الشَّارِبِ وَ خَفْقَةِ الْوَسْنَانِ ثُمَّ تُلْزِمُهُمُ الْمَعَرَّاتُ خِزْياً فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى‏ أَشَدِّ الْعَذابِ ... [↑](#footnote-ref-164)
165. . ذكر صاحب المصالت عن الباقر ع في قوله تعالى إنهم عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قال ع الأول و الثاني و الثالث عن الولاية معرضون.

     الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج‏1، ص285 [↑](#footnote-ref-165)
166. . و برخی هم اساسا دو ماده «کَون» و «کَین» را کاملا مستقل دانسته و توضیح داده‌اند که «کَین» به معنای گوشت و غده‌ای درون اندام جنسی زنان است و استکان را از همین ماده دانسته‌اند (المحیط فی اللغة، ج6، ص334؛ لسان العرب، ج13، ص371) [↑](#footnote-ref-166)
167. . در مورد تعبیر «مَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ» هم ظرافتی دیگر در کار است. در «نکات ترجمه» اشاره شد که «استکان» یا از ماده «سکن» است ویا از ماده «کَون»:

     اگر «استکان» از ریشه «سکن» باشد، در واقع این تضرع و خضوع کردن آنها را با کلمه‌ای بیان کرده که در دل آن معنایی از رسیدن به سکون و آرامش هست؛ به تعبیر دیگر بعد از اینکه می‌گوید ما آنها را با عذاب گرفتیم، در عین حال که تعجب می‌کند که چرا آنها خضوع و تضرع نکردند، اما تعبیری به کار برده که گویی تعجبش از این است که چرا آنها به پروردگارشان سکون و آرامش نجستند.

     اگر هم «استکان» از ماده «کَون» باشد که در این صورت هم آمدن حرف «لـ» معنا را خیلی شیرین می‌کند یعنی در عین حال که تعجب می‌کند که چرا آنها خضوع و تضرع نکردند، اما تعبیری به کار برده که چرا آنها به خاطر پروردگارشان حال و وضعیت خود را دیگرگون نکردند. [↑](#footnote-ref-167)
168. . عبارت حذف شده چنین است:

     «لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَةٌ وَ مَوْتَةٌ، إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ، وَ مَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ» ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع هَذِهِ الْآيَةَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ... ثُمَّ قَالَ: «مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ يُنْشَرُ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ، وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، أَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ‏ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى‏ دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ.

     وَ قَوْلَهُ تَعَالَى‏ «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ» يُعْنَى بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ ص وَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنْذِرُ فِيهَا.

     وَ قَوْلَهُ تَعَالَى‏ «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ. نَذِيراً لِلْبَشَرِ» يُعْنَى مُحَمَّدٌ ص نَذِيراً لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ.

     وَ قَوْلَهُ تَعَالَى‏ «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قَالَ: يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الرَّجْعَةِ.

     ترجمه: هیچ مومن [حقیقی] ای نیست مگر اینکه شهید شدنی و مردنی دارد، همانا آن که شهید می‌شود برانگیخته می‌شود تا بمیرد، و آن که می‌میرد برانگیخته می‌شود تا شهید شود ... سپس فرمود: «هیچ یک از این امت، نیکوکار یا بدکار نیست، مگر اینکه برانگیخته می‌شود، اما مومنون برانگیخته می‌شوند به جانب چیزی که چشمشان را روشن می‌کند، اما بدکاران برانگیخته می‌شوند به جانب خواری‌ای که خدا برایشان مقدر کرده است؛ آیا نشنیده‌ای که خداوند متعال می‌فرماید: «و قطعا به آنها از عذاب تزدیک قبل از عذاب بزرگتر می‌چشانیم» و می‌فرماید: «ای جامه به خود پیچیده، بپاخیز و انذار کن، که منظور حضرت محمد ص و بپاخاستن ایشان در رجعت است که در آن موقع انذار می‌کند، و می‌فرماید: «آن یکی از دو امر بزرگ است، هشدار دهنده‌ای برای آدمی» یعنی حضرت محمد ص هشدار دهنده آدمیان است در رجعت. و می‌فرماید: «او کسی است که رسولش را با هدایت و دین حق فرستاد تا بر کل دین‌[ها] سیطره یابد هرچند مشرکان خوششان نیاید» که خداوند عز و جل در رجعت اورا سیطره می‌دهد. [↑](#footnote-ref-168)
169. . درباره شأن نزول آیه «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ» مرحوم طبرسی اقوال زیر را ذکر کرده است:

     مجاهد: مربوط به وقتی است که پیامبر ص علیه آنها [کفار قریش] دعا کرد و گفت: پروردگارا آنها را به قحطی‌ای مانند قحطی زمان حضرت یوسف مبتلا کن. پس چنان به گرسنگی افتادند که «علهز» (پشم آغشته به خون) می خوردند.

     ابن عباس: کشتاری است که در جنگ بدر مسلمانان در کفار انجام دادند.

     جبائی: دری از عذاب در آخرت است

     همچنین گفته شده مربوط به فتح مکه است.

     امام باقر ع فرموده: مربوط به رجعت است.

     ذاك حين‏ دعا النبي ص عليهم فقال اللهم سنين كسني يوسف‏ فجاعوا حتى أكلوا العلهز و هو الوبر بالدم عن مجاهد و قيل هو القتل يوم بدر عن ابن عباس و قيل فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنم في الآخرة عن الجبائي و قيل ذلك حين فتح مكة و قال أبو جعفر (ع) هو في الرجعة.

     و در تفاسیر اهل سنت در الدر المنثور، ج‏5، ص14 آمده است:

     و أخرج ابن أبى شيبة و ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عباس في قوله حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ قال قد مضى كان يوم بدر؛ و أخرج ابن جرير عن ابن جريج حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ قال يوم بدر؛ و أخرج ابن جرير عن مجاهد حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ قال لكفار قريش الجوع و ما قبلها من القصة لهم أيضا [↑](#footnote-ref-169)
170. . امروز ابتدا در ادامه آیات قبل، آیه 78 سوره مومنون را قرار دادم که بعد متوجه شدم که این آیه جزء اولین آیاتی بوده که در همین کانال درباره‌اش تدبر کرده‌ایم (جلسه7) و در واقع، تکراری است. برای همین به نظرم رسید آیه امروز را آیه فوق قرار دهم که هم آیه‌ای به آیات قبلی اضافه شده باشد و هم بسیار به آیه فوق شبیه است و احادیث فوق و نیز تدبر در آن می‌تواند بسیار به هم نزدیک باشد. [↑](#footnote-ref-170)